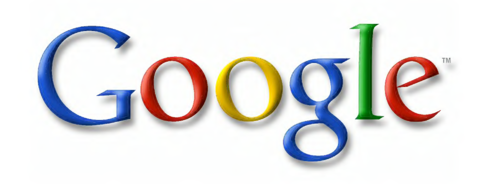






al- Shanfarā

قصيدة
Lāmiyat al-ʿArab
لامية العرب

للعلامة الشنفرى

ويليها

اعجب العجب فى شرح لامية العرب

لاستاذ الزمان * وفريد العصر والاوان * فخر خوارزم العلامة محمد بن عمر الزمخشرى — ص ٩

ويليها ايضا

شرح المقصورة الدريدية

للاستاذ العلامة الشيخ ابى بكر بن محمد بن الحسين بن دريد الازدى — ص ٧١

ويليها ايضا

ديوان الشيخ الامام العلامة الاديب الالمعى زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى الشافعى ورسائله ص ١٣١

ويليها ايضا

ديوان السيد الشريف ابو الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبى الحسينى الشافعى المصرى المعروف بالخشاب ورسائله ص ٣٤٣

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

هذه قصيدة لامية العرب للعلامة الشنفرى

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ * فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ * وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى * وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ * سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ * وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ
هُمُ الأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي * إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ
وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا * بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ * وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُهَا * رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا * مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ * مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ
وَلَا جُبَّإٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ * يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ * يَظَلُّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ * يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ * أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

* وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ * هُدَى الْهَوْجَلِ الْعِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ *

* إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي * تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ *

* أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ * وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهَلُ *

* وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلَا يَرَى لَهُ * عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ *

* وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ * يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ *

* وَلَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي * عَلَى الذَّأْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ *

* وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ * خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ *

* وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا * أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ *

* غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا * يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ *

* فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ * دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ *

* مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا * قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ *

* أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ * مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ *

* مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا * شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ *

* فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ *

* وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ * مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ *

* شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ * وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ *

* وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا * عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ *

* وَتَشْرَبُ أَسْآرِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا * سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ *

هممتُ وهمّتْ وابتدرنا وأسدلتْ * وشمّرَ منّي فارطٌ متمهّلُ

فولّيتُ عنها وهي تكبو لعقرِهِ * يُباشرُهُ منها ذقونٌ وحوصلُ

كأنّ وغاها حجرتيهِ وحولَهُ * أضاميمُ من سفرِ القبائلِ نُزّلُ

توافينَ من شتّى إليهِ فضمّها * كما ضمّ أذوادَ الأصاريمِ منهلُ

فعبّتْ غشاشاً ثمّ مرّتْ كأنّها * معَ الصبحِ ركبٌ من أحاظةَ مُجفلُ

وآلفُ وجهَ الأرضِ عندَ افتراشِها * بأهدأَ تُنبيهِ سناسنُ قُحّلُ

وأعدلُ منحوضاً كأنّ فصوصَهُ * كعابٌ دحاها لاعبٌ فهي مُثّلُ

فإنْ تبتئسْ بالشنفرى أمُّ قسطلٍ * لما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أطولُ

طريدُ جناياتٍ تياسرنَ لحمَهُ * عقيرتُهُ لأيّها حُمّ أوّلُ

تنامُ إذا ما نامَ يقظى عيونُها * حِثاثاً إلى مكروهِهِ تتغلغلُ

وإلفُ همومٍ ما تزالُ تعودُهُ * عياداً كحمّى الرّبعِ أو هي أثقلُ

إذا وردتْ أصدرتُها ثمّ إنّها * تثوبُ فتأتي من تُحيتٍ ومن علُ

فإمّا تريني كابنةِ الرّملِ ضاحياً * على رقّةٍ أحفى ولا أتنعّلُ

فإنّي لمولى الصبرِ أجتابُ بزّهُ * على مثلِ قلبِ السمعِ والحزمَ أنعلُ

وأُعدمُ أحياناً وأغنى وإنّما * ينالُ الغنى ذو البُعدةِ المتبذّلُ

فلا جزعٌ من خلّةٍ متكشّفٌ * ولا مرحٌ تحتَ الغنى أتخيّلُ

ولا تزدهي الأجهالُ حلمي ولا أُرى * سؤولاً بأعقابِ الأقاويلِ أُنملُ

وليلةِ نحسٍ يصطلي القوسَ ربُّها * وأقطعُهُ اللاتي بها يتنبّلُ

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي * سُعارٌ وَإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفْكَلُ

فَأيَّمْتُ نِسْوانًا وَأيْتَمْتُ إلْدَةً * وَعُدْتُ كما أبْدأْتُ وَاللَّيْلُ ألْيَلُ

وَأصْبَحَ عَنِّي بالغُمَيْصاءِ جالِسًا * فَرِيقانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْألُ

فَقالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلابُنا * فَقُلْنا أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ تَكُ إلَّا نَبْأةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ * فَقُلْنا قَطاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأبْرَحُ طارِقًا * وَإنْ يَكُ إنْسًا ما كَها الإنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوابُهُ * أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلا كِنَّ دُونَهُ * وَلا سِتْرَ إلَّا الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

وَضافٍ إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لَبائِدَ عَنْ أعْطافِهِ ما تُرَجَّلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالفَلْيِ عَهْدُهُ * لَهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

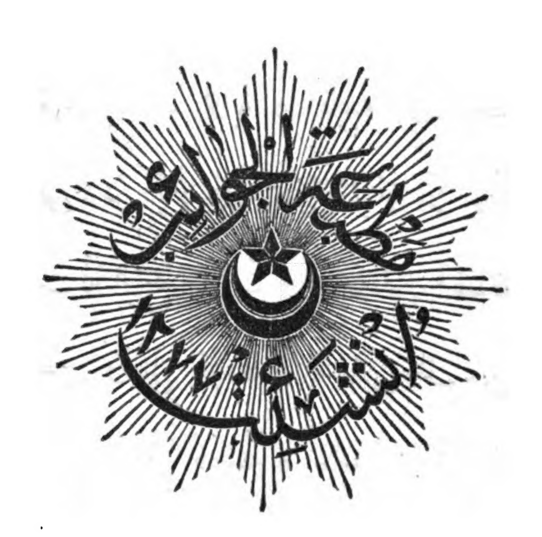
وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِعامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

وَألْحَقْتُ أُولاهُ بِأُخْراهُ مُوفِيًا * على قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارًا وَأمْثُلُ

تَرُودُ الأراوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأنَّها * عَذارَى عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ

وَيَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلِي كَأنَّنِي * مِنَ العُصْمِ أدْفَى يَنْتَحِي الكِيحَ أعْقَلُ




مطبعة الجوائب

كتاب

اَعْجَبُ الْعَجَبِ

فى

شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ

لاستاذ الزمان * وفريد العصر والاوان * فخر خوارزم العلامة

محمود بن عمر الزمخشرى رضى الله تعالى عنه وارضاه *

وجعل الجنة منقلبه ومثواه *

لبعضهم

* رب ارحم ابن ابى حفص فكم شرحت * ألفاظه عقد در نيط بالذهب *
* يا حسنه زركشا صارت جواهره * بين اليواقيت لم تسبق لذى ارب *
* شق الاله له من اسمه صفة * بل نسبة ظهرت فى الروم والعرب *
* لا تعجبوا لابن كشاف اذا برزت * منه الغرائب فى لامية العرب *
* بل كونه اعجمىّ الاصل منطبعا * يعلم اللغة الفصحاء للعربى *

ومعه ايضا

شرح ثان

للامام العلامة اللغوى ابى العباس محمد بن يزيد

المعروف بالمبرد رحمه الله تعالى

* *

*

كتاب

اعجب العجب * فى شرح لامية العرب *

للعلامة ابى القاسم محمود بن عمر

الزمخشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك معرب الافهام * بقيد الافهام * مرصع جواهر البيان بقيد التبيان لا الاعجام * مطلع كنوز القرآن العظيم * بفهم العربية والبيان العميم * تنزه عموم صفاتك عن الحال والتميز * وتقدس كنه جلالك عن الادراك بل الى التحيز * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عامل معلق * واصلي لا ملحق * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الفصل والوصل صلى الله عليه ما تقدم الفعل على فاعله * وعطف معمول على عامله * قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام استاذ الزمان فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى رضى الله تعالى عنه هذه نكتة قذفتها خواطر خاطرى * وفائدة جردتها نواظر ناظرى * وعقد توسط بين درر الجواهر * وروض تبسم بين الزهور النواضر * وسبك لم ينسج على منواله فيقال قد سبق اليه * وزركش قد نظم بين اليواقيت فكل عالم يعرج عليه * غاص لها الخاطر فى بحر الافكار فاستخرج دررها * وتاه الناظر فى بكر الافكار فاستحضر صورها * من كل غريبة كل حديد النظر عن تقررها * ومل مزيد الفكر عن تدبرها * تعبت فيه قريحة القرائح * وتاهت فى ميادينه قانصة السوانح * جعلتها على شرح قصيدة

الشنفرى الموسومة بلامية العرب تحفة اتحفت بها الخزانة السعيديه * والحضرة العزيه * ذى الآلاء المتظاهره * والنعم الوافره * تنتهى المفاخر فى العلوم اليه * وتثنى الخناصر فى الآداب عليه * المستنبط لنتائج القرائح الصافيه * المستخرج لذخائر المبهمات الغامضه * المستتم لخبايا الاسرار الكامنه * المحرك لنوازع الخواطر الساكنه * المستولى على جوامع الحكم بالتوقير لاهلها والتعظيم * والتقريب والتكريم * واحراز الكتب المؤلفة فيها * واعزاز اربابها ومصنفيها * حتى فاق الورى * وحاز المدى * وصار الاسوة المقتدى * بحيث يلزم كل ذى علم ان يؤم قصده واقول

* بالسعد اضحى المجد محروس العلا * فحمى الرئاسة منه طود راسى *
* يهوى المعالى مولعا بوصالها * وافاض غامر بذله فى الناس *
* راض الخطوب الصم بعد جماحها * وألان من قلب الزمان القاسى *
* وأعاد نور الحق فى مشكاته * وأقام وزن العدل بالقسطاس *

اطال الله بقاءه ما صانت العارية المستعير * ولزمت الياء التصغير * وخطابى لمن نشأ فى علم الاعراب * وحقق فى ميادين افكاره بالعجب منه والاطراب * وسرد على المعانى والبيان * وعرف التحقيق فيهما من التبيان * وطالع اساس البلاغه * وعرف براعة البراعه * والله اسأل العون فيما قصدت * والمغفرة على ما عولت * بمنه وكرمه * الشنفرى (١) هو العظيم الشفتين وقبيلته الازد وكان من العدائين وبه يضرب المثل فيقال اعدى من الشنفرى وغيره من العدائين هو اسد بن جابر وهو الذى كان امسك الشنفرى من بنى سلامان وعمر بن براق وتأبط شرا وسليك بن السلكة فهؤلاء لم تلحقهم الخيل قال

* اَقِيمُوا بَنِى أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكُمْ * فَاِنِّى اِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَاَمْيَلُ *

(٢) اصل اقيموا اقوموا وماضيه اقام وعينه واو لقولك فيه اقوم فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو فعل امر مبنى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) قال الشنفرى بن الاوس بن الحجر بن الازد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ قال ابو العباس الشنفرى البعير الضخم وقيل الشنفرى العظيم الشفتين

* اقيموا بنى امى صدور مطيكم * فانى الى اهل سواكم لأميل *

(٢) يقال اقام صدر مطيته اذا سار واذا توجه فقد اقام صدر مطيته ويروى الى قوم سواكم والمعنى جدوا فى امركم وانتبهوا من رقدتكم اقيموا هنا بمعنى اصرفوا عنى ومنه قول الشاعر * اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤوسا *

فى الاصل على السكون وما بنى منه على حركة فلعلة اوجبت بناءه عليها وذهب قوم الى انه معرب بالجزم واتفقوا على ان فعل الامر للغائب نحو ليقم وليذهب مجزوم باللام الداخلة عليه فهو معرب اتفاقا ودليل البناء ان الاصل فى الافعال البناء فهى محكوم عليها به الا ان يقوم دليل على اعراب شئ منها فيكون اخراجا لها عن اصلها ولم يعرب منها سوى المضارع لشبهه بالاسم وهو ما كان فى اوله احدى الزوائد الاربع فيحكم عليه بالاعراب ما دام وصف المضارعة باقيا وذلك اذا كانت زائدة من الزوائد الاربع موجودة فى اوله فتى زايلته زال شبهه بالاسم فيعود الى اصله من البناء وايضا فانه لا يحتمل معانى يفرق الاعراب بينها والاعراب فى الاصل انما جاء لهذا عند المحققين وقال الآخرون ما فيه اللام معرب فيعرب ما لا لام فيه لتقدير اللام كما قيل محمد تفد نفسك اى لتفد نفسك وحرف المضارعة ايضا مقدر كالمثال المذكور (١) ولا تعويل على هذا القول فان الحذف من الشئ لا يوجب تغيير الصيغة بل يحذف ما يحذف ويبقى ما يبقى بعد الحذف على حاله كقولك ارم فان الاصل اثبات الياء وبعد حذفها بقى ما كان على ما كان وهذا معدوم فى فعل الامر ألا ترى انك اذا حذفت التاء من تضرب لا تقول ضرب زيد بل تعدل الى صيغة اخرى هى اضرب واما البيت فالاصل تفدى على الخبر وانما حذفت الياء للضرورة وبنى منصوب والناصب له الفعل المحذوف او حرف النداء على اختلاف فيه وحرف النداء محذوف والداعى الى حذفه ارادة الاختصار مع بقاء المعنى والمعتبر لجواز الحذف موجود وهو كونه لا يصلح ان يكون وصفا لاى اذ الاصل فى قولك يا رجل أقبل يا ايها الرجل أقبل فلما حذفوا ايها لم يحذفوا حرف النداء لئلا يجتمع حذفان ولم يكن الاصل فى قولك يا بنى يا ايها بنى فاذا حذف حرف النداء لم يجتمع حذفان وانما نصب المضاف ولم يبن كما بنى المفرد وان وافقه فى كونه مقصودا بالنداء وواقعا موقع الضمير كالمفرد لان الاضافة توجب احتياج المضاف الى المضاف اليه فلو بنى المضاف دون المضاف اليه لكان منفردا عنه بالبناء وخرج ان يكون الاسمان كالاسم الواحد فوجب ان يخرج عن اصل باب النداء ولان المضاف والمضاف اليه اسمان حقيقة فلم يكن ايقاعهما موقع المضمر لانه مفرد واختلف فى المضاف الى ياء المتكلم نحو غلامى وامى ونظائرهما فذهب قوم الى انهما لا معربة ولا

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المثال مأخوذ من كلام ابى طالب لما خاطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال

* محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تبالا *

مبنية



مبنية وآخرون الى اعرابها وآخرون الى بنائهـا واحتج الاولون بان الاعراب الاختلاف ولا اختلاف هنا وهذا مما يوجب البناء ولم تشبه ما تبنى لاجله وهذا يقتضى الاعراب فوجب الوقف واحتج من قال بالاعراب ان الاعراب اصل فى الاسماء فاذا عرض ما يمنع ظهوره قدر كالمقصور والحركة فى مثل هذا مستثقلة كاستثقالها على الاسم المنقوص واحتج من قال بانه مبنى ان حركته صارت تابعة للياء فتعذرت دلالتها على الاعراب واذا صـار تابعا فى الحركة صار تابعا فى البناء للمضمر ولانه خرج عن نظائره من المضافات اذ ليس منها ما يتبع غيره والعامل فى المضاف اليه الجر المضاف وهو الاسم الاول ولما كان هو الجـار له وثبت ان الاسم لا يعمل الا بالحمل على غيره كان محمولا على جار وذلك الجار لا يكون الا حرفا وهو ما ناسب وقوعه فى ذلك الموضع وهو من او اللام فناب الاسم عنه وليس ثم حرف تضمن الاسم معناه اذ لو كان كذلك لكان الاسم مبنيا واما الفـاء فانها تنبه على ان ما قبلها علة لما بعدها ويؤيد ذلك وقوعها فى جواب الشرط وقد تأتى رابطة لما بعدها بما قبلها والاشبه استعمالها هنا بمعنى التعليق وان لم توجد صيغته اذ المعنى ان اقتم على ما ارى من اهمالكم امرى وغفلتكم عنى ملت الى غيركم والاصل فى انى اننى فحذفت النون الثانية لانك لو حذفت الاولى لاحتجت الى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثانية فكانت اولى بالحذف وانما دخلت اللام المفتوحة فى خبر ان لان موضوعها الاصلى تأكيد المبتدأ كقولك لزيد قائم فجمعوا بينها وبين ان طلبا لزيادة التوكيد وموضعها الاصلى قبل لانهـا استحقت التصدر قبل ان فاذا دخلت ان فى الكلام وجب ابقاؤهـا على ما كانت عليه ولذلك سميت لام الابتداء وانما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفا تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل بينهـا وبين معموليهـا لان عملها ضعيف ولان اللام اذا وليت علمت علقتها عن العمل فتعليقها الآن بطريق اولى وتأخير اللام اولى من تأخير ان لان اللام مؤثرة فى المعنى وان مؤثرة فى اللفظ والمعنى فكانت احق بالتقديم واختصت ان بدخول اللام فى خبرها لبقاء معنى الابتداء بعد دخولها واما لكن فلم تدخل اللام فى خبرها فى الاختيار وما روى * ولكننى فى حبها لعميد * فشاذ لا يعول عليه ويؤكد زوال معنى الابتداء بدخول لكن انهـا موضوعة للاستدراك وان للتحقيق والابتداء لا استدراك فيه وانمـا كسرت اذا دخلت اللام فى خبرها لانها فى موضع المبتدأ ولو حذفتها لكان ما بعدها مرفوعا بالابتداء واما سوى فظرف مكان فى الاصل ويدل على ذلك قوله تعالى مكانا سوى فانها قد وقعت صفة لمكان وكذلك وصلهم الموصول بهـا واستقلال الصلة بها ايضا تقول جاءنى الذى سوى زيد كما يقـال

الذى عند زيد وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وهى هنا بمعنى غير صفة لقوم ولم تمنع من ذلك اضافتها الى المعرفة لتقدير الانفصال فيها واذا كانت سوى بمعنى غير ففيها ثلاث لغات ان ضممت السين اوكسرت قصرت وان فتحت مددت تقول سواك وسواك وسواؤك اى غيرك وفى كل احوالها ما بعدها مجرور باضافته اليها وقد يقع سوى فاعلا قال * ولم يبق سوى العدوان * (١) وانما استعملت ظرفا لانها تؤدى معنى بدل وبدل جار مجرى مكان تقول هذا مكان هذا اى بدله فهكذا تقارب الكلم وتناسبها واميل بمعنى مائل وافعل بمعنى فاعل كثير كما جاء اكبر بمعنى كبير واوحد بمعنى واحد فليس المراد بأميل المبالغة لانه يؤدى الى اشتراكهم فى الميل ولم يكن كذلك واميل خبر ان والى تتعلق بأميل لما فيه من معنى الفعل ولام التوكيد لا تمنع ذلك والنية به التقديم (٢) وقد جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز * وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون * ثم قال

* فَقَدْ حُمَّتِ ٱلحاجاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ * وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ *

(٣) حمت فعل لما لم يسم فاعله والاصل حمم الا انهم استثقلوا الجمع بين المثلين ومأخذهم فى ذلك ان الناطق اذا نطق بحرف ثم نطق بمثله فقد عاد الى الموضع الذى رفع لسانه عنه من غير فاصل بينهما وفى ذلك كلفة كالمقيد الذى يتحرك ولا يزايل موضعه فسكن الحرف الاول ولم تنقل حركته الى ما قبله لان اوله (٤) متحرك ولم يحتمل حركة اخرى فلما بنيته لما لم يسم فاعله ضممت اوله على الاصل ويجوز كسره بان تدغم اى تنقل حركة المدغم اليه اذ الاصل حمم والحكمة فى تجهيل الفاعل شرفه وخسة المفعول وبالعكس او غير ذلك (٥) وغير لفظ الفعل ليدل على تغييره على رأى من زعم ان ما لم يسم فاعله مغير عن فعل سمى فاعله ومنهم من يرى انه

﴿ قال المبرد ﴾

(١) من الحماسة وبقية البيت دِنّاهم كما دانوا

(٢) قوله والنية به اى بأميل

(٣) حمت قدرت وقوله والليل مقمر اى قد وضح الامر كما يكشف القمر الظلماء والطية الحاجة (والمكان المنوى المقصود)

(٤) قوله اوله اى اول الفعل

(٥) قوله او غير ذلك كالخوف منه او عليه

اصل

اصل بنفسه مرتجل الصيغة ارتجال ما سمى فاعله وموضوع موضعه فاذا كان ثلاثيا صحيحا ضم اوله وكسر ثانيه تمييزا له عن فعل سمى فاعله والتغيير قد يكون بزيادة ونقصان وتغيير حركة فكان بهذا الآخر اولى ابقاء لصيغة الفعل على اصلها وتغيير آخر الفعل ممتنع لانه قد يبنى للمفعول من الافعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع كقوله تعالى * يغفر لهم ما قد سلف * وآخر المعرب حرف اعرابه وهو محل حركة الاعراب فكيف يغير ولم يغير اوسطه فقط لانه ان ضم ففى الافعال المسندة الى الفاعل ما هو مضموم الوسط وكذا ان فتح او كسر فيؤدى الى اللبس بين المغير وغير المغير وتغيير الاول اولى ولم يحرك بالفتح لانها حركته الاصلية فوجب ان يغير الى غيرها ولم يغير بالكسر لان الكسر عندهم اخو الفتح فالكسرة اخت الفتحة فيكون الكسر كلا تغيير وكان التغيير بالضم اولى لان الاسم قد يغير آخره من نصب الى ضم فيغير اول الفعل من فتح هو نظير النصب الى ضم هو نظير الرفع حمت قدرت اى تهيأت وحضرت ومقمر اى مضئ يقال اقمرت ليلتنا اى اضاءت وشدت قويت واوثقت وفى مضارعه لغتان يشد ويشد والطية الحاجة بكسر الطاء قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته اى لنيته التى انتواها وطية بعيدة اى شاسعة وارحل جمع رحل وهو رحل البعير اصغر من القتب والمعنى انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كالنهار فى الضوء والآلة حاضرة عتيدة وكسرت التاء من حمت لالتقاء الساكنين والليل مقمر جملة من مبتدأ وخبر مستأنفة لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا والاول اجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات قد حضرت فى هذه الحالة وانما مقصوده الاخبار بان لا عذر لهم ليجدوا فى امورهم وايضا فان قوله فقد حمت لا موضع له وهذا معطوف عليه فله حكمه وهو عطف جملة على جملة

* وَفِى ٱلْأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ ٱلْأَذَى * وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ ٱلْقِلَى مُتَعَزَّلُ *

المنأى والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

* فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع *

والقلى البغض فان فتحت القاف مددت كقولك قلاه يقليه قلى وقلاء ولغة طئ يقلاه وانشد ثعلب * أيام ام الغمر لا يقلاها * والمتعزل الموضع الذى يعتزل فيه منأى اسم معتل مقصور سمى بذلك لحبسه عن الاعراب ولم تظهر فيه الحركة الاعرابية لان الالف حرف هوائى يجرى مع النفس لا اعتماد له فى الفم والحركة تقطع جرى الحرف عن استطالته فلذلك لم يجتمعا ومتى حركت انقلبت همزة فتخرج عن اصلها ويعرف

اعراب هذا النوع بما قبله من العامل هل اقتضى رفعا او نصبا او جرا وبما بعده فبالتابع من وصف او عطف او غيره فاعراب التابع كاعراب المتبوع تقول هذا منأى قريب فبأى حركة حركت قريبا فاحكم على منأى به وكذا يجرى حكم المبنيات مما ليس مقصورا او كان مقصورا الا ان بينه وبين كم ومن وما شابههما مما كان يمكن تحريك آخره بحركة الاعراب ولم يحرك لبنائه فرقا فى الحكم عليه فى الاعراب وذلك ان ما كان مقصورا معربا بالحركة الاعرابية مقدرة على آخره لانها مستحقة له وامتنع ظهورها لنبوّ الالف عنها فكأنها ملفوظ بها واما من وكم ونظائرهما فلا تقدر على الحرف الآخر منها حركة الاعراب لان امتناع الحركة لم يكن لان آخره غير قابل لها بل لان الاسم بكماله امتنع دخول الاعراب عليه فى المبنىّ تقول هو فى موضع اسم مرفوع او منصوب او مجرور وفى المقصور هو فى تقدير نصب او رفع او جر وقد لا يمتنع الاطلاق عليه بما اطلق على الاول غير ان حكم التحقيق ما ذكرناه ومنأى مبتدأ وجوز الابتداء به شيئان احدهما تقدم الخبر والثانى كونه موصوفا بالجار والمجرور وهو قوله للكريم وعن الاذى موضعه نصب بمنأى ومتعزل مبتدأ ايضا وفيها الخبر ولمن خاف القلى يجوز ان يكون صفة لمتعزل قدم فصار حالا وان يكون مفعولا لمتعزل

* لَعَمْرُكَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى ٱمْرِئٍ * سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ *

العمر الحياة والبقاء وفيه لغات ثلاث عمر بفتح العين واسكان الميم وبضم العين واسكان الميم وبضمهما والضيق مصدر ضاق يضيق ضيقا والرغبة ارادة الشئ يقال رغب فى الشئ اذا اراد ورغبت عن الشئ زهدت فيه والرهبة الخوف والاصل الاتيان بفعل القسم فى كلامهم حتى صار يوصل به الكلام ويقع حشوا فيه فلا يعد فصلا وقد يلغى لذلك فلا يؤتى بجوابه فتصرفوا فيه بان حذفوا الفعل وابقوا المقسم به واللام فى لعمرك لام الابتداء وليست جواب القسم لان القسم لا يجاب بالقسم والا لتسلسل ولم يثبتوه ولا يستعمل فى القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لانها اخف اللغات ووزنها اخف الاوزان الثلاثية كلها والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له اخفها قال الحبر ابن عباس لم يقسم الله بحياة غير حياة النبى صلى الله عليه وسلم وخبر هذا المبتدأ محذوف وهو قسمى اى لعمرك قسمى وضيق مبتدأ وصف بقوله على امرء وبالارض خبر مقدم وسرى صفة لامرء وراغبا حال من الضمير فى سرى وكذلك راهبا والعامل فيهما سرى وهو يعقل مبتدأ وخبر

موضعهما

موضعهما حال من الضمير فى سرى ويجوز ان يكون صاحبهما الضمير فى راغبا او راهبا لانهما كشئ واحد تقديره راغبا فيهما لما يخاف او يرجى

* وَلِي دُونَكُمْ اَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ * وَاَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَآءُ جَيْاَلُ *

(١) دون يستعمل نقيض فوق ويستعمل بمعنى القرب يقال هذا دون هذا اى اقرب منه والمراد هنا غيركم والسيد الذئب يقال هذا سيد رمل والجمع سيدان والانثى سيدة وقد يسمى الاسد السيد قال الشاعر * كالسيد ذى اللبدة المستأسد الضارى * والعملس الذئب القوى على السير السريع قال الشاعر

* عملس اسفار اذا استقبلت له * سموم كحر النار لم يتلثم *

والارقط قريب من الاغبر وقيل ما فيه سواد يشوبه نقط بياض والمراد به النمر والزهلول الاملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف وجيأل اسم للضبع معرفة بدون الالف واللام وهى صفة فى الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء اللام فى ولى لام الملك كقولك المال لى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) العملس الذى فيه سواد وبياض والسيد الذئب والعملس فيما ذكر لى الاحول السريع الممر فى سهولة وانشد لابن مناد

* عملس اسفار اذا اعترضت له * سموم كحر النار لم يتلثم *

والعملس الخفيف ايضا وانشد * والشاة لا تمشى على العملس * اى على الذئب ومعنى تمشى تزيد وتكثر ومنه قوله عز وجل ان امشوا واصبروا على آلهتكم اى قوموا على المواشى وازددوا منها والارقط الحية التى فيها نقط بياض وسواد ومنه دجاجة رقطاء والزهلول الاملس والعرفاء الضبع ذات الشعر الكثير والجيأل الانثى من الضباع والذكر الضبعان والعملس من اوصاف الذئب فوصف به هنا رجلا استعارة والسيد فى لغة هذيل الاسد وانما عنى هنا الذئب الا تراه قال عملس والارقط النمر والرقطة كل لونين مختلفين والزهلول الخفيف ويقال ايضا الثقف والعرفاء الضبع الطويلة العرف وليس ههنا بنعت ولكنه فى الاصل نعت فقلب فصار بمنزلة الاسماء غير النعوت حتى انه يقال جاءتكم العرفاء فيفهم من هذا القول ان الضبع جاءت ويجرى هذا المجرى اجدل يعنى الصقر لايراد غيره وهو فى الاصل نعت لانه من الجدل وهو شدة الخلق يقال غلام مجدول اذا كان شديد العصب وزمام مجدول اذا كان محكم الحرز وليس كل ما كان مجدولا يسمى اجدل فصار اسما غالبا وجيأل من اسماء الضبع

وتكون للاختصاص كقولك السرج للدابة والملك اعم لان كل ملك اختصاص وليس كل اختصاص ملكا واصل حركة هذه اللام الفتح لانها من الحروف الاحادية كهمزة الاستفهام وحرف النفى وواو العطف ولذلك جاءت مع المضمر مفتوحة كقولك له ولهما ولهن ولهم والضمائر ترد الاشياء الى اصولها عندهم وانما كسروها مع ضمير المتكلم اتباعا لان ما قبله لا يكون الا مكسورا نحو غلامى اوفى حكم المكسور نحو عصاى وبشراى وكسروها مع المظهر نحو لزيد ليفرقوا بينها وبين لام الابتداء لانها قد تلتبس بها فى بعض المواضع ألا ترى انك اذا قلت ان هذا العبد لزيد ووقفت على الدال من زيد مريدا انه زيد ثم كررت هذا اللفظ مريدا انه ملك زيد فالاول لام الابتداء والثانى لام الجر وقد روى كسرها مع المضمر غير ياء المتكلم نحو له مال وفتحها مع المظهر نحو لزيد نوال وهذا من الشذوذ وانما جمع اهلون جمع سلامة هنا لانه نزلها منزلة اهله فى الانقطاع والاستئناس بها واهلون مبتدأ ولى خبره وفى دونكم قولان احدهما انه صفة لأهلون فى الاصل قدم فصار حالا وهو بمعنى غير وهكذا كل صفة تقدمت موصوفها وكان الموصوف نكرة كقول الشاعر

* فهلا اعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوثا شجاع وعقرب *

﴿ وكقول كثير ﴾

* لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل اسحم مستديم *

ونظائره كثيرة وجوز ذلك الامن من اللبس لان المانع من انتصاب الحال عن النكرة اشتباه الصفة بالحال ألا ترى انك اذا قلت رأيت رجلا كريما جاز فى كريما الصفة والحال وهما غيران والعامل فى الحال فى مثل هذا الاستقرار او الظرف نفسه وصاحب الحال ضميره والقول الثانى فى دونكم اذا قيل انه صفة فتحه فتحة اعراب الصفة واذا قيل انه ظرف فتحه اعراب الظرف ومذهب الاخفش أهلون مرفوع بالجار الذى هو ارتفاع الفاعل بفعله وسيد وما بعده من الاسماء المعطوفة عليه يجوز ان يكون بدلا من أهلون وان يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير احدها سيد وكذلك باقيها وجيأل اسم علم مؤنث لا ينصرف لذلك

* هُمُ ٱلْأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ ٱلسِّرِّ ذَائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلَا ٱلْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ *

(١) يقال ذاع الكلام اى انتشر ذيعا وذيوعا وجر عليهم جريرة اى جنى جناية طولب

﴿ قال المبرد ﴾

(١) مخذل ويروى لا مستودع السر عندهم بفاش ويروى شائع ايضا

بها

بها والمخذول الذى لا يعان ولا ينصر وهم ضمير مرفوع منفصل والاصل همو بواو بعد الميم لان علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد تقرر ان الالف زيدت بعد الميم للتثنية فتزداد الواو للجمع ولان علامة جمع المؤنث نحو انتنّ حرفان ففى المذكر كذلك الميم والواو وانما حذفت الواو لتوالى الضمات وثقل الواو وقد امن من اللبس فان الواحد لا ميم فيه والتثنية فيها الالف فلم يبق غير الجمع وهذا الضمير مبتدأ والرافع له عند المحققين الابتداء وهو كونه اولا مقتضيا ثانيا والاهل خبره واما لا فغير عاملة هنا لان عملها ضعيف اذ هى غير متمكنة فى باب العوامل لانها فرع ان وان فرع فلا فرع فرع فاما معناها فى النفى فباق ومعنى الحرف ليس بلازم لعمله ليرتفع احدهما بارتفاع الآخر ويجب بوجوبه والمعرفة ليس من بابه العمل فيهما ولا هى من معمولاته ومستودع معرفة فلا يعمل لا فيه واضافة السر اليه بمعنى من اى لا المستودع من السر والاضافة هنا محضة ومستودع مبتدأ وخبره ذائع وموضع هذه الجملة نصب على الحال تقديره حافظين والعامل فى الحال معنى الجملة لان قوله هم الاهل معناه هم المستأنس بهم القائمون مقام الاهل ومثل هذا يعمل فى الحال ونظيره ما شأنك داعيا ومتضرعا وقولهم يا جارتا ما انت جارة اى عظمت جارة ولديهم بمعنى عند وهى ظرف لذائع اى ليس منتشرا بينهم ويمتنع جعله ظرفا لمستودع لانه يؤدى الى الفصل بين العامل والمعمول بخبر العامل ولان المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود نفى السر عنهم وانما نفى انتشاره والجانى مبتدأ ويخذل خبره والباء متعلقة بيخذل وما مصدرية والتقدير ولا الجانى مخذول بجريرته ويجوز ان تكون بمعنى الذى والعائد محذوف اى بما جره ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وهى مساوقة للذى فى كونها فى سياق النفى فتعم وهى اقعد فى المعنى من الوجهين الاخيرين ثم قال

* وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي * إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ * 7

(١) الابىّ الممتنع يقال أبىّ وأبيان وهو الذى يمتنع من الضيم فلا يقر قال الشاعر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الابىّ الحمىّ الانف الذى لا يقر على الضيم والباسل والبسل الكريه الوجه ويروى اعرضت اى بدت ومن قال اعرضت يريد ابدى عرضها وهو ناحيتها قال عمرو بن كلثوم واعرضت اليمامة واشمخرت والطرائد جمع طريدة وقد يكون اراد بالطريدة التى تَطرد والتى تُطرد فاذا قال التى تطرد فلا نظر فيه يقول اذا لقيتنى اوائل الخيل التى تريد طردى وقتالى امتنعت لشجاعتى واذ كانت التى تطرد لم يطمع فيها من قبلى والتى تطرد الخيل هذا هو الاخلق وان كانوا ربما قاتلوا على الابل فخيرهم القتال على الابل

* وقبلك ما هاب الرجال ظلامتى * وفقأت عين الاشوس الأبيان *

والباسل الشجاع البطل يقال بسل بضم السين فهو باسل والطرائد جمع طريدة وهى ما طردت من صيد وغيره والمراد بالطرائد هنا الفرسان التى تطرد يريد انه اذا عرض من يطرد كان منا او من غيرنا كنت اشد بسالة منهم واما قوله وكل فالمراد به كل واحد من هؤلاء الذين ذكرت على الانفراد والاجتماع وهى مفردة اللفظ مجموعة فى المعنى ولهذا يرد الراجع تارة الى لفظها كقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وتارة الى معناها كقوله تعالى وكل اتوه داخرين والاضافة مقدرة اى كل واحد فحذف المضاف اليه مريدا له وبقى حكم الاضافة وهو تعريف كل يؤيد ذلك قولهم جاءنى القوم كلّ راكبا ورأيت كلا مصليا فنصب الحال عن كل فى الحالين جميعا وقد ذهب اكثر الناس الى امتناع دخول الالف واللام على كل لان الاضافة مقدرة فيه حكما كما قدمنا ذكره واما رفعه فلأنه مبتدأ وخبره أبىّ ولفظ كل نكرة غير ان ما فيه من معنى العموم جبره فكان مبتدأ ولفظ ابى مفرد موافقة للفظ كل وقد تقدمت امثلته وباسل خبر ثان وهو اجود من جعله صفة للخبر وغير منصوبة على الاستثناء والاستثناء منقطع اى لكن انا أبسل منهم واذا موضعها نصب بأبسل اى انا اشجع منهم وقت عروض الطرائد وعرضت موضعها جر باذا واولى مؤنثة مثل الاخرى ومذكرهما اول وآخر

* وَاِنْ مُدَّتِ ٱلْاَيْدِى اِلَى الزَّادِ لَمْ اَكُنْ * بِاَعْجَلِهِمْ اِذْ اَجْشَعُ الْقَوْمِ اَعْجَلُ *

(١) الجشع اشد الحرص والماضى جشع بكسر الشين وتجشع كذلك ورجل جشع وقوم جشعون وهذا من جنس قول حاتم

* اكف يدى من ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا *

ان حرف شرط وهى ام ادوات الشرط لانها حرف وغيرها من ادواته اسم والاصل فى افادة المعانى الحروف كهمزة الاستفهام والنفى والاستثناء وغير ذلك وحرف الشرط اذا دخل على لم اقرّ معنى الاستقبال لان الشرط لا معنى له الا فى المستقبل ولم اذا دخلت على الفعل المستقبل ردت معناه الى المضىّ كقولك لم اقم والماضى هنا لا معنى له فى جواب الشرط فتقرر ان لم لها معنيان النفى ورد المضارع الى الماضى ورد المضارع هنا الى الماضى ممتنع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اجشعهم احرصهم على الطعام

لوجود

لوجود ان الشرطية فابطلت احد معنيي لم وهو رد المضارع الى المضي وبقي المعنى الآخر وهو النفي ويدلك على هذا ان لم اذا وليت حرف الشرط قررت معنى الاستقبال فكذلك في جواب الشرط لما بين الشرط وجوابه من التعلق وايضا لم هنا بمعنى لا ولا تقع في جواب الشرط ومعنى الاستقبال باق وايضا فان الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ولا يراد به الاستقبال في المعنى فلذلك وقعت لم في جواب الشرط وانما عملت ان الشرطية لانها اقتضت فعلين كل فعل يلزم فاعله فصار الكلام جملتين ولايتم بدونهما فان الشرطية لفت الجملتين فصيرتهما كالجملة الواحدة وذا طول يناسبه التخفيف والحذف ولا تخفيف اول من حذف الحركة لانه سكون فلهذا كان عملها الجزم والاصل في اكن اكون فالمحذوف بلم حركة النون فلما سكنت وكانت الواو ساكنة حذفت الواو لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لكونها من حروف العلة والباء في باعجلهم للتوكيد زائدة غير متعلقة بشيء وهو نظير اللام في خبر ان وانما زيدت الباء دون غيرها لانها للالصاق وملاصقة الشيء بالشيء تدل على تأكيد العلاقة بينهما وهذه الباء لا تتعلق بشيء لانها لم تأت بالتعدية فهي كباء خبر ليس واذ ظرف زمان العامل فيها اعجلهم اى لم اكن عجلا في وقت مد الايدي وهذا حكاية عن حاله الواقعة لانه يخبر ان هذا يوجد منه فيما يأتي وهو مؤكد لما قيل من الوجه الثالث من الكلام على لم لانه لو اراد حقيقة الاستقبال لاتى باذا دون اذ واجشع مبتدأ وخبره اعجل وموضع هذه الجملة خبر بالاضافة الى اذ والتقدير لم اكن باعجلهم وقت عجلة

* وَمَا ذاكَ اِلاّ بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكانَ اَلأَفضَلَ اَلْمُتَفَضِّلُ *

(١) البسطة السعة والتفضل الاحسان والافضل الذى يفضل غيره والمتفضل الذى يدعى الفضل على اقرانه والمعنى نحواه ان ما ذكر من اخلاقه واحواله التي شرحها لم يكن يمنعني من الاتيان بضدها الا السعة والافضال على الغير لاني مصروف عنه من جهة اخرى وما هنا نافية واهل الحجاز اعملوها لضرب من الشبه بينها وبين ليس الا انهم اشترطوا لعملها شرطين احدهما ان يستتر الاسم بعدها والخبر بعده والآخر ان لا يبطل النفي فان وجد شيء من ذلك فقد اتفقت اللغتان على الغائها وكان الاسمان بعدها مبتدأ وخبرا كقولك ما قائم زيد وما زيد الا قائم والعلة في ذلك ان الاصل في ما ان لا تعمل وانما عملت

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقول لي بسطة في الامر فانا عليهم اتفضل

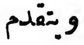
عند من اعملها للشبه المتقدم فاذا زال زال المقتضى للعمل فبطل العمل واما تقديم الخبر فالنفى باق معه غير ان ما حرف فلم تقو قوة ما اشبهت وهو ليس وقد حكى عنهم ما مسيئا من اعتب ولغة الحجازيين فيما يرى افصح وهى المقدمة لان التنزيل ورد بها ولغة التميميين اقيس لانها جارية على اصل كثير النظائر فى اللغة وهو ترك اعمال المشترك * قوله ذاك اشارة الى مجموع ما مدح به نفسه وموضع ذا مبتدأ وبسطة خبره ولا موضع للكاف من الاعراب وانما هى حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة او منصوبة ولا رافع ولا ناصب وليست مجرورة لان ذا مبهم والمبهمات لا تضاف وعن تفضل موضعه نصب ببسطة وعليهم فى موضع نصب بتفضل والافضل خبر كان والمتفضل اسمها والمعنى ان المتفضل هو الافضل لا انه الذى يدعى الفضل فقط بل هو فى نفس الامر كذلك

* وَاِنِّى كَفَانِى فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا * بِحُسْنَى وَلا فِى قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ *

(١) التعلل التلهى بالشئ يقال فلان يتعلل بكذا اى يتلهى به ويجتزى والمتعلل هو الشئ الذى يتعلل به وانى مستأنف وكفانى خبر ان وكفى يتعدى الى مفعولين الثانى غير الاول والياء منى هو المفعول الاول والنون من كفانى للوقاية سميت بذلك لانها تقى الفعل من الكسر اذ الفعل لاكسر فيه وفقد المفعول الثانى وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل مقدر وتقدير الكلام ان فقدت وهذا النوع من المصادر المعملة بغير خلاف وهو المضاف ويلى المنون فى قوة العمل لان الاضافة وان اختصت بالاسماء غير انها قد توجد مع انتفاء التعريف وعند التعريف بها فالتعريف سار من الثانى الى الاول بعد ان مضى لفظ الاول على التنكير بخلاف ما فيه الالف واللام وهو يعمل عمل فعله لانه اصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للازمنة الثلاثة الحال والاستقبال والماضى ولقوة هذه المشابهة عمل وان لم يعتمد على شئ وهذه المشابهة والعمل لا يحصل الا ان يحسن تقديره بان والفعل فان لم يحسن تقديره بهما بقى على ما كان من عدم الفعل لانه اصل فيه ومنهم من يجوز جعلها بمعنى الذى والصلة والعائد ليس واسمها وموضع من جر باضافة فقد اليه ويجوز جعلها نكرة موصوفة اى انسان غير مجاز بالخير ويكون موضع ليس واسمها جرا صفة لمن وفقد مضاف الى المفعول والباء فى بحسنى تتعلق بجازيا لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله لكونه جاريا على فعله حركة وسكونا فى غالب احواله فجازى مثل يجزى ويضرب مثل ضارب ولان لام الابتداء تدخل على الفعل واسم الفاعل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ما فى قربه ما يكتفى به


ويتقدم

ويتقدم على كل منهما معموله ويجب بوجوب فعله ويجب اذا عمل ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال اذ الاصل فى الاسماء ان لا تعمل كما ان الاصل فى الافعال ان لا تعرب فالمضارع اعرب لشبهه بالاسم فلا يعمل من اسماء الفاعلين الا ما اشبه المضارع فى احدى صفتيه الحال او الاستقبال واذا كان للحال او للاستقبال لم يتعرف بالاضافة كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وكقول الشاعر

* يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا *

فرب لا يدخل على معرفة وانما يعمل اذا اعتمد على شئ قبله لانه يقوى بذلك مثل ان يكون خبرا كقولك هذا ضارب زيدا او وصفا مثل هذا رجل بارع ادبه او حالا مثل جاء زيد راكبا فرسا او كان قبله حرف استفهام مثل أضارب زيدا او حرف نفى نحو ما ذاهب اخوك ومتعلل يجوز ان يكون اسم ليس المقدرة اى وليس متعلل فى قربه وفى قربه خبر ليس هذه ويجوز ان يكون متعلل معطوفا على اسم ليس المتقدمة وفى قربه يجوز ان يكون صفة لمتعلل قدم فصار حالا ويجوز ان يتعلق بمتعلل اى لا يتعلل فى قربه

11 * ثَلاثَةُ أَصْحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ * وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْراءُ عَيْطَلُ *

(١) المشيع الشجاع المقدام كأنه فى شيعة واصليت اى صقيل ويجوز ان يكون فى معنى مصلت ولهذا يقال سيف مصلت اى مجرد من غمده والصفراء اسم للقوس ذكره الجوهرى وقال غيره قوس من نبع والعيطل الطويلة العنق وكذلك هى من النوق والخيل وانما ثبتت الهاء فى المذكر من الثلاثة الى العشرة دون المؤنث واللغة تقتضى ان تكون مع المؤنث لانها دالة عليه لان المذكر اصل والمؤنث فرع عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل الحاقها فى كل جماعة الا انهم لما ارادوا الفرق بين المذكر والمؤنث ألحقوها فيما هو الاصل دون الفرع ولان المذكر احق من المؤنث والحاق العلامة زيادة فاحتملها الاخف وهو المذكر لان التأنيث ثقيل وهو احد موانع الصرف وثلاثة فاعل كفانى واضافة اصحاب بمعنى من وفؤاد وما بعده من المعطوفات يجوز ان يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير المبتدأ احدها وكذلك باقيها وان شئت جعلته وما بعده من المعطوفات بدلا من ثلاثة وهو بدل الكل من الكل لان الفؤاد وما بعده من المعطوفات هى جملة الثلاثة

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المشيع المقدام المجتمع القلب كأنه فى شيعة اى فى صحابة والاصليت الذى يجرد من غمده والصفراء قوس نبع وعيطل قوية يقال امرأة عيطل اذا كانت تامة وعنق عيطل اذا كانت كذلك ولا اعلم احدا وصف القوس بهذه الصفة غيره

* هَتُوفٌ مِنَ ٱلْمُلْسِ ٱلْمُتُونِ يَزِينُهَا * رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ * 12

(١) الهتف الصوت يقال هتفت الحمامة اى صوتت وصاحت وقوس هتافة وهتفى اى ذات صوت والملاسة ضد الخشونة اى هذه القوس ملساء لا عقد فيها ولا خشونة وتمتين القوس صلابتها ومتن الشئ صلب والمتون الصلبة ونيطت علقت والمحمل مثال المرجل علاقة السيف وهو السير الذى يقلده المتقلد وقد سمى عرق الشجر بذلك والرصائع ما يرصع به من جوهر وغيره يقال تاج مرصع وسيف مرصع اى محلى بالرصائع وهى حلق يحلى بها الواحدة رصيعة وقيل المراد بالرصائع هنا السيور التى يزين بها القوس * هتوف يجوز ان يكون خبرا ابتدأ محذوف اى هى هتوف ويجوز ان يكون نعتا لصفراء ومن الملس من يقع فى الكلام على اوجه ابتداء الغاية كقولك سرت من دمشق الى مكة والتبعيض كقولك شربت من الماء وتكون للبدل كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون اى بدلا منكم وكذلك قوله أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وكقول الشاعر

* فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان *

وتزاد فى النفى كقولك ما جاءنى من احد وتكسر نون من فى كل موضع لقيها ساكن الا مع لام التعريف اين وجدت كهذا البيت ومنه قوله عز من قائل ومن الناس ومن الليل ومن الابل الى غير ذلك والغرض من ذلك تحريك الساكن توصلا الى النطق بالساكن الآخر والقياس يقتضى التحريك باى حركة كانت وانما فتحت هنا فرارا من توالى كسرتين فيما يكثر استعماله كيائين والياءان اذا توالتا تقلبان ولهذا لم تقعا اول كلمة اصليتين فاء وعينا الا شاذا لا يعتد به مثل ييسر والماضى يسر واحداهما زائدة للمضارعة والغرض يحصل بالفتح مع خفته فحركوه بالفتح ليكثر فى كلامهم ما كان خفيفا ويقل ما كان ثقيلا ولم يجيزوا فى نون من مع الالف واللام الا الفتح الا شاذا فان دخلت على ما اوله همزة وصل وليس فى المصاحبة للام التعريف كسرت فتقول من ابنك بكسر النون وفى الحديث وشققت لها اسما من اسمى بكسر نون من وهذه الرواية هى المحفوظة وهى التى ينبغى ان لا يعدل عنها وكسرت نون عن مع الالف واللام كقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام وعن

﴿ قال المبرد ﴾

(١) هتوف اذا انبض فيها سمعت لها صوتا كأنها تهتف اى هى من عود املس لم تكثر اغصانه (لعله اعطافه يريد انابيبه) فتكثر فيه العقد والرصائع خرز نيطت عليها لئلا تصيبها العين والمحمل ما تحمل به كمحمل السيف وغيره نيطت تعلقت

اليتامى وما ينطق عن الهوى الى نظائره لانه لم يتوال كسرتان ولم يحفظ فتح نون من مع غير الالف الا نادرا كما جاء كسر نون من مع الالف واللام نادرا وموضع من الملس رفع نعت لهتوف اى هتوف ملساء ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى هتوف والمتون جر بالاضافة والاضافة لفظية اى من الملس متونها ان لم يرد بالمتون القوة ويزينها رصائع جملة نعت لصفراء ويجوز جعلها حالا من الضمير فى الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى المتون ورصائع غير منصرف لانه جمع والجمع من حيث هو جمع علة وكونه لا نظير له فى الآحاد علة اخرى فيؤكد ذلك معنى الجمع فيه فقام مقام علة ثانية وقد نيطت فى موضع رفع صفة لرصائع اى معلقة عليها ومحمل معطوف على رصائع

* إِذا زَلَّ عَنْها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها * مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ * 13

(١) زلّ السهم خرج منها وحنت صوتت وكذلك حنت الناقة الى ولدها اى صوتت فى نزاعها اليه والمرزأة التى تعتادها الرزايا والمعنى ان هذه القوس كثيرة التصويت لكثرة الرمى عنها هذا مراده ان شاء الله تعالى وعجلى مسرعة وترنّ تصوت مأخوذ من الرنة وهى الصوت وتعول ترفع صوتها بالبكاء ويقال ما له من القوم معول والاسم العِوَل قال تأبط شرا

* لكنما عِوَلى ان كنت ذا عِوَل * على بصير بكسب الحمد سباق *

واذا منصوبة على الظرف والعامل فيها جوابها اى حنت وقت خروج السهم عنها ولا يعمل فيها زل لانه فى موضع جر باضافة اذا اليه ولا يجازى بها فى الاختيار لانها تستعمل فيما يتحتم وقوعه كقولك اذا طلعت الشمس اكرمتك لان طلوع الشمس لا بد منه وباب الشرط مختص بما يحتمل ان يكون وان لا يكون ويقام اذا التى للمفاجأة مقام الفاء فى جواب الشرط كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون لان المفاجأة تعقيب وكأنها فى موضع نصب على الحال من الضمير فى حنت وعجلى صفة لمرزأة وكذلك ترن وتعول ويجوز ان تكون عجلى حالا من الضمير فى ترنّ ومجموع البيت صفة لصفراء

﴿ قال المبرد ﴾

(١) زلّ عنها خرج وحنينها صوت وترها والمرزأة الكثيرة الرزايا فهى حرية بان ترنّ وتعول مما بها من الحزن وعجلى مسرعة يقال أرنت ترنّ ورنت ترنّ

* وَلَسْتُ بِمِهْيافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ * مُجَدَّعَةً سُقْبانُها وَهِيَ بُهَّلُ * 14

(١) المهياف السريع العطش والسوام والسائم المال الراعى يقال سامت الماشية تسوم سوما اى رعت وجمع السائم والسائمة سوائم والمجدعة التى قطعت آذانها والاشبه انه اراد بالمجدعة السيئة الغذاء وقد جدع بالكسر واجدعته اذا اسأت غذاءه والسقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة والسقبة عندهم هى الجحشة وبهل جمع باهل وهى الناقة التى لا صرار عليها وكذلك هى ايضا الناقة التى لا سمة عليها وقالت امرأة من العرب لزوجها اتيتك باهلا غير ذات صرار والمعنى انى بطىء العطش ادخل بسوامى الى المرعى البعيد لتنال منه ولا اخاف سرعة العطش والسقبان ليست سيئة الغذاء لان الامهات لا صرار عليها ولست كلام مستأنف ولا تعلق له بما قبله وبمهياف خبر ليس ويعشى نعت لمهياف تقديره مهياف معشٍّ ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مهياف تقديره معشيا ومجدعة ايضا حال من سوامه ولو رفع على انه خبر مبتدأ هو سقبانها لم يكن ممتنعا واذا نصبت مجدعة رفعت سقبانها على انه فاعل مجدعة وهى بهل مبتدأ وخبر موضعه نصب على الحال من سوامه وهى حال مقارنة

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المهياف الذى يبعد بابله طلب الرعى على غير علم فيعطشها ويمشى بها والمجدعة السيئة الغذاء والسقبان جمع سقب وهو الصغير قال الاصمعى اول ما يقال لولد الناقة كما يسقط من بطن امه سليل وهذا قبل ان يعلم أذكر هو ام انثى ثم يسمى بعد ذلك اذا تبين سقبا وحوارا والانثى سقبة والذى قرأنا على ابى العباس احمد بن يحيى سقبانها ولا يمتنع فى المحفوظ ما بدأت به والبهل جمع باهل وباهلة وهى المخلاة ولا يقعد بها راعيها وبها سميت باهلة ويقال بهل الرجل اذا مضى لا قيم عليه وابهلته اذا تركته مخلى وباهلة ايضا لا صرار عليها لترضعها اولادها فيكون ذلك اسمن لها والجدع السيئ الغذاء ومنه قول اخت شبيب ابن شيبة لاخيها حظك لس الجدع المدرّ والاصل فى هذا ان يطرح الراعى ولد الناقة على الضرع لتدرّ الناقة فاذا مص شيئا واجتمع اللبن نحاه وتحلا باللبن ويقال سقب وسقب

ولا

* وَلا جُبَّاءٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ * يُطالِعُها في شَأْنِهِ كَيفَ يَفْعَلُ *

(١) الجبأ الجبان والاكهى الابخر والكدر الاخلاق وقيل انه البليد ايضا والمرب المقيم على امرأته لا يفارقها ولا جبأ معطوف على لفظ مهياف ويجوز نصبه عطفا على موضع بمهياف واكهى يجوز جعله نعتا للفظ مهياف ولموضعه و يجوز جعله حالا من الضمير فى جبأ ومرب يحتمل ان يكون صفة لجبأ على اللفظ وان يكون حالا من الضمير فى اكهى فيكون منصوبا والباء فى بعرسه يجوز ان يكون بمعنى على اى مقيم على عرسه كما تقول اقمت على فلان اى لازمته ويجوز ان يقدر حذف مضاف ويجعل الباء بمعنى فى اى مرب فى بيت عرسه ويطالعها يجوز ان يكون صفة لجبأ وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مربّ او من جبأ لانه قد وصف وفى شأنه موضعه نصب بيطالع قبله واما كيف فاسم استفهام عن الحال مبنىّ لتضمين معنى حرف الاستفهام وبنى على حركة لسكون ما قبل آخره وحرك بالفتح لخفته واستثقالا للضمة والكسرة مع الياء قال بعضهم هى ظرف لانها فى غالب احوالها تفسر باسم يصحبه حرف الجر ألا ترى انك اذا قلت كيف زيد فتفسير هذا الكلام على اىّ حال زيد او فى اىّ حال زيد والصحيح انها اسم لانها يبدل منها الاسم كقولك كيف زيد أصحيح ام مريض وايضا فان كيف اما ان تكون اسما او فعلا او حرفا لا جائز ان تكون حرفا لان الحرف لا يفيد كلاما تاما مع غيره فى غير النداء نحو يا زيد وهذه تفيد كقولك كيف زيد ولا جائز ان تكون فعلا لان الفعل لا يلى الفعل من غير فصل وهذه تليه فتعين ان تكون اسما واما اشتقاق الفعل من كيف نحو قولهم هذا شئ لا يكيّف فكلام ليس بعربىّ وانما هو مولد ويشبه هذا فى رداءة الاستعمال ادخالهم الالف واللام على كيف نحو قولهم الكيف وموضع كيف نصب بيفعل فيحتمل ان يكون مفعولا ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فيه

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الجبأ الجبان والاكهى الكدر الاخلاق الذى لا خير فيه قال ابو العباس الاكهى البليد مثل الكهام للسيف الذى لا يقطع والددان والمربّ المقيم يقول لست اسئ الرعية ولا اجبن ولا اقيم مع النساء واشاورهن فى امورى ولو نصب جبأ بعطفه على الموضع لصح

* وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ * يَظَلُّ بِهِ ٱلْمَكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ *

الخرق الدهش من الخوف او الحياء والمراد هنا الخوف وقد خرق بفتح الخاء وكسر الراء واخرقته اى ادهشته والهيق الظليم يريد لست كالظليم فى نفوره عند حدوث مروع والمكاء طائر اى لست ممن يخاف فيتقلقل فؤاده ويرجف شبه رجفان فؤاده وتقلقله بشئ مع طائر يعلو به مرة ويسفل به اخرى (*) وخرق بالجر عطفا على ما قبله من الصفات المجرورة ولو نصب على الحال عطفا على اكهى كان جائزا وهيق نعت لخرق وكأن ومعمولاتها فى موضع جرّ على الصفة لما قبلها ويجوز جعله حالا من الضمير فى خرق ومن خرق نفسه لانه قد وصف ويظل وما عملت فيه خبر كان ويعلو خبر يظل وبه على هذا معمول ليعلو او يسفل ويجوز ان يكون يعلو حالا وبه خبر يظل والاول أجود وأقعد فى المعنى

* وَلا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ * يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ *

(١) الخالف الذى لا خير فيه يقال فلان خالفة اهل بيته وخالف اهل بيته اذا لم يكن عنده خير والدارىّ المقيم فى داره لا يفارقها والدارىّ العطار ويجوز ان يكون مراده هذا لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر فاراد اى لست ممن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه او يكتسب من طيب حليلته لملازمته لها ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها وغازلتنى والاسم الغزل فالمتغزل هو الذى يحادث النساء ويراودهن فنفى عن نفسه هذا الوصف لشرف همته والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والغدوّ نقيض الرواح والداهن الذى يدهن نفسه بالدهن والمتكحل الذى يتعاطى كحل عينيه ولا خالف ودارية ومتغزل عطف على ما تقدم من الصفات ويجوز فيها ما تقدم من اعراب الصفات ويروح ويغدو حالان من الضمير فى متغزل ويجوز ان يكونا فى موضع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخالف المتخلف عن الخير واكثر ما تقول العرب خالفة وهو خالفة اهله وهو مأخوذ من عمود البيت المتخلف اى المتأخر لان ذلك يسمى خالفة واصل الجميع انه مأخوذ من الخلفة والهاء زائدة للمبالغة فى الذم لحذفها كما يقال راو وراوية ونساب ونسابة وما اشبه هذا والدارية الذى لا يفارق داره ومتغزل يغازل النساء ويدهن ويكتحل

(*) يشبه هذا قول صاحب عفراء * كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان *

جر نعتا لما قبلهما وداهنا خبر يغدو او هي تامة لا تفتقر الى خبر فيكون داهنا حالا من الضمير في يغدو واما يروح فاسمها مستتر بعدها واما خبرها فمحذوف دل عليه خبر يغدو والمعنى يروح داهنا وهذا المحذوف لك ان تحكم عليه بالحال كما حكمت على داهنا الذى هو خبر يغدو واما يتكحل فيجوز ان يكون خبرا ثانيا ليغدو او حالا من الضمير في داهنا

* وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ * أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ *

(١) العَلّ القراد والعَلّ من الرجال المسن الصغير الجسم شبه بالقراد لصغره والالفّ العاجز الذى لا غناء عنده في حرب ولا ضيف والروع الفزع يقال رعته اذا افزعته واهتاج اى اسرع عند افزاعك اياه سرعة بحمق والاعزل الذى لا سلاح معه وشره مبتدأ ودون خبره والتقدير لا يحول شرى بيني وبين خيرى وموضع هذه الجملة جرّ على الصفة لعلّ على اللفظ او نصب على موضع علّ وألفّ صفة لعلّ على ما ذكر ولا ينصرف للصفة ووزن الفعل الذى يغلب عليه لان وزن افعل في الافعال اكثر منه في الاسماء واذا ظرف العامل فيها جوابها وهو اهتاج ورعته مجرور باضافته الى اذا وما يجوز ان تكون زائدة ويحتمل ان تجعل مصدرية ويكون التقدير وقت روعانه وفاعل اهتاج ضمير يعود على علّ او ألفّ واعزل خبر مبتدأ محذوف اى وهو اعزل وتكون هذه الجملة حالا من الضمير في اهتاج اى اهتاج وهو اعزل يريد عاريا عن السلاح ويجوز ان يكون نعتا لعلّ

﴿ قال المبرد ﴾

(١) العل الصغير الجسم الكبير واكثر ما يوصف به الكبير ويقال للقراد علّ للطافة جسمه وانشد الاصمعي

* وليس عل كبير لا شباب له * لكن اثيلة صافى الجسم مقتبل *

والألفّ الذى لا يقوم لحرب ولا لضيف انما يلتف وينام قالت امرأة من العرب لزوجها والله ان اكلك لاقتفاف * وان شربك لاشتفاف * وان ضجعتك لالتفاف * وانك لتشبع ليلة تضاف * وتنام ليلة تخاف * فقال لها والله انك لكرواء الساقين * قعواء الفخذين * سرك ذائع * وشرك شائع * وضيفك جائع * الاقتفاف ان يأخذ غداءه سرقة لئلا يشارك فيه وقيل ان يستوعب آخر غداته لا يبقى منه شيئا لاحد شرها يقال اقتف ما في الاناء من الطعام اذا استوفاه والاشتفاف ان يستوفى ما في الاناء من الشراب وهو مثل الاقتفاف والاعزل الذى لا رمح معه ولا سلاح قال ابو عبيدة ان كان معه عصا فليس باعزل

* وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ ٱلظَّلَامِ إِذَا ٱنْتَحَتْ * هُدَى ٱلْهَوْجَلِ ٱلعِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ *

(١) المحيار المتحير يقال حار يحار حيرة وحيرا اى تحير فى امره وانتحت قصدت واعترضت والهوجل الرجل الطويل الذى فيه تسرع وحمق والعِسِّيف والعَسيف الآخذ على غير الطريق والهوجل آخر الفلاة التى لا اعلام بها ويهماء الفلاة التى لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره بها وانما جاء بمحيار على وزن المفعال للمبالغة وظاهر هذا اللفظ انه لا تبلغ منه الحيرة كما تبلغ من الذى اشتدت حيرته فى الظلام وليس هذا مراده وانما المراد هنا انه لا يوجد منه اصل الحيرة ولا غلبتها فالظلمة من اسباب الحيرة للسائر فيها وقيل بل الاضافة هنا على معنى لست محيارا فى الظلام كما قال تعالى عز من قائل بل مكر الليل والنهار واذا ظرف لمحيار اى لست محيارا فى وقت اعتراض اليهماءات وقد روى اذا نحت ومعناه قصدت وهو معنى ما تقدم والهدى يذكر ويؤنث وعلى هذه الرواية قد اضاف القصد الى الهدى والهدى منصوب بقصدت ويهماء هو الفاعل وقد تجوز بان جعل اليهماء قاصدة للهدى لكن حيث كانت اليهماء غالبة على اهتدائه عبر عنه بقصدها اياه وهو مثل قولهم نام ليل الهوجل اى نام الهوجل فى ليله (*) وقد روى انتحت فالمراد به ان اليهماء حالت بينه وبين الهدى ويهماء لا ينصرف وعلة ذلك الف التأنيث التى فيها وهى مستقلة بمنع الصرف لان مطلق التأنيث فرع ولزومه كتأنيث آخر والالف مستقلة بذلك لانها صيغت مع الكلمة من اول امرها وتلزمها فى جمعها وفارقت التاء فى انها فارقة بين مذكر ومؤنث اعنى التاء وتدخل على المذكر فتنقله الى المؤنث نحو قائم وقائمة وليست لازمة وهوجل صفة ليهماء والف التأنيث هنا هى المقصورة تقدمها الف المد والالفان لا يستطاع الجمع بينهما فحركت فانقلبت همزة ولم يجز حذف واحدة منهما لانك اذا حذفت الاولى بطل المد ايضا فتعين تحريك الثانية

(*) قال الشاعر * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل *

﴿ قال المبرد ﴾

(١) محيار مفعال من الحيرة يقول لست بكثير التحير لان مفعالا للتكثير كفعّال ونحوه ونحت قصدت هكذا كان فى الاصل وحفظى انتحت اذا اعترضت والهوجل من الارض الشديد المسلك الهائل يقول انا كثير الهداية فى الارض التى لا يهتدى بها يقال هذه هدى حسنة مسموعة عن العرب وتذكر ايضا

* * *

اذا

* اذا ٱلأَمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَناسِمِي * تَطايَرَ مِنْهُ قادِحٌ وَمُفَلَّلُ *

(١) الامعز المكان الصلب الكثير الحصى والصوان الحجارة الملس والمنسم فى الاصل خف البعير والقادح الذى تخرج معه النار والمعنى ان سيرى سريع فاذا لاقت مناسمى حجارة تطاير منها نار والمفلل المكسر ومراده ان النار تخرج منه مع تكسره وذلك ابلغ فى قوة مناسمه وحدة سيره ٭ الامعز فاعل فعل محذوف يفسره الفعل بعده وهو لاقى وانما كان كذلك لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يتقاضى الفعل فذلك الفعل هو الرافع للاسم الواقع بعد اداة الشرط ومن هذا النمط ارتفاع الاسم فى مثل قوله تعالى ان امرؤ هلك واذا السماء انشقت وقيل انه مرفوع على انه مبتدأ وهذا القول ليس بسديد لان الشرط لا معنى له فى الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما فى قول عدى

* ومتى واغل اتاهم يحيو * ه ويعطف عليه كأس الساقى *

(*) واذا منصوبة الموضع بتطاير وموضع الامعز وفعله جر باضافة اذا اليه تقديره وقت ملاقاة الامعز ولاقى الظاهر لا موضع له لانه مفسر والامعز من الصفات الغالبة (**) جرى مجرى الاسماء فيجمع على اماعز مثل افضل وافاضل ولو تمحضت صفة لم تجمع على هذا المثال بل كنت تقول امعز ومعز مثل احمر وحمر ومؤنثه معزاء والصوان صفة الامعز وانما يصح ذلك بتقدير حذف مضاف اى الامعز ذو الصوان وبدون هذا التقدير لا يصح ان يكون الصوان صفة للامعز لان الامعز الارض والصوان الحجارة وهما غيران والصفة هى الموصوف فى المعنى ويجوز ان يكون الصوان نفسه صفة الامعز لان الامعز لما لازمته الحجارة وكثرت فيه ولا يكون امعز بدونها جاز ان يعبر بالامعز عن الصوان كما اذا كثر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الامعز المكان فيه حصى والبقعة معزاء والصوان الحجارة الملس الواحدة صوانة وليس هو الصوان فى الحقيقة وانما التقدير اذا الامعز ذو الصوان فحذف ذو لعلم السامع به كما قال جل ذكره واسأل القرية وهو كثير وانما يريد مكانا فيه حصى وهو الصوان والمناسم فى الاصل اخفاف الابل كالسنابك من الخيل فاستعارها لنفسه والقادح ما يخرج معه النار من الحصى وذلك من شدة وطئه والمفلل المكسر يقول اذا اصابت رجلى حجرا قدحت منه نارا وكسرته

(*) الواغل فى الشراب كالطفيل فى الطعام وهما متتبعا الضيف من غير دعوة

(**) قوله الغالبة اى التى غلب عليها حكم الاسمية

فعل من شخص صح ان يوصف به فاذا اكثر نومه قلت زيد نوم وزيد اقبال وادبار اذا كثر منه الذهاب والرجوع ومنه يحتمل ان يكون مفعولا لتطاير ويجوز ان يكون صفة لقادح قدم فصار حالا ومن للتبعيض وعلى الاول تكون لابتداء الغاية

* أُدِيمُ مِطالَ ٱلْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ * وَأَضْرِبُ عَنْهُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ *

(١) المطال مأخوذ من المماطلة وهى امتداد المدة وكل ممدود ممطول يقال مطلت الحديدة اذا ضربتها ومددتها لتطول وضربت عن الشئ صفحا اذا اعرضت عنه وتركته وذهل عن الشئ نسيه وغفل عنه والصفح الاعراض ايضا اديم مستأنف لا موضع له ويجوز ان تجعله خبر مبتدأ محذوف اى انا اديم وحتى يجوز ان تكون بمعنى الى ان وقبل فلنبين حقيقتها فى الاصل اما حتى فالظاهر من حالتها معنى الغاية كالى التى هى حرف جر مقابلة لمن التى لابتداء الغاية وحتى محمولة على الى ولذلك جرّت وذلك فى الكتاب العزيز سلام هى حتى مطلع الفجر ثم ان حتى خرجت الى ابواب اخر عن هذا الاصل من عطف وابتداء فلم تتمكن فى الجر تمكن الى فكانت الى اقعد منها فى هذا الباب ودليل ذلك انك تقول جئت الى زيد واليه واليك واليهما ونظائره واقتصرت فى حتى على حتى زيد ولم تقل حتاه ولا حتاك ولا حتاهما ولذلك اختلفوا فى المجرور بعدها هل الجار له حتى نفسها او نيابة عن الى وقيل باضمار الى بعدها وان لم يظهر لفظها والصحيح القول الاول فاذا وقع الفعل بعدها وكان منصوبا روعى تقدير ان بعد حتى ليكون النصب بأن لان العلم حاصل بأن ما كان جارا للاسم لا يكون ناصبا للفعل فما بعد حتى من ان المقدرة ومعمولها فى موضع جر بحتى وحتى ومعمولها فى موضع نصب بالفعل قبلها اوما يقوم مقام الفعل ولا تنفك اذا عملت فى الفعل الا ان تكون بمعنى الى ان او كى او هما فمن الاول قوله تعالى لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان اى الى ان فعدم الايمان منهم ممتد الى غاية الاتيان بالقربان ومثال الثانى أطع الله حتى يدخلك الجنة اى كى لان الطاعة سبب لدخول الجنة لا ان الدخول غاية للطاعة ومثال الثالث لألزمنه حتى يعطينى حقى يحتمل ان يكون لزومه له سببا للاعطاء فيكون المعنى كى ويحتمل ان يكون الاعطاء غاية للزوم فتكون بمعنى الى ان ومنه قوله تعالى قاتلوا التى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقول اقوى على رد نفسى عما تهوى واغلبها واذهل عن الجوع انساه يقال ذهل يذهل ذهولا

تبغى

تبغي حتى تفيء الى امر الله وادبم هو العامل فى حتى على كل حال ويجوز ان تتعلق بمطال اى امطله لهذا المعنى واميته نصب بحتى او بان المضمرة واضرب معطوف على ادبم ويبعد عطفه على اميته لانه يلزم منه ان يكون مخبرا عن شئ واحد وهو ادبم واذا كان عطفا على ادبم كان مخبرا بالامرين فيكون أقعد فى المعنى اى ادبم واضرب والذكر مفعول اضرب وصفحا مصدر فى موضع الحال اى معرضا ويجوز ان يكون مصدرا من اضرب لان اضرب بمعنى اعرض وصفحا بمعنى الاعراض

* وَأَسْتَفُّ تُرْبَ ٱلْأَرْضِ كَيْلا يَرَى لَهُ * عَلَيَّ مِنَ ٱلطَّوْلِ ٱمْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ *

الطول المن يقال طال عليه وتطول اذا امتن وكى حرف معناه الغرض وهو ناصب بنفسه ولا تضمر بعده ان اذا دخلت عليه اللام كقوله تعالى لكى لا تيأسوا على ما فاتكم كما تدخل اللام على ان وذلك لان حرف الجر لا يدخل على مثله فاذا كانت نفسها بمعنى ان وان وما بعدها فى تقدير المصدر كانت اللام داخلة على الاسم فان لم تدخل اللام على كى واعملت فى الفعل وجب اضمار ان بعدها لتكون كى تقديرا داخلة على الاسم كقولك كى مه ومعناه له والاصل لما وما استفهام وانما حذفت الالف وثبتت الهاء لبيان الحركة ولو كانت كى بمعنى ان لم تدخل على الاسم فاذا دخلت هذه على الفعل اضمرت بعدها ان ليصح عملها فى الفعل ودخولها عليه ودخول لا عليها لا يبطل عملها لانها مؤكدة كما تدخل لا على ان ويرى منصوب بكى وعلى الالف فتحة مقدرة والهاء فى له ضمير امرؤ وجاز الاضمار قبل الذكر لان النية به التأخير والتقدير كى لا يرى امرؤ له علىّ منة ومن الطول صفة لمحذوف تقديره شيئا من الطول وعند الاخفش من زائدة لانه يرى زيادتها فى الموجب ويكون التقدير لئلا يرى له علىّ امرؤ طولا والحق ان من لا يجوز زيادتها فى الموجب لانها حرف والاصل فى الحروف افادتها فى المعانى التى وضعت لها نيابة عن الاسماء والافعال ألا ترى انك اذا قلت أزيد عندك كان التقدير أستفهم والغرض انما هو الاختصار وما وضع للاختصار فالحكمة تأبى مجيئه زائدا اذ هو عكس المقصود والموضع الذى جاء فيه زائدا كان لمعنى من تأكيد وغيره ولا يصح ذلك المعنى هنا ألا ترى انك لو قلت رأيت من رجل لم تفد شيئا بمن ولو قلت ما رأيت من رجل كان دخولها مفيدا وقوله تعالى يغفر لكم من سيئاتكم ونظائره فمن فيه للتبعيض لان اخفاء الصدقة لا يكفر كل السيئات واللام معمولة ليرى وكذلك علىّ ويجوز ان تكون صفة لموضع من الطول لان تقديره منة ومنة نكرة قدم عليها فصار حالا ولا يجوز ان يكون من صفة الطول وانما امتنع لما فيه من تقديم الصلة على الموصول فيجب تقدير مثل الموصول فيعمل فى علىّ وتقديره لكيلا يتطول علىّ متطول

* وَلَوْلا اجْتِنابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ * يُعاشُ بِهِ اِلاّ لَدَىَّ وَمَأْكَلُ *

(١) الذأم العيب يهمز ولا يهمز يقال ذأمه يذأمه اذا عابه وحقره مثل ذأبه فهو مذؤوم قال اوس بن حجر

* فان كنت لا تدعو الى غير نافع * فذرنى وأكرم من بدا لك واذأم *

لو تقع فى الكلام على اوجه ﴿منها﴾ يمتنع بها الشئ لامتناع غيره والثانى ان الشرطية ومنه قوله عز من قائل ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم المعنى ولو اعجبتكم فالمؤمنة خير منها ﴿ ومنها ﴾ ان تكون بمعنى ان الناصبة للفعل ومنه قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون ودوا لو تكفرون وليست التى للامتناع لانها تفتقر الى جواب ولا جواب لها هنا ومما يؤيد مجيئها بمعنى ان الناصبة انها قد وقعت بكلها مصرحا بها فى قوله تعالى أيود احدكم ان تكون له ولا يقال لو كانت بمعنى الشرطية والناصبة للفعل لجزمت ونصبت لانه يقال اولا اختصاص لها لجرت مجرى حتى فى الافعال وقسمها الاول تقع فيه على انواع ﴿ احدها ﴾ ان تدخل على كلام ليس فيه نفى كقولك لو جئتنى لاكرمتك فههنا امتنع الاكرام لامتناع المجئ ﴿ والثانى ﴾ ان يتعقبها نفى ويكون الجواب نفيا كقولك لو لم يقم زيد لم يقم عمرو والمعنى ان قيام عمرو انما كان لقيام زيد وانما ههنا انقلب النفى اثباتا ﴿ والثالث ﴾ ان يختص النفى بما دخلت عليه ويخلو عنه جوابها كقولك لو لم تعص الله ادخلك الجنة فالعصيان موجود والدخول منتف ولولا امتناع الدخول لزال النفى وبقى الايجاب بحاله ﴿ والرابع ﴾ ان يختص النفى بالجواب دون ما دخلت عليه كقولك لو اكرمك لم تهنه ﴿ والخامس ﴾ ان تكون للمبالغة فلا تنتج شيئا من الوجوه الاول كما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فمع خوفه بطريق الاولى ان لا يعصيه ولو لم يرد المبالغة لكان المعنى ان يعصى الله لانه يخافه واذا ثبت ان معناها عندهم امتناع الشئ لامتناع غيره والامتناع ليس باصل فى الافعال ولكنه شرط فى وجوده امتناع غيره وباب الشرط الفعل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ذم وذأم وذين وذأن وقوله ولولا الخ مبالغة فى مدح نفسه وذلك انه اخبر فى البيتين قبله انه يديم مطال الجوع ويستف ترب الارض فربما يتوهم متوهم ان ذلك لعجزه عما يشبعه فدفع ذلك بهذا البيت وهذا يسمى عند علماء المعانى بالتتميم ومثلوه بقوله تعالى وأتى المال على حبه اى مع حبه

فلهذا

فلهذا كان الحرف من الحروف المقصورة فى الاصل على دخولها على الفعل غير انه وان اختص بالدخول على الفعل لا يجزمه لما تقدم وايضا فان ما يقع بعده من الافعال الماضية ليس معناها الاستقبال فان وقع بعدها اسم و بعده فعل كان محمولا على فعل قبله يفسره الظاهر وذلك لما ذكرنا من اقتضائها الفعل دون الاسم وبهذا يتحقق شبهها باداة الشرط وحكمها فى هذا حكم قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى فانتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون وهذا الضمير كان متصلا بها فلما اضمرت فصل عنها واجروه مجرى الاسماء الظاهرة وفى كلامهم لو ذات سوار لطمتنى اى لو لطمتنى ذات سوار (*) فاذا ادخلت عليها لا كان الاسم الذى بعدها مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذى لا يتم معناها الا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف واثبات المحذوف جائز فان طال جدا وكان الطول لازما لزم الحذف ومثاله ما ذكر فى هذا البيت والتقدير ولولا اجتناب الذأم موجود فوجود هو الخبر وليس قولك لم يلف مشرب خبر الاجتناب لان المعنى ليس عليه ولو كان خبرا لكان له فيه ذكر مظهر او مقدر وفى تعريه من ذلك دليل على انه ليس بخبر المبتدأ ولا بد للمبتدأ من خبر وهذا ليس بخبر فتعين ان يكون محذوفا وحذف ايضا للعلم به وهذه يمتنع بها الشئ لوجود غيره لان لو معناها امتناع الشئ لامتناع غيره وامتناع وجود الشئ وانتفى بلا الداخلة على لو نافية الامتناع فكانت لولا دالة لذلك على امتناع الشئ لوجود غيره وقال ابن كيسان يرتفع الاسم الذى بعد لولا بانه فاعل لولا كارتفاع الفاعل بفعله وقيل يرتفع بفعل محذوف تقديره لولا وجد اجتناب الذأم هذه مسألة تحتمل كلاما طويلا ليس هذا موضعه واجتناب مصدر مضاف الى المفعول ولم حرف يجزم الفعل المضارع وانما عملت فى الفعل لاختصاصها به وجزمت لان الفعل ثقيل فى نفسه ولم ناقلة له من زمن الى غيره فيزيد ثقله بذلك فناسب ان تعمل الحذف ولانها اشبهت ان الشرطية فى النقل فعملت عملها ويعاش به صفة لمشرب اى مشرب معاش به ولدىّ خبر مبتدأ محذوف اى الا هو لدىّ فحذف المبتدأ للعلم به وما كل قال بعضهم هو معطوف على هو المقدرة بعد الا ويجوز ان يكون معطوفا على مشرب

﴿ قال بعضهم ﴾

(*) قوله لو ذات سوار الخ هذا من كلام حاتم الطائى قاله لما اسر وطلب منه ان يفصد ناقة لان عادة من اسر تعاطى دم الفصادة عند المجاعة فذبحها وقال هذه فصادتنا فلطمته امة فقال ما ذكر ومراده بذات السوار الحرة وجواب لو محذوف وهو لهان علىّ

* وَلَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لا تُقِيمُ بِي * عَلَى الذَّامِ إلَّا رَيْثَما أَتَحَوَّلُ *

لكنّ حرف معناه الاستدراك وكذلك هو هنا لانه ذكر بعض صفاته ثم استدرك فاضاف اليها شيئا آخر ومثله قوله سبحانه وتعالى أتأتون الذكران من العالمين ثم قال سبحانه بل انتم قوم عادون فلم يضرب عما وصفهم به بل اضاف اليه صفة اخرى ومرة صفة لنفسا وخبر لكنّ محذوف تقديره لى وحذف لانه معلوم ولا تقيم يجوز ان يكون صفة لنفسا اى ابية ويجوز ان يكون حالا من نفسا لكونها موصوفة ويجوز ان يكون خبر لكنّ وبى يجوز ان يكون حالا اى لا تقيم مصاحبة وريثما بمعنى قدرما ومعنى الريث الابطاء وهو منصوب بتقيم وما مصدرية اى الا قدر تحولى

* وَأَطْوِي عَلَى الْخُمْصِ الْحَوايا كَما انْطَوَتْ * خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغارُ وَتُفْتَلُ *

(١) الخمص بالضم ضمور البطن ورجل خمصان الحشا اى ضامر البطن والجمع خماص والخمص بالفتح الجوع والخمصة الجوعة يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها والحوايا جمع حوية وهى الامعاء والخيوطة السلوك وهى الخيوط ومارىّ اسم رجل وقيل اسم للفاتل وتغار تحكم وحبل مغار اى محكم الفتل وحبل شديد الغارة اى محكم الفتل وأطوى معطوف على أستف والحوايا مفعول اطوى وعلى الخمص يجوز ان يكون فى موضع الحال اى جائعا والكاف نعت لمصدر محذوف اى طيا كانطواء خيوطة المارىّ وما مصدرية والتقدير أطوى فتنطوى مثل انطواء خيوطة مارىّ والتاء من خيوطة دالة على كثرة الجمع كقولهم جمار وجمارة واما تغار فحال من خيوطة اى محكمة ان كان

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخمص الضمر والحوايا جمع حوية كثنية وثنايا وركية وركايا وهو ما تحوى فى البطن اذا اجتمع واستدار وبعض العرب يقول حاوية كراوية وروايا والخيوطة الخيوط واتى بالهاء للتأنيث اذ كان يعنى الجماعة كقولك الجوارية وما اشبهه والمارى الفاتل وتغار محكم فتلها يقال مأرت الشئ اذا اصلحته يصف انه مصلح محكم كالحبل واخبرنى فضل اليزيدى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى الاصمعى سأله عن قول ارطاة بن سهية المرى

* ومعرّس لعب الكلال به * رود الشباب كأنه حبل *

فقال ما معنى كأنه حبل قلت اراد الضعيف يقول هو متنٍ فانكره علىّ فقلت فما معناه فقال ممرّ

مارىّ

ماريّ اسم رجل وصفه لخيوطه ان كان ماريّ اسما لقاتل اى قاتل كان وتقتل معطوف على تغار

* وَأَغْدُو عَلَى ٱلْقُوتِ ٱلزَّهِيدِ كَمَا غَدَا * أَزَلُّ تَهَادَاهُ ٱلتَّنَائِفُ أَطْحَلُ *

(١) الزهيد القليل يقال رجل زهيد الاكل اى قليله وواد زهيد اذا كان قليل الاخذ للماء والأزلّ الخفيف الوركين والسمع الأزل هو الذئب الارسح (*) يتولد من الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وفى المثل اسمع من الذئب الأزل والتنائف جمع تنوفة وهى المفازة ومعنى تهاداه انه كلما خرج من تنوفة دخل الى اخرى والاطحل هو الذى لونه بين الغبرة و البياض وشراب اطحل اذا لم يكن صافيا وأغدو معطوف على ما قبله وعلى القوت خبر اغدو اى اغدو قليل الزاد والكاف نعت لمصدر محذوف اى غدوا كغدوّ أزل ومعنى هذه الكاف التشبيه وتقع فى الكلام على انواع فى موضع حرف فقط وذلك اذا كانت صلة تقول الذى كزيد بكر ولو كانت اسما لما استقلت الصفة بها وفى موضع اسم فقط كقول الشاعر

* أتنهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل *

فهنا هى فاعل فيتعين ان تكون اسما مفردا وكذلك اذا دخل عليها حرف الجر مثل يضحكن عن كالبرد المنهم وتقع محتملة للامرين كقولك زيد كعمرو وانما فتحت وكسرت اللام والباء لان الاصل فى الحروف الآحادية الفتح لانها مبدأها والابتداء بالساكن الذى هو الاصل متعذر فاضطروا الى الحركة والضرورة لا تدعو الى تعيين

﴿ قال المبرد ﴾

(١) * واعدو على القوت الزهيد كما عدا * الخ الزهيد القليل الذى يزهد فيه والازل الارسح وبه يوصف الدب يقال ارسح وارصع وازل بمعنى واحد ومن امثالهم لا انس للذئب الازل الجائع وقال بعضهم قلت لاعرابى ما الارسح فقال الذئب لا است له ووصف رجل فارسا فقال قاتله الله اقبل بزهرة (لعله بزورة) اسد وادبر بعجز ذئب وذلك انه يحمد من الفارس ان يكون مصدرا اشعر ذلك الموضع وان يكون ممسوح الاست كالذئب والتنائف الارض القفار والاطحل الذى لونه كلون الطحال يقول اقنع بالقوت الزهيد واعدو فى طلبه عدو الذئب

(*) الارسح القليل لحم الوركين

حركة وقد اندفعت باخفها وهى الفتح فلا يعدل الى غيره وقد امتازت الكاف بان وقعت اسما فبعدت عن اللام والباء فردت الى الاصل وما فى كما مصدرية وأزل غير منصرف للصفة ووزن الفعل وتهاداه صفة للأزل اى متهادى والطحل نعت للأزل

* غَدَا طَاوِيًا يُعارِضُ الرِّيحَ هافِيًا * يَخُوتُ بِأَذْنابِ ٱلشِّعَابِ وَيَعْسِلُ *

(١) الطاوى الجائع وكذلك الطيان وهافيا يحتمل ان يراد به الجائع يقال رجل هاف وسبع هاف اذا كان جائعا ويحتمل ان يراد به السرعة فى العدو يقال مرّ الصبى والذئب يهفو اذا خف على الارض واشتد عدوه ويخوت ينقضّ يقال خات البازى اذا انقض ليأخذ الصيد وقيل يخوت يختطف يقال فلان يختات حديث القوم ويتخوت اذا اخذ منه وتخطفه والشعب بكسر الشين الطريق فى الجبل والجمع الشعاب وقيل مسايل صغار واذنابها اواخرها ويعسل اى يمشى خببا يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أعنق وأسرع قال النابغة

* عسلان الذئب امسى قاربا * برد الليل عليه فنسل *

ونسل اسرع وغدا يجوز ان يكون فى موضع نصب على الحال والعامل تهاداه والضمير فيه هو صاحب الحال وقد مرادة اى قد غدا وانما قدرت مع الفعل الماضى لان الحال وصف هيئة الفاعل او المفعول به وقت وقوع الفعل منه او به والماضى غير موجود فلا يصح ان يكون حالا ولان الحال اما مقارنة او منتظرة ولا يصح ذلك فى الماضى وقد وضعها تقريب الماضى من الحال فان قيل قد اجزتم ان يكون الماضى حالا مع قد وقد لا تصيره حالا فهو معدوم حقيقة و الفعل المستقبل ايضا يكون حالا وان كان معدوما فى الحال فالجواب ان قد تقربه من الحال وما كان قريبا من الشئ كان مجاورا له والمجاور يعطى حكم المجاور له

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقول غدا طاويا طواه الجوع كأنه طوى معاه عليه يقال رجل طاو وطيان والانثى طاوية وطيا والمصدر الطوى وهو خمص البطن من اى شئ كان وهافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت ويختات يختطف ويختلس ويقال خات الذئب الشاة واختاتها وامتشنها وامتشقها وامتقدها كل ذلك اذا اختطفها ويروى ان الفرزدق لقى جريرا بالبصرة فقال له ما اشبهك بى أكانت امك وردت البصرة فقال لا ولكن وردها ابى فاختات فى بنى مجاشع والشعاب مسايل صغار واذنابها اواخرها يعسل اذا مر مرا سهلا فى استقامة من ذلك يقال للرمح عسال اذا تتابع عند الهز ولم يكن كزا

وهذا

وهذا ظاهر فى عرفهم واما المستقبل وان كان معدوما فى الحال ولكن هو مار الى الوقوع فاقترب وقوعه عد واقعا فى الحال ألا ترى انك اذا اوقعت اسم الفاعل موقع المضارع عطفت عليه المضارع تقول الطائر الذباب فيغضب زيد فتعطف يغضب على الطائر نظرا الى ان اصله يطير وليس كذلك الماضى فان عود عينه متعذر ويجوز ان يكون غدا صفة لأزل اى أزل غاد ويجوز ان يكون مستأنفا لا موضع له من الاعراب وطاويا حال من الضمير فى غدا اى دخل فى الغداة طاويا وطاويا من طوى المتعدية كما تقول طوى زيد ثوبه فيكون التقدير هنا طاويا احشاءه على الجوع ويقوى هذا المعنى مجئ الاسم منه على فاعل والاسم من طوى اذا جاع طو مثل عم وشج ومصدر المتعدية الطى اى طوى يطوى طيا ومصدر الاخرى الطوى اى طوى يطوى طوى ويعارض الريح يجوز ان يكون صفة لطاويا وان يكون حالا من الضمير فى طاويا او من الضمير فى غدا ان جوز وقوع حالين من اسم واحد وهافيا حال من الضمير فى يعارض ويخوت يجوز ان يكون حالا من الضمير فى هافيا وباذناب الشعاب ظرف ليخوت اى يخوت فى اذناب الشعاب

* فَلَمَّا لَوَاهُ ٱلْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ * دَعا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ *

(١) اللى المطل والدفع قال ذو الرمة

* تطيلين لياني وانت ملية * وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا *

وأمه قصده ومعناه انه لما طلب القوت فى مكان دفعه القوت عنه وتعذر عليه حصوله من ذلك المكان وقد تجوز بقوله لواه القوت والنظائر الاشباه والامثال والنحل المهازيل يريد انه لما عز عليه القوت طلبه عند غيره فوجد حاله كحاله فى الهزال من الجوع ولما هى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لواه دفعه يقال لويت الرجل عن حاجته ليا ولّيانا اذا صرفته عنها فأم قصد يقال أمه وائتمه بمعنى واحد والنظائر جمع نظيرة كعجيبة وعجائب وكبيرة وكبائر وانما يعنى السلق وهن اناث الخيل الواحدة سلقة فاذا اراد الذكور لم يجز عندنا الا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق

* واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار *

ففعائل عندنا من جمع المؤنث وانما جاء فى المذكر فى غير الضرورة اشياء معدودة ليس هذا موضع شرحها وفعل ضوامر يقال نحل جسم فلان فمن قال نحل فقد غلط

المزيدة عليهـا ما وعند التركيب حدث لها معنى لم يكن عند الافراد وهذا اصل فى كل شيئين ينفرد احدهما بمعنى يغاير معنى الآخر عند الانفراد فاذا ركبا حصل اى حدث للمركب معنى لم يكن فاذا وليها المستقبل جزمته وكانت حرفا وان تعقبها الماضى كانت ظرفا واقتضت جوابا كقوله عز من قائل ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ولما جاء امرنا وفار التنور ونظائره كثيرة فى الكتاب العزيز ولواه فى موضع جرّ باضافة لما اليه ومن لابتداء غاية المكان اى ذلك المكان ابتداء غاية المطل والدفع منه وهى متعلقة بلواه واما حيث فيكون ظرف مكان وظرف زمان كقول طرفة بن العبد

* للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه *

يريد مدة حياته وهى مبهمة يبينها ما بعدها ولتوغلها فى الابهام لم يقع بعدها مفرد غالبا لان المفرد لا يبينهـا ألا ترى انك لو قلت قمت حيث قيام او جلست حيث الجلوس لم ينكشف معناهـا فلذلك اوقعوا بعدها الجملة لان الجملة واضحة بنفسها غير مفتقرة الى موضح فاوضحت معنى حيث فتقول على هذا قمت حيث زيد قائم وجلست حيث جلس زيد وبنيت على الضم فى اجود لغاتها لنقصانها لانها لا تكون جملة توضحها فاذا اشبهت الذى وحرك آخرها لئلا يلتقى ساكنان وضمت لشبهها بقبل وبعد فى وقوعها على كل الجهات وابعاضها فالحقت بهما وقيل لما استعملت فى الزمان والمكان عوضت بالضم تنبيها على قوتهـا فان حقهـا الاعراب وأمه فى موضع جر باضـافته الى حيث وهى هنا ظرف مكان ودعا جواب لما وهو الناصب لها ونظائر فاعل اجابتـه والواحدة نظيرة ونحل صفة لنظائر وهو جمع ناحل والفعل منه نحل بفتح الحاء وفيـه لغة بكسرها والاولى افصح ونظائر غير منصرفة لكونها جمعا ولا نظير له فى الآحاد قائم مقام علة

* مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّهَا * قِدَاحٌ بِكَفَّىْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ *

(١) مهلهلة رقيقة اللحم يقال هلهل النساج الثوب اذا أرقّ نسجه وخففه وشعر هلهل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى حواها ياسر يتقلقل المهللة الدقيقة الجسم كأنهـا أهلة فى الدقة والمهللة فى غير هذا الموضـع الذين يحيدون عن الحرب ويجبنون يقال هلل الرجل اذا جبن كما قال النكرى

* وهم علوا الرماح فأنهلوها * اذا حام المهللة البروق *

والياسر واليسر الذى يضرب بالقداح والبروق الذى يبرق بكلامه ولا فعل عنده

اى رقيق وقيل انما سمى امرؤ القيس بن ربيعة اخو كليب بن وائل مهلهلا لانه اول من أرق الشعر والهاء الثانية فيه زائدة وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقته وضمره والشيب جمع اشيب وشيباء مأخوذ من شاب اذا ابيض والقداح جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصله والياسر المقامر بالازلام والميسر قمار العرب وتتقلقل تتحرك وتضطرب والمعنى انه لما دعا اجابته النظائر على هذا الحال فلشدة حالها تمشى مضطربة ومهلهلة صفة لنظائر وشيب لها نعت والاضافة هنا غير محضة وهى من باب الحسن الوجه والتقدير شيب وجوهها وكأنها يجوز ان يكون صفة ايضا لما قبلها وبكفى ياسر يجوز ان يكون صفة لقداح اى ثابتة له ويجوز ان يتعلق بتتقلقل اى تتحرك بكفى ياسر وتتقلقل ان جعلته بالتاء كان نعتا للقداح ويجوز ان يكون حالا من قداح لانها قد وصفت بقوله بكفى وان جعلته بالياء كان صفة لياسر اى ياسر مضطرب

﴿ فصل فى مسألة حسن الوجه ﴾

(*) اعلم حرسك الله من الآفات ان هذه المسألة وما يتفرع عنها اشبهت اسم الفاعل فى معمولها وليست جارية على الفعل ولا معدولة عن الجارى ولا كاسم الفاعل فيما له من معنى الفعل وفى جريانه عليه ألا ترى انك اذا قلت هذا ضارب زيدا فان ضارب فى معنى يضرب وجار عليه وليس كذلك حسن الوجه ليس معناه حسن وجهه لا حالا ولا مآلا كما كان معنى ضارب يضرب ولا هو جار عليه الا انه حصل له شبه باسم الفاعل من اوجه منها انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب وصعبة ويثنى ويجمع تقول مررت برجلين حسنين وبرجال حسنين وبامرأة حسنة وحسنتين وحسنات كما تقول بقائم وقائمة وقائمات وقائمين وضارب وضاربة وضاربات وضاربين فعمل لذلك فكل ما جاز فيه هذا جاز ان يرفع الظاهر والمضمر وينصب السببى مثاله زيد حسن وجهه وحسن وجها وما لم يحصل له هذا الشبه مما لا يثنى ولا يجمع فانه يرفع المضمر دون المظهر وهو خير وشر وتنقص هذه الصفات عن اسم الفاعل باربعة اشياء ﴿ منها ﴾ ان تعمل فى السببى دون الاجنبى الذى لا علاقة بينه وبين ما اتصف بها ولا سبب وتعمل ايضا فيما فيه ضمير يعود الى ما اتصف به مثال ذلك مررت برجل حسن وجهه وكريم ابوه وشديد بطشه فترفع بها على نحو ارتفاع الذى اسم الفاعل به كقولك زيد قائم غلامه فلما حصل لهذه الصفات شبه باسم الفاعل بالرفع شبهت به فى النصب فقلت هذا الرجل الحسن الوجه بنصب الوجه كما تقول هذا الضارب الوجه وكذلك فى الجر تقول هذا الحسن الوجه بالجر كما

(*) قال ابن عقيل لا تعمل الصفة المشبهة الا فى سببى نحو زيد حسن وجهه ولا تعمل فى اجنبى فلا تقول زيد حسن عمرا واسم الفاعل يعمل فى السببى والاجنبى نحو زيد ضارب غلامه وضارب عمرا

تقول هذا الضارب الرجل بالجر ﴿ ومنها ﴾ انها تعمل فى الحال دون الاستقبال ﴿ ومنها ﴾ ان معمولها لا يتقدم عليها ﴿ ومنها ﴾ عدم جريانها على الافعال وكل ذلك مما يتبين به ضعفها عن اسم الفاعل واما الاوجه التى تجوز فى هذا الباب فتترتب مسائل

﴿ المسألة الاولى ﴾

مررت برجل حسن الوجه ففى هذه المسألة اوجه ثلاثة جر على الاضافه وهو اقواها لانه لا يحتاج معه الى تكلف اضمار ولا تشبيه بمفعول وهو اخف من الرفع والنصب لان النصب مشبه بالمفعول وليس مفعولا حقيقة لان حسن لا يتعدى والرفع فيه تكلف لانه اما ان يكون محمولا على البدل من الضمير فى حسن بدل البعض من الكل او مرتفعا بحسن على انه فاعل وتضمر عائدا على الرجل يكون رابطا بين الصفة والموصوف ولا يحتاج فى الاضافة الى شئ من ذلك وعلى هذا الوجه قد اضفت حسن الى الوجه وفى حسن ضمير هو فاعل وبطل رفع الوجه بحسن بان الفعل لا يكون له فاعلان وكان الوجه ان تقول مررت برجل حسن وجهه فيكون الوجه مضافا الى الضمير العائد على الرجل ومعرفا به فلما اسقطت الضمير وجئت بالالف واللام فى الوجه ابدلت التعريف بالاضافة بالتعريف بالالف واللام ﴿ الوجه الثانى من وجوه هذه المسألة ﴾ مررت برجل حسن الوجه تنون الصفة وتنصب الوجه على انه مشبه بالمفعول وقيل على التميز واحتج سيبويه على النصب بقول النابغة

* فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام *
* ونمسك بعده بذناب عيس * أجب الظهر ليس له سنام *

فنصب الظهر بأجب ولم ينون لانه غير منصرف ويجوز فى نمسك الجزم عطفا على يهلك الثانية والرفع على الاستئناف والنصب على الجمع اى تجتمع لنا هذه الخصال والواو واو الجمع ﴿ الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة ﴾ تنوين حسن ورفع الوجه وفيه مذاهب ثلاثة احدها ان الوجه فاعل والعائد محذوف والتقدير برجل حسن الوجه منه وحذفته للعلم به كما حذف فى قوله تعالى فان الجنة هى المأوى اى له ومثل هذا حذف العائد من الصلة ونظائره كثيرة وعلى هذا يرفع الظهر فى البيت المتقدم وقال الفراء الكلام فى الوجه بدل من الاضافة يعنى الهاء لان الاصل وجهه فاللام بدل من هذه الهاء فاستغنى عن تقدير عائد عن الموصوف وعليه حمل قوله عز من قائل جنات عدن مفتحة لهم الابواب اى ابوابها او منها فالالف واللام بدل من الهاء ولا تقدر عائدا على الموصوف وكذلك قوله تعالى هى المأوى اى مأواه قال وكذلك قول الشاعر

ما

* ما ولدتني حيـة بنت مالك * سفاحا وما قولى احاديث كاذب *

* وانا نرى اقدامنا فى نعالهم * وانفسنا بين اللحى والحواجب *

والتقدير بين لحاهم وحواجبهم ولا يصح ما ذهب اليه الفراء بقوله ان الالف واللام بدل من الاضافة ولا يستقيم اذ لو كان كذلك لكان الالف واللام فى معنى الافضل (*) لان البدل ما كان فى معنى المبدل والهاء والالف واللام مختلفان ولانهما لو كانا بدلا لاستمر ذلك اذ لا تجد فرقا بين هذا الموضع وغيره وليس كذلك ألا ترى انك لو قلت زيد الغلام حسن وانت تريد الغلام لم يجز واما قوله تعالى مفتحة لهم الابواب فتقديره منها وكذلك فان الجنة هى المأوى اى لهم وكذلك التقدير فى الشعر اى بين اللحى والحواجب منهم قال ابو على لم يستحسنوا مررت برجل حسن الوجه ولا بامرأة حسنة الوجه لاحتياجهم الى تقدير منه او منها اذ الصفة تفتقر الى مذكور يعود على الموصوف منها ومعنى كلامه ان الحذف من الصفة مستقبح بخلاف الحذف من الصلة لان الكلام طال بالصلة او الموصول وهما كاسم واحد وليس كذلك الموصوف مع الصفة لان الموصوف قد يحذف ويستغنى بالصفة بخلاف الصلة مع الموصول واما مفتحة لهم الابواب فليس على تقدير منها ولا على ما ذهب اليه الفراء بل على ان الابواب بدل من الضمير فى مفتحة وهذا الكلام فيما اذا كان الوجه منفردا معرفا بالالف واللام فاما اذا كانت الصفة والوجه منفردين غير معرفين ففيه ثلاثة اوجه ❋ الوجه الاول ❋ وهو مررت برجل حسن وجه حذف التنوين من حسن وجر ما بعده على الاضافة قال سيبويه وادخال الالف واللام على الوجه اولى لان معناه حسن وجهه فكما ان وجهه معرفة كان الاحسن هناك ان يكون معرفة ومثله حديث عهد (**) بالوضع وكل عربى اعنى التنوين فى الوجه وادخال الالف واللام عليه والاضافة فى حسن وجهه مثل الاضافة عند ادخال الالف واللام على الوجه لانها لا تفيد تعريفا لانها ليست محضة ❋ الوجه الثانى من وجوه هذه المسألة ❋ مررت برجل حسن وجها بتنوين حسن ونصب الوجه والعائد محذوف وهو الضمير الذى فى الوجه الذى تقديره وجهه ولم يعوض عن تعريف الاضافة تعريف الالف واللام لانه معلوم انك لم ترد الا وجه المذكور ونصبه على التشبيه بالمفعول كما تقول مررت برجل مادح زيدا وقيل على التمييز وهو اولى قال الشاعر شنباء انيابا والشنب عذوبة الاسنان وتقديره عذبة انيابا وانما لم ينون شنباء لانه غير منصرف ❋ الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة ❋ مررت برجل حسن وجه برفع وجه وتنوين حسن ووجهه مع بعده من حيث انه لا عائد فيه ولا ما يسد مسد العائد انه بدل من الضمير فى حسن والنكرة قد تبدل من المعرفة

(*) قوله فى معنى الافضل اى الاعلى فى رتب المعارف وذلك لان اعرفها بعد لفظ الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلى بال والمضاف الى الضمير فى رتبته او فى رتبة العلم

(**) قوله ومثله حديث عهد اى جديد الوضع

﴿ المسألة الثانية والثالثة ﴾

اذا كان حسن نكرة والوجه مضافا الى ضمير الموصوف كقولك مررت برجل حسن وجهه ففيه المذاهب الثلاثة الاول جر الوجه ونصبه ورفعه فالجر على الاضافة عند سيبويه واحتج بقول الشماخ

* أمن دمنتين عرّس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد عفا طللاهما *
* اقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما *

وموضع الشاهد انه وصف جارتا صفا بقوله كميتا الاعالى ثم وصفه بقوله جونتا مصطلاهما وقد اضاف الجونتين الى المصطلى المضاف الى ضمير الجارتين قال سيبويه هو مثل حسنة وجههـا لان جونتا مصطلاهما قد تكرر فيه الضمير فى المثالين وحسنة فيه ضمير وفى وجهها ايضا وجارتا صفا يريد اثنتين اسندتا الى جبل لتثبت القدر عليهما فاسود اسفلهما من النار واكمت اعلاهما وهو سواد يخلطه حمرة والجون الاسود قال الخليل وصغر كميت لانه لم يكمل له حمرة ولا سواد قال ابو العباس وجماعة من النحاة الضمير راجع الى الاعالى والاعالى بمعنى الاعلين قالوا ولفظ الجمع اذا اريد به الاثنان جاز ان يعود الضمير مثنى على المعنى قالوا ومن ذلك قول عنترة الشاعر

* متى ما تلقنى فردين ترجف * روانف اليتيك وتستطارا *

وتستطارا تثنية وحذف النون لانه معطوف على ترجف لانه مجزوم كما تقول لم يستمالا فرد الضمير فى تستطارا الى الروانف ومعلوم انه ليس للانسان الا رانفتان قالوا وانما وضع الجمع موضع التثنية للعلم به ومثله ما ذكره ابو عبيدة

* بنيتى عمك لا تنساهما * جاريتان زعمت اماهما *
* مليحتا العينان برحاواهما * حسنتا الشعور جعدتاهما *

فرد ضمير الجعدتين الى الشعور وانما هو شعران ومن حجتهم ايضا لانه يفضى الى اضافة الشئ الى نفسه وما ذكروه غير مستقيم لان عود الضمير المثنى الى التثنية اولى من رده الى الاعالى التى هى جمع وتأولها بالتثنية تكلف لا حاجة اليه والاضافة ههنا فى نية الانفصال وليس هذا من اضافة الشئ الى نفسه لان الحسن للوجه والهاء ليست للوجه وانما هى محصلة للتعريف كتحصيل الالف واللام له وانشد على جوازه ابو حية يقول

* على اننى مطروف عينيه كلما * تصدى من البيض الحسان قبيل *

فطروف عينيه مثل حسن وجهه يقول اذا رأيت هـذا القبيل بكيت كأن عينىّ اصابتهما

طرفة واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول كنصبك له وفيه الالف واللام وحكى عن ابى على ان نصبه على التمييز قال هو بمنزلة حسنة وجهها ولا يمنع التعريف من نصبه على التمييز لان التعريف هنا لا يفيد شيئا فهو بمنزلة تعريف الاجناس كالعسل والماء والتراب ومن شواهد هذا الوجه ما انشده ابو عمرو الزاهد

* أنعتها انى من نعاتها * مدارة الاخفاف مجمراتها *

* غلب الذفارى وعفرنياتها * كوم الذرى وادفة سراتها *

فقوله وادفة سراتها مثل حسنة وجهها قاله ابو على ومعنى وادفة سراتها ان بطونها قد اندلقت لكثرة شحمها اى دنت لانها عند سمنها تخرج سراتها وخف مجمر اى صلب والعفرنيات شعر العرف وذكر الجوهرى ان العفرنيات واحدها عفرناة وهى الناقة القوية واما الرفع فهو اقواها واسدها لانه لا حذف معه ولا تكلف ولان الوجه الذى هو حسن فى المعنى فنسبت ذلك المعنى اليه ورفعته

﴿ المسألة الرابعة من اصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة والوجه معرفين بالالف واللام نحو مررت بالحسن الوجه ففيه ايضا المذاهب الثلاثة الجر والنصب والرفع قال سيبويه ليس فى العربية مضاف دخلت الالف واللام عليه الا المضاف الى المعرفة فى هذا الباب نحو قولك الحسن الوجه وانما كان كذلك لان الاضافة هنا غير معرفة لانها ليست محضة وانما هى فى تقدير الانفصال ولما كان الموصوف معرفا ويلزم ان تكون صفته مثله ولم تكسبه هذه الاضافة تعريفا جاز ان تعرف بالالف واللام وهى اضافة لفظية وصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل فيمن جر بالاضافة واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول من قولك الضارب الرجل فيمن نصب بالضارب وقيل التقدير بحسن الوجه ثم ادخلت الالف واللام معاقبة للتنوين فقلت بالحسن الوجه بنصب الوجه فصار بمنزلة الضارب الرجل بنصب الرجل واذا جررت بالاضافة هنا كان مثل الحسن الوجه بالاضافة فلما تماثلا فى الجر كان الحسن الوجه منصوبا تشبيها بالضارب الرجل فاذا جررت بالحسن الوجه جررت على ما حملته على الضارب الرجل فى الجر فصار كجر الضارب الرجل وانشد الحارث بن ظالم فى النصب

* فما قومى بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا *

نصب الرقاب بالشعر وتقديره الشعر رقابهم ثم نقل الضمير الى الشعر ونصب الرقاب وهكذا فى الحسن الوجه تقديره الحسن وجهه ثم نقل الضمير الى الحسن ونصب

الوجه وعلى هذا كل موضع رفعت الاسم بالصفة اخليت الصفة عن ضمير لرفعها الظاهر فلو ثنيت وجمعت لأفردت الصفة وكل موضع نصبت او جررت ففى الصفة ضمير يظهر دليله فى التثنية والجمع مع المذكر والمؤنث واما الرفع فعلى انه فاعل على ما تقدم

﴿ المسألة الخامسة من اصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة بالالف واللام والوجه معرفا بضمير الموصوف كقولك مررت بالرجل الحسن وجهه فالرفع والنصب جائزان وتوجيههما ظاهر قد ذكر فى غير موضع واما الجر فممتنع لان اضافة ما فيه الالف واللام ممتنعة الا انها جازت فى هذا الباب اذا كان المضاف اليه فيه الالف واللام لما بين التعريفين من المشابهة والتعريفان هنا مختلفان

﴿ المسألة السادسة من اصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة معرفة بالالف واللام والوجه نكرة نحو مررت بالرجل الحسن وجه فالرفع والنصب جائزان والجر ممتنع لان الاسم لا يكون فى حال واحدة معرفة من كل وجه ومنكرا من كل ذلك وذلك ان الالف واللام لما دخلت الصفة كانت مؤذنة بتعريفها فاذا اضفتها الى وجه وهو نكرة فقد سلبت الاسم تعريفه فتحقق الآن ان جملة ما تشتمل عليه هذه المسائل من الوجوه الجائزة ستة عشر وجها والممتنع وجهان

* اَوِ اَلْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ * مَحَابِيضُ اَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ *

(١) الخشرم رئيس النحل والخشرم بيت الزنابير والخشرم النحل فعلى هذا الوجه لا واحد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخشرم رئيس النحل سمى به الرجل خشرما وحثحث حرك وازعج وهو بمعنى حث وليس بمبنى عليه ولو كان كذلك لقيل حثث وهو كقولهم لآل من اللؤلؤ والدبر النحل الواحدة دبرة ومحابيض جمع محبض وهو العود يكون مع مشتار العسل يثير به النحل وفيه قولان احدهما انه اضطر وذلك انه اراد ان يقول محابض فأشبع الكسرة فصارت ياء للضرورة والآخر يلزمه ضرورة لانه يبنيه على محباض فصير الجمع محابيض كقولك مفتاح ومفاتيح والاصل مفتح ورداهن وارداهن واحد مثل كرمته واكرمته وحسبته واحسبته وما اشبهه وانما يرجع الى النحل كأنه حثحث دبره الذى ارداهن سام معسل فى المعنى ولم يضمر التى هكذا قرأناه وروينا من وجه آخر ارداهن يعنى العيدان اذا جاء بهن الى الكوارة وهو موضع النحل والسامى الذى يسمو لطلب العسل ومن شأن النحل ان يعسل فى الموضع الممتنع الصعب والمحابض ايضا جمع محبض وهو الخشبة يستخرج بها العسل

له من لفظه والمبعوث الذى انبعث فى السير اى اسرع وحثحث اى حض وطلب منه الاسراع والدبر جماعة النحل قال الاصمعى لا واحد له ويجمع على دبور ويقال للزنابير ايضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصارى رضى الله عنه حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع اى تضرب المتدرع بابرتها فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه والمحابض والمحابيض المشاور وهى عيدان مشتار العسل واحدها محبض وارداهن بمعنى انزلهن وسام مرتفع عال ومعسل اى طالب العسل والخشرم معطوف على قداح وعطف الخشرم وان كان معرفة على قداح لان قداح قد وصف اما بكفى او بتقلقل وايضا فان عطف الجملة على الجملة لا يشترط فيه التساوى فى التعريف والتنكير والمبعوث صفة الخشرم وحثحث حال من الضمير فى المبعوث وهى حال مقارنة وانما جعل حالا من الضمير فى المبعوث لان الضمير معمول للمبعوث ويجب ان يكون العامل فى الحال العامل فى صاحبها والمبعوث صالح للعمل فان جعلته حالا من الخشرم كان العامل فيها كأنها فى البيت قبله ومحابيض فاعل حثحث وقيل واحد محابيض محبض فلما اشبع الكسرة وكان الاصل محابض نشأ من كسرة الباء ياء فقيل محابيض وارداهن نعت لمحابيض وسام فاعل ارداهن ومعسل صفة له

* مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها * شُقُوقُ الْعِصِيِّ كالِحاتٌ وَبُسَّلُ *

(١) المهرتة الواسعة الاشداق وفوه مفتوحة الفم واحدها افوه وفوهاء والشدق جانب الفم والكالوح تكشر فى عبوس وبسل اى كريهة الوجوه مهرتة يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هى مهرتة ويجوز ان يكون صفة للنظائر وكذلك فوه وكأن وما عملت فيه حال من الضمير فى فوه لان معناه واسعات الفم ويجوز جعله نعتا لنظائر كالحات وبسل نعت ايضا او خبر مبتدأ محذوف

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المهرتة المشقوقة الفم شقا واسعا والفوه جمع افوه وفوهاء وهو الواسع الفم وشدوق جمع شدق اذا اردت الجمع الكثير فاذا اردت القليل قلت اشداق والبسل الكريهة المرأى يقال للرجل الشجاع باسل من الكراهية عند القتال وانشدت عن ابن الاعرابى لرجل اكل حنظلا متكرهه فقال

* شر الطعام الحنظل المبسل * يجع منه كبدى واكسل *

المبسل المكره وهذا البيت اخذه من علقمة بن عبده ووصف الظليم

* فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم *

 32

* فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ *

(١) يقال اضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا يضجون وسمعت ضجة القوم اى جلبتهم فيحتمل ان يريد هنا انهم لما غلبوا على امرهم حيث تعذر عليهم القوت صاحوا ويحتمل انه لما دعاها واجابته سمع لهما جلبة والبراح الارض الواسعة التى لا زرع فيها ولا شجر والنوح النساء النوائح وانما سمى النوائح بذلك لان بعضهن يقابل بعضا والثكل اللاتى فقدن ازواجهن وقيل اولادهن واحدها ثاكل وثكلى والعلياء المكان الرفيع فضج الضمير فيه لأزل وفى ضجت للنظائر وبالبراح يجوز ان يكون حالا اى حالة اقامتها بالبراح ويجوز ان يكون ظرفا اى فى ذلك الموضع وكأنها وما عملت فيه حال من الجميع اى مشبهين واما اياه فضمير منصوب منفصل ولذلك يقع مقدما على العامل فيه كقوله عز وجل اياك نعبد والاسم ايا وما بعده من الحروف مثل الياء والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما وذلك ان اياه اما ان يكون اسما بمجموع حروفه اولا فان كان اسما بمجموع حروفه فهو اما ظاهر او مضمر وليس بظاهر لان الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف المتكلم والغائب والمخاطب وان كان مضمرا فاما ان يكون ايا مضمرا وما بعده اسم مضمر وهذا لا يصح لانه يكون قد دخل مضمر على مضمر لانه على هذا الوجه يكون مضافا ومضافا اليه ولا يصح لان المضمرات لا تضاف لكونهما فى اقصى غاية التعريف وان كان الاول مظهرا والثانى مضمرا لم يصح لان الاسم الظاهر يقوم بنفسه وايا لا يقوم بنفسه ويمتنع ان يكون بعده اسم مضمر لان حكم المضمرات ان تكون متصلة وليست متصلة ههنا اذ الاتصال يكون بالفعل والاسم الظاهر وكلاهما باطل فتعين ان يكون الاسم المضمر ايا وما بعده حروف وايا منصوب معطوف على الضمير فى كأنها ونوح خبر كأن ويجوز ان يكون مصدرا وصف به والتقدير نساء نوح كما يقال قوم صوم وفطر وفوق ظرف مكان اى كأنها تنوح فى ذلك الموضع وعلى قولنا انه صفة يجوز ان يكون ظرفا له اى تنوح فى ذلك الموضع وعلياء غير منصرفة للتأنيث ولزومه لان المراد به البقعة وثكل صفة لنوح

﴿ قال بعضهم ﴾

(١) ويروى * اذا هى ضجت بالبراح كأنها * البراح الارض الواسعة لا نبت فيها والنوح جمع نائحة وقد يكون مصدرا نعت به لانك تقول ناحت نوحا والتناوح فى الاصل تقابل الشجر بعضها بعضا بالاغصان ومنه سميت النائحة لانها تقابل صاحبتها والعلياء البقعة المشرفة يقول استعواها فعوت

واغضى

* وَاَغضَى وَاَغضَتْ وَاْتَّسَى وَاْتَّسَتْ بِهِ * مَرامِيلُ عَزّاها وَعَزَّتْهُ مُرْمِلِ *

(١) الاغضاء ادناء الجفون بعضها من بعض ومعنى قوله اتسى واتست به ان كلا منهما حاله كحال الآخر والمرمل الذى نفد زاده ومراميل جمعه واغضى واغضت معطوف على فضج واتسى بالتشديد افتعل من الاسوة وهى الاقتداء والاصل ان يكون مهموزا فأبدلوا من الهمزة ياء للسكون وكسرت همزة الوصل قبلها ثم أبدلوا الياء تاء وادغمت فى تاء الافتعال وقد روى بالهمزة فيهما من غير تشديد لان همزة الوصل حذفت بحرف العطف فعادت الهمزة الاصلية الى موضعها ومراميل فاعل اتست وعزاها صفة لمراميل كما قال وعزته والاصل فى مراميل مرامل فأشبع كسرة الميم فنشأت الياء

* شَكا وَشَكَتْ ثُمَّ اَرْعَوى بَعْدُ وَاَرْعَوَتْ * وَلَلصَّبْرُ اِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ اَجْمَلُ *

(٢) بعد هنا مبنىّ لانها بمنزلة بعض الكلمة اذ كان معناها لا يتضح بدون المضاف اليه فهى مع المضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة وبنيت على الضم جبرا لها من الوهن الداخل عليها بقطعها عن الاضافة واللام فى قوله وللصبر لام الابتداء واجمل خبره والشرط معترض وان الشرطية اذا تعقبها لم كان الجزم بلم لا بها وان دخلت على لا كان الجزم بها لا بلا وانما كان كذلك لان لم عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشئ واما ان الشرطية فالتفرقة بينها وبين معمولها بمعمول معمولها جائزة مثاله ان زيدا تكرم اكرمة وتدخل ايضا على الماضى فلا تعمل فى لفظه ولم تلازم العمل واما لا فغير عاملة اذا كانت نافية فلذلك اسند العمل الى ان فن الاول قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون ومن الثانى قوله تعالى وان لا تغفر لى وترحمنى فالجزم هنا بان وفى الاول بلم والشكو فاعل ينفع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المراميل جمع مرملة وهى التى لا قوت لها يقال ارمل الرجل اذا لم يكن له زاد والجمع فى الحقيقة مرامل ولكنه اشبع الكسرة لما اضطر فصارت ياء واراد عزاها مرامل وعزته يريد انه لما يئس من الطعام اغضى فلم يضج وكان اغضاؤه تعزيتها عن فقد القوت ويقال انسأت به واتسيت به وائتسأت به وايتسى وائتنست به اى اتست به

(٢) يقول شكا الذئب الى الذئاب ثم ارعوى بعد الشكوى فكف وصبر عن قريب

* وَفاءَ وَفاءَتْ بادِراتٍ وَكُلُّها * عَلَى نَكَظٍ مِمّا يُكاتِمُ مُجْمِلُ *

(١) فاء رجع وبادرات مسرعات ومن هنا سمى القمر ليلة اربعة عشر بدرا لانه يبادر الشمس بطلوعه والنكظ العجلة يقال جاء ناكظا اى مستعجلا ويكاتم يكتم ما عنده اذا لم يبده وقيل النكظ الجوع ومجمل اى يعامل صاحبه بالجميل بادرات حال وكلها مبتدأ وخبره مجمل وانما افرد الخبر وان كان المبتدأ جمعا لان لفظ كل مفرد ومعناها الجمع فأفرد الخبر حملا على لفظ كل وقد تقدم الكلام بما يغنى عن اعادته هنا وهذا المبتدأ وخبره فى موضع الحال تقديره مجملة مع كونها جائعة او مسرعة وصاحب الحال الضمير فى فاءت او فى بادرات وعلى نكظ موضعه حال اى ناكظا وصاحب الحال الضمير فى مجمل اى وكلهم مجمل مسرعا ومن لبيان الجنس والجار والمجرور فى موضع جر نعت لنكظ وما هنا يجوز ان تكون بمعنى الذى ومصدرية ونكرة موصوفة وهى اجود الثلاثة

* وَتَشْرَبُ اَسْآرِى اَلْقَطا اَلْكُدْرُ بَعْدَما * سَرَتْ قَرَبًا اَحْناؤُها تَتَصَلْصَلُ *

(٢) الاسآر بقية الشراب فى قعر الاناء الواحد سؤر والمعنى انى ارد الماء اذا سايرت القطا فى طلبه فأسبقها اليه لسرعتى فترد بعدى فتشرب سؤرى والقرب السير الى الماء وبينك وبينه ليلة قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا والحنو واحد الاحناء وهى الجوانب وتتصلصل تصوت وتشرب مستأنف لا محل له من الاعراب وبعد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى باديات والنكظ الشدة والمصدر النكظ يقال نكظه بشر نكظا اذا اصابه وهو هنا الشدة من الجوع وفى موضع آخر العجلة

(٢) الاسآر جمع سؤر وهو البقية يقال أسأرت فى الاناء اسآرا اذا ابقيت فيه بقية يقول انا ارد الماء قبل القطا وهى اسرع الطير وردا فيشرب القطا فضلاتى يقال سريت اذا سرت فى اول الليل واسريت اذا سرت فى آخره وقيل بل هما لغتان وهو الذى اذهب اليه والقرب الورود يقال قربت الماء اقربه قربا اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء والاحناء الجوانب الواحد حنو وروايتى احشاؤها وهو اجود عندى ويقال لليابس سمعت له صلصلة اى صوت ليبسه فيقال هذه تتصلصل اجوافها من العطش ليبسها ويقال للحمار مصلصل وصلصال اذا صفا صوته تشبيها بما ذكرت لك

ظرف

ظرف لتشرب وما مصدرية اى بعد سيرها وهى بما ضم اليها فى موضع جر وقربا حال من الضمير فى سرت وسرت العامل فى الحال واحناؤها مبتدأ و تتصلصل خبره وموضع الجملة حال من الضمير فى سرت ويجوز ان يكون حالا من القطا فيكون العامل تشرب

* هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَٱبْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ * وَشَمَّرَ مِنِّى فارِطٌ مُتَمَهِّلُ (*) *

(١) يقال اسدل ثوبه اى ارخاه وبهذا المعنى استعمله الشاعر هنا اى ارخت جناحها فذهب جريها بمعنى خف اى خف من التقدم والفارط المتقدم ومنه قوله عليه السلام انا فرطكم اى انا متقدمكم لأصلح لكم والمعنى انى والقطا تسابقنا الى الماء غير انى سبقتها والمتمهل فى امره من يأتيه على تؤدة هممت وهمت حكاية حال لا موضع له والضمير فى همت للقطا ومنى نعت لفارط وهو نكرة فلما تقدم كان حالا والافعال بعد همت معطوفة عليه

* فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهِىَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ * يُباشِرُهُ مِنْها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ *

(٢) تكبو تسقط والعقر مقام الساقى من الحوض يكون فيه ماء يتساقط من الماء عند اخذه من الحوض والذقن ما تحت حلقومها وحلوقها قوله وهى مبتدأ وخبره تكبو وموضع هذه الجملة حال من الضمير فى عنها اى وليت عنها متساقطة وقيل حال من التاء فى وليت وجوز ذلك ربط الجملة بالواو ولولا الواو لكانت الجملة اجنبية من التاء لعدم ضمير يعود على التاء من الجملة ولعقره يتعلق اى تسقط الى عقر الحوض ويباشره بذقونها وحواصلها لتأخذ فضلة من ماء والضمير فى يباشره عائد الى عقر الحوض و يباشره حال من الضمير فى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) أسدلت كفت من العدو هكذا قال وحفظى وقصرت يريد ان القطا عجزت عن العدو ولم تكل والفارط المتقدم وفارط القوم فى السفر هو الذى يتقدم ليصلح الموضع الذى يقصدونه والجمع فراط وكل متقدم فهو فارط وانما ضرب الاسدال مثلا

(٢) تكبو تتساقط من الضعف والعقر مقام الساقى من الحوض والذقون جمع ذقن فى الكثرة وفى القلة الاذقان وحوصل جمع حوصلة كجندل وجندلة يقول وردت وصدرت والقطا تكرع بعدما اصدر وكنت اسرع منها

(*) قوله وشمر منى فيه من محسنات البديع التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة مثله اشارة لكماله فى الصفة كقولهم لى من فلان صديق حميم وشمر فى امره خف

تكبو اى تكبو مباشرة بذقونهـا وحواصلها ومنها صفة ذقون قدم فصار حالا وحوصل معطوف على ذقون

* كَأَنَّ وَغاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ * اَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ ٱلقَبَائِلِ نُزَّلُ *

(١) وغاها اصواتها ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الاصوات والجلبة وحجرتيه جوانبه والاضاميم جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر وسفر اى قوم سفر مثل صاحب وصحب ونزل اى اذا نزل هؤلاء سمع لهم وقت نزولهم جلبة فكذلك هذه القطا فى وقت كبوها تسمع لها جلبة وصوتا كأن وما عملت فيه موضعها حال من الضمير فى تكبو اى مشبهة وحجرتيه نصب على الظرفية من وغاها اى كأن تصويتها فى ذلك الموضع وموضعه حال والعامل فيها كأن لان كأن يعمل فى الحال قال الشاعر

* كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتئد *

وحوله معطوف على حجرتيه وهو ظرف ايضا واضاميم خبر كأن والمعنى اصوات اضاميم وهذا التقدير لا بد منه من جهة ان الاصوات التي هى وغاها لا تشبه بالاضاميم وانما تشبه الاصوات بالاصوات ومن سفر صفة لاضاميم ونزل نعت ايضا

* تَوافَيْنَ مِنْ شَتَّى اِلَيْهِ فَضَمَّها * كَمَا ضَمَّ اَذْوادَ ٱلاَصارِيمِ مَنْهَلُ *

(٢) توافين اى تأمن وشتى متفرقة اى من مواضع متفرقة والذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعها الكثير اذواد والاصاريم جمع صرمة وهى القطعة من الابل نحو الثلاثين والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المرعى والمنازل التى فى المفاوز على طرق المسافرين تسمى مناهل لان فيها ماء توافين كلام مستأنف لا موضع له من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تكبو اى متوافية ومن شتى متعلق بتوافين ومن

﴿ قال المبرد ﴾

(١) وغاها ووعاها ووحاها واحد وهو اصواتها وحجرتاه ناحيتاه واضاميم جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر والاضمامة فى الاصل الاضبارة والسفر المسافرون ويروى من سفلى القبائل يريد من مؤخرهم

(٢) الشتى الطرق المختلفة وهو مأخوذ من التشتت وهو التفرق والاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل والاصاريم جمع اصرام الواحد صرم وهو القطعة من الابل والمنهل الماء شبه القطا بكثرة الناس فى الورود

زائدة

زائدة والتقدير توافين مفترقين او مختلفين والضمير فى اليه للحوض والكاف فى قوله كما نعت لمصدر محذوف اى ضما وما فى كما مصدرية اى كضم المنهل الاصاريم

* فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها * مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ *

(١) العَبّ شرب الماء من غير مص وغشاشا اى على عجلة وانشدت محمودة الكلابية

* وما انسى مقالته غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا *

* وصاتك بالعهود وقد رأينا * غراب البين اوكب ثم طارا *

اوكب تهيأ للطيران واحاظة قبيلة من اليمن وقيل من الازد ومجفل اى مسرع وقيل انه المنزعج فعبت معطوف على ما قبله وغشاشا حال من الضمير فى عبت وهى حال مقارنة اى عبت مستعجلة ويجوز ان يكون مفعولا لعبت اى شربت قليلا وموضع مرت حال من الضمير فى عبت وهذه حال مقدرة اى آيلا امرها الى المرور وكأنها وما عملت فيه حال من الضمير فى مرت اى مرت مشبهة ركبا ومع الصبح ظرف والعامل فيه مرت او معنى كأن ويجوز ان يعمل فيه مجفل اى ركب مجفل مع الصبح والتقدير اجفل وقت الصبح وركب خبر كأن ومن احاظة نعت له ومجفل نعت له ايضا

* وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِها * بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ *

(٢) الاهدأ الشديد الثبات وتنبيه اى ترفعه وتبعده يقال نبا عنى اى تباعد والسناسن حروف

﴿ قال المبرد ﴾

(١) عبت من عبّ يعبّ اذا شرب الماء فصبه صبا فى الحلق وفى الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العبّ عبت تابعت الشرب كأنها تصبه فى اجوافها والغشاش الشئ القليل يريد انها تابعت الشرب فذاك منها قليل واحاظة فيما ذكر احمد بن يحيى قبيلة من الازد وقال لى غيره هى قبيلة من اليمن ولم اسمع باسمها الا فى هذا الشعر والمجفل المسرع والركب ركبان الابل خاصة دون غيرها وقال بعضهم غشاشا على عجلة والعبّ الجرع يقول وردت على عجلة ثم صدرت فى بقايا الظلمة فى الفجر

(٢) تنبيه تنميه باهدأ يريد بمنكب اهدأ يريد فيه جنأ وقيل الاهدأ الشديد الثبات فى المكان يعنى جنبه وتنبيه تجفيه وترفعه من الارض ويروى وتنبيه من نبا ينبو عن الشئ اذا جفا عنه ويروى تثنيه اى تكفه من لزوم الارض والسناسن حروف فقار الظهر وهى مغازر رؤوس الاضلاع وقحل جمع قاحل وهو اليابس يقال قحل جلده اذا جف

فقار الظهر وهى مغارز رؤوس الاضلاع وقحل اى جافة يابسة والمتقحل الرجل اليابس الجلد السيء الحال والمعنى انى قد ألفت وجه الارض مع ما انا فيه من الجهد وسوء الحال وأزم قوتى على هذه الحالة وآلف مستأنف لا موضع له وهو حكاية حاله وليس المراد انى سافعل هذا فى المستقبل فقد لا يحصل بذلك مدح اذ ليس بلازم ووجه الارض مفعول به وليس ظرفا بل كما تقول ألفت الخير وعند فيها لغات ثلاث افصحها عند بكسر العين وسكون النون وهى ظرف للزمان والمكان وهى هنا ظرف زمان والتقدير زمان افتراشها وافتراشها مصدر مضاف الى المفعول تقديره افتراشى اياها كقولك عجبت من اكل الخبز زيد اى من اكل زيد الخبز ومنه قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى من دعائه الخير واهدأ صفة لمحذوف اى بمنكب ثابت وموضع باهدأ حال تقديره انام مستلقيا او ملقيا منكبي وصاحب الحال الضمير فى آلف واهدأ لا ينصرف لوزن الفعل والصفة وتنبيه نعت لاهدأ اى مرتفع ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى واهدأ

* وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ * كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَّلُ *

(١) اعدل اى اتوسد ذراعا او اسوى تحت رأسى ذراعا والمنحوض الذى قد ذهب لحمه والفعل منه نحض على ما لم يسم فاعله فهو منحوض يريد اتوسد ذراعا قد ذهب لحمه وفصوصه منتهى العظم عند المفصل من كل جانب ودحاها بسطها ومثل منتصبة واعدل معطوف على آلف وهى حكاية حاله كما سبق فى آلف ومنحوضا مفعول اعدل اى اتوسد ذراعا قليل اللحم وكأن وما عملت فيه حال من الضمير فى منحوضا ويجوز جعله نعتا لمنحوضا ودحاها نعت لكعاب فهى مثل مبتدأ وخبر لا موضع له لان الفاء تمنع من ذلك

* فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ * لَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ *

(٢) تبتئس تحزن وتكره قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

* ما يقسم الله اقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما خالى البال *

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المنحوض القليل اللحم يقول اعدل ذراعا منحوضا اى قليلا لحمه فأتوسده وفصوصه فواصل عظامه الواحد فص ودحاها بسطها شبهها فى قلة لحمها وظهورها بكعاب ضرب بها مثلث اى اندصبت وانما يريد بهذا كله انه قليل اللحم ضعيف معصوب له عظام شديدة القصب

(٢) القسطل الغبار انما يريد بام قسطل الحرب وتبتئس تلقى بؤسا من فراقه

وام قسطل الحرب سميت بذلك لان الحرب تثير القسطل وهو الغبار وتولده فلذلك نسبت اليه الغبطة حسن الحال والفعل منه غبطته اغبطه غبطا اذا تمنيت مثل حاله من غير ان تريد زوالها قال الشاعر

* وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير *

اى مغبوط فى الاحياء والمعنى ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفرى لها الآن فطالما اغتبطت به قبل الباء للسببية اى بسبب فراق الشنفرى وجواب الشرط لما ولما هذه جواب قسم محذوف وتقديره والله لما اغتبطت والشرط موطئ للقسم وفى الحقيقة القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك ان جاء زيد والله لأكرمنه والذى يقع من هذا النمط موطئا للقسم يأتى باللام غالبا وكأنه لما حذف القسم وموضوعه لتأكيد ما يخبر به اتى باللام فى الشرط للتأكيد عوضا من الحذف ومنه قوله سبحانه وتعالى ولئن جاء نصر من ربك ولئن امرتهم ليخرجن معك وقد جاء بغير لام قال تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون وما فى لما يجوز ان تكون مصدرية اى لاغتباطها ويجوز ان تكون بمعنى الذى اى الذى اغتبطت به وعلى كلا الوجهين ما مبتدأ واطول خبره واذا كانت بمعنى الذى كان العائد محذوفا تقديره للذى اغتبطت به من الشنفرى او بسبب الشنفرى وقبل مبنية لما تقدم

* طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ * عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ *

(١) الطريد المبعد وتياسرن لحمه مأخوذ من يسر القوم الجزور اذا اجتزروها واقتسموها وعقيرته لحمه ومنه يقال للرجل الشريف عقيرة اذا قتل والمعنى ان الجنايات ابعدته فليت شعرى بأيها تؤخذ نفسه اولا طريد خبر مبتدأ محذوف تقديره الشنفرى وتياسرن صفة لجنايات اى مقتسمة وعقيرته مبتدأ ولأيها الخبر ويجوز ان يكون لأيها معمول حمّ والمجموع خبر المبتدأ ويجوز ان يكون حمّ حالا من اى والعامل وما يتعلق به اى والعائد وهى الهاء ضمير الجنايات والضمير فى حمّ ايضا عائد الى الجنايات ولم يؤنث حملا على لفظ اى لانها بمنزلة البعض اى بعض الجنايات واما اول فبنىّ على الضم وموضعه نصب اى لأيها قدرت او عجلت اول شئ و بنيت على الضم لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) تياسرن اقتسمن لحمه كأنهن ضربن عليه بالميسر وهى القداح والياسر واليسر الضارب بالقداح وعقيرته نفسه وجثته اللتان يعقران متى ظفر به

* تَنَامُ اِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا * حِثَاثًا اِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ *

(١) تنام اشارة الى الجنايات وعبر بها عن مستحقيها يريد ان فى حالة نومهم عيونهم راصدة لى وهم يتغلغلون فى طلب المكيدة ومعنى تتغلغل اى تتخلل فى امور مضرتى وما زائدة واذا ظرف لتنام والضمير فى نام للشنفرى ويقظى حال من الضمير فى تنام اى تنام متيقظة وعيونها مرتفع بيقظى ارتفاع الفاعل بفعله وحثاثا حال من الضمير فى تتغلغل اى تتغلغل مسرعة الى ما يكره ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تنام وتتغلغل على الوجه الآخر حال من الضمير فى حثاثا والى تتعلق بتتغلغل ويجوز تعلقها بحثاثا

* وَاِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ * عِيَادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ اَوْ هِيَ اَثْقَلُ *

(٢) الربع فى الحمى ان تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجئ فى اليوم الرابع والمعنى ان الهموم تعتادنى كما تعتاد الحمى الربع والف معطوف على طريد جنايات وما تزال تعوده صفة لهموم اى ملازمة العود اليه وقيل بكونه صفة الف وحسن ذلك عود الضمير فى تعوده اليه وعياد منصوب على المصدر كما تقول قام قياما وصام صياما وقيل مصدر غير جار لان مصدر عاد يعود عود وقال شيخنا محب الدين قدس الله روحه الاجود ان يكون اسما للمصدر وليس بمصدر ويعمل عمل المصدر كما عمل العطا عمل الاعطاء فعلى هذا يكون مضافا الى المفعول وهو الحمى والربع الفاعل وقوله او هى اثقل يريد بل هى اثقل يعنى ان الهموم عنده اعظم شأنا من الحمى الربع

* اِذَا وَرَدَتْ اَصْدَرْتُهَا ثُمَّ اِنَّهَا * تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ *

وردت بمعنى حضرت والورد خلاف الصدر واصدرتها اذا رددتها وتثوب ترجع والمعنى انها اذا عاودتنى يعنى الهموم رددتها ثم تأتى من كل جهاتى لكثرتها فلا استطيع ردها واذا ظرف والعامل فيها جوابها وهى اصدرتها وموضع وردت جرّ بالاضافة والضمير فى وردت واصدرتها للهموم وانما كسرت ان بعد ثم لان الكلام الاول تم ثم استأنف كلاما آخر وكل موضع وقعت فيه ان وكان مستأنفا كسرتها فن ذلك قوله عز من قائل ثم انكم

﴿ قال المبرد ﴾

(١) تنام يعنى الجنايات هى فى نومها يقظى عيونها يقول اذا قصر الطالبون عنى بالاوتار لم تقصر الجنايات او يبغين لى طالبا احذره وحثاثا سراعا

(٢) حمى الربع ان تأخذ المر يوما وتدعه يومين يقول تعتاده الهموم كما تعتاد حمى الربع المحموم

يوم

يوم القيامة تبعثون وتثوب خبر ان والفعل بعده معطوف عليه وتحيت تصغير تحت وانما صغره لان مراده انهـا قريبة منى لا تبعد اذا اصدرتهـا وعل ظرف ايضـا لان المعنى تأتى من اسفل واعلى وعل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه عل بكسر اللام اى من مكان عال قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وعل بفتح اللام قال ابو النجم * باتت تنوش الحوض نوشا من علا * وعل بضم اللام قال الشاعر

* فى كناس ظاهر يستره * من علُ الشفان هداب الفنن *

ومن لابتداء غاية الاتيان اى ابتداء الاتيان من هذا الموضع

* فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا * عَلَى رِقَّةٍ اَحْفَى وَلَا اَنْتَعِلُ *

(١) ابنة الرمل قيل هى الحية وقيل هى الوحشية وضاحيـا بارزا ومنه قوله عليـه السلام اضح لمن احرمت له تقول ضحيت للشمس ضحاء ممدود اذا برزت وضحيت بفتح الحاء مثله وعلى رقة يعنى رقة حال اما ان الشرطية زيدت عليهـا ما ولا تمنع عملها كما لم تمنعه لا لانها انما جاءت للتوكيد وتريني من رؤية العين وهو مجزوم بان الشرطية وقد جاء مثل هذا فى الكتاب العزيز كثير بنون مشددة للتاكيد فتكون النون كذلك ولم نره فى القرآن الا على ذلك ومنه قوله سبحانه فاما يأتينكم منى هدى فاما ترينّ من البشر احدا والنون فى تريني نون الوقاية وليست نون الضمير وحذفت النون بالجـازم وكابنة الرمل حال من المفعول فى تريني وهى الياء اى تريني مشبها ابنة الرمل وضاحيـا حال ايضـا من الياء فى تريني وعلى رقة حال ايضا من الضمير فى ضاحيـا ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى احفى ولا انتعل توكيد قوله احفى اذ من المعلوم ان من كان حافيا كان غير متنعل

* فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ اَجْتَابُ بَزَّهُ * عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالْحَزْمَ اَنْعَلُ *

(٢) مولى الصبر وليه يريد انا القائم به وكل من قام بامر احد او وليه فهو وليه والصبر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ابنة الرمل الوحشية ضاحيا بارزا للقرّ والحرّ كهذه الوحشية ويقال هى الحية ويقال هى بقرة على رقة حال هزال وبنات الرمل الحيات وما اشبهها من ساكنى الرمل ويروى اتسربل

(٢) ويروى افعل مولى الصبر وليه وأجتاب أقطع وهذا مثل ضربه والسمع ولد الذئب من الضبع والعشبارة ولد الضبع من الذئب

حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة وصبرته حبسته وفى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى رجل امسك رجلا وقتله آخر اقتلوا القاتل واصبروا الصابر اى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت وأجتاب ألبس و البز من الثياب امتعة البزاز يريد انى وليه ألبس ثوبه والسمع سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع وفى المثل اسمع من سمع قال الشاعر

* تراه حديد الطرف ابلج واضحا * اغرّ طويل الباع اسمع من سمع *

والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم والمعنى انى القائم بالصبر اتصرف فيه كما اريد واحتذى الحزم فانى ملك هذه الاشياء وقاهر لها والفاء جواب الشرط وهو اما فى البيت قبله ولمولى خبر ان واجتاب يجوز ان يكون فى موضع رفع خبر ثان لانى والاجود ان يكون حالا من الضمير فى مولى وعلى مثل حال وصاحبه الضمير فى اجتاب والحزم مفعول افعل

* وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا * يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ *

(١) العدم بفتح العين والدال الفقر وكذلك هو بضم العين وسكون الدال واعدم افتقر واحيانا جمع حين والحين يطلق على الوقت قال خويلد

* كابى الرماد عظيم القدر جفنته * حين الشتاء كحوض المنهل اللقف *

والحين ايضا المدة ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والبعدة بضم الباء وكسرها اسم للبعد كما يقال بيننا بعدة من الارض والقرابة قال الاعشى * فلا تنأ من ذى بعدة ان تقربا * والمتبذل الذى لا يصون نفسه اعدم ماضيه اعدم واعدم فعل لازم اى اصير ذا عدم كما يقال اجرب الرجل اذا صار ذا جرب وعدم متعد وهذا عكس القاعدة وهو ان يكون افعل متعديا وفعل لازما واحيانا ظرف والعامل فيه اعدم

* فَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ * وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ *

(٢) الجزع نقيض الصبر وقد جزع من الشئ بكسر الزاى والخلة الحاجة والفقر والمتكشف الذى يظهر فقره وحاجته للناس والمرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح بالكسر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقال عدم الرجل يعدم واعدم يعدم بمعنى واغنى استغنى والبعدة فى الهمة يقول من كان بعيد الهمة نال ما طلب يروى بكسر الباء وضمها

(٢) المتكشف الذى يكشف فقره للناس والمتخيل المختال بغناه

فهو

فهو مرح والتخيل التكبر والمعنى لا اجزع عند حاجتى ولا اتكبر عند غنائى جزع خبر مبتدأ محذوف التقدير فلا انا جزع ومن خلة يتعلق بجزع اى فلا اجزع من خلة ومتكشف مثل جزع وكذلك مرح وتحت ظرف لمرح وان شئت كان ظرفا لاتخيل

* وَلا تَزْدَهِي ٱلْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى * سَؤُولاً بِأَعْقَابِ ٱلْأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ *

(١) تزدهى تستخف والاجهال واحدها جهل وجمع فعل على افعال قليل لا يكاد يستعمل والقياس اجهل وجهول والنملة النميمة ورجل نمل نمام وانمل اى أنم قال الكميت

* ولا ازعج الكلم المحفظا * ت للاقربين ولا انمل *

ولا تزدهى جملة معطوفة على الجمل المتقدمة وحلمى مفعول مضاف الى ياء المتكلم فيكون مبنيا وعلة بنائه انه صار تابعا للياء اذ لا يكون ما قبلها الا مكسورا فاذن صار تابعا فى البناء وقيل بنى لانه خالف نظائره من المضافات لان شيئا منها لا يتبع غيره وسؤولا حال والرؤية من رؤية العين والقائم مقام الفاعل لأرى الضمير فيه تقديره انا وهو المفعول وباعقاب الاقاويل يتعلق بانمل وانمل صفة لسؤولا ويجوز ان يكون انمل حالا من الضمير فى سؤولا وهى حال مقدرة

* وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي ٱلْقَوْسَ رَبُّهَا * وَأَقْطُعَهُ ٱللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ *

(٢) النحس ضد السعد والنحس البرد وله اراد هاهنا والاصطلاء ان تقاسى حر النار وشدتها يقال اصطليت بالنار وتصليت بها قال ابو زبيد

* وقد تصليت حر حربهم * كما تصلى المقرور من قرس *

والقرس البرد وربها صاحبها والاقطع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم يريد انه

﴿ قال المبرد ﴾

(١) تزدهى تستخف والاجهال جمع جهل لغة شاذة بل جمع جهل جهول وهى اللغة المستعملة باعقاب بمآخير انمل انم يقال فلان نملة اذا كان نماما ونمل ينمل اذا نم والنملة والنملة النميمة

(٢) ويروى واقدحه النحس البرد هاهنا واذا اصطلى الاعرابى قوسه فليس وراء ذلك فى الشدة شئ والاقطع جمع قطع وهو السهم القصير العريض النصل ويتنبل يختار لرميه وانشد الاصمعى لذى الاصبع

* قوم افواقها وترصها * انبل عدوان كلها صنعا *

يصطلى القوس والسهام لشدة البرد ويتنبل اى يرمى بها وليلة نحس الواو واو رب ورب بعدها مضمرة والجار بها دون الواو لان الواو للعطف وهى غير مختصة بموضع بل تكون فى الاسماء والافعال والحروف وما لا يختص لا يعمل الا اذا كان نائبا غير مختص لا يظهر معه قولا واحدا مثل واو القسم فانها لا تدخل على الباء اصلا ولذلك لم تعمل حروف العطف لان العامل يظهر معها والواو تدخل على رب مع انها عاطفة ويصطلى نعت لليلة اى مصطلى فيها واقطعه معطوف على القوس واللاتى صفة لاقطع وبها يتعلق بيتنبل

* دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِى * سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكُلُ *

(١) الدعس الطعن والوطء والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وهو فوق الطش والسعار بالضم حرّ النار وشدة الجوع ومراده حر عظيم من شدة الجوع يشبه حرّ النار والارزيز البرد والوجر الخوف وقد روى ورجز وقيل هو الخوف ايضا والافكل الرعدة على وزن افعل دعست جواب رب فى البيت قبله وموضع وليلة نحس نصب بدعست اى دعست فى ليلة نحس ويجوز ان يكون دعست صفة لليلة اى مدعوس فيها ويكون العامل فى رب محذوفا وتقديره تعمدت الدعس فى ليلة نحس وعلى غطش موضعه حال اى داخلا فى ظلمة ومطر وصحبتى مبتدأ وسعار خبره والجملة حال اى مستصحبا وصاحب الحال الضمير فى دعست

﴿ قال المبرد ﴾

(١) دعست دست يقول سريت على هذه الحال والغطش الظلمة من قوله تعالى واغطش ليلها قال الاعشى

* ويهماء بالليل غطش الفلا * ة يؤرقنى صوت فيادها *

والبغش المطر الخفيف وارض مبغوشة اى ممطورة والسعار حر يجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد وارزيز افعيل من احد شيئين من الارتزاز اى الثبوت يريد انه يجمد فى مكانه من شدة البرد او يكون من الرزّ وهو صوت احشائه من الشدة والوجر الخوف يقال انا اوجر من ذاك ووجر من ذاك اى اخاف والافكل الرعدة

فأيمت

* فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً * وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ *

(١) الايم من لا زوج له من الرجال والنساء اى تركتهم بلا ازواج واليتم الانفراد وهو فى الناس من قبل الاب وفى البهائم من قبل الام اى تركت الاولاد بلا اباء والدة عبارة عن الاولاد وأليل اى مظلم الفاء عاطفة على دعست والدة همزتها بدل من الواو لانها من الولد والولادة والكاف فى كما صفة لمصدر محذوف تقديره وعدت عودا مشبها وما مصدرية اى كابدائى والليل أليل جملة من مبتدأ وخبر وهى حال وصاحب الحال الضمير فى عدت اى عدت مليلا وجاء بأليل للمبالغة

* وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا * فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ *

(٢) الغميصاء موضع بنجد والجالس اسم لنجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا فهو جالس كما يقال اتهم اذا اتى تهامة وقال الشاعر

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

اصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان هنا محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه اخبر عن الفريقين بانهما دخلا فى الصباح فى هذه الحال وفريقان العامل وجالسا حال وبالغميصاء حال من الضمير فى جالسا اى اصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب ان يطابق الخبر الاسم فى التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك فمنه قول الشاعر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) أيمت جعلتهن ايامى بلا ازواج والايّم التى لا زوج لها يقال فلانة بيّنة الايمة والايوم واليتم فى الناس من قبل الاباء وفى البهائم من قبل الامهات هذا قول الاصمعى ويقال ولدة والدة بهمزة الواو لما انكسرت كما قالوا فى وجوه اجوه واقت فى وقت وكذلك يفعل بها اذا انكسرت او انضمت من غير اعراب فهذا مطرد فيها وابدأت ابتدأت يقال من اين ابدأ الركب ووضح واوضح وطرأ وادره اى من اين ابتدأ وطلع وأليل ثابت الظلمة مستحكما يقال نهار انهر وشهر اشهر ودهر ادهر اذا كمل

(٢) الغميصاء موضع وجالس اتى الجلس وهى نجد يقال جلس اذا اتى الجلس اى نجدا وانشد الاصمعى

* اذا ام سرباح غدت فى ظعائن * جوالس نجد ظلت العين تدمع *

* وكأن فى العينين حب قرنفل * او سنبلا كحلت به فانهلت *

فافرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت اى فانهلتا وكذلك قول الآخر

* لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل *

اى تنهلان ففعل فيه كما تقدم واما عنى فالعامل فيها فعل محذوف يفسره يسأل تقديره اصبح يسأل عنى فريقان والداعى الى هذا التقدير ان يسأل ومسئول صفة لفريقان فلو اعمل واحدا منهما فى عنى لأعملت الصفة فيما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة الصلة مع الموصول وكما ان الصلة لا تعمل فى الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة لان ما فى حيز الصفة كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد ويجوز ان يكون عنى صفة لجالس اى بعيدا مجاوزا لى فلما قدم صار حالا ويجوز على هذا ان يكون متعلقا بجالسا وبالغميصاء ظرف العامل فيه جالسا اى جالسا فى الغميصاء ولا يعمل فيه ما هو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز ان يكون خبر اصبح فريقان اى مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالسا حالا من ضمير الاستقرار ولم تثن الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء بالواحد عن التثنية ويجوز ان يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة فقد وصف ويجوز ان يكون جالسا صفة لفريقان وانما افرد لما تقدم فلما قدم جالسا نصب على الحال ومسئول خبر مبتدأ محذوف اى احدهما مسئول والآخر يسأل قال شيخنا محب الدين اثابه الله الجنة الجيد ان يقدر هاهنا مبتدأ ومسئول وآخر يسأل خبره ويكون التقدير هما وعند الاخفش ان الظرف يعمل الرفع فى الاسم الذى بعده كما يعمله الفعل فى الفاعل سواء اعتمد على ما قبله او لم يعتمد الا انه اذا اعتمد كان موضع اتفاق وهاهنا وافق الاخفش على ان الظرف وهو بالغميصاء لا يكون رافعا لفريقان لان اصبح يقتضى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا فاذا رفعت فريقان تعرى اصبح عن معمول وهو خرق القاعدة فلذلك وافق هنا

* فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا * فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلِ *

(١) هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا قال الشاعر يصف شدة البرد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) عس طاف ودار ومنه سمع العسس عسا والفرعل ولد الضبع والانثى فرعلة والجمع فراعل يقول دعست عليهم فنبحت كلابهم فتوهموه ذئبا

* اذا كبد النجم السماء بشتوة * على حين هر الكلب والثلج خاشف *

والخشفة الحس والحركة وخشف الثلج وذلك فى شدة البرد تسمع خشفة عند المشى عليه ونصب حين لانه جعل على فضلة زائدة والعس الطواف بالليل وعس الكلب اذا طاف فطلب والفرعل ولد الضبع وفى المثل اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة والفاء فى فقالوا رابطة لما بعدها بما قبلها واللام فى لقد جواب قسم محذوف اى والله لقد وبليل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة وما يتعلق بها نصب بقالوا لانه المفعول وهى جملة محكية وأذئب يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى العاس وعس على هذا صفة ذئب اى عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس اى عس ذئب ومتى كان الاسم مرفوعا وحكم بانه فاعل لفعل محذوف كان الفعل واقعا بعد الاسم المفسر للفعل المحذوف من جنس المفسر وعس الذى بعد ذئب لا موضع له وهو المحذوف وام هى المعادلة همزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان تقدر بأيهما فيقال ايهما عس كما اذا قلت أزيد عندك ام عمرو اى ايهما عندك وانما كان كذلك لان ايهما اسم مفرد فاذا كان خبرها متحدا جاز لا ان يكون مختلفا بجركما اذا قلت أزيد فى الدار ام عمرو فى السوق لانه لا يصح تقدير ايهما عندك وقيل بل هى منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذئب وفرعل قد اختص بخبر اسند اليه وما بعد فقلنا نصب به لانه محكى (*)

* فَلَمْ تَكُ اِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ * فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ اَمْ رِيعَ اَجْدَلُ *

(١) النبأة صوت اى ما كان الا صوت ثم نامت لان التهويم هو النوم يقال هومت اى نامت ريع اى افزع والاجدل الصقر والمعنى انه لم يوجد من الكلاب الا صوت فزال نومى كما يزول نوم القطاة والاجدل بادنى حركة او صوت ولم جازمة ليك والاصل يكون فحذفت حركة النون بالجازم فلما سكنت النون حذفت الواو لسكونها وسكون النون بعدها وكان حذف الواو اولى لانه حرف علة ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال لهذه الكلمة ولا يقاس عليه مثل يمون ويهون ويصون ونظائره لكثرة الاستعمال لكان وكان هنا تامة لانها بمعنى الوجدان ونبأة فاعلها والا غير عاملة هنا فى اللفظ وانما اثرت فى المعنى لانها نفت النفى المتقدم وثم عاطفة للجملة التى بعدها على الجملة التى قبلها وليست عاطفة لهومت على نفس

﴿ قال المبرد ﴾

(١) نبأة صوت هومت يعنى الكلاب اى نامت بعد النباح والاجدل الصقر وهو مأخوذ من الجدل وام بدل عن الالف ويروى اوريع وريع افزع

(*) قوله محكى يعنى واقع حكاية عن القول فيكون فى معنى المفرد فلذلك صح نصبه بالقول

يكن لانه يؤدى الى نفى التهويم ومراد الشاعر اثباته وقطاة خبر مبتدأ اى أهذه قطاة وربع صفة لقطاة اى مروعة وقيل قطاة مبتدأ وربع خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يقو بشئ كالمواضع التى يبتدأ بالنكرات فيها وترك التأنيث فى ربع شاذ مخالف للقياس اذ القياس يقتضى عند تقدم الاسم على الفعل الحاق التاء على الفعل كقولك هند قامت وزينب اقبلت وقد جاء من ذلك شاذا

* فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض ابقل ابقالها *

فلم يلحق التاء فى ابقل وقيل ان القطاة طائر والطائر اسم جنس فلم يلحق التاء حملا على الجنس والهمزة مقدرة فى اول قطاة اى أقطاة ودل على صحة هذا التقدير قوله ام ربع اجدل والكلام فى ام هذه كالكلام فى ام المقدمة

* فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا * وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ *

(١) البرح الشدة قال الشاعر

* أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح *

ان شرطية ويك تقدم الكلام عليها واسمها مضمر فيها اى ان يك المروع ومن جن خبر كان اى ان كان جنيا واللام فى لأبرح جواب قسم محذوف اى والله لأبرح وهذا جواب القسم اغنى عن جواب الشرط كقوله تعالى ولئن جاء نصر من ربك ليقولن وكما لو قلت ان اكرمتنى لاكرمنك اى والله وطارقا تمييز ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى لابرح وهو للطارق وان يك انسا مثل اول البيت والكاف معناها التشبيه وهى حرف جر وقد تكون اسما وهى محتملة للامرين هنا فاذا كانت حرفا حكم بانها فى موضع نصب بتفعل وان كانت اسما كانت مفعولا صريحا اى ما تفعل الانس مثلها والضمير فى ها عائد الى الفعلة التى وجدت والانس مبتدأ وتفعل خبره

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لأبرح طارقا لأعظم طارقا واكرم ويجوز ان يكون حكى عن القوم ويريد انه كان يأتى بالبرحاء وهى الداهية ابرح اتى بالبرح وهو الشدة وقال بعضهم البرح وهو الاول اكثر قال حرم

* ما كنت اول مشتاق اضرّ به * برح النوى وعذاب فيه تعبير *

والكاف فى قوله كها كاف التشبيه والهاء والالف راجعان الى فعلته وهذا كقول العرب من يعق اباه لا يفلح بعدها يريدون بعد العقة والفعلة

ويوم

* وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوَابُهُ * أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ *

(١) الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر وذاب الشئ نقيض جمد ولوابه ولعابه واحد ولوابه هنا ما تراه من شدة الحر مثل نسج العنكبوت والافاعى جمع افعى وهى الحية والرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء اى اصابها الرمض والتململ التحرك على الفراش اذا لم تستقر عليه من الوجع كأنه على ملة والملة الرماد الحار قال

* اباتك الله فى ابيات معتتر * عن المكارم لا عف ولا قارى *
* صلد الندى زاهد فى كل مكرمة * كأنما ضيفه فى ملة النار *

المعتتر الذى يتنحى ينزل ناحية هربا من القرى وقوله ولا قارى اى لا يقرى الضيف والواو فى ويوم واو رب وقد ذكر مثله ومن لبيان الجنس والتقدير ويوم من الايام التى تطلع فيها الشعرى ومن الشعرى صفة يوم ويذوب نعت ليوم ايضا اى ذائب لوابه وافاعيه مبتدأ وتتململ خبره وفى رمضائه متعلق بتتململ

* نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ * وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ *

(٢) النصب الاقامة تقول نصبت وجهى للحر اقمته والكنّ الستر والجمع اكنان قال عز من قائل وجعل لكم من الجبال اكنانا قال الكسائى كننت الشئ سترته وصنته من الشمس والاتحمىّ ضرب من البرود قال

* وعليه الاتحمىّ * نسجه من نسج هورم *
* غزلته ام خلمى * كل يوم وزن درهم *

والخلم بكسر الخاء وسكون اللام الصديق والمرعبل الممزق يقال ثوب مرعبل اى ممزق نصبت هو العامل فى يوم الذى هو اول البيت المتقدم ويسمى جواب رب ويجوز ان يكون نعتا لهذا اى ويوم منصوب له وجهى وهذا اظهر الوجهين لان نصبت قد استوفى مفعوله فلا يتعدى غيره وكذلك لو قلت لقيت اليوم زيدا لم يكن اليوم مفعولا للقيت ويؤيده عود الهاء فى له اليه وهذا شأن الصفة فعلى هذا يكون العامل فى رب فعلا تقديره لابست يوما

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لوابه ولعابه واحد ولعاب الشمس الذى يرى فى شدة الحر وهو كالخيوط يعرض فى العين

(٢) الاتحمىّ ضرب من البرود والمرعبل المقطع الرقيق يقال رعبلته اذا قطعته ورققته

شديد الحر والهاء فى له لليوم ولا كنّ كنّ مبنية مع لا لتضمنها معنى من المقدرة بعد لا ودونه فى موضع رفع اى لا كنّ استقر دونه وهو خبر لا وموضع هذا المجموع حال من وجهى اى نصبت له وجهى بارزا او مكشوفا ولا ستر معطوف على لا كنّ والخبر محذوف دل عليه خبر لا الاولى والاتحمى مرفوع بدل من موضع لا واسمها لان موضعهما رفع على انه مبتدأ وهو مثل قولنا لا اله الا الله كأنه قال الله الاله

* وَضَافٍ اِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لَبَائِدَ عَنْ اَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ *

(١) الضفو السبوغ وثوب ضاف وشعر ضاف اى سابغ قال الشاعر

* ليالى لا اطاوع من نهانى * ويضفو تحت كعبىّ الازار *

واللبائد جمع لبيدة وهى الشعر المتراكب بين كتفيه والاعطاف جمع عطف وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وعطفا كل شئ جانباه وترجل تسرح والمعنى انى لا يستر وجهى الا الثوب الممزق وشعر رأسى لانه سابغ واذا هبت الريح لا تفرقه لانه ليس بمسرح بل قد تلبد واتسخ لانى فى قفر من الارض ولا اعبأ بدهنه ولا ترجيله وضاف معطوف على الاتحمى وهو صفة لمحذوف اى وشعر سابغ واذا ظرف لطيرت وهبت فى موضع جر باضافة اذا اليه اى تطيره الريح وقت هبوبها ولبائد لا ينصرف وقد تقدم الكلام على نظائره وعن اعطافه متعلق بطيرت ويجوز ان يكون صفة للبائد وترجل نعت للبائد

* بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْىِ عَهْدُهُ * لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحْوِلُ *

(٢) العبس ما يتعلق باذناب الابل من ابوالها وابعارها فيجف عليها وعبس الوسخ فى يد فلان اى يبس والمعنى انه لبعد عهده بهذه الاشياء اجتمع فى رأسه الوسخ حتى صار كأنه مثل العبس الذى فى اذناب الابل وعاف كثير اى عبسه كثير والغسل ما يغسل به الرأس من خطمىّ وغيره وانشد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الضافى السابغ وانما عنى شعره يقول ليس يستره فى هذا الحر الا البرد والشعر واللبائد جمع لبيدة وهو ما تلبد من شعره لانه لا يرجله ولا يدهنه ويرجل يسرح

(٢) اصل العبس ما يتعلق باذناب الشاء واليتاتها من الارواث والابعار وعاف كثير يقال عفا شعره اذا كثر والغسل ما يغسل به الرأس ومحول اتى عليه الحول يقول له من التراب والاوساخ ما يقوم له مقام الغسل اى لم ينقّ رأسه حين غسله ففيه عبس منه

فبا ليل

* فيا ليل ان الغسل ما دمت ايما * عليّ حرام لا يمسني الغسل *

والمحول الذى اتى عليه حول قال الكميت

* أأبكاك بالعُرُف المنزلُ * وما انت والطلل المحول (*) *

﴿ وقال آخر ﴾

* من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذر فوق الاتب منها لأثرا *

الاتب القميص الصغير الذى لا يكون ثخينا والمعنى ان شعره منذ حول لم يغسل ولم يتعهده بشئ مما ذكره بعيد صفة ضاف وعهده مرفوع ببعيد لانه اسم فاعل اى بعد عهده ويجوز ان يكون عهده مبتدأ وبعيد خبره كما تقول قائم زيد وبمس الدهن يتعلق ببعيد على القولين جميعا وعلى القول بانه مبتدأ وخبر يكون نعتا لضاف ايضا وعبس مبتدأ وعاف نعت له وله خبره والجملة نعت لضاف اى معبس ومحول كذلك ايضا ومن الغسل يجوز ان يكون نعتا لمحول قدم فصار حالا ويجوز ان يكون بمعنى بدل ويكون التقدير له عبس كثير بدل من الغسل فيكون على هذا صفة لعاف ويجوز ان يتعلق بعاف اى كثر من عدم الغسل

* وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ *

(١) الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح وجمعها خروق قال الهذلى وانهما لجوّابا خروق وكظهر الترس يريد انها مستوية وقفر ليس بها احد والعاملتان رجلاه وظهره اشارة الى الخرق اى ليس مما تعمل فيها الركاب وروى ظهرها وهو اشارة الى الخرق ايضا وخرق مجرور برب وكظهر الترس صفة لخرق وقفر قطعته صفتان لخرق ايضا والواو واو رب وتتعلق بمحذوف اى قصدت خرقا من الارض ويجوز ان يكون قطعته هو العامل فى رب فلا يكون صفة الباء فى بعاملتين تتعلق بقطعت وظهره مبتدأ وليس وما عملت فيه خبره واسم ليس مستتر فيها ويعمل خبرها والمبتدأ وخبره صفة لخرق اى غير معمل فيها الركاب

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخرق البلد الواسع الذى يتوسع فيه وتتخرقه الريح كظهر الترس من استوائه وعاملتين يعنى رجليه ليس يعمل اى غير مسلوك ظهر هذا الخرق

* وَأَلْحَقْتُ أُولَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًا * عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُلُ *

(١) ألحقت اولاه باخراه يعنى جمعت بينهما بسيرى فيه والضمير فى اولاه واخراه عائد الى الخرق ولسرعتى لحق اولها بآخرها وموفيا مشرفا عليها اى كل سيرها والقنة بالضم اعلى الجبل مثل القلة قال الشاعر

* أما ودماء مائرات تخالها * على قنة العزى وبالنسر عندما *
* وما سبح الرهبان فى كل بيعة * ابيل الابيلين المسيح ابن مريما *
* لقد ذاق منا عامر يوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما *

والاقعاء عند اهل اللغة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره وأمثل اى انتصب قائما الباء فى اخراه متعلقة بألحقت وموفيا حال من الضمير فى ألحقت وعلى قنة يتعلق باقعى واقعى حال من الضمير فى موفيا او فى ألحقت ويكون على هذا حالا مقدرة ومرارا يجوز ان ينتصب على المصدر اى امر مرارا ويجوز ان ينتصب على الظرف اى اقعى احيانا وامثل معطوف على اقعى ومرارا مقدرة هنا ودل عليها مرارا الاولى

* تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ *

(٢) ترود تذهب وتجئ والاراوى واحدها اروية وهى الانثى من الوعول والصحم جمع اصحم وصحماء وهى الوعول السود التى يضرب لونها الى صفرة والعذارى جمع عذراء وهى البكر والملاء ضرب من الثياب والمذيل الطويل الذيل والمعنى ان الاراوى تذهب وتجئ حولى كالعذارى اى قد انست بى لكثرة مخالطتى لها فما تنفر منى كما ان العذارى كذلك

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اى قطعته وجزته عدوا موفيا مشرفا على قنة جبل والقنة والقلة اعلى الجبل والاقعاء القعود على الركبتين وباطن الفخذين كقعدة الكلب والسبع وامثل انتصب وانما يقعى ويمثل لانه مرتبئ مرتقب ليرى من يطلع عليه فيغير عليه

(٢) ترود تذهب وتجئ وواحد الاراوى اروية وهى انثى التيس البرى والصحم الحمر والصحمة التى تضرب الى السواد وليست السحم وقال بعض اللاص لنفسه او رفيقه

* اياك والاصحم ان تعتاره * كذلك من ابصر يوما ناره *

تعتاره يريد تعتريه باخذة والنار السمة يقال ما نار هذا البعير فيقال ميسم بنى فلان يقول ان احببت هذا البعير علم انك غير مالك له لسمته والمذيل الطويل الذيل

ترود حال من الضمير فى اقعى اى اقعى رائدة لى الاراوى وعذارى خبر كأن والملاء مبتدأ والمذيل صفته وعليهن خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره صفة عذارى تقديره لابسات

* وَيَرْكُدْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي * مِنَ ٱلْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي ٱلْكِيحَ أَعْقَلُ *

(١) يركدن يثبتن وكل ثابت فى مكان فهو راكد والآصال جمع اصيل وهو الوقت من العصر الى المغرب قال الشاعر

* لعمرى لأنت البيت أكرم اهله * وأقعد فى افيائه بالاصائل *

والعصم جمع اعصم من الوعول وهو الذى فى ذراعيه بياض وقيل الذى باحدى يديه بياض والادفى من الوعول الذى طال قرنه جدا وذهب قبل اذنيه وينتحى يعتمد ويقصد والكيح عرض الجبل وسنده والاعقل الممتنع فى الجبل العالى والمعنى ان الاراوى لا تنكرنى كأننى واحد منها يركدن معطوف على ترود والنون ضمير الاراوى وبالآصال ظرف ليركدن وهو ظرف زمان وحولى ظرف مكان ليركدن ايضا وكأننى حال من الياء فى حولى والحال من المضاف اليه ضعيف من جهة ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحب الحال ولا يعمل المضاف لكن امكن هاهنا ان يقال حولى ظرف والحال يعمل فيهما روائح الافعال فبطريق الاولى ان يعمل فيها الظرف ويمكن ان يقال حولا فى الاصل مصدر لانه من حال يحول حولا ثم جعل اسما لكل ما احاط بالشئ من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة فيكون التقدير محيط بى مشبها حالى حال ادفى فيكون معنى حولى هو العامل فى الحال وادفى خبر كأن ومن العصم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى كأن وصاحب الحال الضمير فى كأننى وقد جاء مثل هذا قال الشاعر.

* كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتئد *

ويجوز ان يكون صفة لادفى قدم فصار حالا وينتحى يجوز ان يكون نعتا لادفى ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى ادفى والكلام فى اعقل كذلك يجوز ان يكون نعتا لادفى وان يكون حالا من الضمير فى ينتحى والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى من العصم ادفى يلتجى الكيح يركدن يثبتن من ركد الماء وينتحى يقصد

* وَأَلْحَقْتُ أُولَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًا * عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُلُ *

(١) ألحقت اولاه باخراه يعني جمعت بينهما بسيرى فيه والضمير فى اولاه واخراه عائد الى الخرق ولسرعتى لحق اولها بآخرها وموفيا مشرفا عليها اى كل سيرهـا والقنة بالضم اعلى الجبل مثل القلة قال الشاعر

* أما ودماء مائرات تخالهـا * على قنة العزى وبالنسر عندما *
* وما سبح الرهبان فى كل بيعة * ابيل الابيلين المسيح ابن مريما *
* لقد ذاق منا عامر يوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما *

والاقعاء عند اهل اللغة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب سـاقيه ويتساند الى ظهره وأمثل اى انتصب قائما الباء فى اخراه متعلقة بألحقت وموفيا حال من الضمير فى ألحقت وعلى قنة يتعلق باقعى واقعى حال من الضمير فى موفيا او فى ألحقت ويكون على هذا حالا مقدرة ومرارا يجوز ان ينتصب على المصدر اى امر مرارا ويجوز ان ينتصب على الظرف اى اقعى احيانا وامثل معطوف على اقعى ومرارا مقدرة هنـا ودل عليها مرارا الاولى

* تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ *

(٢) ترود تذهب وتجئ والاراوى واحدها اروية وهى الانثى من الوعول والصحم جمع اصحم وصحماء وهى الوعول السود التى يضرب لونها الى صفرة والعذارى جمع عذراء وهى البكر والملاء ضرب من الثيـاب والمذيل الطويل الذيل والمعنى ان الاراوى تذهب وتجئ حولى كالعذارى اى قد انست بى لكثرة مخالطتى لها فما تنفر منى كما ان العذارى كذلك

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اى قطعته وجزته عدوا موفيا مشرفا على قنة جبل والقنة والقلة اعلى الجبل والاقعاء القعود على الركبتين وباطن الفخذين كقعدة الكلب والسبع وامثل انتصب وانمـا يقعى ويمثل لانه مرتبئ مرتقب ليرى من يطلع عليه فيغير عليه
(٢) ترود تذهب وتجئ وواحد الاراوى اروية وهى انثى التيس البرى والصحم الحمر والصحمة التى تضرب الى السواد وليست السحم وقال بعض اللاص لنفسـه او رفيقه

* اياك والاصحم ان تعتاره * يكذبك من ابصر يوما ناره *

تعتاره يريد تعتريه باخذة والنار السمة يقال ما نار هذا البعير فيقـال ميسم بنى فلان يقول ان احببت هـذا البعير علم انك غير مالك له لسمته والمذيل الطويل الذيل

ترود

ترود حال من الضمير فى اقعى اى اقعى رائدة لى الاراوى وعذارى خبر كأن والملاء مبتدأ والمذيل صفته وعليهن خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره صفة عذارى تقديره لابسات

* وَيَرْكُدْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي * مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ *

(١) يركدن يثبتن وكل ثابت فى مكان فهو راكد والآصال جمع اصيل وهو الوقت من العصر الى المغرب قال الشاعر

* لعمرى لأنت البيت أكرم اهله * وأقعد فى افيائه بالاصائل *

والعصم جمع اعصم من الوعول وهو الذى فى ذراعيه بياض وقيل الذى باحدى يديه بياض والادفى من الوعول الذى طال قرنه جدا وذهب قبل اذنيه وينتحى يعتمد ويقصد والكيح عرض الجبل وسنده والاعقل الممتنع فى الجبل العالى والمعنى ان الاراوى لا تنكرنى كأننى واحد منها يركدن معطوف على ترود والنون ضمير الاراوى وبالآصال ظرف ليركدن وهو ظرف زمان وحولى ظرف مكان ليركدن ايضا وكأننى حال من الياء فى حولى والحال من المضاف اليه ضعيف من جهة ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحب الحال ولا يعمل المضاف لكن امكن هاهنا ان يقال حولى ظرف والحال يعمل فيها روائح الافعال فبطريق الاولى ان يعمل فيها الظرف ويمكن ان يقال حولا فى الاصل مصدر لانه من حال يحول حولا ثم جعل اسما لكل ما احاط بالشئ من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة فيكون التقدير تحيط بى مشبها حالى حال ادفى فيكون معنى حولى هو العامل فى الحال وادفى خبر كأن ومن العصم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى كأن وصاحب الحال الضمير فى كأننى وقد جاء مثل هذا قال الشاعر .

* كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتئد *

ويجوز ان يكون صفة لادفى قدم فصار حالا وينتحى يجوز ان يكون نعتا لادفى ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى ادفى والكلام فى اعقل كذلك يجوز ان يكون نعتا لادفى وان يكون حالا من الضمير فى ينتحى والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى من العصم ادفى يلتجى الكيح يركدن يثبتن من ركد الماء وينتحى يقصد

الى هنا تم كتاب اعجب العجب * فى شرح لامية العرب * للعلامة الشهير فخر
خوارزم محمود بن عمر الزمخشرى رحمه الله * وجعل الجنة مأواه * وقد بذل
الجهد فى تصحيحه وترتيبه وتنسيقه * فجاء بحمده تعالى كتابا جامعا
نافعا ويليه شرح المقصورة الدريدية للاستاذ العلامه * الحبر
الفهامه * الشيخ ابى بكر محمد بن الحسين بن
دريد الازدى وهو يشتمل ايضا
على فوائد جمه * وقواعد مهمه *
وامثال عربيه * ونكات
ادبيه * كما
ستري
م م
م

كتاب شرح

المقصورة الدريدية

للاستاذ العلامة الشيخ ابى بكر محمد بن الحسين

ابن دريد الازدى رحمه الله

وجد بالاصل هذه الابيات

مقصورة ابن دريد * حوت جميع المعانى

نظامها مثل درّ * او مثل عقد الجمان

حازت احاديث صدق * اسنادها ذو بيان

فيها مواعظ شتى * تميل كل جنان

فناجها كل وقت * وادخل لها كل حان

واقطف زهور رياض * زهت بحسن المبانى

وكن عليها حريصا * فتلك حرز الامانى

* *

*

كتاب
شرح المقصورة الدريدية للاستاذ
العلامة الشيخ ابى بكر محمد بن الحسين
ابن دريد الازدى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدى رحمه الله تعالى

* يا ظبية اشبه شئ بالمها * ترعى الخزامى بين اشجار النقا *
* اِمّا ترى رأسى حاكى لونه * طرة صبح تحت اذيال الدجى *
* واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا *

قوله أما ترى الاصل فيه ان ترين وما زائدة وان حرف شرط وترى جزم بالشرط وجزمه بسقوط النون من ترين والخطاب لمؤنث والنون مدغمة فى ما وحاكى اشبه وطرة صبح يعنى وجه صبح وطرة كل شئ حافته وجانبه ومنه طرة الكتاب وهى الحاشية التى لا هدب لها ويقال لها كفته ايضا والاذيال الاطراف واحدها ذيل ومنه ذيل القميص والدجى الظلمة وهى جمع دجية وهو من قولهم ليل داج اى مظلم واشتعل فشا وانتشر من قول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا والجزل ما غلظ من الحطب والغضا ضرب من الشجر له جمر يبقى طويلا واحده غضاة

فكان

* فكان كالليل البهيم حل فى * أرجائه ضوء صباح فانجلى *
* وغاض ماء شرتى دهر رمى * خواطر القلب بتبريح الجوى *

البهيم الاسود ليل بهيم اى لا ضوء فيه الى الصباح وحل نزل قال الله عز وجل أو تحل قريبا من دارهم وارجاؤه اطرافه وواحد الارجاء رجا وهى مقصورة قال الله عز وجل والملك على ارجائها واما الرجاء من الامل فممدود وانجلى ذهب وانكشف قال الله عز وجل لولا ان كتب الله عليهم الجلاء وغاض نقص من قوله تعالى وغيض الماء اى نقص يقال غضت الماء فغاض اذا انساب فى الارض اى غاض وذهب وقوله ماء شرتى اسم لماء شبابه وقوته والشباب لا ماء له ولكنه استعاره واصل شرتى الحدة والنشاط فاستعارها هاهنا للشباب والخواطر الهمم وهو ما يخطر بالقلب من الفكرة واراد بالخواطر الفطن وحدة القلب والذكاء والتبريح البلوغ فى المشقة الى غايتها وهو من قولهم برح بى هذا الامر اذا بلغ به غاية الحزن والجوى سقم الجوف من طول المرض وقيل تأثير الحزن فى القلب يقال جوى يجوى جوى مثل ضنى يضنى ضنى

* وآض روض اللهو يبسا ذاويا * من بعدما قد كان مجاج الثرى *
* وضرم النأى المشت جذوة * ما تأتلى تسفع اثناء الحشا *

آض رجع يقال آض يئض أيضا وروض اللهو فى هذا الموضع استعارة لان اللهو لا روض له والروض هو المكان المعشب وتسميته فى الارض حقيقة وتسميته فى اللهو مجاز والروض بهذا اللفظ جمع الواحدة روضة مثل نور ونورة وجوز وجوزة ويجمع ايضا على رياض مثل صحفة وصحاف ويجمع ايضا على روضات مثل بيضة وبيضات وقوله يبسا اى يابسا وذاويا ذابلا والمجاج الصباب من قولهم مج الغصن الماء اذا ألقاه على قشره الاعلى ومج الرجل الماء اذا ألقاه من فيه ومجاج الثرى ايضا مثله وانما يعنى بهذا القول ايام شبابه شبهها بروضة وماء يقول آضت هذه الروضة ارضا ميتة لا منفعة فيها والثرى التراب الندى مقصور واما الثراء بالمد فالغنى والسعة وضرم اى اشعل واوقد والنأى البعد يقال نأى ينأى نأيا اذا بعد قال الله عز وجل اعرض ونأى بجانبه وقال وهم ينهون عنه وينأون عنه والمشت المفرق يقال أشت يشت اذا فرق فهو مشت وشت يشت شتا اذا تفرق هو والقوم الاشتات المتفرقون واحدهم شت قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى متفرقين وفى الاثنين شتان مثل الزيدان والجذوة الجمرة العظيمة وقيل الجذوة القطعة من الخشب تحترق فتبقى منها بقية قال الله عز وجل او جذوة من النار لعلكم تصطلون وقوله ما تأتلى

اى ما تقصر وتأتلى وزنه تفتعل من قولهم ما ألوت ان افعل كذا اى ما قصرت قال الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة اى لا يقصر وتسفع تحرق وقيل تسفع تؤثر من قولك سفعته النار اذا احرقته وتركت فى جسمه آثارا واثناء الحشا يعنى ما رق من البطن واراد به القلب والجوف وقيل اثناء الحشا اى نواحى الحشا

* واتخذ التسهيد عينى مألفا * لما جفا اجفانها طيف الكرى *

* فكل ما لاقيته مغتفر * فى جنب ما اسأره شحط النوى *

التسهيد والسهاد السهر وهو فقد النوم ومألفا اى صاحبا والمألف هو الموضع الذى تقع فيه الالفة اى الاجتماع والصحبة مثل المحضر والمشهد فاقام المألف هنا مقام الالف والالف هو الصاحب والمألف هو الموضع وقوله جفا اى هجر والجفوة والجفا الهجران يقال جفانى فلان اذا هجرنى والجافى ايضا فى غير هذا الخشن والاجفان اغطية العيون واحدها جفن بمنزلة جفن السيف وهو غمده والطيف ما يراه الانسان من خيال محبوبته والكرى النوم وقوله مغتفر اى متجاوز عنه متروك ومنه قولهم فى الدعاء غفر الله لك معناه تجاوز الله عنك واصل الغفران التغطية ومنه سمى مغفر الدرع مغفرا لانه يغطى الرأس فقول الداعى اللهم اغفر لنا ذنوبنا معناه اللهم غطها واسترها وقوله أسأره اى ابقاه والسؤر البقية وفى الحديث اذا شربتم فاسئروا اى ابقوا بقية فى الاناء وانما يريك بهذا الكلام ان يهون على نفسه زمان شبابه وكبره عند اغترابه

* لو لابس الصخر الاصم بعض ما * يلقاه قلبى فض اصلاد الصفا *

* اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن * ان قصاراه نفاد وتوى *

لابس خالط والاصم الصلب وفض كسر واصل الانفضاض التفرق قال الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى تفرقوا والاصلاد جمع صلد وهى الحجارة الصلبة الشديدة قال الله عز وجل فتركه صلدا والصفا الصخر الصلاب والواحدة صفاة والمذكر صفوان قال الله تعالى كمثل صفوان عليه تراب وقوله ذوى اى جف وذبل يقال ذوى يذوى ذيا وذويا وفى الحديث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ببستان وهو صائم بعود قد ذوى والرطيب الناعم الرطب وقصاراه آخر امره ومنتهاه وغايته والنفاد الفناء والذهاب والانقطاع والفراغ والتوى بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق هو الهلاك والثواء بالثاء المثلثة ممدود الاقامة قال الله عز وجل وما كنت ثاويا فى اهل مدين اى مقيما

* شجيت لا بل أجرضتني غصة * عنودها أقتل لي من الشجا *

* ان يحم عن عيني البكا تجلدي * فالقلب موقوف على سبل البكا *

شجيت اى حزنت فالشجا الحزن والشجا ايضا الغصص والغصص الاختناق يقال من ذلك شجى يشجى شجا اذا غص بالشئ واجرضتني اى خنقتني غصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق يقال شجيت بالعظم وغصصت باللقمة وشرقت بالماء وجرضت بالريق وفي المثل حال الجريض دون القريض وعنودها معارضها وهو ما عاند منها اى ما عارض والشجى الحزن ويقال له الشجو ايضا يقال شجى يشجى شجى وشجا يشجو شجوا فالاول من ذوات الياء والثاني من ذوات الواو وقوله ان يحم ان حرف شرط ويحم جزم بالشرط وجوابه الفاء التي في قوله فالقلب وقوله يحم يمنع والتجلد التصبر والسبل الطرق واحدها سبيل وعنى بذلك الهوى الذي يأتي البكا من اجله وسببه والبكا يمد ويقصر

* لو كانت الاحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لأصماني الردى *

* منزلة ما خلتها يرضى بها * لنفسه ذو ادب ولا حجا *

الاحلام جمع حلم وهو ما يراه الانسان في منامه قال الله عز وجل وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وناجتني اخبرتني يقول لو كانت الاحلام أرتني الامر الذي رأيته في اليقظة لهلكت عندما ارى في المنام واليقظان الذي ليس بنائم وجمعه أيقاظ قال الله عز وجل وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ولأصماني اى لقتلني مكاني بلا تأخير والاصماء القتل دون تلبث والتلبث المكث يقال رمى فلان الصيد فأصماه اى اذا اصاب مقتله فان لم يصب مقتله قيل رماه فأشواه والشواء اخطاء المقتل قال ابن مقبل

* أرمي النحور فأشويها وتشأني * ثم الاناء فأغدو غير منتصر *

قال الاصمعي يقال اشواه اذا لم يصب مقتله وشواه بغير الف اذا اصاب منه المقتل والشوى في غير هذا الموضع اليدان والرجلان قال امرؤ القيس

* سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفال *

والشوى ايضا الشئ الهين الحقير قال الشاعر

* وكنت اذا الايام احدثن هالكا * اقول شوا ما لم يصبن صميمي *

اى هين ويقال كل ذلك شوا ما سلم دينك اى هين ما لم يصب دينك لان المصيبة اعظم ما تكون في الدين وهي في غير الدين صغيرة ومنه قولهم في الدعاء اللهم لا تجعل مصيبتنا

فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا والشوى ايضا رذال المال قال الشاعر

* وانك ما سليت نفسا شحيحة * عن المال فى الدنيا بمثل المجاوع *
* اكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى * اشرنا الى خيراتها بالاصابع *

والشوى ايضا جمع شواة وهى جلدة الرأس قال الله عز وجل انها لظى نزاعة للشوى اى لجلود الرؤوس وقال الاعشى

* قالت قتيلة ما له * قد جللت شيبا شواته *
* ام لا اراه كما عهدت * صحا واقصر عاذلاته *

والردى الهلاك وتصريفه ردى يردى ردى قال الله عز وجل واتبع هواه فتردى اى فهلك وقوله منزلة اى درجة وجمعها منازل وقوله ما خلتها اى ما حسبتها وذو ادب اى ذو عقل يقال فلان اديب اى عاقل والحجا العقل ايضا .

* شيم سحاب خلّب بارقه * وموقفٌ بين ارتجاء ومنى *
* فى كل يوم منزل مستوبل * يشتف ماء مهجتى او مجتوى *

الشيم النظر الى البرق خاصة ولا يقال شمت الرجل بمعنى نظرته ولكن يقال شمت البرق اذا نظرت اليه من اىّ النواحى يأتى والخلّب الذى لا ماء فيه والمنزل الموضع الذى ينزل فيه والمستوبل المستثقل والمجتوى المستكره وقوله يشتف اى يستقصى والاشتفاف الاستقصاء يقال اشتف فلان ما فى الاناء اذا استقصاه والمهجة النفس وجمعها مهج وقيل المهجة دم القلب والمجتوى المكروه يقال اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت موافقة لك واستوبلتها اذا لم توافقك وان كنت غير كاره لها

* ما خلت ان الدهر يثنينى على * ضراء لا يرضى بها ضب الكدا *
* أرمق العيش على برض فان * رمت ارتشافا رمت صعب المنتسا *

ما خلت اى ما توهمت ويثنينى يردنى ويعطفنى يقال ثناه يثنيه اذا عطفه والضراء الصخرة الصماء وقيل الضراء الارض المشرفة والضب مولع به ابدا والضراء مأخوذ من الضر الذى هو ضد النفع ويجمع على ضراوات على القياس وقال الاخفش لا واحد لها والضب واحد الضباب وهى دواب تسكن الارض الصلبة والكدى جمع كدية وقوله ارمق العيش اى اسدده واقطعه عن التعليل واختلف قول ابى بكر فيه فقال مرة ارمق بكسر الميم وقال مرة ارمق بفتحها فاذا كان ارمق بكسر الميم كان الفعل مبنيا للمعلوم والفاعل انا واذا كان ارمق

بالفتح

بالفتح كان الفعل لغيره على ما لم يسم فاعله فكان التقدير اعطى منه بقدر ما يمسك رمق وهو مقدار القوت والبرض العطاء القليل وقال بعض اللغويين البرض القليل من الماء وقوله فان رمت اى هممت وقيل عالجت والارتشاف ان يستقصي شرب ما فى الاناء وهو دون الاشتفاف فى الاستقصاء والاشتفاف عندهم عيب والمنتسى المطلب البعيد

* أراجع لى الدهر حولا كاملا * الى الذى عوّد ام لا يرتجى *

* يا دهر ان لم تك عتبى فاتئد * فان اروادك والعتبى سوا *

العتبى الرضى وهو الرجوع الى المراد فاتئد ارفق يقال من ذلك اتئد يتئد اتئادا واسم الفاعل متئد والارواد الرفق والمهل ارود يرود اروادا فهو مرود ويقال ارود به اى ارفق ومنه قوله عز وجل فمهل الكافرين امهلهم رويدا وسواء اى مثل ومستو

* رفّه علىّ طالما انصبتنى * واستبق بعض ماء غصن ملتحى *

* لا تحسبن يا دهر انى ضارع * لنكبة تعرقنى عرق المدى *

قوله رفه اى وسع علىّ ورغد عيشى وانصبتنى بالصاد غير المعجمة اتعبتنى من النصب وهو التعب ويروى انضيتنى بالضاد المعجمة وياء بعدها نقطتان من تحتها بمعنى هزلتنى واضعفتنى والضنى الهزال يقال من ذلك ضنى يضنى ضنى اذا ضعف وهزل واضنانى المرض هزلنى والملتحى المقشر يقال لحوت العود ألحوه لحوا ولحيته ايضا ألحاه لحيا واللحا قشر العود والضارع الذليل الخاضع والنكبة المصيبة والشدة وتعرقنى اى تزيل لحمى عن عظمى من قولهم عرقت العظم اعرقه عرقا اذا اكلت ما عليه من اللحم والمدى السكاكين واحدها مدية

* مارست مَن لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا *

* لكنها نفثة مصدور اذا * جاش لغام من نواحيها غما *

* رضيت قسرا وعلى القسر رضى * من كان ذا سخط على صرف القضا *

مارست عالجت وقيل خالطت وقيل قاسيت وهوت سقطت يقول لو سقطت عليه الافلاك بالشدائد والمصائب ما شكا ذلك الى احد والافلاك هى التى تجرى فيها الشمس والقمر والنجوم واحدها فلك والجو الهواء الذى بين السماء والارض وقوله لكنها الهاء والالف كناية عن هذه القصيدة التى قالها والنفثة ما يلقيه الرجل من فيه اذا بصق قال نفثت الحية تنفث نفثة ونفثا اذا ألقت ريقها وذلك الريق سم قاتل والمصدور الذى يشتكى صدره

ومنه المثل لا بد للمصدور ان ينفث وقوله جاش لغام اى علا وارتفع يقال جاشت اليه نفسه اى ارتفعت وقيل جاش اجتمع وكذلك جاشت النفس اجتمعت والاول اصح قال الشاعر

* اقول لها اذا جشأت وجاشت * مكانك تحمدى او تستريحى *

واللغام الزبد وهو ما يلقيه البعير من فيه يقال لغم البعير يلغم لغامة اذا رمى باللغام وهو الزبد والملغم الفم ومنه تلغمت بالطيب اذا جعلته فى ملاغمك والملاغم ما حول الفم وهى جمع ملغم ويقال ايضا لغمت الشئ ألغمه لغما اذا خلطته فالتغم اى اختلط وقوله من نواحيها اى من جوانبها وغما بالغين المعجمة سقط يقال غما البعير الزبد اذا رماه بنفض رأسه ومشفره يتناثر فيه ويقال غمى غطى من قولهم غميت الاناء اذا غطيته وقوله رضيت قسرا اى منعا والقسر المنع يقال قسرت فلانا عن كذا اى منعته والقسر ايضا القهر على المكروه يقال قسره على كذا اى قهره عليه والسخط الغضب

* ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد ادنياه للبلا *
* ما كنت ادرى والزمان مولع * بشت ملموم وتنكيث قوى *

الجديدين الليل والنهار وكذلك الاجدان والعصران والملوان قال

* ألا يا ديار الحىّ بالسبعان * امل عليها بالبلى الملوان *

والاسودان التمر والماء والاسودان ايضا الليل والحرة والابيضان اللبن والماء والاصفران الذهب والزعفران والاحمران اللحم والخمر والاطيبان النوم والنكاح والاعذبان الريق والخمر والحجران الذهب والفضة والازهران الشمس والقمر والقمران ايضا الشمس والقمر والخافقان المشرق والمغرب والثقلان الانس والجن ومثل هذا كثير ومذهب العرب فى هذا الضرب من الكلام اذا كان الشيئان يتواخيان ينسب الانكر منهما الى الاشهر كقولهم العمران فى ابى بكر وعمر فنسبوا ابا بكر الى عمر لانه اقام فى الناس اكثر من ابى بكر يعنى انه دامت مدة خلافته اكثر مما دامت خلافة ابى بكر لان ابا بكر كانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وتسع ليال وكانت خلافة عمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال فلذلك صار عمر اشهر من ابى بكر وقال بعض النحويين انما يغلب هنا الاخف على الاثقل كقولهم القمران للشمس والقمر فغلبوا القمر لانه مذكر والمذكر اخف من المؤنث كما ان المفرد اخف من المضاف ولهذا غلبوا عمر على ابى بكر لان عمر غير مضاف وابو بكر اسم مضاف لانك اضفت ابا الى بكر وقوله استوليا يعنى غلبا وملكا ويجوز ان يكون استوليا تبعا ولزما من قولهم ولى فلان عمله اذا تبعه ولزمه واتى على بناء استفعل وادنياه

قرباه

قرباه والبلى الاخلاق يقال ثوب بال وخلق ودارس والبلا يمد ويقصر فاذا كسرت اوله قصرته كما قال الشاعر

* ألا يا ديار الحيّ بالسبعان * املّ عليها بالبلى الملوان *

واذا فتحت اوله مددته كما قال الآخر

* والمرء يبليه بلا السربال * مر الليالى وانتقال الحال *

وقوله ما كنت ادرى اى ما كنت اعلم ثم حال بين ادرى وما عملت فيه بحشو هذا البيت وجاء بالمعمول فيه فى البيت الذى بعده وهو ان وان اذا وقعت فى باب الظن كفت من المفعولين تقول ما ظننت زيدا عاقلا وما ظننت ان زيدا عاقل فزيد فى المسألة الاولى مفعول اول لظن وعاقل مفعول ثان وفى المسألة الثانية كفت ان من المفعولين وعاقل خبر ان وقوله والزمان مولع اى ملازم ومغرى به يقال اولعت بكذا اذا لزمته والشت التفريق والملموم المجموع من قولهم لمه يلمه اذا جمعه والتنكيث النقض مأخوذ من قولهم نكث العهد اذا نقضه والقوى جمع قوة وهى احدى قوى العهد اى طاقاته ومن هذا اخذت القوة

* ان القضاء قاذفى فى هوّة * لا تستبلّ النفس من فيها هوى *

* فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لا لعا *

قوله قاذفى اى رامىّ والقاذف الرامى يقال قذفه فى بئر اذا رماه فيها والهوة الحفرة يتسع اسفلها ويضيق اعلاها وقوله لا تستبلّ اى لا تبرأ ولا تفيق يقال بلّ من مرضه وأبلّ واستبلّ اذا برئ وهوى سقط من فوق الى اسفل يقال هوى يهوى هويا قال الشاعر

* فشج بها الاصاغر فهى تهوى * هوىّ الدلو اسلمها الرشاء *

وقوله فان عثرت بعدها اى زللت والعثر الزلل يقول ان زللت بعد هذه النكبة فلا سلمت ومعنى وألت نجت وخلصت يقال وأل فلان من كذا يئل وألا اذا خلص منه ونجا والموئل مفعل وهو الملجأ يقال هذا موئل فلان اى ملجأه ومفزعه الذى يفزع اليه اى يلجأ اليه قال الله جل ذكره بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اى ملجأ ومفزعا واما آل فلان الى كذا بالمد فمعناه رجع يقال آل الامر الى كذا يؤول أولا مثل قال يقول قولا وقوله هاتا اشارة الى مؤنث بمنزلة هذا للمذكر لانه عائد على العثرة المضمرة الذى دل عليها قوله وان عثرت وتقديره ان عثرت عثرة بعدها ثم وألت نفسى من هذه العثرة وان شئت كان الضمير عائدا على الهوة فى البيت الذى قبل هذا والهوة الحفرة وجمعها هوى وهاتا بمعنى هذه تقول العرب هاتا فعلت كذا وللمذكر هذا فعل كذا وقوله لا لعا اى لا نجا ولا خلاص ولعا دعاء للعاثر بالسلامة اذا جئت به دون لا فان اتيت معه بلا فمعناه لا سلامة

* وان تكن مدتها موصولة * بالحتف سلطت الأسى على الاسا *

* ان امرء القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حِمامه دون المدا *

قوله وان تكن مدتها الهاء فى مدتها عائدة على النكبة والحتف الموت وجمعه حتوف والاسى بضم الهمزة جمع اسوة اى تعزية قال الشاعر

* ولقد علمت وان ضربت لى الاسى * ان الرزيئة يوم قتل دؤاد *

اى التعزى والاسى بفتح الهمزة الحزن وقوله ان امرء القيس جرى الى مدى اى الى غاية وقوله فاعتاقه حِمامه اى منعه يقال اعتاقه وعاقه بمعنى واحد والحمام بالكسر الموت مأخوذ من قولهم حم الامر اى قرب وكان من حديث امرئ القيس ان اباه طرده لما قال الشعر فكان يتنقل فى احياء العرب ويستتبع الصعاليك منهم فكان يغير بهم وكان ابوه ملك بنى اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا على قتله فقتلوه فلما بلغ امرء القيس قتله وهو يشرب قال ضيعنى صغيرا وحملنى ثقل الثأر كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسل مثلا ثم جمع جمعا من بنى بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب فخرج بهم يريد بنى اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبيتهم امرؤ القيس فوقع ببنى كنانة فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا ثارات الهمام يا ثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع عنهم القتل وانشأ يقول

* ألا يا لهف قلبى من اناس * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا *
* وقاهم جدهم ببنى علىّ * وبالاشقين ما كان العقاب *
* وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب *

قوله ببنى علىّ يريد بنى كنانة نسبوا الى على بن مسعود الغسانى وكان تزوج امهم بعد ابيهم وربوا فى حجره فنسبوا اليه ثم ان اصحاب امرئ القيس اختلفوا وقالوا وقعت بقوم براء وقتلتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاويل حمير وكان اسمه قرمل فاستجاشه فثبطه قرمل فذلك حيث يقول

* وكنا اناسا قبل غزوة قرمل * ورثنا الغنى والمجد أكبر اكبرا *

ثم انه توجه الى قيصر ملك الروم وجعل طريقه على تيما حصن للسموأل بن عاد فاودعه درعا وسلاحا وكان قد مشى معه صاحب يقال له عمرو بن قميئة فلما رأى عمرو بن قميئة الدرب وهو الحاجز بين بلاد العرب وبين بلاد العجم بكى جزعا لفراقه بلاد العرب ودخول بلاد العجم ففى ذلك قال امرؤ القيس

بكى

* بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن انا لاحقان بقيصرا *
* فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا *

ثم سار حتى وصل الى قيصر فى ملكه فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قرب مجلسه وأدنى مكانه واتخذه نديما وجمله وخلع عليه واحسن اليه ثم استعان به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة حسنة جميلة فاشرفت يوما من قصر لها فرآها امرؤ القيس فى دخوله الى ابيها فتعلق بقلبه حبها وراسلها فارسلت اليه فسار اليها فطرقها ليلا فذلك حيث يقول

* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالى *

وكان سبقه الى قيصر رجل من اعدائه بنى اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فتذمم ان يقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج ألبسه اياها فلما لبسها نفط بدنه فكان يحمل فى محفة فذلك حيث يقول

* لقد طمح الطماح من بعد ارضه * ليلبسنى من دائه ما تلبسا *
* وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن ابؤسا *

ثم نزل الى جانب جبل والى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم وكان اسم ذلك الجبل عسيبا فانشأ يقول

* أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما اقام عسيب *
* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فان تصلبنى فالمودة بيننا * وان تبعدينى فالمزار عصيب *
* أجارتنا ما فات ليس يؤوب * وما هو آت فى الزمان قريب *
* وليس غريبا من تناءت دياره * ولكن من وارى التراب غريب *

فلما ايقن بالموت قال

* كم طعنة متعنجره * وخطبة مسحنفره *
* وجفنة مدعثره * متروكة بانقره *

قوله متعنجرة منتصبة ومسحنفرة ماضية ومدعثرة مكسرة وانقره موضع يرثى بهذا نفسه يقول كم من خصلة جليلة تجمعت فيه قد تركت فى هذا الموضع اذ دفن فيه فتضمنها قبره واسلمه احبته ثم مات فهناك قبره

* وخامرت نفس ابى الجبر الجوى * حتى حواه الحتف فى من قد حوى *

خامرت خالطت ومنه سميت الخمرة لمخالطتها العقل وتغطيتها عليه والجوى مقصور مفتوح داء فى الجوف وقيل الجوى تأثير الحزن فى الجوف يقال من ذلك جوى يجوى جوى والجواء مكسور ممدود اسم ارض قال الشاعر

* عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء *

ويقال الجواء هنا جمع جو وهو البطن من الارض وقوله حواه اى حازه والحتف الموت وجمعه حتوف وكان من حديث ابى الجبر وهو رجل من كندة وكان اسمه وكنيته واحدا وكان من الملوك انه خرج الى كسرى يستجيشه على قومه فاعطاه جيشا من الاساورة فلما صاروا بكاظمة نظروا الى وحشة بلاد العرب فقالوا اين نذهب مع هذا فسموه فلما اشتد وجعه قالوا له قد بلغت الى هذه الحال فاكتب الى الملك انك قد اذنت لنا فلما كتب لهم ورجعوا خف ما به فرحل الى الطائف الى الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب فداواه فبرئ وارتحل يريد اليمن فانتقضت علته فمات فى الطريق فقالت عمته كبشة ترثيه

* ليت شعرى وقد شعرت ابا الجبر بما قد لقيت فى الترحال *
* أتمطت بك الركاب ابيت اللعن حتى حللت فى الاقتال *
* أشجاع فانت اشجع من ليث هموس السرى ابى اشبال *
* أجواد فانت اجود من سيل تداعى من مسبل هطال *
* أكريم فانت اكرم من ضمت حصان ومن مشى فى النعال *
* انت خير من عامر وابن وقاص ومن جمعوا ليوم المحال *
* انت خير من الف الف من القوم اذا كنت فى وجوه الرجال *

* وابن الاشج القيل ساق نفسه * الى الردى حِذار اشمات العدى *

العَدا والعُدا والعداة والاعداء واحد والعِدى ايضا مكسور مقصور الغرباء ويكتب بالياء قال الشاعر

* اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب *

واما العداء بالكسر والمد فالموالاة بين الشيئين وهى المتابعة قال الشاعر

* فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل *

والقيل الملك دون الملك الاعظم وجمعه اقيال واقوال وقوله ساق نفسه الى الردى اى الى الهلاك يقال من ذلك ردى يردى ردى اذا هلك قال الله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن

بها

أبهـا واتبع هواه فتردى وكـان من حديث ابن الاشج واسمه عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى ان الحجاج ولاه سجستان فخلع الحجاج دون عبد الملك بن مروان واتبعه اهل العراق قراؤهم وعلماؤهم منهم الشعبى واسمه عامر بن شراحيل ومنهم سعيد بن يسار اخو الحسن بن ابى الحسن البصرى ومن اشبههم فغلب على البصرة والكوفة وقاتل الحجاج مدة طويلة ثم انهزم ورجع الى ريتقل سلطان الترك فبذل له الحجاج مالا كثيرا فغدر به ريتقل واسلمه الى رسل الحجاج فلمـا صاروا بالرىّ باتوا على سطح حصن مرتفع فكان يؤمن وهو اسير وكـان قد قرب الى رجل من بنى تميم بسلسلة فى ايديهما فلما كان فى بعض الليل قال للتميمى قم معى لابول فلما قام معه اشرف من السطح الى الارض وجمع ثيابه فقال له التميمى ما تصنع ايها الامير قال الساعة اعلمك ثم رمى بنفسه فوقع هو والتميمى فماتا جميعا وحمل رأسه الى الحجاج فهذا معنى قوله ساق نفسه الى الردى حذار اشمات العدى

* واخترم الوضّاح من دون التى * أمّلها سيف الحِمام المنتضى *

واخترم اهلك واقتطع يقـال خرمت الشئ اذا قطعته والخرم النقص ومنه الخرم فى الشعر وهو نقصـان حرف من اول البيت اذا كان اوله مبنيا على جزء ابتداؤه وتد والحمام الموت والمنتضى المسلول من قولهم انتضيت السيف انتضيه انتضاء اذا اخرجته من غمده واسم الفاعل منتض واسم المفعول منتضى ويقال سيف منتضى اى مجرد وكان من حديث الوضاح واسمه جزيمة بن ملك بن فهم الازدى الملك انه كان ابرص فهـابت العرب ان تقول الابرص فقالت الابرش والوضاح وكان فى ايام الطوائف قد ملك شطى الفرات الى صراة جاماس والى الانبار وماوراء جاماس وما وراء ذلك الى السواد ستين سنة وكان من العماليق ويقال من سليح وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكها وألجأ الزباء الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما فى ايديهم وكانت الزباء ملكة اديبة عاقلة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه فى ذلك فكلهم اشاروا عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذا خديعة ومكر فعصاه واجابها الى ذلك فقـال قصير عند ذلك لا يقبل لقصير رأى فاخرجها مثلا ثم كتبت اليه بعد ذلك ان سر الىّ فجمع اصحابه ببقة وهى قرية على الفرات وشـاور وزراءه فاشـاروا عليه بالخروج الا قصيرا فقال له ايها الملك اما اذا ما عصيتنى فرأيت جندها قد اقبلوا اليك فترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظنى وان رأيتهم اذا حيوك طافوا بك فانى معرض اليك العصا وهى فرس لجذيمة لا تدرك فاركب وانج بنفسك فلما اقبل

حكاية مفيدة

اصحابها حيوه وطافوا به فقرب اليه قصير العصا فشغل عنها فركبها قصير ونجا واخذ جذيمة فنظر الى قصير على العصا وقد حال الشراب دونه فقال ما ضل من تجرى به العصا فاخرجها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت وفرت شعر عانتها حولا فلما دخل انكشفت له وقالت أذات عرس ترى يا جذيمة اما انه ليس من عوز المواسى ولا قلة الاواسى ولكنها شيمة من اناسى وامرت به فاجلس على نطع وجئ بطست من ذهب فقطعت راهشيه وفى ذلك قال الشاعر

* وقدمت الاديم لراهشيه * والفى قولها كذبا ومينا *

وكان قد قيل لها احتفظى بدمه فانه اذا اصابت الارض منه قطرة اخذ بثاره فقطرت من دمه قطرة على الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فارسلها مثلا ومات

* فقد سما قبلى يزيد طالبا * شأو العلا فما وهى ولا ونى *

سما علا والشأو الغاية وقيل الشأو البعد والشأو طلق الفرس يقال جرى الفرس شأوا او شأوين والعلا الشرف وما وهى اى ما ضعف وقيل وهى انصدع يقال وهى يهى وهيا واصل الوهى الشق قال الله عز وجل وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ولا ونى اى ولا فتر قال الله عز وجل ولا تنيا فى ذكرى اى لا تفترا وتصريفه ونى ينى ونيا واسم الفاعل وان وكان من حديث يزيد بن المهلب بن ابى صفرة انه خرج على ابن بنى امية وخطب له بالبصرة وسلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة والعباس بن الوليد بن عبد الملك بازائه فقال لها

* رويدك حتى تنظرى عم تنجلى * غيابة هذا العارض المتألق *

فدست اليه بنو امية رجلا من كلب يقال له الفحل وابن الفحل وكان ذا بأس شديد واقدام فقتله فى بعض خلواته فقال شاعر من كلب فى ذلك

* قتلنا يزيد بن المهلب بعدما * تمنيتم ان يغلب الحق باطله *
* وما كان فى اهل العراق منافق * عن الدين الا من قضاعة قاتله *

ثم صفا الامر لبنى امية

* فاعترضت دون الذى رام وقد * جد به الجد اللهيم الأربى *

* هل انا بدع من عرانين علا * جار عليهم صرف دهر واعتدى *

فان

* فان انالتنى المقادير الذى * اكيده لم آل فى رأب التأى *

فاعترضت اى بدت وقيل معناه عارضت وفيه تقديم وتأخير اى فاعترضت اللهيم الأربى دون الذى رام ومعنى رام طلب وجدّ حث واسرع وجدّ اجتهد وجدّ ايضا فى غير هذا الموضع قطع واللهيم الاربى اسمان من اسماء الداهية واصل الداهية الشدة وقوله الجد هو العزم والجدّ ايضا الحق والبدع الذى يكون اولا فى كل امر قال الله عز وجل قل ماكنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل والعرانين الاشراف واحدهم عرنين والعرنين الانف وانما سمى الشريف عرنينا لانه كالعرنين فى الوجه وهو ارفع ما يكون جار عدل عن الحق اى مال عنه واعتدى ظلم فان انالتنى اعطتنى والمقادير جمع مقدار وهو القدر واكيده اطلبه واحتال عليه لم آل لم اقصر ورأب اصلاح من قولهم رأبت الشئ ارأبه رأبا والتأى الفاسد ومعناه لم اقصر فى اصلاح الفاسد

* وقد سما عمرو الى اوتاره * فاحتط منها كل عالى المستمى *

* فاستنزل الزباء قسرا وهى من * عقاب لوح الجوّ اعلى منتمى *

سما علا والاوتار جمع وتر وهو طلب الدم قوله فاحتط منها اى فانزل والمستمى المكان العالى المرتفع وهو مفتعل من سما اذا ارتفع وزيدت التاء فيه لبناء افتعل كما زيدت فى استجاب والزباء اسم امرأة والقسر بالسين القهر والغلبة والعقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان واللوح الهواء الذى بين السماء والارض واللوح ايضا العطش بضم اللام فيهما والجوّ ايضا ما بين السماء والارض ومنتمى اى موضع مرتفع اليه وهو مفتعل لانه اسم مفعول من نميت الشئ اذا رفعته واسم الفاعل منتم وفى هذا البيت تقديم وتأخير تقديره فاستنزل الزباء قسرا وهى اعلى منتمى من عقاب لوح الجو اى فى منعتها اكثر امتناعا من العقاب الذى فى الجو وكان من حديث عمرو وقصير والزباء وهو عمرو بن ربيعة ابن نصر وكان ابن اخت جذيمة الابرش ان الزباء لما قتلت جذيمة ونجا قصير بن سعد القضاعىّ على العصا سار الى عمرو وقال ألا تطلب بثأر خالك قال وكيف اقدر على الزباء وهى امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير اجدع انفى واذنى واضرب ظهرى حتى تؤثر فيه ودعنى واياها فألحق بها واقول قد فعل بى عمرو ما ترين من اجل انه اتهمنى فى امر خاله ففعل به ذلك فلما سار اليها واخبرها بذلك وقال لها قد لقيت هذا من اجلك فقالت وكيف كان ذلك قال زعم انى اشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت فوعدته من نفسها بالاحسان فاحسن خدمتها واظهر النصيحة لها

حتى حسنت منزلته عندهـا وزين لها التجـارة والاسفـار فبعثت معه مالا وابلا الى العراق فسار قصير الى عمرو مستخفيا فاخذ منه مالا وزاد على مالهـا فاشترى طرفا من طرف اهل العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت ثم كركرة فاضعف لها المـال حتى عجبت من فعله وازدادت به غبطة وسرورا فلما كان فى المرة الثالثة اتخذ جوالقـات الجص من المسوح وجعل ربطها من اسافلهـا الى داخل وادخل فى كل جوالق رجلا بسلاحه وأقبل اليهـا واخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكمن النهار واخذ عمرا معه وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكـبا وكانت قد اتخذت نفقا اجرت عليه الماء من قصرها الى قصر اختها زبيبة وكان قد بعد عنهـا خبر قصيرفسألت عنه فقيل لهـا اخذ الغوير وهو موضع فقالت عسى الغوير ابؤسا فارسلتهـا مثلا ودخل قصير على الزباء وقد تقدم العير فقـال لهـا قمى فانظرى الى العير فرقيت الى سطح لها فجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال تمشى قليلا قليلا فانكرت ذلك المشى وقالت

* ما للجمـال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن ام حديدا *
* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال جثمـا قعودا *

فانتهوا الى حصنها وقد اظلم الليل وشغلت بشئ ولم ترتب حاجبا على الباب وكان عمرو قد وصف له قصير باب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى الباب البوابون من النبط ومنهم واحد فى يده مخصرة وهو سفود فطعن جوالق منها بالمخصرة فاصابت رجلا فضرط فصاح البواب بالنبطية بشنا بشنا وتفسيره بالعربية الشر الشر فانتضى قصير سيفه فضرب به البواب فقتله وجاء عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وابتركت الابل وحلت الرجال الجوالقات ومشوا فى المدينة بالسلاح فسار قصير ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء وكانت تتعرف عمرا على كل حال من احواله تريد بذلك ان تعرفه لتكون كلما نظرت اليه اخذت حذرهـا منه فلمـا رأت الزباء عمرا ولت هاربة تريد النفق لكى تنجو فيه فلحقها عمرو فلما علمت انها لا تفلته مصت خاتما كان فى يدها مسموما وقالت بيدى لا بيدك يا عمرو فماتت مكانها وقيل ان عمرا جللها بالسيف واستباح بلادها واستولى على ملكها

* وسيف استعلت به همته * حتى رمى ابعد شـأو المرتمى *
* فجرّع الاحبوش سما ناقعـا * واحتلّ من غمدان محراب الدمى *

قوله وسيف استعلت به همته يعنى سيف بن ذى يزن ملك اليمن وله قصة عجيبة انا ذاكرهـا ان شاء الله تعـالى وقوله استعلت اى علت وارتفعت يقال علا واستعلى بمعنى واحد والشأو الغاية وشأو كل شئ غايته وشأو الفرس طلقه قال الشاعر فى تثنيته

اذا

* اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * يقول هزيز الريح مرّت باذنابي *
والمرتمى موضع الرمى وهو الذى يقال له الغرض ويقال له ايضا الهدف ويقال له ايضا القرطاس وقوله جرع اى سقى والجرعة القليل من الماء ومنه قول الله عز وجل يتجرعه ولا يكاد يسيغه اى يقطع شربه والاحبوش ملك الحبشة ويقال للجماعة ايضا احبوش وحبشة وقد تحبشوا اذا اجتمعوا وناقعا ثابتا يقال نقع نقوعا اذا ثبت واحتل نزل بالمكان ومنه سمى المكان الذى ينزل فيه محلا وغمدان موضع بصنعاء اليمن وكان فيه بناء عظيم وصور من الرخام هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الاسلام ويقال ان رسومه باقية الى الآن والمحراب هاهنا غرفة بصنعاء فيها صور قديمة حسنة وانشد الاصمعى للعرب
* ربت محراب اذا جئتها * لم أدن حتى أرتقى سلما *
وقيل المحراب المجلس فى البيت وهو اكرم موضع فيه ومن هذا سمى محراب المسجد لانه ارفع موضع فيه والدمى الصور واحدها دمية قال الشاعر
* أو دمية من مرمر غوّاصها * بهج متى ترها تهلّ وتسجد *
ويقال للنساء ايضا دمى تشبيها بهن وصنعاء باليمن من البلدان التى لايدرى من بناها وتدمر بالشام وكان من قصة سيف بن ذى يزن ان الحبشة لما غلبوا على اليمن وطال مكثهم خرج سيف وهو من اهل بيت المملكة الى الروم يستنصر قيصر فشاور وزراءه فقالوا له ايها الملك ان الحبشة فى دينك ودين هذا العربىّ مخالف لدينك فماطله وكره قيصر ان يخفره بعدما وعده فلما طال ذلك عليه خرج الى الحيرة بعد سبع سنين من مقامه بارض الروم فسار الى بعض ملوك فارس يستنصره احسبه هرمز بن قباد فلما دخل بلده اكرمه وبالغ فى كرامته ورفع مجلسه وأدناه فقال له ترجمانه ما تبتغى من الملك فقد امرنى ان اسألك عما قصدت اليه فقال له ايها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة فقال له الترجمان يقول لك الملك اىّ الاغربة الهند ام الحبشة فقال بل الحبشة وجئت الى الملك لينصرنى عليهم فتكون فى دينه فانه احب الىّ ان يملكنى وقومى من ان تملكنى الاغربة فقال له الترجمان الملك يقول لك هيهات هيهات بعدت عنا ارضك وهى مع ذلك ارض قليلة الخير وانما بها الشاء والبعير وهذا لا حاجة لنا فيه وامر له بعشرة آلاف درهم فقبضها فلما خرج من عنده وهبها على باب الملك فاتصل ذلك بالملك فوجد عليه وامر برده اليه فقال له الترجمان الملك وجد عليك فقال ولم ذلك فقال عمدت الى حباء الملك وكرامته فانهبته على العبيد والاماء فقال وما اصنع بالمال وهل حباؤه الا ذهب او فضة وانما كانت ارادته ان يرغب الملك فى بلاده فلما سمعه الملك امره بالقيام ووعده بكل ما يحبه وانه يوجه معه جيشا ثم ان الملك شاور وزراءه فى ذلك فقالوا له ايها الملك اما الرأى عندنا بان لا توجه جندا من

جندفارس فى مفاوز العرب حيث ليس ماء ولا كلأ وانما يشرب فيها الماء فى مثل عيون الديكة فان غورت عليهم ماتوا عطشا فقال ما كنت لاخفره بعد ان وعدته ولا بد ان ابلغه امله وارعى قصده الىّ فقالوا ان كان الامر هكذا فان هنا رأيا قال وما هو قالوا تبعث الى سجونك فان فيها قوما قد استحقوا القتل وانما حبستهم منة منك عليهم بارواحهم واستبقاء لهم فتخرجهم وترأس عليهم رئيسا من غيرهم ذا رأى وحزم وبصر بالحروب فان ظفروا فانه ملك زدته الى ملكك وان اصيبوا فهو الذى اردته بهم فبعث الى السجون فجمع من فيها يستحق القتل فكانوا عشرة آلاف رجل فرأس عليهم وزيرا وكان من الاساورة المتقدمين عالما بالحروب وقد اتت عليه مائة وعشرون سنة وسقطت حاجباه على عينيه كبرا وهرما فحملهم فى البحر فى عشر سفائن فلما انتهوا الى سيف عدن قال بعضهم لبعض علام نغرر بانفسنا مع ابن الفاعلة فحملوا انفسهم على الجسور وهى مجازة ثابتة فى البحر فانكسرت من السفن ثلاث وسلمت سبع الى عدن فتسامعت به العرب فاجتمعت اليه واجتمعت الحبشة الى ملكهم مسروق ابرهة فزحف بهم اليهم فتأهب سيف للقتال وقال للاسوار وهو وهرز ما الرأى عندك فقال الرأى ان نقاتل او نهلك صبرا فان السفائن قد انكسرت ونحن بحيث لا نتوقع من الملك امدادا فعمد الى عصابة حمراء فشد بها حاجبيه وتنكب قوسه وعبر اصحابه وقال لوهرز كن انت واصحابك بجرة ودعنا والقوم قال ثم ان سيفا خالطهم فاقتتلوا مليا ثم قال وهرز وكان ضعيف البصر على اىّ الدواب يقاتل ملكهم قالوا له على الفيل فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول الى الفرس فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول الى البغل فقال البغل ولد الحمار والحمار ذليل ذل وذل ملكه ورب الكعبة ثم أسمتوا له سمته فلما استقر بصره عليه وقد ربط حاجبيه بحريرة اخذ قوسه وكان لا يوترها غيره ثم نزع فيها وكان على مسروق تاج و بين عينيه ياقوتة حمراء فرماه ففلق الياقوتة وتغلغل السهم فى رأسه فخرّ لوجهه وانهزمت الحبشة فجعل الرجل منهم يأخذ البقلة او العود فيضعه فى فيه يستأمن به و يدخل منهم النفر الحائط او الدار فتقتلهم النساء والصبيان حتى اتى على آخرهم وكان كسرى عهد الى وهرز فقال له اذا سرت الى اليمن فظفرت بالقوم فاجمع اهلها وسلهم عن سيف فان كان من ملوكها كما زعم فتوّجه بهذا التاج وقد كان اعطاه تاجا وقفازين وملكه على قومه واجب انت المال وان كان كاذبا فاقتله واكتب الىّ لاكتب اليك برأى فلما تمكن من البلاد جمع ابناء الملوك فقال كيف سيف فقالوا ملكنا وابن املاكنا ادرك بثارنا فتوّجه وملكه وكتب الى كسرى بذلك فأقره باليمن منهم الذين يعرفون بالابناء بصنعاء الى اليوم

* ثم ابن هند باشرت نيرانه * يوم اوارات تميما بالصلا *

قوله باشرت اى خالطت ويوم اوارات يوم معروف من ايام العرب واوارات اسم موضع وقوله تميما يعنى قبيلة والنسبة اليها تميمى والصلا وهج النار وهو مقصور اذا فتحت واذا كسرت الصاد مددته فقلت الصلاء وابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر وهو الذى يلقب بمضرط الحجارة وهو الذى قتل طرفة بن العبد ﴿ قصة عمرو بن هند مع بنى تميم ﴾ وكان عمرو بن هند شديد البأس وكان عم النعمان بن المنذر وكان له اخ مسترضع فى بنى تميم فخرج يوما يتصيد فمر بابل لرجل من بنى تميم فرأى فيها ناقة حسنة فرماها فعقرها فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله فنذر عمرو بن هند ان يقتل من بنى تميم مائة بدلا منه فغزاهم يوم اوارات فسبى ما اصاب فى بلادهم واقبل يقتلهم على الثنية وآلى ليقتلنهم حتى يبلغ الدم الى الارض وليحرقنهم فقيل له ايها الملك لترفعن السيف أوقد افنيتهم فقال والله لا تركتهم او تأتونى بمائة رجل من خيارهم فطلبوا فلم يوجد منهم الا تسعة وتسعون رجلا فلما جئ بهم امر بحفر زبية فاحتفرت له ثم قال اضرموا نارا والقوا فيها الحطب فأججت نار عظيمة فقال القوا فيها رجلا رجلا وبقى واحد من نذره فبينما هم كذلك اذ هم برجل راكب قد طلع عليهم وكان من البراجم فابصر الدخان ووجد قتار لحومهم على بعد فظن انه طعام يصنع للناس فاقبل نحوهم فلما بلغ ورأى ما رأى جزع فقال عمرو انظروا من الرجل فاخذ فاتى به اليه فقال من انت فقال رجل من البراجم فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم ثم قال القوه فى النار ليتم نذرى فالقى فيها فتم نذره والبراجة من بنى تميم

* ما اعتنّ لى بأس يناجى همتى * الا تحدّاه رجاء فاكتمى *

* أليّة باليعملات يرتمى * بها النجاء بين اجواز الفلا *

ما اعتنّ اى ما اعترض وتحداه اعتمده وقصده فاكتمى استتر وتغطى ومن ذلك سمى الشجاع كميا لاستتاره بسلاحه وقيل بل سمى كميا لانه يكمى شجاعته اى يسترها فلا يظهرها الا عند الحاجة اليها وقوله ألية باليعملات اى قسما باليعملات والنصب على المصدر كأنه قال أولى ألية باليعملات او أليت ألية باليعملات واليعملات جمع يعملة وهى الناقة الصلبة الشديدة ويقال للمذكر يعمل والنجاء السرعة والاجواز جمع جوز وجوز كل شئ وسطه والفلا جمع فلاة وهى الصحراء وكتابتها بالالف لانك تقول فى الجمع فلوات

* خُوص كاشباح الحنايا ضمر * يرعفن بالامشاج من جذب البرا *
* يرسبن فى بحر الدجى وبالضحى * يطفون فى الآل اذا الآل طفا *

الخوص الابل الغائرة العيون من الهزال وقيل الخوص الضيقة العيون لان الخوص ضيق العيون والفعل منه خوص يخوص خوصا والذكر اخوص والانثى خوصاء والاشباح الاشخاص واحدها شبح والحنايا القسى واحدها حنية شبه الابل بها لضمرها وضمر جمع ضامر وهو المهزول وهو اللاحق البطن اى الضامر البطن كما قال حميد الارقط لاحق بطن بقرسمين اى ضامر يرعفن اى يسلن وهو مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم من الانف والامشاج الاخلاط واحدهم مشج وهو ما يسيل من انوف هذه النوق التى نعتها بخوص من المخاط المتغير بالدم وقوله من جذب اى من سوق وفيه لغتان جذب وجبذ على التقديم والتأخير ويقال جبذ وجذب اذا ساق وفلان شديد الجذب والجبذ اى السوق والبرا جمع برة وهى الحلقة التى تكون فى انف البعير من صفر او حديد او فضة فان كانت من شعر او صوف فهى خزامة وان كانت من عود فهى حشاش فان كانت من بقية حبل فهى عران ويرسبن يغبن والرسوب الخوض فى الماء والمغيب فيه الى ان يبلغ قعره وبحر الدجى هاهنا مثل والدجى الظلمة وهو جمع واحدها دجية وانما يريد ان هذه النوق تغيب فى ظلمة الليل وتظهر فى خلال النهار والضحى بضم الضاد مقصور هو طلوع الشمس واستشرافها واما الضحاء بفتح الضاد والمد فهو فوق ذلك وهو القائلة ويطفون اى يعلون والطافى فوق الماء المرتفع كما قال الشاعر

* فما سبق القيسىّ من سوء سيرة * ولكن طفت عَلْ ماء غزلة خالد *

والآل ما رفع الشمس غدوة والسراب انما يكون فى انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء قال الله عز وجل والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وطفا ارتفع يقال طفا يطفو فهو طاف

* اخفافهنّ من حفاً ومن وجًى * مرثومة تخضب مبيضّ الحصا *
* يحملن كل شاحب محقوقف * من طول تدآب الغدوّ والسرى *

الاخفاف للابل بمنزلة الحوافر للخيل والحفا مقصور رقة اخفاف الابل وحافر الدابة من كثرة المشى والوجى بالجيم وفتح الواو مقصور وجع فى الرجل يصيب الرجل من الحفا يقال من ذلك وجى الرجل يوجى وجى فهو وج ومرثومة مشقوقة من الحجارة وقيل

مكسورة وتخضب تصبغ والحصا جمع حصاة مثل قطا وقطاة والشاحب المتغير اللون من السفر او التعب او سوء الحال والمحقوقف المعوج الذى قد انحنى ظهره يقال احقوقف يحقوقف احقيقافا اذا انحنى والتدآب المداومة والعادة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وتدآبا والسرى سير الليل

* برّ برى طول الطوى جثمانه * فهو كقدح النبع محنىّ القَرا *

* ينوى التى فضّلها رب العلى * لما دحا تربتها على البُنى *

قوله برّ اى مطيع يقال رجل برّ اى مطيع لله عز وجل والجمع ابرار وهو نعت للشاحب فلذلك خفض وبرى هزل وذهب لحمه ومنه برى القلم اى اضعافه وترقيقه وتحديد طرفه والطوى الخمص وهو الجوع يقال طوى يطوى طوى قال عنترة

* ولقد ابيت على الطوَى واظله * حتى انال به كريم المأكل *

وجثمانه جسمه والقدح عود صلب تعمل منه السهام والنبع شجر تعمل منه القسىّ واحدها نبعة والمحنىّ المعوج والقرا الظهر وينوى يقصد مأخوذ من النية والنية القصد وقوله التى فضلها رب العلى يعنى مكة ودحا بسط والبُنى جمع بنية وهو الشئ المبنىّ

* حتى اذا قابلها استعبر لا * يملك دمع العين من حيث جرى *

* ثمت طاف وانثنى مستلما * ثمت جاء المروتين فسعى *

استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهى الدمعة وقوله قابلها يعنى الكعبة فالهاء فى قابلها راجعة على الكعبة وهى بيت الله الحرام وانثنى رجع بعد طوافه الى الاستلام والاستلام تقبيل الحجر الاسود وثمت بمعنى ثم الا انهم يزيدون التاء فيها كما يزيدونها بمعنى التأنيث فى قولهم قامت وكذلك يفعلون فى رب فيقولون ربت وقوله طاف يعنى بالبيت وانثنى انعطف وقوله مستلما اى ماسا الحجر الاسود بيده او بفمه وهو مأخوذ من السلمة وهو الحجر ووزنه مفتعل وجمع السلمة سلام وقوله ثمت جاء المروتين يريد بالمروتين الصفا والمروة وهما موضعان من مناسك الحج والمناسك المواضع التى يتقرب فيها الى الله بصالح العمل واصل الصفا الحجارة الصلبة والمروة الحجارة اللينة وواحدة الصفا صفاة وواحدة المرو مروة وغلب المروة على الصفا فقال المروتين لانها اشهر من الصفا سماهما باسم واحد كما تقول العرب القمران يعنون الشمس والقمر وقوله فسعى اى مشى والسعى المشى ويكون سعى ايضا بمعنى عمل قال الله جل ذكره ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن

* واوجب الحج وثنى عمرة * من بعدما عجّ ولبّى ودعا *

* ثمت راح فى الملبّين الى * حيث تحجّى المازمان ومنى *

قوله واوجب الحج اى أزمه نفسه والحج القصد وفى تسميته حجا ثلاثة اقوال قيل هو من حججت فلانا اذا قصدته فسمى حج البيت لقصد الناس اليه وقيل الحج الزيارة فسمى الحج حجا لزيارتهم البيت وقيل سمى الحج حجا لعودتهم الى البيت فى كل عام مرة بعد مرة قال الشاعر

* واشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون بيت الزبرقان المزعفرا *

وقوله وثنى عمرة اى أزم نفسه مع الحج عمرة فجاءت بعد الحج ثانية والعمرة فى كلام العرب الزيارة والمعتمر فى غير هذا الموضع المعترّ قال الشاعر

* يهلّ بالفرقد ركبانها * كما يهلّ الراكب المعتمر *

وقوله من بعد ما عج اى رفع صوته بالدعاء والتلبية قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واصله عند الخليل وسيبويه من البيت بالمكان اذا اقمت به ولبيت ايضا لغة قال الخليل وسيبويه ثم قلبوا الباء الثانية ياء استثقالا كما قالوا تظنيت من الظن والاصل تظننت وكذلك قالوا لبيت والاصل لببت فكان معنى قولهم لبيك انا مقيم على طاعتك قد اجبتك الى ما دعوت ثم ثنوه للتوكيد فقالوا لبيك اى اقمنا على طاعتك اقامة بعد اقامة لانه كان قبل ان يثنى لبّ فجاؤا بالياء للتثنية ولم يستعمل مفردا وروى عن الخليل قول آخر وهو انه مأخوذ من قولهم ام لبة اى عاطفة على ولدها فيكون معنى لبيك على هذا القول اقبال عليك يا رب وانعطاف الى المكان الذى دعوت اليه فاجبنا مسرعين ويممناه مهطعين وقوله فى الملبين الملبون جمع ملب والملبى هو المجيب بالتلبية وقوله راح اى خرج بالرواح وهو الخروج بالعشىّ والغدوّ اول النهار قال الله عز وجل غدوها شهر ورواحها شهر والمازمان جبلان بين المزدلفة ومنى ومنى وهو محل رمى الجمار بمكة وتحجى اى اقام يقال تحجى بالمكان وحجى اذا اقام فيه ولبث

* ثم اتى التعريف يقرو مخبتا * موافقا بين ألال فالنقا *

* واستأنف السبع وسبعا بعدها * والسعى ما بين العقاب والصوى *

التعريف وعرفات واحد وهو اسم موضع من مناسك الحج ويقرو يتبع المواضع ويدخل من موضع الى موضع والمخبت المتواضع المخلص لله تعالى قال الله عز وجل وبشر المخبتين والال موضع بعرفات يقوم فيه الامام بالناس يوم عرفة والنقا الرمل وهو مقصور

يكتب

يكتب بالالف على قول من قال فى تثنيته نقوان ويكتب بالياء على قول من قال نقيان واما النقاء ممدود فمصدر الشئ النقى وقوله واستأنف اى ابتدأ والسبع يعنى رمى الجمار السبع وسبعا بعدها اراد السبع الثانية التى تلى الاولى وقوله والسعى يعنى المشى والعقاب جمع عقبة والصوى الكدى وهى جمع صوة وقيل الصوى الحجارة التى تنصب على الطريق ليهتدى بها

* وراح للتوديع فيمن راح قد * احرز اجرا وقلى هجر اللغا *
* بذاك ام بالخيل تعدو المرَطى * ناشزة اكتادها قبّ الكلى *

قوله وراح للتوديع اى لتوديع البيت الحرام وكذلك يفعل الحج بعد الفراغ من رمى الجمار والذبح والحلق يذهب الى البيت مودعا فيطوف به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ويرجع الى منى فيقيم بها ثلاثة ايام ومنهم من يتعجل فى يومين ثم يتفرقون كما قال الشاعر

* ولله عينا من رأى من تفرق * أشتّ وانأى من فراق المحصّب *
* فريقان منهم جازع بطن نخلة * وآخر منهم قاطع نجد كبكب *

وقوله احرز اجرا اى ملكه واصابه وقلى ابغض ومنه قوله جل وعلا ما ودعك ربك وما قلى وتصريفه قلى يقلى قلاء والهجر بضم الهاء القبيح من الكلام ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا يقال منه هجر الرجل يهجر هجرا اذا تكلم بكلام قبيح والاسم منه الهجر واما الهجر بفتح الهاء فهو الهذيان فى القول كما يفعل صاحب الموم والبرسام والهجر ايضا بفتح الهاء القطع والصريمة تقول هجرت فلانا اذا قطعته اهجره هجرا فيهما جميعا واللغا هو الباطل من الكلام وفيه لغتان لغو ولغا قال الله عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون وقوله بذاك ام بالخيل هذه الباء متعلقة بقسم محذوف تقديره اقسم بذاك ام بالخيل وتعدو بالعين الغير المعجمة اى تجرى يقال عدا يعدو عدوا اذا جرى والمرطى ضرب من العدو وهو السهل منه وناشزة بازاى المعجمة اى مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشز من الارض اى موضع من الارض مرتفع ومنه قوله جل ذكره واذا قيل انشزوا فانشزوا اى ارتفعوا واكتادها جمع كتد وهو العظم الذى يكون فى رأس الكتف وقيل الكتد ما بين الكاهل ووسط الظهر وقبّ الكلى اى ضامرة الكلى وقبّ جمع اقبّ

* شعثا تعادى كسراحين الغضا * ميل الحماليق يبارين الشبا *
* يحملن كل شمّرىّ باسل * شهم الجنان خائض غمر الوغى *

شعثا مقربين من الله عز وجل وقيل الشعث الثائرة الاعراف اى المرتفعة شعر الاعراف والاعراف جمع عرف وتعادى تسابق اراد تتعادى وسراحين ذئاب الواحد سرحان والغضا شجر يدوم جمره مثل الجماليق اى مائلة العيون ويبارين يعارضن والشبا مقصور جمع شباة وشباة كل شئ حده يريد بها هنا اطراف الرماح وقوله يحملن يريد الخيل والشمرىّ والشمر الماضى فى الامور وهو مأخوذ من التشمير يريد كل مشمر لملاقاة اقرانه مشتد لذلك والباسل الشجاع مشتق من البسل وهو الحرام فكأن الباسل حرم على اقرانه الدنو منه لشجاعته وشدته وقيل الباسل المرّ وقد بسل الرجل يبسل بسالة اذا صار مرا وشهم الجنان اى حد القلب والجنان بفتح الجيم القلب وقوله خائض اى داخل والغمر الماء الكثير الذى يغطى من دخله والوغى صيحة الناس فى الحرب الا انهم سموا الحرب وغى باسم الصياح الذى يكون فيها

* يغشى صلا الحرب بخديه اذا * كان لظى الحرب كريه المصطلى *

* لو مثّل الحتف له قرنا لما * صدّته عنه هيبة ولا انثنى *

يغشى يدخل والصلا مفتوح مقصور حر النار فاذا كسر اوله مد فقيل صلا ولظاها ايضا حرها وقوله لو مثّل الحتف مثل صوّر والحتف الهلاك والقرن الذى يقارنك فى بطش او قتال او علم وصدته منعته ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وقوله هيبة اى مخافة والهيبة ان يعظم الانسان فى عينك وتهابه اى تخافه وانثنى رجع والانثناء الرجوع عن الشئ والانصراف عنه

* ولو حمى المقدار عنه مهجة * لرامها او يستبيح ما حمى *

* تغدو المنايا طائعات امره * ترضى الذى يرضى وتأبى ما ابى *

حمى يمنع يحمى حماية والمقدار هو القدر يعنى قدر الله عز وجل والمهجة النفس وجمعها مهج ورامها طلبها وادركها ويستبيح يدرك ذلك الشئ نافذا امره فيه ونصب يستبيح باو لان او هنا بمعنى حتى واو اذا كانت بمعنى حتى او بمعنى الا ان كان الفعل بعدها منصوبا فاما كونها بمعنى حتى فمثل هذا الذى ذكرنا واما كونها بمعنى الا ان فمثل قولك لأضربنك او تقرأ اى الا ان تقرأ ومنه قول امرئ القيس

* فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا *

وان وقعت او فى موضع لا يصلح فيه الا ان او حتى كان الرفع لا غير كقولك أتجلس اوتقوم أتزورنا او تقطعنا وتغدو تأتى بالغدوة مبكرة اليه ويروى تعدو بالعين غير المعجمة ومعناه

تسرع

تسرع الى طاعته وتبادر الى ارادته وتأبى تكره ولا تريد وتصريفه ابى يأبى اباء واباية فهو آب

* بل قسما بالشمّ من يعرب هل * لمقسم من بعد هـذا منتهى *
* هم الاولى ان فخروا قال العلا * بفى امرئ فاخركم عفر البرى *

قوله بل قسما اى يمينا والشمّ الطوال وقيل اشراف النـاس ويعرب قبيلة من العرب تنسب الى يعرب بن يشجب بن قحطـان والمقسم الحالف ومنتهى غاية وقوله هم الاولى بمعنى هؤلاء والعلا الفخر والرفعة بفى امرئ اى بفمه وعفر الارض وجهها والبرى مقصور التراب يقال ما على عفر الارض مثله اى على وجهها

* هم الأولى اجروا ينابيع الندى * هامية لمن عرا او اعتفى *
* هم الذين دوّخوا من انتخى * وقوّموا من صعر ومن صغا *

الينابيع العيون التى تجرى بالماء فى الارض قال الله جل ذكره فسلكه ينابيع فى الارض واحدها ينبوع قال الله جل ذكره حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا والندى الجود وهو الكرم وهامية سائلة يقال همى المطر اذا سال وعرا قصد وتعرض لطلب يقال عرانى واعترانى اذا تعرض لسؤالى والمعتر المعترض ومنه قول الله جل ذكره واطعموا القـانع والمعتر والقانع هو السائل والمعتر المعترض وقوله او اعتفى اى طلب من غير تعرض والمعتفى الطالب للقرى والرفد وجمعه معتفون ويقال فيه ايضـا عاف وعفاة وقوله الذين دوخوا من انتخى اى اذلوا يقـال دوخت فلانا اذا اذللته وداخ هو فى نفسه اذا ذل وانتخى تـكبر وهو افتعل من النخوة والصعر ايضا التكبر واصل الصعر الميل وهو ان يميل الانسـان خده من التكبر قال الله جل ذكره ولا تصعر خدك للناس اى لا تـكبر وقرئ ولا تصعر تقول رجل اصعر وامرأة صعراء والصغا الميل قال الله جل ذكره ولتصغى اليـه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اى ولتميل

* هم الذين جرّعوا فماحلوا * أفاوق الضيم ممرّاة الحسا *
* ازال حشو نثرة موضونة * حتى اوارى بين اثناء الحثى *

جرّعوا سقوا يقال جرعت فلانا الشراب اذا سقيته اياه مقطعا على مهل طوعا كان او كرها وماحلوا خاصموا وقيل خادعوا والافاوق شرب مقطع نفس بعد نفس والضيم الذل والحسا جمع حسوة وهو اخذك الشئ بفمك متجرعا له قليلا قليلا وقوله ازال هو جواب القسم فى

قوله بل قسما بالشم واراد لا ازال والعرب تقول والله افعل كذا بمعنى لا افعل مستعمل اسقاطها فى الجواب قال الله عز وجل تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وقال امرؤ القيس

* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى *

اراد لا ابرح وقوله حشو نثرة موضونة اى لابس نثرة لان الحشو ما حشى به اى ادخل فى جوفه فكانه صار حشوا اذا لبسها والنثرة الدرع الواسعة وكذلك النثلة والموضونة المحكمة النسج قال الله عز وجل على سرر موضونة واوارى اغطى والاثناء جمع ثنا وهو ما تثنى منها اى تراكب وانعطف على بعض والحثى جمع حثوة وهو التراب المجتمع

* وصاحبىّ صارم فى متنه * مثل مدبّ النمل يعلو فى الربى *

* أبيض كالملح اذا انتضيته * لم يلق شيئا حده الا فرى *

قوله وصاحبىّ سيفه وفرسه والصارم القاطع يعنى السيف وجمعه صوارم وفى متنه اى فى ظهره يعنى متن السيف يريد بذلك وسطه ومدب النمل ودبيبه مشيه وهو من دب يدب مدبة ودبا ودبيبا اذا مشى يريد فرند السيف وهو جوهره الذى تراه كاثر النمل ويعلو يرتفع والربى الكدى وهى جمع ربوة وانتضيته جردته من غمده وقوله فرى قطع والفرى القطع وتصريفه فرى يفرى فريا

* كأن بين عيره وغربه * مفتأدا تأكلت فيه الجذى *

* يرى المنون حين تقفو أثره * فى ظلم الاكباد سبلا لا ترى *

العير هنا هو الموضع الناتى فى وسط السيف والغرب الحد يعنى حد السيف الذى يضرب به والمفتأد موضع النار وتأكلت اكل بعضها بعضا والجذى جمع جذوة وهى الجمرة العظيمة والمنون هنا المنية وتقفو اى تتبع والسبل الطرق واحدها سبيل يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت وهذا من رقيق الشعر

* اذا هوى فى جثة غادرها * من بعدما كانت خسا وهى زكا *

* ومشرف الاقطار خاط نحضه * حابى القصيرى جُرشع عرد النسا *

هوى فى جثة اى وقع على جثة ففى هنا بمعنى على والجثة الجسد وجمعها جثث وغادرها تركها ومنه قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والخسا الفرد والزكا الزوج وانما يعنى به انه اذا وقع هذا السيف على جسد جعله قطعتين بعد ان كان واحدا ومشرف الاقطار يعنى فرسا والمشرف المرتفع العالى والاقطار النواحى واحدها قطر

قال

قال الله جل ذكره ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والخاظى الغليظ والنحض اللحم والحابى بالباء المرتفع والقصيرى ضلع فى الجنب وهى الضلع السفلى والجرشع الغليظ الاضلاع وهو الشديد من الخيل القصير الاضلاع المتصلة الى الصلب وقيل الجرشع الضخم الصدر وهو محمود فى الخيل والعرد الشديد من كل شئ والنسى عرق مستبطن الفخذ يمر بالساق والعرقوب حتى ينتهى الى الرسغ وهو مقصور يكتب بالياء لانه يقال فى تثنيته نسيان

* قريب ما بين القطاة والمطا * بعيد ما بين القذال والصلا *

* سامى التليل فى دسيع مفعَم * رحب اللبان فى امينات العُجى *

القطاة مكان الردف وقيل بعد الردف والمطا هو الظهر كله سمى بذلك لانه يمطى اى يركب والقذال من رأس الفرس معقد عذاره اى حيث ينعقد عذاره وهو ما بين الاذنين والعذار اللجام وجمعه عذر والصلا العجز وهو آخر الوركين والسامى العالى المرتفع والتليل هو العنق والدسيع مغرز العنق فى الظهر والدسيعة بالتاء فى غير هذا الموضع مائدة الرجل الكريم ومنه قولهم فلان ضخم الدسيعة اى كثير طعام المائدة والمفعم الممتلئ يقال افعمت الاناء اذا ملأته والرحب الواسع ومنه سميت الرحبة لاتساعها واللبان الصدر والامينات القويات الصحاح السالمات الصلاب واحدتها امينة والعجى جمع عجاية وهى عصب مركب فيها فصوص كامثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة وهى من عظام كامثال الكعاب اذا جاع احدهم دفنها بين نهرين فاكلها

* رُكّبن فى حواشب مكتنّة * الى نسور مثل ملفوظ النوى *

* يرضخ بالبيد الحصى فان رقى * الى الربى أورى بها نار الحبا *

قوله ركّبن يعنى العجى ويجوز ان يكون القوائم والحواشب جمع حوشب وهو عظم فى باطن الحافر وقيل هو عظم بين الرسغ والحافر ومكتنة اى مستورة من كننت الشئ اذا سترته وقيل مكتنة مكتنزة ويروى مكينة اى غليظة والنسور جمع نسر وهى لحمة ناتئة يابسة فى باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها وملفوظ النوى ما لفظ منه اى رمى به وطرح يقال لفظت الشئ اذا رميت به ولفظه البحر يلفظه اذا طرحه ورمى به الى الساحل والنوى جمع نواة وهى ما داخل التمرة من العظم الذى فيها ويرضخ يكسر والرضخ الكسر والبيد جمع بيداء وهى القفر ورقى ارتفع والربى جمع ربوة وهى الكدى واورى اوقد بها والمستقبل يورى قال الله عز وجل أفرأيتم النار التى

تورون اى توقدون وقال فالموريات قدحا اى فالموقدات قدحا والحبا دابة تضئ بالليل كاشد ما يكون من النار واسمها الحباحب فرخم لضرورة الشعر قال النابغة

* تقدّ السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب *

* يدير اغليطين فى ململومة * الى لموحين بألحاظ اللائى *

* مداخل الخلق رحيب شجره * مخلولق الصهوة ممسود وأى *

الاغليط وعاء ثمر المرخ شبه اذنى الفرس بذلك وهو شبيه بقشور الباقلى الرطب تشبه به آذان الخيل والملمومة الهامة المجتمعة المستوية واللموحين العينان والالحاظ النظرات وهى جمع لحظة واللائى الثور الوحشى والانثى لآة على زنة لعاة ومداخل الخلق مجموع الخلق والرحيب الواسع والشجر بالشين المعجمة والجيم والراء مجتمع عظم اللحيين وقال ابو بكر الزبيدى الشجر مخرج الفم والمخلولق الاملس والصهوة من الفرس موضع السرج والممسود المفتول والوأى الصلب الشديد وهو ايضا السريع من الخيل

* لا صكك يشينه ولا فجا * ولا دخيس واهن ولا شظا *

* يجرى فتكبو الريح فى غاياته * حسرى تلوذ بجراثيم السحا *

الصكك احتكاك العرقوبين احدهما بالآخر وقيل هو اصطكاك الركبتين ويشينه يعيبه والفجا تباعد ما بين العرقوبين كثيرا وهو الفجج ايضا والفجا ايضا تشقق العصب وانتشاره لفساده وهو عيب والدخيس تراكم اللحم على حافر الفرس وقيل الدخيس وجع يصيب الفرس فى مشاش حافره والواهن الضعيف يقال وهن الشئ اذا ضعف ومنه قول الله عز وجل فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وقال وهن العظم منى اى ضعف والشظا عظم لاصق بالذراع وقيل الشظا انشقاق العصب وقوله فتكبو اى فتعثر لوجهها لسبق الفرس اياها وانما هو مثل والغايات جمع غاية وهى منتهى جريه وحسرى اى منكشفة قال الله عز وجل خاسئا وهو حسير وتلوذ اى تلجأ والجراثيم جمع جرثومة وهو التراب الذى يجتمع فى اصول الشجر والجراثيم ايضا الاصول واحدها جرثومة والسحا ضرب من الشجر

* لو اعتسفت الارض فوق متنه * يجوبها ما خفت ان يشكو الوجى *

* تظنه وهو يرى محتجبا * عن العيون ان دأى او ان ردى *

قوله لو اعتسفت الارض اى قطعتها باعتساف منك والاعتساف ضد الرفق وهو المشقة ومتنه ظهره ويجوبها يقطعها ويخرقها ومنه قول الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر

بالوادى

بالوادى والوجى ان يبلغ الوجع الى باطن الرسغ ودأى اى جرى وكذلك ردى والدأى والردى ضرب من العدو يقال دأى يدأى دأيا وردى يردى رديا اذا جرى جريا سريعا

* اذا اجتهدت نظرا فى اثره * قلت سنا اومض او برق خفا *
* كأنما الجوزاء فى ارساغه * والنجم فى جبهته اذا بدا *

السنا مقصور الضوء قال الله جل ذكره يكاد سنا برقه يذهب بالابصار واومض اضاء اى لمع لمعا خفيفا يقال فى تصريفه اومض يومض ايماضا فالواو فيه اصلية والخفو لمع البرق فى نواحى الغيم يقال خفا البرق يخفو خفوا والجوزاء نجم معروف وهو التوأمان والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة والنجم هو الثريا يصف غرة الفرس وتحجيله وبدا ظهر وهو غير مهموز

* هما عتادى الكافيان فَقْد من * اعددته فلينأ عنى من نأى *
* فان سمعت برحًى منصوبة * للحرب فاعلم اننى قطب الرحى *

العتاد ما يتخذ عدة للدهر ويكون بحضرة من يتخذ يقال عتد الشئ يعتد فهو عتيد اذا حضر قال الله جل ذكره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فلينأ اى فليبعد من نأى اذا بعد وقوله برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استدارة اهلها اذا تعاركوا وقد يراد بالرحى التى يطحن عليها والقطب الحديدة او الخشبة التى تدور عليها وانشدوا

* فدرنا كما دارت على قطبها الرحى * ودارت على هام الرجال الصفائح *

* وان رأيت نار حرب تلتظى * فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى *
* خير النفوس السائلات جهرة * على ظبات المرهفات والقنا *

تلتظى تشتعل ومسعر اى موقد واللظى اللهب وجهرة عيانا والظبات جمع ظبة وهى حد السيف والمرهفات السيوف الرقاق واحدها مرهف والقنا الرماح واحدها قناة

* ان العراق لم افارق اهله * عن شنآن صدنى ولا قِلى *
* ولا اطّبى عينى مذ فارقتهم * شئ يروق العين من هذا الورى *

العراق بلد واصله فى كلام العرب شاطئ البحر وسميت العراق عراقا لانها شاطئ دجلة والفرات ولم افارق لم ازاول واهله سكانه عن شنآن اى بغض يقال شنآن وشنآن

وشنأ وصدنى منعنى وصرفنى ويروى عن شنأ اصدنى يقال صده واصده بمعنى واحد قال الشاعر

* اصد نشاص ذى القرنين حتى * تولى عارض الملك الهمام *

والقلى البغض ولا اطبى اى ولا دعا ولا استمال يروق يعجب والورى الخلق

* هم الشناخيب المنيفات الذرى * والناس ادحال سواهم وهوى *
* هم البحور زاخر اديها * والناس ضحضاح ثعاب وأضى *

الشناخيب اطراف الجبال واحدها شنخوب والمنيفات المرتفعات الطوال وهى الشواهق والشواهق جمع شاهق وهو ما شهق من الجبال اى طال والذرى جمع ذروة وهى اعالى الجبال والادحال جمع دحل وهى الحفير الغامض من الارض يتسع اسفله ويضيق اعلاه وانما مدحهم بالرفعة على سائر الناس وان الناس كلهم تحتهم والزاخرات جمع زاخر والزاخر الماء الكثير الفائض يقال زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت امواجه والادىّ الموج جمعه اوادى والضحضاح الماء القليل لا عمق له يكون الى الكعبين وانصاف الساقين والثعاب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن فى اعلى الجبل ليستنقع فيه ماء المطر والأضى جمع اضاة وهى الغدران الصغار يعنى انهم البحور والناس ضحضاح اى ماء قليل

* ان كنت ابصرت لهم من بعدهم * مثلا فأغضيت على وخز السفا *
* حاشا الاميرين اللذين اوفدا * علىّ ظلا من نعيم قد ضفا *

اغضيت صبرت على المكروه والاغضاء الصبر على المكروه والوخز طعن غير نافذ وقيل الوخز الطعن بسرعة وقيل الوخز الشوك والسفا شوك البهمى وقوله اوفدا اى ارسلا يقال اوفد فلان فلانا اذا ارسله وضفا اى كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس اذا كثر وطال ونعم ضافية اى كثيرة

* هما اللذان اثبتا لى املا * قد وقف اليأس به على شفا *
* تلافيا العيش الذى رنقه * صرف الزمان فاستساغ وصفا *

قوله اثبتا لى املا اى ابقيا لى واصلا واملا اى مرادا ورجاء واليأس انقطاع الرجاء وشفا الشئ طرفه وحرفه قال الله جل ذكره على شفا جرف هار وتلافيا تداركا وقيل تلافيا

آباه

اتياه على قصد ورنقه كدره والرنق الماء الكدر وصرف الزمان تقلبه من حال الى حال واستساغ سلس فى الحلق وطاب تقول هذا شراب سائغ اى سهل طيب

* واجريا ماء الحيا لى رَغَداً * فاهتز غصنى بعدما كان ذوى *

* هما اللذان سَمَوَا بناظرى * من بعد اغضائى على لذغ القذى *

الحيا مقصور الغيث والخصب وانما سمى حيا لان الله يحيى به الارض والرغد السعة فى العيش قال الله عز وجل وكلا رغدا حيث شئتما فاهتز غصنى اى طال يقال اهتز النبات اذا طال واهتزت الارض اذا انبتت واصل الهز التحريك فكأنه يريد تحرك ليمتد و يطول والغصن ما تشعب من ساق الشجر وتفرع والجمع غصون واغصان وذوى ذبل وسموا اى رفعا وقوله بناظرى يعنى اراد رفعا ناظرى فزاد الباء للوزن (١) وقوله من بعد اغضائى اى من بعد ما قاربت جفونى لاطبقها على لذغ القذى والاذغ الحرقة يقال لذغته النار تلذغه اذا احرقته والقذى ما يقع فى العين يقال قذت عينه تقذى قذيا اذا ألقت القذى

* هما اللذان عمرا لى جانبا * من الرجاء كان قِدمًا قد عفا *

* وقلدانى منة لو قرنت * بشكر اهل الارض عنى ما وفى *

قوله عمرا اى اصلحا يقال عمر فلان منزله اذا اصلحه وسكنه وبروى بالغين المعجمة اى غطيا من قولهم غمره الماء اى غطاه ومعناه سترا ما تكشف من جوانبى والجانب الناحية وجمعه جوانب والرجاء ممدود الامل وقدما اى قديما وعفا اى درس وقلدانى منة اى جعلاها فى عنقى وهو موضع القلادة ومنة اى نعمة وجمعها منن وقرنت اى عدلت وقيست وقوله ما وفى اى ما قام بها ولا عدلها شكرهم

* بالعشر من معشارها وكان كالـحسوة فى آدى بحر قد طمى *

* ان ابن ميكال الامير انتاشنى * من بعدما قد كنت كالشى اللقا *

الحسوة الجرعة مما يشرب والادى الموج وطمى امتلأ وارتفع وابن ميكال هو عبدالله بن محمد ابن ميكال وميكال اسم اعجمى لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة وهوفارسى من امراء فارس ومعنى انتاشنى نعشنى وقل معناه تناولنى واخذنى مقربا اليه والعرب تقول الظبية تنوش الاراك وتنتاشه اى تتناوله بفمها قال الله تبارك وتعالى وانى لهم التناوش

(١) قوله فزاد الباء للوزن فيه نظر

من مكان بعيد اى وكيف لهم التناول من مكان بعيد. ونشت الرجل نوشا انلته خيرا والاراك شجر يستاك بعوده قال الشاعر

* اذا هى لم تستك بعود اراكة * تنخل واستاكت به عود اسحل *

والاسحل ايضا شجر يستاك بعوده واللقى الشئ المطروح الملقى يقال رجل لقى وقوم ألقاء وكل ما يلقى ويطرح فهو لقى

* ومد ضبعى ابو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزى *

* ذاك الذى ما زال يسمو للعلى * بفعله حتى علا فوق العلا *

ضبعى عضدى والضبع وسط العضد وابو العباس هو اسماعيل بن عبد الله بن ميكال فمدح الاب والابن والذرع والذراع واحد والباع القامة ومنه الحديث الذى جاء عن زمان الطوفان فان الماء سار على وجه الارض سبعين باعا وعلى رؤوس الجبال سبعين ذراعا والوزى القصير يقال رجل وزى وامرأة وزاة ويسمو يرتفع

* لو كان يرقى احد بجوده * ومجده الى السماء لارتقى *

* ما ان اتى بحر نداه معتف * على اوارى علم الا ارتوى *

* نفسى الفدآء لاميرى ومن * تحت السما لاميرى الفدا *

يرقى يطلع ويرتفع والجود الكرم والمجد الشرف لارتقى لارتفع والندى الكرم والمعتفى الطالب للرفد وقوله اوارى اى حرارة والاوار حرارة الشمس والنار فاوار للتذكير واوارى للتأنيث والعلم الجبل الصغير وجمعه اعلام وارتوى ثمل وشبع والفداء مكسور الاول ممدود فاذا فتح اوله قصر ومعنى الفداء الوقاية تقول فديتك بنفسى اى جعلتها فداءك اى وقاية لك وعوضا منك

* لا زال شكرى لهما مواصلا * لفظى اويعتاقنى صرف المنى *

* ان الأولى فارقت من غير قلى * ما زاغ قلبى عنهم وما هفا *

او يعتاقنى او يصرفنى واذا اردت امرا فصرفك عنه صارف قلت عاقنى عن الامر الذى اردت عائق ونصب او يعتاقنى لان المراد حتى يعتاقنى فانتصب بحتى والصرف التقلب والمنى بفتح الميم مقصور المقدر يقول منى الله لك ما يسرك اى قدر الله لك ما يسرك قال الشاعر

ولا

* ولا تقول لشئ سوف افعله * حتى تبين ما يمنى لك المانى *

اى حتى تعرف ما يقدر لك المقدر زعم قوم من النحويين ان الاولى جمع لا واحد له من لفظه وزعم قوم انه اسم للجمع بمنزلة قولهم نفر ورهط من غير قلى من غير بغض ما زاغ ما مال ولا هفا اى ولا زل ويروى ولا هوى اى ولا ذهب صاعدا عنهم فى الهواء والهفوة الزلة يقال كانت من فلان هفوة اى زلة وسقطة

* لكن لى عزما اذا امتطيته * لمبهم الخطب فآه فانفأى *

* ولو اشاء ضم قطريه الصبا * على فى ظل نعيم وغنى *

العزم العقد على فعل الامر وربط النية على امضائه وامتطيته ركبته وجعلته مطية والمبهم من الامور المغلق وفآه شقه فانفأى اى فانشق والفأى الشق فى الجبل وضم قطريه اى جمع ناحيتيه ويروى مد قطريه ومعناه نشر وقطراه جانباه والقطر الجانب وجمعه اقطار والصفا الفتوة واللهو والظل النعيم ما امتد عليه منه والنعيم ضد البؤس وهو طيب العيش وسعته والغنى ضد الفقر وهو وجود المال والاستغناء به

* ولاعبتنى غادة وهنانة * تضنى وفى ترشافها برء الضنى *

* تفرى بسيف لحظها ان نظرت * نظرة غضبى منك اثناء الحشا *

قوله ولاعبتنى هو من اللعب ومعناه مازحتنى والغادة الفتاة الناعمة والرجل اغيد والاغيد الوسنان المائل العنق ويقال تغايد فلان فى مشيه اذا مال والوهنانة الثقيلة القيام والقعود وقيل الوهنانة الطيبة الحديث وتضنى اى تسقم والضنى الهزال من المرض والترشاف قبل الشفتين وهو فوق المص وهو مص الماء ايضا وبرء الضنى ذهاب السقم اى هى تضنى وفى تقبيلها البرء من السقم تفرى تقطع واللحظ النظر وغضبى مغتاظة واثناء الحشا ما انثنى منها اى ما انعطف والحشا الكبد وما اتصل بها

* فى خدها روض من الورد على النسرين بالالحاظ منها يجتنى *

* لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد فى شماريخ الذرى *

النسرين النور الابيض والالحاظ النظرات جمع لحظة ويجتنى يقتطف وناجت اى تكلمت والاعصم هو الوعل الذى فى احدى يديه بياض وربما كان البياض فيهما وسما وعلا للبياض الذى فى اظلافه والاظلاف جمع ظلف وهو الخف الذى يكتنف رجل الظبية ولانحط لنزل والقياد التذلل والشماريخ رؤوس الجبال واحدها شمراخ والذرى اعالى الجبال واحدها ذروة

* او صابت القانت فى مخلولق * مستصعب المسلك وعر المرتقى *

* ألهاه عن تسبيحه ودينه * تأنيسها حتى تراه قد صبا *

قوله اصابت القانت اى وافقته يقال صاب السهم واصاب اذا وقع فى الرمية وصادفها وصاب السحاب الموضع واصابه اذا مطره والقانت القائم بالعبادة المطيع لله الزاهد فيما يرغب الناس فيه من الدنيا قال الله عز وجل كل له قانتون اى مطيعون والمخلولق الجبل الاملس الطويل الذى لا ثبات فيه مستصعب اى صعب والمسلك الطريق الذى يسلك فيه اى يدخل ويمشى فيه والمرتقى المصعد وهو المكان الذى يرتقى اليه اى يطلع اليه والوعر الصعب وألهاه شغله والتسبيح التنزيه لله عز وجل وهو التبرئة من كل ذم وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة يقال سبحت اى صليت ودينه اى طاعته وتأنيسها انسها وحديثها وقوله حتى تراه قد صبا اى قد لها وفعل فعل الصبيان وصبا يكتب بالالف لانه من ذوات الواو

* كأنما الصهباء مقطوب بها * ماء جنى ورد اذا الليل عسا *

* يمتاحه راشف برد ريقها * بين بياض الظلم منها واللمى *

الصهباء الخمر سميت بذلك لصهوبة لونها والمقطوب الممزوج وكذلك المشوب بمعنى واحد وما جنى ورد اى ما جنى من الورد طريا اى قطف والجنى اسم ما جنى وعسا الليل اظلم ويروى غسا بالغين المعجمة ومعناهما واحد ويمتاحه يستقيه وقيل الممتاح الذى يغرف بيديه من اسفل البئر اذا قل الماء والماتح بالتاء الذى يمد الحبل فى البئر ليستقى والراشف المتناول الشراب بشفتيه وريقها لعابها والظلم بفتح الظاء بياض الاسنان حتى كأنها من شدة البياض يعلوها سواد واللمى سمرة الشفتين يقال رجل ألمى وامرأة لمياء واللمى ايضا قلة اللحم والدم على اللثة والشنب برد ريقها وعذوبته

* سقى العقيق فالحزيز فالملا * الى النحيت فالقريات الدنا *

* فالمربد الاعلى الذى تلقى به * مصارع الأسد بألحاظ المها *

العقيق موضع بالبصرة والعقيق ايضا موضع حول مكة على اميال منها والعقيق قرية بالمدينة والحزيز والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها والقريات جمع قرية مصغرة والدنا ما دنا منها والمربد موضع بالبصرة وهو سوق يجتمع فيه العرب وكان الاخفش سعيد بن مسعدة يقول المربد بفتح الميم وكسر الباء مثل المسجد على وزن مفعل ومصارع الاسد

مواضع

مواضع سقوطها عند الموت واراد بالأُسد الرجال فكنى عنهم بالاسد لشجاعتهم واراد انهم صرعوا بالحاظ المها اى قتلتهم ألحاظ النساء الحسان البيض المشبهة بالمها وهى بقر الوحش الواحدة مهاة فالالحاظ هى الفاعلة فى المعنى وألحاظ نظرات

* محل كل مقرم سمت به * مآثر الآباء فى فرع العلا *

* من الأُولى جوهرهم اذا اعتزوا * من جوهر منه النبىّ المصطفى *

المحل الموضع الذى يحله القوم للمقام اى ينزل به القوم للاقامة والمقرم السيد الكريم واصل المقرم فحل الابل وسمت به اى ارتفعت به والمآثر جمع مأثرة وهى الصنائع الحسنة والافعال الرضية وفرع كل شئ اعلاه ومنه فرعت الجبل اذا علوته وفروع الشجرة اعالى اغصانها وافترعت المرأة اذا افتضضتها واصله اذا علوتها والافرع طويل الشعر وقوله من الاولى اى من الذين وجوهرهم اصلهم وجوهر كل شئ خالصه واذا اعتزوا اى اذا انتسبوا يقال اعتزيت الى فلان اى انتسبت اليه والمصطفى المختار

* صلى عليه الله ما جن الدجى * وما جرت فى فلك شمس الضحى *

* جون اغارته الجنوب جانبا * منها وواصت صوبه يد الصبا *

قوله جن الدجى اى اظلم وستر والدجى الظلمة والجون هنا السحاب الاسود والجون من الاضداد اى يكون الاسود ويكون الابيض والجنوب الريح القبلية تجئ بالمطر وواصت واصلت يقال واصاه وواصله بمعنى واحد والصوب نزول المطر يقال صاب يصوب صوبا والاسم الصيِّب قال الله تعالى او كصيب من السماء والصبا الريح الشرقية

* نأى يمانيا فلما انتشرت * أحضانه وامتد كسراه غطا *

* فجلل الافق فكل جانب * منها كأن من قطره المزن حبا *

نأى يمانيا اى طلع من ناحية اليمن يريد الغيم وانتشرت اى كثرت وظهرت واحضانه نواحيه واصل الحضن ما دون الابط الى الكشح وكسراه تثنية كسر وهو طنب الخبا وانما كنى بالكسرين عن اذيال السحاب وهو استعارة وانما يريد ان السحاب جرّت على الارض اذيالها وغطا ارتفع وقيل انبسط يقال غطا الليل يغطو اذا انبسطت ظلمته وقوله جلل اى غطى ومنه سمى جلّ الفرس جلالا لانها تجلل به اى تغطى به والافق

الناحية وجمعه آفاق ومن قطره اى من ناحيته وجمعه اقطـار على رواية من رواه بضم القـاف والقطر جهة من جهات الافق وعلى هذه الرواية يروى حبا بالباء بنقطة واحدة من اسفل ويكون معنى حبا امتلأ ودنا من الارض لثقله بالماء يريد السحاب ويروى كأن من قطره كان حيـا بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وقطره بفتح القاف وتقديره غطى هذا السحاب الافق فكل جانب من جوانب هذه المواضع كان من قطره اى من صوبه حيا اى خصبـا والمزن السحاب والواحدة مزنة وتصغيرها مزينة والقطر بفتح القاف الماء السائل متقطعـا يقال منه قطر يقطر قطرا

* وطبق الارض فكل بقعة * منها تقول الغيث فى هاتا ثوى *

* اذا خبت بروقه عنّت لهـا * ريح الصبا تشبّ منهـا ما خبا *

قوله وطبق الارض اى وغطى الارض هذا السحـاب فصـار لها كالطبق فكل بقعة اى مكان وفى هاتا اى فى هذه وهو بمنزلة هـذا للمذكـر وثوى اقام وخبت بروقه اى اطفئت وسكنت قال الله عز وجل كلمـا خبت زدناهم سعيرا وعنت عرضت ومنه قول امرئ القيس

* فعنّ لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل *

وتشب توقد

* وان ونت رعوده حدا بهـا * راعى الجنوب فحدت كما حدا *

* كأنّ فى احضانه وبركه * بركا تداعى بين سجر ووحى *

قوله وان ونت اى ضعفت وفترت ومنه قول الله جل ذكره ولا تنيـا فى ذكرى اى لا تضعفـا ولا تفترا وحدا بهـا اى ساقها بالحداء وهو صوت السـائق الذى يسوق الابل والحـادى سائق الابل يرفع صوته وراءها بالغناء والراعى الذى يرعى الابل اى يحفظها وراعى الجنوب هنا مثل والجنوب الريح القبلية فحدت ساقت كما حدا كما سـاق وقوله كأن فى احضانه اى فى احضـان هذا الافق فالضمير فى احضانه عائد على الافق وان شئت كان عائدا على السحاب وهو احسن واحضانه نواحيه من اطرافه والبرك الاول الصدر والبرك الثانى الابل وتداعى اى تتداعى فحذف احدى التـائين والتداعى هو ان يدعو بعضها بعضـا والسجر الحنين والحنين طلب الناقة الى ولدها وهو صوت شجى يقال حنت تحن حنينا والوحى الصوت

لم

* لم تر كالمزن سواما بهّلا * تحسبها مرعية وهى سدى *
* تقول للاجراز لما استوسقت * بسوقه ثـقى برىّ وحيا *

المزن السحاب والسوام الابل الراعية والمسيم الراعى للابل السائمة يقال اسام الابل يسيمها اسامة قال الله عز وجل فيه تسيمون اى ترعون ابلكم والبهل التى لم تحلب فتركت ضروعها ملآئ من ألبانها وقيل البهل المتروكة بغير راع يحسبها مرعية اى محروسة والسدى المهملة التى لا راعى لها قال الله عز وجل أيحسب الانسان ان يترك سدى ويروى سواما هملا اى متروكة والاجراز جمع جرز وهى الارض الصلبة التى لم يصبها المطر وقيل هى الارض المشققة التى لا تكاد تروى من الماء قال الله تبارك وتعالى أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز وجمعه اجراز واستوسقت اى حملت ما يكفيها من الماء والوسق الجمع قال الله عز وجل والليل وما وسق اى وما جمع من ظلمته وقوله ثقى برىّ اى اطمئنى برىّ اى بشبع من الماء يقال شربت حتى رويت وقوله وحيا اى خصب وهو مقصور

* فأوسع الاحداب سيبا محسبا * وطبق البطنان بالماء الروى *
* كأنما البيدآء غبّ صوبه * بحر طما تيّاره ثم سجا *

الاحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وغلظ قال الله سبحانه وهم من كل حدب ينسلون والسيب العطاء والمحسب الكافى من قولك حسبنا الله اى كافينا الله وطبق غطى وستر والبطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض والروى الماء الكثير اذا كسر قصر واذا فتح مد والبيداء القفر وهى الصحراء ايضا سميت بيداء لانها تبيد سالكها وغبّ صوبه عقب مطره وانتصب غبّ على الظرف وهو من الظروف ظرف زمان والصوب نزول المطر وطما ارتفع وتياره موجه وسجا سكن قال الله تعالى والليل اذا سجا اى سكن

* ذاك الجدا لا زال مخصوصا به * قوم هم للارض غيث وجدا *
* لست اذا ما بهظتنى غمرة * ممن يقول بلغ السيل الزبى *

الجدا الاول فى البيت هو النائل والعطاء ويقال الجدا المطر العام والذى فى آخر البيت يحتمل ان يكون اراد به الجداء بالمد الذى هو الغناء من قولهم ان فلانا قليل الجداء عنك اى قليل الغناء عنك ثم قصره لضرورة الشعر ويحتمل ان يكون اراد به المعنى الاول بهظتنى شقت علىّ يقال بهظنى الامر اى شق علىّ والغمرة الكربة والشدة وهى واحدة الغمرات والزبى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد فى المكان العالى من الارض وليس يبلغها الا سيل عظيم

وهو مثل تضربه العرب اذا اشتد باحدهم الامر ويروى الربى بالراء وهو جمع ربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفى الحديث ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما عاين القتل وايقن به كتب الى على بن ابى طالب رضى الله عنه اما بعد يا ابا الحسن فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاذا اتاك كتابى فاقبل الىّ علىّ كنت ام لى ثم تمثل ببيت العدوى وهو

* فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فأدركنى ولما امزّق *

* وان ثوت تحت ضلوعى زفرة * تملأ ما بين الرجا الى الرجا *

* نهنهتها مكظومة حتى يرى * مخضوضعا منها الذى كان طغى *

ثوت اى اقامت والزفرة والزفير ترجيع الصوت بالبكاء وهو ان يمتلئ القلب هما وغما والرجا مقصور الجانب ونهنهتها اى كففتها وزجرتها ومكظومة اى متجرعة من قولهم كظم غيظه اذا رده وحبسه قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والمخضوضع المتذلل من الخضوع وهو الذلة وطغى كثر قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية اى فى السفينة سميت جارية باسم فعلها لانها جرت وقيل طغى تكبر

* ولا اقول ان عرتنى نكبة * قول القنوط انقدّ فى البطن السلا *

* قد مارست منى الخطوب مارسا * يساور الهول اذا الهول علا *

عرتنى واعترتنى واحد وهو بمعنى واحد اى اصابتنى قال الله عز وجل ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء والنكبة المصيبة وجمعها نكبات والقنوط اليائس قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله اى لا تيأسوا وقوله انقدّ اى انقطع والسلا بفتح السين المشيمة التى تتعلق بالولد وتسقط معه وهذا مثل تقوله العرب اذا بلغ احدهم فى الكرب غايته قال انقدّ فى البطن السلا والسلا اذا انقطع فى بطن المرأة هلكت وقوله قد مارست اى عاركت وضاربت والخطوب الامور واحدها خطب والمارس الشديد وهو صفة ويساور الهول يغالبه ويطاوله ويلاصقه قال الشاعر

* فبتّ كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السمّ ناقع *

والهول الشدة وجمعه اهوال وعلا ارتفع

* لى ٱلتواء ان معادىّ ٱلتوى * ولى استواء ان موالىّ ٱستوى *

* طعمى شرىّ للعدوّ تارة * والراح والأرىُ لمن وُدّى ٱبتغى *

قوله

قوله لى التواء اى انعواج والمعادى العدوّ والموالى الصديق الذى يواليه اى يصادقه واستوى اعتدل وقوله طعمى الشرىّ الشرىّ الحنظل وتارة حينا والأرى العسل الابيض والراح الخمر والود والوداد والمودة المحبة وابتغى طلب قال الله جل ذكره فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون

* لدن اذا لُوينت سهلٌ معطفى * ألوى اذا خُوشنتُ مرهوب الشَّدا *

* يعتصم الحلم بجنبى حبوتى * اذا رياح الطيش طارت بالحبى *

اللدن اللين الرطب معطفى اى رجوعى ولوينت اخذت باللين وضده خوشنت اى اخذت بالخشونة وهى الصعوبة ألوى شديد الخصومة وخوشنت صرعت ومرهوب مخوف ومنه قوله جل ذكره لأنتم اشد رهبة فى صدورهم من الله اى خوفا والشدا الحدة مقصور وقيل الشدا الاذى وكتابته بالالف وقوله يعتصم اى يتعلق ويتمسك وبجنبى اى بناحيتى والحبوة شد الازار على الركبتين والظهر ولا يعرف الاحتباء الا للعرب والهند يقال احتبى الرجل اذا اشتمل بردائه فى وسطه وقيل الحبوة ايضا ان يضم الانسان نفسه قاعدا بثوبه او بيده والحبى جمع حبوة مثل كدية وكدى والطيش خفة العقل يقال طاش السهم يطيش طيشا اذا خف ولم يقصد الغرض ومنه قول الشاعر

* لو كان لى قرن اناضله * ما طاش عند حفيظة سهمى *

* لا يطّبينى طمع مدنّس * اذا استمال طمع او اطّبى *

* وقد علت بى رتبا تجاربى * اشفين بى منها على سبل النُّهى *

لا يطّبينى اى لا يستميلنى ويدعونى والطمع الحرص والرغبة مدنس موسّخ والدنس الوسخ اذا استمال قاد وجذب وقد علت اى ارتفعت ورتبا منازل ودرجات وهى جمع رتبة والتجارب جمع تجربة وهى الاختبار تقول جربت الرجل اذا اختبرته فانا مجرب اى مختبر اشفين بى اى اشرفن بى يقال اشفيت على الشئ اذا اشرفت عليه وانتهيت الى طرف منه وقيل معنى اشفين بلغن بى الشفا اى الغاية وقيل معنى اشفين بى عرفننى وكل هذه المعانى متقاربة والسبل الطرق واحدها سبيل والنهى العقول قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى يريد انه جرب الامور بتجارب كثيرة فارتفعت به الى مراتب عالية ووقعت به على طرق العقول

* ان امرؤ خيف لافراط الاذى * لم يُخش منى نَزَق ولا أذى *

* من غيرما وهن ولكنى امرؤ * اصون عرضا لم يدنسه الطخا *

الافراط ان يبلغ الامر فوق حده والمبالغة فى الشئ وان شئت قلت الافراط العجلة والنزق الخفة والوهن الضعف قال الله العزيز انى وهن العظم منى اى ضعف لم يدنسه لم يوسخه والطخا العيب ويقال الحبل واصون احفظ والصيانة الحفظ والطخاء ممدود فقصره

* وصون عرض المرء ان يبذل ما * ضنّ به مما حواه وانتصى *

* والحمد خير ما اتخذت عدة * وأنفس الاذخار من بعد التقى *

وصون اى حفظ ان يبذل ما ضن به اى بخل به وحواه جمعه وان شئت قلت حاز ملكه وانتصى اختار يقال انتصاه ينتصيه واجتباه يجتبيه واعتماه يعتميه وفيه لغة اخرى اعتامه يعتامه قال الشاعر

* ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتبدد *

وقوله اتخذت اى اكتسبت وعدة عمدة وانفس اعلى وارفع والاذخار جمع ذخر وهو المرفوع يقال ذخرت الشئ اى رفعته وخبأته ومنه قولهم انت ذخيرتى للدهر والتقى مخافة الله عز وجل

* وكل قرن ناجم فى زمن * فهو شبيه زمن فيه بدا *

* والناس كالنبت فمنهم رائق * غضّ نضير عوده مرّ الجنى *

يقول وكل قرن اى وكل امة فالقرن بالفتح الامة وناجم مرتفع يقال نجم الشئ اذا طلع وارتفع وقوله فهو شبيه زمن فيه بدا اى كل امة طلعت فى زمان فتلك الامة مشبهة للزمان الذى نجمت فيه اى نشأت فيه وهذا مأخوذ من الحديث الذى ورد الناس اشبه بازمانهم منهم بابائهم والقرن فى غير هذا الموضع الوقت من الزمان زعم قوم انه اربعون سنة وزعم قوم انه ثمانون سنة وقال قوم هو مائة سنة واختار بعض اهل اللغة هذا لما جاء فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح بيده على رأس غلام ثم قال له عش قرنا فعاش مائة سنة وروى وكل قرن بكسر القاف وهو النظير والتقدير وكل رجل نشأ فى زمان فهو شبيه للزمان الذى نشأ فيه لان الرفيع لا يرتفع الا فى الزمان الرفيع والساقط

لا يرتفع

لا يرتفع الا فى الزمان الساقط وبدا بغير همز ظهر والنبت والنبات واحد وهو ما نبت اى خرج من الارض فنه رائق اى معجب والغض الطرى الاخضر الناعم وكذلك النضير ايضا قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة اى ناعمة والجنى ما اجتنى من الثمر اى قطف وهو مفتوح الجيم مقصور

* ومنه ما تقتحم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها *
* يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوى ما انعاج منه وانحنى *

تقتحم العين اى تتركه كرها له وتعدوه الى غيره فان ذقت جناه اى ما اجتنى منه انساغ اى سهل بلعه عذبا اى حلوا واللها بفتح اللام جمع لهاة وهى اللحمة المتعلقة باصل الحنك واللهى بالضم جمع لهوة وهى المال والعطية والاصل فى اللهوة بالضم ما يجعله الطاحن فى فم الرحى ليطحن الواحدة لهوة ولهية والشارخ الشاب الحدث المستقبل للشباب وشرخ الشباب اوله وزيغانه بالزاى والغين ميله يقال زاغ الشئ اذا مال يزيغ زيغا قال الله جل ذكره اذ زاغت الابصار اى مالت وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وانعاج انعطف وانحنى مثله

* والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقم التثقيف منه ما التوى *
* كذلك الغصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا *

قوله من زيغه اى من ميله لم يقم لم يعدل ولم يقوم والتثقيف التقويم وما التوى اى ما تعوج كذلك الغصن اى الفرع يسير سهل عطفه رده واللدن اللين والغمز هنا اللمس باليدين والتقويم وعسا صلب ويروى عتا بتاء بنقطتين من فوق ومعناه ايضا صلب

* من ظلم الناس تحاموا ظلمه * وعز عنهم جانباه واحتمى *
* وهم لمن لان لهم جانبه * اظلم من حيات أنباث السفا *

من ظلم الناس اى تعدى عليهم واضر بهم واصل الظلم وضع الشئ فى غير محله وزعم قوم ان الظلم انما هو اخذ الانسان ما ليس له ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم اى ما وضع الشبه فى غير ما ليس له وهذا يرجع الى ما قلناه انه وضع الشئ فى غير موضعه لانه اذا اخذ ما ليس له فقد وضع الشئ فى غير موضعه وتحاموا ظلمه تباعدوا عنه وامتنعوا منه وعز عنهم امتنع عنهم والعزة القوة والشدة ومنه قولهم اذا عز اخوك فهن ومنه قول الله عز وجل

* ان امرؤ خيف لافراط الاذى * لم يُخش منى نَزَق ولا أذى *

* من غيرما وهن ولكنى امرؤ * اصون عرضا لم يدنسه الطخا *

الافراط ان يبلغ الامر فوق حده والمبالغة فى الشئ وان شئت قلت الافراط العجلة والنزق الخفة والوهن الضعف قال الله العزيز انى وهن العظم منى اى ضعف لم يدنسه لم يوسخه والطخا العيب ويقال الحبل واصون احفظ والصيانة الحفظ والطخاء ممدود فقصره

* وصون عرض المرء ان يبذل ما * ضنّ به مما حواه وانتصى *

* والحمد خير ما اتخذت عدة * وأنفس الاذخار من بعد التقى *

وصون اى حفظ ان يبذل ما ضن به اى بخل به وحواه جمعه وان شئت قلت حاز ملكه وانتصى اختار يقال انتصاه ينتصيه واجتباه يجتبيه واعتماه يعتميه وفيه لغة اخرى اعتامه يعتامه قال الشاعر

* ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتبدد *

وقوله اتخذت اى اكتسبت وعدة عمدة وانفس اعلى وارفع والاذخار جمع ذخر وهو المرفوع يقال ذخرت الشئ اى رفعته وخبأته ومنه قولهم انت ذخيرتى للدهر والتقى مخافة الله عز وجل

* وكل قرن ناجم فى زمن * فهو شبيه زمن فيه بدا *

* والناس كالنبت فمنهم رائق * غضّ نضير عوده مرّ الجنى *

يقول وكل قرن اى وكل امة فالقرن بالفتح الامة وناجم مرتفع يقال نجم الشئ اذا طلع وارتفع وقوله فهو شبيه زمن فيه بدا اى كل امة طلعت فى زمان فتلك الامة مشبهة للزمان الذى نجمت فيه اى نشأت فيه وهذا مأخوذ من الحديث الذى ورد الناس اشبه بازمانهم منهم بابائهم والقرن فى غير هذا الموضع الوقت من الزمان زعم قوم انه اربعون سنة وزعم قوم انه ثمانون سنة وقال قوم هو مائة سنة واختار بعض اهل اللغة هذا لما جاء فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح بيده على رأس غلام ثم قال له عش قرنا فعاش مائة سنة وروى وكل قرن بكسر القاف وهو النظير والتقدير وكل رجل نشأ فى زمان فهو شبيه للزمان الذى نشأ فيه لان الرفيع لا يرتفع الا فى الزمان الرفيع والساقط

لا يرتفع

لا يرتفع الا فى الزمان الساقط وبدا بغير همز ظهر والنبت والنبات واحد وهو ما نبت اى خرج من الارض فنه رائق اى معجب والغض الطرىّ الاخضر الناعم وكذلك النضير ايضا قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة اى ناعمة والجنى ما اجتنى من الثمر اى قطف وهو مفتوح الجيم مقصور

* ومنه ما تقتحم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها *
* يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوى ما انماج منه وانحنى *

تقتحم العين اى تتركه كرها له وتعدوه الى غيره فان ذقت جناه اى ما اجتنى منه انساغ اى سهل بلعه عذبا اى حلوا واللها بفتح اللام جمع لهاة وهى اللحمة المتعلقة باصل الحنك واللهى بالضم جمع لهوة وهى المال والعطية والاصل فى اللهوة بالضم ما يجعله الطاحن فى فم الرحى ليطحن الواحدة لهوة ولهية والشارخ الشاب الحدث المستقبل للشباب وشرخ الشباب اوله وزيغانه بالزاى والغين ميله يقال زاغ الشئ اذا مال يزيغ زيغا قال الله جل ذكره اذ زاغت الابصار اى مالت وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وانماج انعطف وانحنى مثله

* والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقم التثقيف منه ما التوى *
* كذلك الغصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا *

قوله من زيغه اى من ميله لم يقم لم يعدل ولم يقوم والتثقيف التقويم وما التوى اى ما تعوج كذلك الغصن اى الفرع يسير سهل عطفه رده واللدن اللين والغمز هنا اللمس باليدين والتقويم وعسا صلب ويروى عتا بتاء بنقطتين من فوق ومعناه ايضا صلب

* من ظلم الناس تحاموا ظلمه * وعز عنهم جانباه واحتمى *
* وهم لمن لان لهم جانبه * اظلم من حيات أنباث السفا *

من ظلم الناس اى تعدى عليهم واضر بهم واصل الظلم وضع الشئ فى غير محله وزعم قوم ان الظلم انما هو اخذ الانسان ما ليس له ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم اى ما وضع الشبه فى غير ما ليس له وهذا يرجع الى ما قلناه انه وضع الشئ فى غير موضعه لانه اذا اخذ ما ليس له فقد وضع الشئ فى غير موضعه وتحاموا ظلمه تباعدوا عنه وامتنعوا منه وعز عنهم امتنع عنهم والعزة القوة والشدة ومنه قولهم اذا عز اخوك فهن ومنه قول الله عز وجل

وعزني في الخطاب اي غلبني في الخطاب ونحوه قوله جل ذكره ليخرجن الاعز منها الاذل اي ليخرجن القويّ منها الضعيف وجاباه ناحيتاه واحتمى امتنع ولان ضعف وسهل والانباث التراب المستخرج من البئر يقال نبث ينبث اذا حفر واسم الفاعل نابث ونباث قال الشاعر

* يهيل وتذرى تربها وبثيره * اثائث نباث الهواجر مخمس *

اي مستخرج للتراب والسفا هنا التراب وهو ما تسفيه الريح اي تحمله وترمي به وقيل السفا تراب القبر والسفا في غير هذا شوك البهمى وشوك السنبل

* عبيد ذي المال وان لم يطمعوا * من غمره في جرعة تشفي الصدى *

* وهم لمن أملق اعداء وان * شاركهم فيما افاد وحوى *

الغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله وهو هاهنا العطاء يقال رجل غمر اي واسع الخلق كثير العطاء والجرعة القليل من الماء مثل الحسوة وتشفي تبرى والصدى العطش وهو مصدر صدي يصدى صدى واملق افتقر والاملاق الفقر قال الله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر ومنه رجل مملق اي فقير وكذلك مخفق وصعلوك ومقتر ومصرّم والمصرم الذي ذهبت ابله ورجل سبروت ايضا وامرأة سبروتة وسبريتة وقوم سباريت وكذلك قرضوب وقرضاب اي فقراء وافاد اكسب يقال افاد الرجل مالا اذا اكسبه وحوى ملك وجمع

* عاجمت ايامي وما الغرّ كمن * تأزر الدهر عليه واعتدى *

* لا يرفع اللب بلا جدّ ولا * يحطك الجهل اذا الجدّ علا *

عاجمت ايامي اي ماضغتها يقول مضغتني ومضغتها وعركتني وعركتها والغر الذي لم يجرب الامور وتأزر من الازار كأنه يريد انه جرب الدهر حلوه ومره فكأن الدهر تغلب عليه باحواله حلوها ومرها وقوله لا يرفع اللب هو من الرفعة اي لا تعلو منزلته ويروى لا ينفع من النفع الذي هو ضد الضر واللب العقل وجمعه ألباب والجدّ بالفتح الحظ والبخت ولا يحطك الجهل اي لا ينزلك ولا يسفلك ويروى ولا يحبطك الجهل اي لا يبطل حظك ولا يسقط رفعتك ومنه قوله جل ذكره واحبط اعمالهم اي ابطلها اذا الجدّ علا اي اذا السعد ارتفع

* من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما * راح به الواعظ يوما او غدا *

* من لم تفده عبرا ايامه * كان العمى أولى به من الهدى *

من

من لم يعظه الدهر اى من لم يبصره راح اتى بالعشىّ واغتدى اتى بالغدوّ ومن لم تفده اى تكسبه مأخوذ من افاد يفيد اذا اكسب والعبر جمع عبرة وهى التذكرة والعمى هنا عمى القلب وهو انطماس ذكائه والهدى القصد الى الصواب

* من قاس ما لم يره بما يرى * اراه ما يدنو اليه ما نأى *

* من ملك الحرص القياد لم يزل * يكرع من ماء من الذل صرى *

من قاس من مثّل والقياس فى اللغة التمثيل وحده عند الاصوليين ان يقولوا القياس حمل احد المعلومين على الآخر بمعنى يجمع بينهما وقيل حد القياس رد فرع الى اصل فى بعض الاحكام بمعنى يجمع بينهما وقيل القياس رد الشئ فى الحوادث الى نظيره وقوله اراه ما يدنو اى ما يقرب ما نأى ما بعد يقال نأى ينأى نأيا ومعنى هذا البيت يقول من كان عاقلا عارفا بالامور تبين له ما غاب عنه بما ظهر له بقياس عقله وحسن رأيه وادبه من ملك الحرص الاجتهاد فى طلب كل مرغوب فيه مع كثرة الموانع منه يقال حرص يحرص فهو حريص والقياد الطاعة من قولك قدت الدابة فانقادت لى اى اطاعتنى ويكرع اى يخوض فى الماء ويقال ايضا كرع الانسان فى الماء يكرع كروعا اذا شربه والصرى الماء الدائم الذى قد طال مكثه فتغير فيه والصرى من اللبن ايضا ما طال مكثه فى الضرع ولم يحلب والصرى جمع والواحده صراة ويقال شاة مصراة اذا حلبت فى ثلاثة ايام حلبة وحكى الفراء صرت الناقة وصريت لغتان فعلت وفعلت واصل التصرية الجمع

* من عارض الاطماع باليأس رنت * اليه عين العز من حيث رنا *

* من عطف النفس على مكروهها * كان الغنى قرينه حيث انتوى *

الاطماع جمع طمع واليأس انقطاع الرجاء رنت نظرت عطف امال ورد كان الغنى قرينه اى صاحبه وحيث انتوى اى حيث نوى وهو من النية ومعنى النية القصد يقال نويت امرا كذا انويه نية اذا قصدته وقيل حيث انتوى حيث بعد وهو من النوى اى البعد وجاء على بناء افتعل

* من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخُطا *

* من ضيع الحزم جنى لنفسه * ندامة أَلذع من سفع الذكا *

انتهاء قدره غاية قدره تقاصرت قصرت فسيحات واسعات ويقال فلاة فسيحة اى واسعة

والخطا جمع خطوة وكتابته بالالف لانه يرجع الى الواو فى قولك خطوات فى الجمع وخطوت اذا رددت الفعل الى نفسك ويخطو فى المستقبل من ضيع ترك والمضيع التارك والحزم الاحتراس فى الافعال والاستعداد للامور قبل وقوعها وجنى لنفسه ندامة اى قادها اليها كما تجنى الثمرة اى يجمعها ويقطعها ويجوز ان يكون جنى بمعنى جرّ على نفسه ندامة فتكون اللام فى نفسه بمعنى على وندامة حسرة وتأسفا وألذع اشد حرقة والسفع الاحراق والذكا التهاب النار مقصور يكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال ذكت النار تذكو ذكوا واما الذكاء من الفهم فممدود وكذلك الذكاء بمعنى السن من العمر قال زهير

* يفضله اذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاء *

والذكا مضموم الاول ممدود اسم الشمس ويقال للصبح ابن ذكاء وهو غير مصروف لعلتين التأنيث والتعريف قال الراجز

* فوردت قبل انفلاج الفجر * وابن ذكاء كامن فى كفر *

يعنى ان الصبح كامن فى سواد الليل لان الكفر فى اللغة التغطية فكأن سواد الليل كفر الصبح اى غطاه

* من ناط بالعجب عرى اخلاقه * نيطت عرى المقت الى تلك العرى *

* من طال فوق منتهى بسطته * اعجزه نيل الدنى بله القصا *

قوله من ناط اى علق وألصق يقال ناط فلان الشئ ينوطه نوطا فهو نائط والشئ منوط اى معلق والنياط عرق غليظ علق به القلب وجمعه انوطة فترد الياء الى الواو لانها فى النياطة مبدلة من واو وعرى جمع عروة وهو ما يتمسك به اى يتعلق به واخلاقه طبائعه نيطت علقت والمقت اشد البغض يقال فلان مقيت وممقوت يقول من كان ذا عجب وقرن ذلك باخلاقه قرن ذلك العجب بشدة البغض له وقوله من طال اى من ارتفع والبسطة الفضيلة يفضل بها الانسان على غيره ومنه قول الله تبارك وتعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم وقوله اعجزه نيل الدنى اى اضعفه وقصر به وقيل فاته والنيل الادراك والدنى جمع الدنيا وهو الشئ القريب والقصا جمع القصوة وهو الشئ البعيد قال الله جل ذكره اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وبله بمعنى غير وقيل بمعنى دع وفى الحديث اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه يريد غير ما اطلعتم عليه فاذا كانت بمعنى غير كان

ما

ما بعدها مخفوضا على الاضافة واذا كانت بمعنى دع كان ما بعدهـا منصوبا مفعولا ببله لانها تضمنت معنى دع كما تقول دع زيدا وانشد النحويون قول الشاعر

* تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق *

معناه تفعل هذا فى الجماجم دع الاكف كأنها لم تخلق او غير الاكف وكذلك يقول ابن دريد رحمه الله

* من طال فوق قدره * اعجزه نيل الدنى *

وهى الامور القريبة بله القصا فانك لا تدركها اذ لم تدرك القريب

* من رام ما يعجزعنه طوقه * ملعبء يوما آض مجزول المطا *

* والناس الف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امرعنى *

من رام من طلب ما يعجز اى ما يقصر عنه وطوقه طاقته يقال طاقة وطوق بمعنى القوة قال معاوية بن ابى سفيان لما حضره الموت

* ان تعذب يكن عذابك يا ربّ غراما لا طـاقة بالعذاب *

* او تجاوز فانت رب عفوّ * عن مسئ ذنوبه كالتراب *

ولا طوق لى بالعذاب والطوق ايضا فى غير هذا حلىّ يجعل فى العنق وكل شئ استدار فهو طوق وقوله ملعب اصله من العبء فحذف النون والالف ووصل الكلام والعبء الثقل وجمعه اعبـاء وآض رجع والمجزول المقطوع والجزلة من اللحم القطعة منه والمطـا الظهر وقوله ان امر عنى اى قصد وقد يكون من العنـاء وهى المشقة و يقال ايضا عنانى الامر اذا لزمنى

* وللفتى من ماله ما قدمت * يداه قبل موته لا ما اقتنى *

* وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى *

قوله اقتنى اى اكتسب وقيل ادخر قال الله عز وجل وانه هو اغنى واقنى اى اعطى ما يدخر وقوله لمن وعى اى حفظ يقال وعى يعى وعيا قال الله عز وجل وتعيها اذن واعية ويقال وعى جمع وبهذا فسرت الآية

* انى حلبت الدهر شطريه فقد * أمرّ لى حينا واحيانا حلا *

* وفرّ عن تجربة نابى فقل * فى بازل راض الخطوب وامتطى *

حلبت الدهر اى جربته وشطريه نصفيه وهذا مثل واراد بشطريه اول زمانه وآخره

او نعيمه وبؤسه فلذلك ثناه يقال شطرت الشئ اذا جعلته نصفين فهذا صرف منه فعل واما الشطر الذى هو القصد فلا يستعمل منه فعل قال الله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام اى قصده وتلقاءه وقوله وفرّ عن تجربة نابى اى كشف عن امرى وهذا مثل مأخوذ من قولهم فرّ عن الدابة اذا فتح فاها ليعرف سنها و ينظر صغرها من كبرها والناب الضرس الذى يلى الرباعية وراض الخطوب اذلها يقال رضت الفرس اذا ذللته والبازل من الابل الذى اتت عليه تسعة اعوام والخطوب الامور النوازل واحدها خطب وامتطى الدابة ركبها وجعلها مطية

* والناس للموت خلاً يلسّهم * وقلّ ما يبقى على اللسّ الخلا *

* عجبت من مستيقن ان الردى * اذا اتاه لا يداوى بالرقى *

الخلا الحشيش الرطب يلسهم يأكلهم واللس ان تأخذ الماشية الخلا الرطب بمقدم فيها يقال فى تصريفه لست الدابة الخلا تلسه لسا فهى لاسة اذا اخذته بمقدم فيها وهذا مثل مضروب للموت والناس مستيقن عالم والردى الهلاك قال الله عز وجل واتبع هواه فتردى وتصريفه ردى يردى ردى والرقى جمع رقية

* وهو من الغفلة فى اهوية * كخابط بين ظلام وعشا *

* نحن ولا كفران لله كما * قد قيل للسارب اخلى فارتعى *

الاهوية الغامض من الارض وهى الحفرة التى يضيق اعلاها ويتسع اسفلها والخابط الذى يمشى ليلا بغير مصباح فربما وقع فى بئر او سقط على شئ وهو لا يدرى اين يجعل رجليه فيطأ كل شئ وهو لا يراه والعشا ضعف فى البصر يقال رجل اعشى وامرأة عشواء ولا كفران لله اى ولا جحد لله والكفران والكفر واحد واصل الكفر التغطية يقال كفر فلان النعمة اذا عرفها وكتمها ويقال لليل كافر لانه يستر بظلمته وسمى الزارع كافرا لانه اذا ألقى البذر فى الارض كفره اى غطاه قال الله عز وجل كمثل غيث اعجب الكفار نباته والكفار هاهنا الزراع ويقال جاء فلان فى الف كافر يريد فى الف فارس ممن غطى عليه السلاح وسمى طلع النخل كافورا لاستتاره فى اغطيته واحسن ما قيل فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اى لا يتكفر بعضكم لبعض فى السلاح والسارب الظاهر بماله من الماشية وكل متصرف فى حوائجه فهو سارب ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وقال الشاعر

* وكل اناس قاربوا قيد فحلهم * ونحن حللنا قيده فهو سارب *

قوله

قوله فهو سارب اى ذاهب وقوله اخلى اى دخل فى الخلاء وهو الحشيش الرطب كما يقال اظلم اى دخل فى الظلام واصبح دخل فى الاصباح وامسى دخل فى الامساء وقيل اخلى صار فى خلوة والتقدير على هذا نحن كهذا السارب الذى فى خلوة وارتعى رعى

* اذا احسّ نبأة ريع وان * تطامنت عنه تمادى ولها *

* كثلّة ريعت لليث فازوت * حتى اذا غاب اطمأنت ان مضى *

احسّ يعنى السارب ومعنى احسّ علم والنبأة الصوت الخفىّ وريع فزع واطمأنت هدأت وسكنت وكذلك تطامنت وتمادى استمر ودام ولها غفل والثلّة بالفتح الجماعة من الغنم والثلّة بالضم الجماعة من الناس قال الله تعالى ثلّة من الاولين وثلّة من الآخرين ريعت فزعت وازوت انقبضت والليث الاسد وجمعه ليوث

* نهال للسير الذى يروعنا * ونرتعى فى غفلة اذا انقضى *

* ان الشقاء بالشقىّ مولع * لا يملك الردّ له اذا اتى *

نهال نفزع والهول الفزع والروع ايضا الفزع فيروعنا يفزعنا ونرتعى اى نرعى ومنه قوله تعالى نرتع ونلعب فى غفلة اى ترك لما كنا فيه فى الفزع وانقضى ذهب وفرغت مدته والشقاء والشقوة واحد ومنه قوله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ويقرأ شقاوتنا والمولع المغرم بالشئ الملازم له لا يكاد يفارقه لا يملك الرد له اى لا يملك الدفع والصرف

* واللوم للحر مقيم رادع * والعبد لا يردعه الا العصا *

* وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجا *

اللوم بالفتح من الملامة وهو الذم والشتم واللؤم بالضم الشح ومهانة النفس ودناءة الاباء والحر الخالص من كل شئ ومقيم اى مصلح ما كان فيه ورادع كافّ يقال ردعته فارتدع اى كففته فانكف والرداع وجع فى الجسد قال الشاعر

* فيا عجبا وعاودنى رداعى * وكان فراق ليلى كالخداع *

والرداع ايضا الغضب قال الشاعر

* بركت على ماء الرداع كأنما * بركت على قضب أجش مهضم *

وقيل الرداع فى هذا البيت اسم ماء بعينه يعرف به ذلك الموضع والعبد لا يردعه الا العصا اى لا يردعه عن السوء الا العصا وآفة العقل مضرته ومفسدته والهوى الشهوة والارادة فمن علا اى فمن ارتفع على هواه اى على شهوته وارادته فقد نجا اى فقد سلم

* كم من اخ مسخوطة اخلاقه * اصفيته الودّ لخلق مرتضى *
* اذا بلوت السيف محمودا فلا * تذممه يوما ان تراه قد نبا *

قوله مسخوطة من السخط وهو ضد الرضى فمعنى مسخوطة غير مرضية واخلاقه طبائعه اصفيته الود اى اخلصت له الود لخلق مرتضى اى لخلة واحدة مرضية منه والمرتضى المستحسن وبلوت اختبرت قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخبارکم وقوله ان تراه قد نبا ان فى موضع نصب لانه مفعول به وقيل هو مفعول من اجله والتقدير فلا تذممه يوما من اجل ان تراه قد نبا اى من اجل رؤيته نابيا ونبا ارتفع عن المضروب ولم يقطع فيه شيئا

* والطرف يجتاز المدى وربما * عنّ لمعداه عثار فكبا *
* من لك بالمهذب الندب الذى * لا يجد العيب اليه مختطى *

الطرف الكريم من الخيل ويجتاز اى يجوز والمدى الغاية وعنّ عرض ولمعداه اى لعدوه وعدوه جريه وعثار مصدر عثر يعثر عثارا اذا كبا وكبا سقط لوجهه والمهذب العاقل الظريف وقيل المهذب المخلص والندب الرجل الخفيف فى الحاجة وقيل الندب الذى ينتدب للمكارم وقيل الندب المندوب لكل حاجة لحسن تصرفه فيها وقيل الندب الذى قد عركه الدهر فحسن اخلاقه ومختطى اى ممشى وهو من خطا يخطو اذا مشى

* اذا تصفحت امور الناس لم * تلف امرءا حاز الكمال فاكتفى *
* عوّل على الصبر الجميل انه * امنع ما لاذ به أُولوا الحِجا *
* وعطّف النفس على سبل الاسا * اذا استفزّ القلب تبريح الجوى *
* والدهر يكبو بالفتى وتارة * ينهضه من عثرة اذا كبا *

اذا تصفحت اى نظرت والتصفح النظر فى خلال الشئ لم تلف لم تجد وحاز حوى والكمال التمام يقال اكملت الشئ اذا اتممته وقوله فاكتفى اى اجتزأ به تقول كفانى الشئ يكفينى اى أجزأنى عوّل على الصبر اى ارجع اليه واعتمد عليه انه امنع اى احمى واقوى لاذ لجأ وركن واستتر والحجا العقل فاولوا الحجا اولوا العقول وعطف النفس على ردها وسبل طرق واحدها سبيل والاسا التصبر اذا استفز استخف والتبريح الشدة وجمعها تباريح والجوى مقصور مفتوح الجيم فساد الجوف يكتب بالياء لانه يقال جوى يجوى جوى ويروى تبريح

الاسى

الاسى والاسى بفتح الهمزة الحزن والدهر يكبو اى يعثر يقال كبا يكبو بمعنى عثر يعثر وتارة اى مرة وحينا ينهضه يقيمه اذا كبا سقط وعثر والمصدر كبوة واسم الفاعل كاب

* لا تعجبن من هالك كيف هوى * بل فاعجبن من سالم كيف نجا *

* ان نجوم المجد امست أُفّلا * وظله القالص اضحى قد ازى *

* الا بقايا من اناس بهم * الى سبيل المكرمات يقتدى *

هوى سقط يقال منه هوى يهوى هويا ونجا خلص والمجد الشرف والافل الغيب والواحد آفل يقال افل افولا اذا غاب قال الله عز وجل فلما افل قال لا احب الآفلين والقالص المرتفع وفرس قالص طويل القوائم وازى قصر وتقبض ويقتدى يتبع فعلهم

* اذا الاحاديث انتضت انباءهم * كانت كنشر الروض غاداه السدى *

* لا يسمع السامع فى مجلسهم * هجرا اذا جالسهم ولا خنا *

قوله الاحاديث انتضت اى اظهرت وهو من نضا الشئ ينضو اذا ظهر ويروى اقتضت بالقاف اى طلبت الاحاديث اخبارهم والانباء الاخبار واحدها نبأ والنشر الرائحة الطيبة والروض الموضع الذى يكون فيه ضروب من النبات فيكون فيه انواع من النور وهو جمع روضة فان كان فيه شجر فهو حديقة وغاداه باكره وهو من الغدوّ يقال غاداه يغاديه مغاداة اذا صبحه بالغدوّ والسدى الندى فى هذا الموضع وهو المطر وقيل السدى ما نزل فى اول الليل والندى آخر الليل وقال الانبارى السدى والستى والندى فى معنى واحد يقال ارض سدية وستية وندية قال الفراء وكلهن يكتبن بالالف والياء قال الاصمعى يقال سديت الارض اذا نديت من السماء كان من الندى او من الارض قال ابن حبيب الندى ما كان من السماء والسدى ما كان من الارض لا يسمع السامع فى مجلسهم هجرا الهجر بضم الهاء القبيح من القول وكذلك الخنا وربما كان الخنا فى الفعل يقال قد اخنى الرجل فى منطقه وفعله يخنى

* ما انعم العيشة لو ان الفتى * يقبل منه الموت اسناء الرشا *

* اولو تحلى بالشباب عمره * لم يستلبه الشيب هاتيك الحُلى *

قوله ما انعم العيشة اى ما اطيبها والعيشة الحياة واسناء الرشا ارفعها واعلاها وواحد الاسناء سنى بالتشديد واصله الهمز لانه من السناء الذى هو الرفعة والشرف لكنه من شدد ابدل الهمزة ياء من اجل الياء التى قبلها وادغم الياء الاولى فى الثانية على الاصل

المستعمل فى الهمزة المتحركة التى قبلهـا ياء زائدة او واو زائدة كسنئ وضوء فالاسناء بالمد جمع سنى مثاله ايتام ويتيم وهذا المثال من الجمع لفعيل انمـا يكون قليلا فى الصفات لا فى الاسمـاء كما انه قليل اذا اتى جمعا لفاعل نحو صـاحب واصحاب وشاهد واشهاد والرشا جمع رشوة وهى العطية التى يحابى بها الانسـان اى يخص والمراشاة المحاباة وقيل الرشى الهدايا لمن يخاف منهم مثل الحكام ونحوهم وتحلى بالشباب لبسه وتزيا به لم يستليه لم يجرده وهاتيك بمعنى تلك والحلى جمع حلية

* هيهات مهما يستعر مسترجع * وفى خطوب الدهر للناس أسى *
* وفتية سامرهم طيف الكرى * فسامروا النوم وهم غيد الطلى *

هيهات بمعنى ما ابعد قال الله عز وجل حكاية عن الكافرين هيهـات هيهات لما توعدون ومهما يسـتعر اى ما يستعر لا بد لمعيره ان يأخذه ومسترجع مردود وخطوب الدهر اموره والاسى جمع اسوة وهى ما يتأسى به الانسان مما ينزل بغيره اى يقتدى به ويتعزى به فيتصبر وفتية جمع فتى وسـامرهم حادثهم ليلا والسمر الحديث بالليل يقـال من ذلك سمر يسمر فهو سامر ولا يقال سمر بالنهار وقولهم هذه كتب السمر اى كتب الاحاديث التى يتحدث بها ليلا وقيل معنى كتب السمر اى كتب الدهر والعرب تقول لا افعل ذلك ما سـامر ابنا سمير اى ما اختلف الليل والنهـار والسمار المحدثون واحدهم سـامر والسامرى منسوب الى سامرة وهى بلدة والطيف ما يراه الانسان فى المنام من خيال من يحبه والكرى النوم والغيد جمع اغيد وهو الناعم وقيل المائل العنق وقيل المائل المتثنى نعمة والطلى الاعناق

* والليل ماق بالموامى بركه * والعيس ينبثن افاحيص القطا *
* بحيث لا تهدى لسمع نبأة * الا نئيم البوم اوصوت الصدى *

الموامى جمع مومـاة وهى القفر والبرك الصدر وينبثن يخرجن النبثة والنبيثة التراب الذى يخرج من البئر والنهر والجمع النبـائث والعيس البيض من الابل الواحد اعيس والانثى عيساء وافاحيص القطا اوكـارها واحدها الحوص وقيل افاحيص القطا المواضع التى تفحصها بصدورهـا للبيض اى توسعهـا والنبأة الصوت الخفى ونئيم البوم صوته والبوم الهام والصدى ذكر الهام

شايعتهم

* شايعتهم على السرى حتى اذا * مالت اداة الرحل بالجبس الدوى *

* قلت لهم ان الهوينا غبّها * وهن فجدّوا تحمدوا غبّ السُرى *

شايعتهم تابعتهم على رأيهم فى سير الليل والسرى سير الليل واداة الرحل حوائج الرحل وهو عيدانه وقطع الاكسية والبرذعة والجبس الرجل الثقيل والدوى الاحمق يريد بذلك انه كان نائما فمالت به اداة الرحل والهوينا الرفق فى السير وقيل مشية فيها فتور وغب السرى عاقبته والوهن الضعف وجدوا اى فاجتهدوا من قولهم جدّ يجدّ اذا اجتهد

* وموحش الاقطار طام ماؤه * مدعثر الاعضاد مهزوم الجبا *

* كأنما الريش على ارجائه * زرق نصال ارهفت لتمتهى *

قوله وموحش الاقطار يعنى بئرا او حوضا والموحش ضد المؤنس لان الوحشة ضد الانس فتفسير موحش بعيد العهد بالانس والاقطار النواحى واحدها قطر والطامى المرتفع ومدعثر مهدوم والاعضاد ما حواليه من صفائح الحجارة التى تعضده اى تشده وتقويه واحدها عضد والجبى بفتح الجيم ما حول البئر والحوض والجبى ايضا الحوض الذى يجبى فيه الماء وعلى ارجائه اى نواحيه وواحد الارجاء رجى مقصور زرق نصال اى بيض نصال فالزرق البيض والنصال جمع نصل وهى للسهام وواحد السهام سهم وارهفت اى رققت وتمتهى تسقى بالماء تقول امتهى الحداد السكين اى سقاه بالماء وقيل معنى ارهفت هاهنا استلت عن كنانتها اى خرجت عن كنانتها وتمتهى اى تحد وهذا موافق لقول امرئ القيس

* رأسه من ريش ناهضة * ثم امتهاها على حجر *

* وردته والذئب يعوى حوله * مستك سم السمع من طول الطوى *

* ومنتج ام ابيه امه * لم يتخون جسمه مس الضوى *

* افرشته بنت اخيه فانثنت * عن ولد يورى به ويشتوى *

قوله وردته يعنى وردت هذا الماء فالهاء عائدة على الماء فى قوله طام ماؤه ومعنى يعوى يصيح من الجوع مستك ضيق سم السمع والاستكاك الصمم والسم الثقب وسم كل شئ ثقبه قال الله عز وجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى فى ثقب الخياط والطوى الجوع والطوى ايضا خمص البطن وهو ضموره قوله ومنتج فيه قولان احدهما ان يكون مفتعلا من النجوة

وهو المكان المرتفع فيكون الاصل فيه منتجوا فوقعت الواو فى موضع حركة وقبلها مكسور فسكنت وقلبت لكسرة ما قبلها فصارت ياء ساكنة دخل عليها التنوين فسقطت لالتقاء الساكنين وهذا الوجه الصحيح والثانى وهو الوجه الضعيف ان يكون منتج مفعلا من النتاج فيكون غلطا فى اللغة لانه انما يقال نتجت الناقة وتجها اهلها فمحال ان يأتى من الثلاثى اسم المفعول على مفعل وانما يكون على مفعول كما يقال ضرب فهو مضروب وانما يأتى على مفعل من الرباعى كقولك اكرمته فهو مكرم غير ان ابا اسحاق الزجاج حكى انه يقال نتجت الناقة وانتجت بمعنى واحد فهو على هذا جائز وانما ضعفناه بما حدثنا به ابو العباس احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال سمعت على ابن سليمان نتجت الناقة اذا ظهر نتاجها ولا يعرف لها فعل غير هذا ومنتج على القول الاول اسم فاعل وعلى القول الثانى اسم مفعول ومعنى البيت على هذا رب غصن مولود وهو على الاستعارة ثم قال ام ابيه امه يحتمل هذا وجهين يجوز ان يريد بام ابيه التى هى امه الارض فكأنه وصف غصنا نبت من غصن قطع من شجرة فالارض ام الشجرة وام الغصن الذى نبت منه الغصن الثانى الذى هو ابو الغصن الاول ويحتمل ان يريد غصنا قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة ام الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الاب على الاستعارة والشجرة ام الفرع وام الغصن لانه منها فصارت اما لابيه واما له وقوله لم يتخون اى لم يتعاهد يقال فلان يتخاونه الحبل يتعاهده والتخون ايضا التنقص وروى لم يتخور جسمه بالراء وهو من الخور والخور الضعف يقال خار الرجل يخور خورا اذا ضعف وهو بالخاء المعجمة واسم الفاعل خائر وخوار يريد ان الغصن الذى ذكره لم يتعاهد الضعف والرقة والضوى الهزال ومنه غلام ضاوى وجارية ضاوية وقوله يورى به اى استغناء به وذكر الضمير به لانه راجع على الولد والولد مذكر ويشتوى اى يشتوى به يقال شويت اللحم واشتويته

* ومرقب مخلوقق ارجاؤه * مستصعب المسالك وعر المرتقى *
* والشخص فى الآل يرى لناظر * ترمقه حينا وحينا لا يرى *
* اوفيت والشمس تمج ريقها * والظل من تحت الحذاء محتذى *

المرقب الموضع العالى الذى ينظر منه الى بعد والمخلوق الاملس وارجاؤه نواحيه والمستصعب الصعب والمسالك الطريق وجمعه مسالك وروى مستصعب الاقذاف والاقذاف النواحى واحدها قذف ووعر صعب والمرتقى المصعد وروى وعر المرتبى اى الموضع العالى الذى

يرتبى

يرتبى اليه اى يرتفع فيه ويصعد عليه وهو من ربا يربو اذا ارتفع والربوة الارض المرتفعة وفيها اربع لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة والجمع الربى وقوله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال قوم من العلماء انهـا دمشق وقال قوم انهـا بيت المقدس وقال قوم هى فلسطين وقال قوم هى مصر والشخص هو الشئ المرتفع مأخوذ من شخص اذا ارتفع والآل السراب ترمقه اى تنظره حينا وقتا اوفيت اى اتيت ووصلت والشمس تمج ريقها اى تلقيه وريقها لعابها ولعاب الشمس انما يكون فى وقت الظهيرة وهو وقت اشد ما يكون فيه الحر فيتبين فى ذلك الوقت فى الشمس مثل نسج العنكبوت خفى يقـال له لعاب الشمس وريق الشمس ولا يكون لشئ فى ذلك الوقت ظل اذا كانت الشمس فى وسط السمـاء ومعنى قوله والظل من تحت الحذاء محتذى الحذاء النعل ومحتذى ملصق يقول فالظل تحت النعل كأنه قد حذى معهـا يريد ان ظل الانسـان قد صـار نعلا لحذاء النعل اى بقبالته من تحت محاذيا له

* وطـارق يؤنسه الذئب اذا * تضوّر الذئب عشـاء وانضوى *

* أوى الى نارىَ وهى مألف * يدعو العفاة ضوءها الى القِرى *

الطارق الذى يجئ بالليل ولا يكون الطارق نهارا وتضور صاح من الجوع والتضور الصياح من الجوع يقول ان هذا الطارق يؤنسه تضور الذئب وعواؤه لاياسـه من سماع الاصوات فلما يئس من سماع اصوات بنى آدم انس بصوت الذئب وقوله أوى الى نارى اى انضم الى نارى تقول أويت الى فلان بغير مد على وزن فعلت آوى اليه ممدود فى المستقبل على وزن افعل فاما اذا كنت انت الذى تؤيه اى تضمه فتقول آويته بالمد على وزن افعلته اوويه ايواء على وزن افعله قال الله عز وجل وفصيلته التى تؤويه اى تضمه وقوله مألف المألف الموضع الذى يجتمع فيه الاحباب كأنهم يؤلفهم فلذلك سمى مألفا والعفاة الفقراء واحدهم عاف مثل قاض وقضـاة والقرى الضيافة وقوله يدعو العفاة اى يندبهم ضوءها والكرام من العرب يوقدون النار ليستدل بها على امكنتهم قال حاتم طى يخاطب غلاما له

* أوقد فان الليل ليل قرّ * والريح يا واقد ريح صرّ *

* أوقد يرى نارك من يمرّ * ان جلبت ضيفا فانت حرّ *

وهذا ما روى فى هذا المعنى

* لله ما طيف خيال زائر * تزفّـه للقلب احـلام الرؤى *

* يجوب اجواز الفلا محتقرا * هول دجى الليل اذا الليل انبرى *

قوله لله ما طيف اللام فى هذا بمعنى التعجب يقال لله زيد ما اكمله فى جميع حالاته وما زائدة والتقدير لله طيف خيال والطيف ما يراه الانسان النائم فى صورة محبوبه والخيال الشخص الذى يتخيل لك وتزفه تحمله من قولك زففت العروس الى زوجها ازفها اذا حملتها اليه والاحلام جمع حلم والرؤى جمع الرؤيا يجوب اى يقطع من قول الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد واجواز الفلا اوساطها وهى جمع جوز والفلا جمع فلاة وهى القفر من الارض ومحتقرا اى مستصغرا لهول دجى الليل والدجى الظلمة وهى جمع دجية وانبرى اعترض ينبرى انبراء فهو منبر واسم المفعول منبرىً اليه والهول الشدة وجمعه اهوال

* سائله ان افصح عن انبائه * أنّى تسدى الليل ام أنّى اهتدى *

* او كان يدرى قبلها ما فارس * وما مواميها القفار والقُرى *

قوله سائله يعنى الخيال عن انبائه اى عن اخباره وواحد الانباء نبأ ان افصح اى ان ابان يقال افصح يفصح افصاحا فهو مفصح وقوله انّى اى كيف ومنه قول الله عز وجل انى لك هذا اى من اين لك هذا وتسدى اى امتد فى السير وقيل تسدى الليل قطع الليل بالسير يقال سديت الوادى اذا قطعته ويقال تسدى ركب يقال تسديت الشئ اتسداه تسديا اذا ركبته وعلوت عليه ومنه قول امرئ القيس

* فلما دنوت تسديتها * فثوبا نسيت وثوبا اجرّ *

وكونه بمعنى قطع احسن فى بيت ابن دريد وكذلك ام انى اهتدى معناه من اين اهتدى لزيارتنا واهتدى استدل ومعنى اهتدى فى الدين استدل على طريق الحق والرشد وقوله او كان يدرى قبلها يريد قبل هذه الزورة ثم اضمر وجاء بالمضمر لان سياق الكلام يدل على الضمير وقوله ما فارس يريد ما ارض فارس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا كثير فى القرآن وفى لسان العرب من ذلك قوله عز وجل واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اراد واسأل اهل القرية واهل العير فحذف وكان ابو بكر رحمه الله قال هذه القصيدة بعد خروجه من البصرة وهو بارض فارس مدح بها ابن ميكال وابنه والموامى القفار واحدها موماة والقرى المدن واحدها قرية

* وسائلى بمزعجى عن وطنى * ما ضاق بى جنابه ولا نبا *

* قلت القضاء مالك امر الفتى * من حيث لا يدرى ومن حيث درى *

قوله وسائلى اضاف وهو يريد الانفصال وذلك انه جعله نكرة لان الواو بمعنى رب اراد

وسائل

وسائل فاضاف ومما اضيف ومعناه الانفصال قول الله تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت وكذلك هديا بالغ الكعبة اى كل نفس ذائقة الموت وهديا بالغا الكعبة وكذلك تقول مررت برجل ضارب زيد تريد ضارب زيدا فنعت به الرجل وجعلته نكرة وان كان مضافا الى معرفة لانك تنوى فيه الانفصال وقوله بمزعجى اى بمزيلى ومخرجى والباء فيه بمعنى عن كأنه قال وسائلى عن مزعجى والعرب تقول رب سائلى بزيد اى عن زيد والوطن المحل وجمعه اوطان والجناب بفتح الجيم الناحية ولا نبا اى ولا ضاق يقال نبا ينبو نبوة فهو ناب

* لا تسألنى واسأل المقدار هل * يعصم منه وزر ومذدرى *

* لا بد ان يلقى امرؤ ما خطه * ذو العرش مما هو لاق ووحى *

* لا غرو ان لجّ زمان جائر * فاعترق العظم الممخ وانتقى *

* فقد ترى القاحل مخضرّا وقد * تلقى اخا الاقتار يوما قد نما *

قوله لا تسألنى يخاطب السائل الذى حكى عنه سؤاله عن ازعاجه عن وطنه والمقدار القدر وهو ما قدر على الانسان من خير وشر ثم قال هل يعصم منه اى يمنع منه يعنى من القدر ومنه قول الله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله اى لا مانع والوزر الملجأ وجمعه اوزار وقوله او مذدرى اى مكان مرتفع مانع وهو من الذروة والذروة اعلى الجبل وقيل او مذّرى اراد به او جانبا عزيزا من قولهم فلان فى ذرى فلان بفتح الذال اى فى جانبه كأنه قال لا يعصمه ملجأ ولا جانب عزيز مانع ويروى بالدال غير المعجمة والمدرى المدفع وهو من درأت اى دفعت وقوله لا بد ان يلقى امرؤ ما خطه ذو العرش يريد ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ وقوله وحى معطوف على خطه ومعنى وحى كتب يقال وحى يحى وحيا اذا كتب لا غرو اى لا عجب ولج زمان عرض زمان فاعترق العظم اى ازال عنه اللحم والممخ الذى فيه المخ وانتقى استخرج منه النقى وهو المخ والقاحل اليابس واخو الاقتار المقلّ من المال ونما زاد واستغنى

* يا هؤليّا هل نشدتنّ لنا * ناقبة البرقع عن عينى طلا *

* مـا انصفت ام الصبيين التى * أصبتْ اخا الحلم ولمّا يصطبى *

وقوله يا هؤليا تصغير هؤلاء ونشدتن اى طلبتن وقيل نشدتن عرفتن من قولهم نشدت الضالة اذا عرفتها وناقبة البرقع اى مغطية البرقع والمتقنعة به ويروى رافعة البرقع اى التى

اذا رفعت البرقع عن وجهها رفعته عن عيني طلا ويروى ايضا ثاقبة البرقع بثاء مثلثة يريد المضيئة الوجه ومنه قوله عز وجل النجم الثاقب والطلا بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية وجمعها اطلاء وقوله ما انصفت ام الصبيين هذا لفظ تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل وقيل ام الصبيين يعني بالصبيين العينين سميا بذلك للشخص الذي يرى فيهما كالصبيين وهو الذي يسمى انسان العين وهذا قول حسن ويروى الصبيين بضم الصاد وهما الخرصان اللذان يكونان في الاذنين وقوله اصبت اخا الحلم اي رددته الى الصبا وهو اللهو والحلم العقل ولما يصطبي اي لم يرد الى الصبا فلما هنا بمعنى لم يرد قبل ذلك الى الصبا

* استحي بيضا بين افوادك ان * يقتادك البيض اقتياد المهتدى *
* هيهات ما أسفع هاتا زلة * أطربا بعد المشيب والجلا *

قوله استحي فعل امر هو من الحياء الذي هو ضد القحة وقوله بيضا اراد من بيض فلما اسقط من تعدى الفعل فنصب والبيض الاول هو الشيب والبيض الثاني النساء يخاطب نفسه ويعاتبها يقول استحي من شيبك ان تستميلك النساء فيردنك من طريق الحلم الى التصابي وقوله بين افوادك افوادك جمع فود والفودان جانبا الرأس اي ناحيتاه من يمين وشمال ويقتادك يقودك اي يسوقك اقتياد سوق والمهتدى الاسير ويروى المفتدى ايضا بالفاء وهو الاسير ويروى المعتدى بالعين غير المعجمة يريد المعتدى عليه فيكتفي بعلم المخاطب من الصلة وهو قبيح والمعتدى عليه هو المظلوم الذي اعتدى عليه قال الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هيهات كلمة تبعيد وهاتا للمؤنث بمنزلة هذا للمذكر ويروى ما اشنعها نازلة اي ما اشنع هذه النازلة نازلة واشنع اقبح والزلة الخطيئة والسقطة والنازلة المصيبة تنزل بالانسان ثم قال أطربا على المصدر كأنه قال أتطرب طربا بعد المشيب والطرب في هذا الموضع الفرح والطرب خفة تصيب الرجل عند شدة السرور او عند شدة الجزع والجلا بفتح الجيم مقصور انحسار الشعر عن مقدم الرأس

* يا رب ليل جمعت قطريه لي * بنت ثمانين عروسا تجتلى *
* لم يملك الماء عليها امرها * ولم يدنسها الضرام المحتضى *
* حينا هي الداء واحيانا بها * من دائها اذا يهيج يشتفى *

قوله جمعت قطريه اي جانبيه وهما هنا الطرفان اول الليل وآخره وبنت ثمانين هاهنا الخمر وانما سماها بنت ثمانين لانه من شربها اوجبت عليه ثمانين جلدة وتجتلى تجلى من جلوت العروس

وهو

وهو اظهارها وقوله لم يملك الماء عليهـا امرها يريد لم تمزج بالماء فتكسر حدتهـا وسورتها ولم يدنسها لم يغيرها والضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ والمحتضى العود الذى تحرك به النـار وهو من قولهم حضأت النار اذا حركتها واحضأتها اذا اشعلتها ومنه قول الشاعر

* ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما اريد بهـا مقاما *

وقيل الضرام النار المضرمة والمحتضى المحرك

* قد صانها الخمّار لمـا اختارهـا * ضنّاً بها على سواها واختبى *

* فهى ترى من طول عهد ان بدت * فى كأسها لاعين للناس كلا *

قد صانها الخمار اى حفظها وضنا اى بخلا واختبى وخبى اى ستر وقوله كلا اى عمى يعنى انه يعمى من نظر اليها فكيف من شربها

* كأنّ قرن الشمس فى ذرورها * بفعلها فى الصحن والكأس اقتدى *

* نازعتهـا اروع لا تسطو على * نديمـه شِرّته اذا انتشى *

قرن الشمس اى شعاعها وذرورها بالذال المعجمة طلوعها يقال ذرت الشمس اذا طلعت ومنه لا اكلمك ما ذر شـارق اى ما طلع نجم والصحن القدح الكبير الواسع والكأس القدح اذا كان فيه خمر ومعنى اقتدى اتبع اثره نازعتها اى ناولتها وأدرتها من قول الله عز وجل يتنازعون فيها كأسـا والاروع الحسن المنظر الجميل لا تسطو لا تعدو مأخوذ من السطوة يقال سطا يسطو سطوة اذا عدا عليه والنديم الصاحب والشرة الحدة وانتشى سكر

* كأنّ نَور الروض نظم لفظه * مرتجلا او منشدا او ان شدا *

* من كل ما نال الفتى قد نلته * والمرء يبقى بعده حسن الثنا *

النور الزهر والمرتجل الذى يأتى بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد او منشدا اى منشدا للشعر او ان شدا اى او ان تعلم شيئا من العلم وقيل او ان شدا او ان غنى وهو اجود وأليق بالمعنى لان هذه الاحوال التى وصفها احوال طرب لا احوال طلب فلا معنى هنا لطلب العلم والشادى فى كلام العرب المغنى والشدو الغناء يقـال شدا يشدو شدوا اذا غنى من كل ما نال الفتى قد نلته اى من كل ما طلب الفتى فأدركه طلبته فأدركته من خير او شر والثنا هنا مقصور يكتب بالالف لانه من نثا عليه كلاما حسنا او قبيحا ينثوه نثوا وهو

بتقديم النون على الثاء اذا تكلم فى جانب المذكور بذلك الكلام فاما الثناء بتقديم الثاء على النون ممدود فلا يكون الا فى الخير خاصة قال الشاعر فى النثا الذى يكون للخير والشر

* ولو عن نثا غيره جاءنى * وجرح اللسان كجرح اليد *

وقال الآخر فى الثناء الذى يكون للخير خاصة

* هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد *

* فان أمُتْ فقد تناهت لذتى * وكل شئ بلغ الحدّ انتهى *

* وان أعِشْ صاحبت دهرى عالما * بما انطوى من صرفه وما انتشى *

تناهت لذتى بلغت النهاية وهى الغاية والحد هو الشئ الذى لا يتجاوز وقوله بما انطوى من صرفه وما انتشى انطوى استتر وانتشى ظهر وهو بالشين المعجمة والمستقبل ينتشى وصرف الدهر تقلبه

* حاشا لما اسأره فى الحجا * والحلم ان أتبع روّاد الخنا *

* او ان ارى لنكبة مختضعا * او لابتهاج فرحا ومزدهى *

حاشا كلمة تبرئة والتبرئة الدنس عن زوال المخاطب قال الله عز وجل وقلن حاش الله واسأره ابقاه ومنه الحديث اذا شربتم فاسئروا اى ابقوا فى الاناء بقية والسؤر البقية والحجا العقل والحلم التغافل عن كل مكروه يقابل به ويواجه والرواد جمع رائد ورائد القوم رسولهم الذى يرتاد لهم مواضع الكلأ اى يطلبها لهم والكلأ العشب والخنا الفحش فى النطق وان ارى مختضعا اى متذللا والنكبة المصيبة الحادثة والابتهاج السرور والمزدهى المستخف وقيل المعجب

كملت المقصورة الدريدية

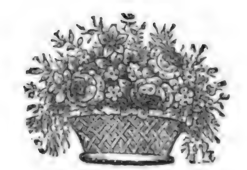
قال جمال الدين ابن الجوزى ملغزا فى مقصورة ابن دريد

ما يقول سيدنا امام ائمة الامصار * وصدر صدور الاقطار * وجامع مسانيد السير والاخبار * فى عروس جليت فى ساعة على بعلين * وزفت فى ليلة الى محلين * خطباها بظهور السماح * لا بصدور الرماح * وملكاها بحل الصحاح * لا بعقد النكاح * وافترعاها فى الملا فلم يكن على ابيها ولا عليها من جناح * وهى من المشهورات فى الانام * والمقصورات لا فى الخيام * باسقة الفرع ثابتة الاصل * فائزة عند النضال بالفضل * جامعة المناقب والفضائل * ساحبة ذيل البلاغة على سحبان وائل *

﴿ ومما ينسب الى ابن دريد ايضاً رحمه الله ﴾

لا تركننّ الى الهوى * واحذر مفارقة الهواء
يوما تسير الى الثرى * ويفوز غيرك بالثراء
كم من حقير فى رجى * بئر لمنقطع الرجاء
غطى عليه بالصفا * اهل المودة والصفاء
ذهب الفتى عن اهله * اين الفتى من الفناء
زال السنا عن ناظريه وزال عن شرف السناء
ما زال يلتمس الخلا * حتى توحد فى الخلاء
قطع النسا منه الزما * ن فلم يمتع بالنساء
وأرى العشا فى العين اكثر ما يكون من العشاء
وأرى الخوى يذكى عقو * ل ذوى التفكر فى الخواء
ولرب ممنوع العرى * ولسوف ينبذ فى العراء
من خاف من ام الحفا * فليجتنب مشى الحفاء
كم من توارى بالنقى * بعد النظافة والنقاء
واخو الغرى من لا يزا * ل بما يضر اخا غراء
ان الحياة مع الحيا * وأرى البهاء مع الحياء
عقل الكبير من الورى * فى الصالحات من الوراء
لو تعلم الشاة البجا * منها الجدت فى البجاء
وارى الدوى طول السقا * م فلا تفرّط فى الدواء
واذا سمعت وحى الزما * ن فلا تفرّط فى الوحاء
فلربما ساق السفا * نحو السنى اهل السفاء
يا ابن البرى ان البريـة لا تجيئك بالبراء
وأراك قد حال العمى * ما بين عينك والعماء
فانظر لعينك فى الجلا * ان خفت من يوم الجلاء
وكل الفنى ان لم تجد * حالا فانت الى الفناء
فلربما ادى القضا * متزوديه الى القضاء
فالمرء اشبه بالعفا * ان لم يفكر فى العفاء

فارغب لربك فى الجدا * ما انت عنه ذو جداء
وكأنما ريح الصبا * تجرى بطلاب الصباء
وكأنهم معز الابا * او كالحطام من الاباء
وأرى الغنى يدعو الغنى * الى الملاهى والغناء
فاهرب هديت من الذكا * ان كنت من اهل الذكاء
سيضيق متسع الفلا * بالمخرجين من الفلاء
توصى وعقلك فى بدا * فلذاك رأيك فى بداء
باعوا التيقظ بالكرى * فعقولهم بذوى كراء
كم من عظام باللوى * قد فارقت خفق اللواء
يمضى الانا بعد الانا * والعمر فى ماء الاناء
ولربما فضح الرجا * ل ذوى اللحى كشف الرجاء
ولربما صاد العدى * والسيف فى صيد العداء
ولرب مهجور البنا * بعد التأنق فى البناء
وسيستوى اهل الكبى * وذوى التعطر والكباء
ولرب ماء ذى روى * يحتاج فيه الى رواء



ديوان

الشيخ الامام العلامة الاديب الالمعى زين الدين

ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى

الشافعى رحمه الله وجعل

الجنة مثواه

آمين

م

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠٠

ديوان
الشيخ الامام العلامة الاديب الالمعى
زين الدين ابو حفص عمر بن
مظفر بن عمر الوردى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة القاضى الفاضل زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى الشافعى رحمه الله تعالى ورضى عنه ﴿ اما بعد ﴾ حمد الله الذى الحمد من فضله * والصلاة على نبيه محمد خاتم رسله * وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله * فانى أمرت ان اكتب فى هذا الكتاب شيئا من نثرى ونظمى * وها انا قد اثبتّ عليّ به مسطورا يشهد بقصور فهمى * وقد يقف الناظر فى مجموعى هذا على وصف عذار الحبيب وخده * ونعت ردفه وقده * وشكوى عشقه وصده * وذم الشئ وحده * ومدح الشخص لرفده * وجزر القول ومده * فيظن لذلك بى الظنون * غافلا عن قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون * وانى انما قلت ذلك على وجه امتحان القريحه * ومحبة فى المعانى المبتكرة واللمع المليحه * التى لم يصبر عنها الا من نفر طبعه * ولم يستهونها الا من اظلم حسه ونبا عن الحكمة سمعه * وما كل من قال فعل * ولا كل من مدح سأل * على انه من نشأ بحمد الله فى حجر العلم صانه عن الرذائل * ومن صحب من اولياء الله تعالى مثل شيخنا عبس دلت على نزاهته دلائل * ومن اغناه الله تعالى بفضله شرفت نفسه عن الاكتساب بالمدح * ومن سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح * ثم انى بعد جمع هذا

الكتاب

الكتاب هجرت المنظوم هجرا جيلا * وطويت نشر المنثور الا قليلا * وما ودت النفس من خدمة العلم الشريف سيرتها الاولى * وكيف لا والعلم اشد وطأ واقوم قيلا * هذا وما اثبتّ فى هذا المجموع من نثرى الا اليسير * وذلك نحو الثلث والثلث كثير * وحذفت من نظمى ما لم اعبأ بحذفه * وألحمت عليه حتى صيرته على نصفه * ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه * والطمع فى بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس اليه * لسددت بحسب الطاقة هذا الباب * ولحثوت فى وجه الادب التراب * والله المسئول ان يبدل السيئة حسنه * وان يكفينا شر حصائد الالسنه * آمين

﴿ فمن ذلك المقامة الصوفية ﴾

حكى انسان * من معرة النعمان * قال سافرت الى القدس الشريف * سفر منكر بعد التعريف * فاجتزت فى الطريق بواد وقانا لفحة الرمضا * وقال حكمت على الوادى الذى تروع حصاه حالية العذارى فقلنا دائم الحكم والامضا * واذا عين كعين الخنساء تجرى على صخر * ويقول ماؤها انا سيد مياه هذا الوادى ولا فخر * فرويت كبدَ صادٍ من تلك العين * ولكن نغّص منظرها الحسن بذكر ظمأ الحسين * هذا وماؤها يجرى على رأسه خدمة للوراد * ويطوف بنفسه سواء العاكف فيه والباد * فاسبغت وضوئى منه اسباغ الذروع * وصليت ركعتين فوّقت فيهما سهام دماء من قسىّ ركوع * وسألت الله تعالى حسن منقلبى * ورجوت منه ان يعوضنى عن تعبى * بصحبة من يدلنى عليه * ورؤية من يقربنى منه اليه * فاجيبت دعوتى فى الحال * والتفتّ واذا عشرة رجال * من جملتهم شيخ كبير السن والقدر * وقد احاطوا به احاطة الهالة بالبدر * فقلت لهم مرحبا بحاضرة جلالتهم باديه * وسقيا لمن تلقيت صحبتهم من عين صافيه * يا ذوى الجمال والزين * من اين والى اين * قالوا منه واليه * ثقة به وتوكلا عليه * ثم خاضوا فى بحث يسرونه منى * ومناظرة يخفونها عنى * بلفظ ألطف من النسيم * ومعنى مزاجه من تسنيم * واطالوا فى الجدال * وانا لا اعلم حقيقة الحال * فلحظهم الشيخ شزرا * ونظر اليهم تارة والىّ اخرى * وقال اما ان تكفوا عن حثكم * واما ان تطلعوا اخاكم الآخر على اول بحثكم * فتنبهوا الىّ * وأقبلوا علىّ * وقالوا ايها الاخ ان بحثنا الدقيق فى طريق هى السر المكتوم * وغوصنا العميق فى منهاج هو مفتاح العلوم * وما ظنك بطريق جنيدها اعظم من الملوك * وادهمها وابنه غير مصروفين لعظمهما فى سلوك الحسن بحسن السلوك * واهلها هم الكرم الصيّب * وذللها ينبت العز وكل مكان ينبت العز طيّب *

* ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الاقوام *

فكم منكر صار معروفا فيها بالايثار * وكم مالك اصبح مصروفا بحسنها عن دينار *

* كم اسد روّع بالشبل * فيها وحاف فاق ذا نعل *

* وكم سرى بحره زاخر * وكم فضيل فاز بالفضل *

قلت قد وعيت على رمزكم * وانتهيت الى كنزكم * فزيدونى ايضاحا * زادكم الله اصلاحا * قالوا نحن ايتها العصبه * لنا فى التصوف رغبه * وجدالنا معاشر الرفقه * فى لفظة التصوف مم هى مشتقه * وماذا شرط الصوفى الصافى * والى الآن ما تحرر لنا فى ذلك جواب شافى * قال الشيخ على الخبير سقطتم * وبجهينة الخبر احطتم * ولكنكم ما ألقفتم اولا الىّ * ولا عولتم فى ذلك علىّ * قالوا مثلك لا يبخل بافادتنا * وانت عودتنا المسامحة فى المطارحة فاصبر لعادتنا * قال سمعا وطاعه * اعلموا ايها الجماعه * ان اشتقاق التصوف * عند اهل التعريف والتعرف * من الصفاء والوفاء والفناء هذا من حيث عبارة الناطق * فاما اشتقاقه من حيث الحقائق * فمن احد اربعة اشياء * تحيى الاسرار وتسر الاحياء * الاول من الصوفانة وهى بقلة قصيرة ذات رغبه * الثانى من صوفة قبيلة كانت تجيز الحاج وتخدم الكعبه * الثالث من صوفة القفا شعرات فى قفا الانسان * الرابع من الصوف الغنى عن البيان * واذ قد اصغيتم لبيانى * فسآتى بالبديع فى شرح هذه المعانى * ان اخذ التصوف من الصوفة التى هى البقله * قال القوم اجتزوا فى الجمله * فاقتصروا على ما يوجد الله بصنعته من رزقه * ومنّ به على عباد عباده من غير تكلف فيه من خلقه * فاكتفوا به عما فيه للبشر صنع * فلم يبسطهم اليه عطاء ولا قبضهم عنه منع * كما شاع عن المجاهدين * من المهاجرين * ونبه عليه سيد الاولين والآخرين * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * وان اخذ من صوفه * وهى القبيلة المعروفه * فلانٌ الصوفى متزود من القربات والطاعات * محاسب نفسه على الدقائق والساعات * احد اعلام الهدى * طاب خبره لطيب المبتدا * وان اخذ من صوفة القفا * فحسبكم بيانا وكفى * ان الصوفىّ معطوف به الحق * مصروف به عن الخلق * لا يريد به بدلا * ولا يبغى عنه حولا * وان اخذ من الصوف المعروف * فلانٌ الصوفىّ بلبسه موصوف * اختار فى الدنيا لبسه * وكسر بذلته وبذلته نفسه * نداء منه على لابس الحرير بالرعونة والبله * انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له * هذا بيان الاشتقاق * واما شرط الصوفىّ باستحقاق * فان يتخلق باخلاق الرسول * ويفوز من سول رياضاته بالشمول * ويتنكب عما عنه نكب * ويأخذ بما اليه ندب * لا يتخذ محرمه ربيعه * ولا يجرى كالعاصى الذى يزيد اعراضه عن الشريعه * فقد صفى من الكدر * ونحى عن الفكر * ونجى من الغير * ومن عدل عن سمته ونهجه * وعول

على

على حكم نفسه وهرجه * وسعى لبطنه وفرجه * كان من التصوف خاليا * وفى التجاهل ساعيا * ومن داخله فى ذلك مريبه * فقد عطل عما ذكره الحافظ فى الحليه * قال الحاكى فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل * اكبرته وبالغت له فى التبجيل * وقلت له يا سيدى لى بزمان احرص على مثلك * فما ظفرت به من قبلك * فتمم العطاء * واكشف لى الغطاء * عن اشياء تعانيها متصوفة الوقت * وميز لى منها ما يستحق المقة من المقت * قال سل عما تريد * قلت اول بيت فى القصيد * لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب * قال موافقة لما فى الكتاب * وهم فى ذلك كالمذكرين * ان من كان الى العلا من المحلقين * فليعترف انه من المقصرين * قلت فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم * قال شئ احدثه الاعاجم *

* واقسم ما ذاك منهم سدى * فافهامهم فوق افهامنا *
* فان قلت ما سر ذا انشدوا * جماجمنا تحت اقدامنا *

قلت فلم تختموا بالعقيق * قال فيه منافع وخواص هو بها حقيق * فان خاتمه يسكن حدة الغضب * ولمنع النزيف هو سبب * وسحالته لتأكل الاسنان * ولوجع القلب وقروح امعاء الانسان * ومما ذكر عنه وقيل * ان خاتمه لم يوجد فى اصبع قتيل * وما احسن استخدام بعضهم فيه * عج بالعقيق فدمعى يحكيه * قلت فلم رقصوا فى السماع * قال فيه لذة واجتماع * ولهم فيه اسرار * لا يطلع عليها الاشرار * فهو كالفخ او كالشبكة فى يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت * والصادق يصيد به الرتوت * والمبادرة الى تحريمه من الجمود او القصور * وهو رأى من له بالشعر شعور * ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة المنثور * ولقد رأينا المعتمدين * من علماء الدين * لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز * ولا يجملون الفتوى فيه فى عراق ولا حجاز * بل الفتوى المعتمدة التى القلب اليها ساكن * ان الامر فى السماع يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاماكن *

* كانوا معانى المغانى حين ينشدهم * شاد يجاوبه حسن واحسان *
* ما انت حين تغنى فى منازلهم * الا نسيم الصبا والقوم اغصان *

قلت فلم يجلسون الوارد على باب الرباط * ولا يتلقونه اولا بالواجب ولا بالانبساط * قال لانه بطارى السفر * قد تهجن طبعه ونفر * فارادوا بذلك رياضة نفسه * وليانس عشرة ابناء جنسه * وليبنى لهؤلاء على الكسر * وينصره الله على شيطانه وما النصر * قلت فلم شرطوا عليه هيئة السفر الى الدخول * قال لانها مذكرة بالوصول * فيا لها من هيئة تنسى الخلاق والطرب * تغييرها رياضة تعرب عن اصل الادب * على انه فى هذا الوقوف * ينشد من قلب عروف *

* وقوفى على بابهم رفعـة * فيا طول طردى ان لم أقف *
* ولو لم تكن لى فرعيـة * اليهم باصل لقالوا انصرف *

قلت فما معنى توجيه اباريقهم الى القبـله * قال هى صورة عبـادة فى الجمله * وفى المثل الغريب * اباريق الصوفية محاريب *

* ساق يسوق الى السياق محبه * ويرى شفاء حريقه برحيقه *
* السكر كل السكر فى كاسـاته * والسر كل السر فى ابريقه *

قلت فلم وضع ساقيهم ابهام رجله اليمنى على ابهام اليسرى * قال فرقا بين خدمة الخالق والمخلوق وذكرى * ففى الصلاة يصف قدميه * وفى خدمة القوم يفعل ما اشرت اليه * وعلى الحقيقة فالصوفىّ لا ابهام لفضله * ولا سبابة للوسطى من سيرة مثله * قلت فلم يطوى الخـادم للوارد اذا اتاه * الطرف الايسر من مصلاه * قال ليدوس المطوى بيمنـاه * وينقل الى جانبها يسراه * ثم ينقل اليمنى نقلا * ويصف اليسرى معها فى المصلى * فقد كرموا فى هذه الهيئة اليمين * وتميز بها عنهم من يمين * واتقوا بلل الوضوء بالبطـانه * تورية الى ان الوجه احق بالصيانه * وسأدلك على قاعده * تحصل بها من احوالهم كمال الفائده * كلما فارقوا فيه بقية النـاس * من العوائد والسمت واللبـاس * فليمتـازوا به من سواهم فتبارك الذى خلقهم فسواهم * ثم ان الشيخ سـالت عبرته * وتوالت حسرته * وغلبه الحال * فانشد على الارتجال *

* ذهب الصدق واخلاص العمل * ما بقى الا رياء وكسل *
* غرّك التقصير من ثوبى فان * قصر الثوب فقد طال الامل *
* ان تأملـت فزيى منـهم * غير ان القلب مغنـاه طلل *
* انما الصوفى صافى القلب من * كل غش فاذا قال فعل *
* رفـع الكل عن الكل ومن * كلّ فى الدنيـا تحامى كل كل *
* ذل لله فعـزت نفســه * كل من عز بغـير الله ذل *
* فهو ان يعلو فبـالله عـلا * وهو ان ينزل فبالحق نزل *
* كسر النفس فصحت واتقى * زخرف الدنيا وخيلا وخول *
* بذل الروح ولـولا عزّ ما * رام ما هـان عليه ما بذل *
* عرف المربوب بالرب فلم * يخش الا ربه عز وجـل *
* ليتنى فى جسم هـذا شـعرة * صفرت او طعنة فيمـا انتعل *
* بل مرامى لحظة او لفظة * من ولىّ الله من قبل الاجل *

هؤلاء

* هؤلاء القوم يا قوم مضوا * ما تبقى منهم الا الاقل *
* فالى الله تعالى اشتكى * ما بقلبى من فتور وخبل *
* لو تقنعت اتى رزقى على * رغمه لكن خلقنا من عجل *
* كم رياء كم مراء كم خطا * كم عدو كم حسود لا يمل *
* ليس يخلو المرء عن ضد ولو * حاول العزلة فى رأس جبل *
* لا ارى الدنيا وان طابت لمن * ذاقها الا كسم فى عسل *
* اين كسرى وهرقل اين من * ملك الارض وولى وعزل *
* اين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن القلل *
* لوسألت الارض عنهم انشدت * اصبح الملعب قفرا والطلل *

قال الحاكى فما زادنى ما سمعت من فيه * الا اعظاما له وحبا فيه * فنادى متألما * وانشد مترنما *

* يا صاح حق لك التخلف * وفاتك السعى والتكلف *
* لا تقربن بعدها رباطا * قد خرقت خرقة التصوف *

قلت هيهات هيهات * المحو عين الاثبات * وقد كانت الصوفية احب الخلق الى الرحمن * والاصل بقاء ما كان على ما كان * وللعارف هضم نفسه * مخافة طرده وعكسه * قال تالله لقد صدقتك فى متصوفة العصر * ونصحتك فى جمع ألسنتهم ترمى بشرر كالقصر * فان المتصوفة اليوم * اصحاب اكل وشرب ونوم * يروون الاقوال * ولا يتبعون الافعال * وافقوهم ملبسا * وخالفوهم أنفسا * يدعون ما ليسوا من رجاله * ويخيرون الشخص بين عرضه وماله * يحبون الجاه والشهره * ويؤملون برد النعيم على فتره *

* اعتزل الناس ومل * عنهم بنفس صادقه *
* صار الرباط كاسمه * والخانقاه خانقه *
* والناس قد تصنعوا * وليس فيهم بارقه *
* الا قليلا قال عن * دنياه انت طالقه *

قلت الى رؤية هذا القليل اميل * فبهم تبرد النار ويشفى الغليل * فليت طرفى قبل الموت المحتوم * اكتحل بنجومهم الزاهرة فنظر نظرة فى النجوم * قال الشيخ كم ندفعك فلا تندفع * ونقطعك فلا تنقطع * الآن اعجبنى صدقك * ووجب علينا حقك * وانشد

* هكذا كن محبة واحتفالا * واعص فينا الوشاة والعذالا *
* لك منا تكتم واستستار * ولنا منك ان تطيل السؤالا *

* ان لله فى الوجود وجوهـا * تركـت حسنهـا له والجمالا *
* فاعلموا ان فى الزوايا خبـايا * وافهموا ان فى السويدا رجالا *
* اقحموا النفس فى مهالك زهد * يغـترمن الارواح والاموالا *
* قصدوا هدم سورهـا فبنوه * واتوا كـى يقصروه فطالا *
* انفس اكـرم النفوس على الله واقوى حـالا واقوم حـالا *
* فهى تمشى مشى العروس اختيالا * وتهـادى على الزمـان دلالا *
* نحن قوم بعيش من مات فينا * مسـتهـاما ويبـلغ الآمـالا *
* عش على حبنا ومت فى هوانا * هـكـذا هكذا والا فلا لا *

قال الحاكى فأطربنى هذا الكلم الطيب * وما ضمنه من شعر ابى الطيب * ثم صافحونى للوداع بايدى سفره * كرام برره * تلك عشرة كاملة فسلام على الله العشره *

﴿ المقامة الانطاكية ﴾

حدث انسان * من معرة النعمان * قال كثيرا ما كنت اسمع بين البريه * الثناء على نزه انطاكيه * وانها قطع لمن لم يصلها * وخروج لمن لم يدخلها * ولفرط ثنائهم عليها * تجهزت للمسير اليها * فلما دخلتها * وشاهدتها وتأملتها * اكبرت طولها وطولها * وعجبت لحصانتها والعاصى دائر حولهـا * ودهشت لاستخراج الظاهر من باطنهـا * وانتعشت لاستدراج الكافر عن مواطنها * حتى قسى قلب القسيان على برج الحرس * وما بكت عين بولص على ما اندرس * واشهر فى التواريخ حديثها * وبدل بالتوحيد تثليثها * وفتح باب جنانها * لمن اصبح من سكانها * فحمدت الله الذى جعلها دار اسلام * وشكرته على هذا الفتح الذى خص احزاب المؤمنين بالانعام * فانتهيت من بدايتهـا * الى دار ولايتها * فوجدت والى المدينه * شابا ذا سكينه * فلما سلمت عليه * وأجلسنى اليه * اخذ فى مؤانستى * واظهر الابتهاج بمجالستى * فغبطته بحسن زينته * وطيب مدينته * فتنفس الصعدا * وترنم منشدا *

* كم من صديق صدوق الود تحسبه * فى راحـة ولديه الهم والكمد *
* لا تغبطنّ بنى الدنيـا بنعمتهم * فراحة القلب لم يظفر بهـا احد *

قلت لله در فصاحتك * ما السبب فى عدم راحتك * قال لقد جمعت هذه المدينة بين عرب وروم * وانا معهم فى الحىّ القيوم * لا اطيق فيهم قرارا * لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا * ومن يطيق الجمع بين الضدين * ام من يقدر على موالاة ندين * وكيف يظفر

ساكن انطاكية بذيل ارب * وقد حنيت اضلع العجم على بغض العرب * كم اجدّ ويلعبون * وهم من بعد غلبهم سيغلبون *

* من كل فظ اعجمى * غث الكلام مذمم *
* ان نبهته مروءة * فتقول عجمته نم *

قلت قصر عن خطاك خطاك * واشكر من انطاك انطاك * فسورها منيع * وعاصيها مطيع * واطيارها تحن الى نغماتها الجوارح * وانهارها مطردة وعيونها سوارح * ونسيمها يبطل رائحة المسك السحيق * وساكنها يزهى على الغصن الوريق * يصدأ بهوائها السلاح * وتجلى به القلوب والارواح * بربة بحريه * سهلية جبليه * منشورها مشورها *

* متكامل فيها السرور لمن بها * يوما اقام كما تكامل سورها *
* وخلت قلوب قصورها فاستضحكت * اذ عاش شاكرها ومات كفورها *
* من حل فيها نال وصل حبيبها * وشفى كليم الروح منه طورها *
* ما تلك الا جنة الدنيا وها * ولدانها جليت عليك وحورها *
* فضية وسنية ونديّة * ارجاؤها ورياضها وقصورها *
* لما بكى فقد الهموم سحابها * ضحكت وقد عاش السرور زهورها *
* فالارض منها سندس وخلاله * سلت سيوف والسيوف نهورها *
* هى دار مملكة الرضى فلاجل ذا * قد اسبلت دون الهموم ستورها *
* جمعت فنون الطيب فى افنانها * وعلا على المسك الذكىّ عبيرها *
* تحكى دماها عندها البيض الألى * بلحاظهن فتونها وفتورها *
* ما سلسل عذب سقاه وابل * وهنا فويق حصى يضئ غديرها *
* فصفا بتفريك وصقل مذ نفت * عنه القذى ريح الصبا ومرورها *
* بألذّ طعما من مراشفهنّ اذ * يبسمن عن درر يروقك نورها *
* فثغورهن ودمع عاشقهنّ قد * حاكت عقودا تحتويه نحورها *
* تصفيق عاصيها المطيع مرقص * اغصانها لما شدته طيورها *
* فربوعها محروسة وسفوحها * مأنوسة لا ينطوى منشورها *
* فاعجب لارض كالسماء منيرة * اضحت تضئ شموسها وبدورها *
* فتبسمت وتنسمت ارجاؤها * ارجا لها الغصن النضير نظيرها *

فلما اتممت جلاء هذه العروس * ورقها سامعوها على وجنات الطروس * قال الوالى لقد

زدت وصفها * وشمخت على البلاد انفها * وما انطاكية لو كان عندك انصاف * الا طرف سكنته الاطراف * فلو انك جمعت بين الاختين * وارهقت العدة لنقص البيعتين * واغلقت باب البحر * وجسرت على قطع الجسر * وسودت البيضاء * وايست الخضراء * لكان اهون عليّ من هذا النظم الانيق * فى استرقاق هذا البلد العتيق * وماذا تركت لدمشق من المنة والصفه * وقيل انها فى الارض هى الجنة لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفه * ثم نظر اليّ خجلا * وانشد مرتجلا *

* مدحت انطاكية * حتى توارى عقلها *
* ولم يكن عندى كما * ذكرته محلها *
* لانها دائرة * علا عليها ذلها *
* فكيف لا ابغضها * وكيف لا املها *
* وعجمها اكثرها * وعربها اقلها *
* لولا حبيب ساكن * فيها ولولا ظلها *
* لقلت من مدن لظى * لكننى اجلها *
* لان فى يس جا * ءذكرها وفضلها *
* لكن اقول قولة * ليس يرد عدلها *
* لو كان فيها راحة * ما فارقتها اهلها *

فلما تمم الوالى نظامه * ابتدرت ملامه * وقلت اذا رغبت عن انطاكية واهليها * فما وجه مقامك فيها * فقال ألزمنى ان اقيم * مرسوم كريم * ممن غمرنى بالعطا * واذا خولف سطا * فكيف الخلاص * ولات حين مناص * من مدينة بيت الماء ارفع منها بكثير * ولعظم السمكة فيها قدر كبير *

* فقلت وقد انكرت منه مقاله * وغرت لها ويلاه من سوء حالها *
* ألا طالما كانت اسرة ملكها * مكللة بالدر قبل زوالها *
* وكم خفقت فيها البنود وكم حوت * ملوكا ترى الجوزاء تحت نعالها *
* معظمة فى الملتين بحسنها * مكرمة فى الدولتين بمالها *
* ألم تحترم فيها حبيبا نزيلها * وما انت لو انصفتنى من رجالها *
* وسافرت منها ذلك الوقت منشدا * وعيناى كل اسعدت بسجالها *
* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * لقد هزلت حتى بدا من هزالها *

﴿ المقامة المنبجية ﴾

حكى انسان * من معرة النعمان * قال دخلت منبج فى بعض الاسفار * فرأيت مصرا كامصار * ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها * وابهم على المتكلمين حدها ورسمها * فساجدها بالدثور ساجده * ومشاهدها بحسرتها على من غاب عنها شاهده * ورباطاتها محلولة القوى وللانس فاقده * ومدارسها دارسة لا واجده * فازددت بحديثها القديم صبا * وغدا قلبى فيها ودمعى كلفا بها وصبا * وحسدت غرابها فى النوح وسواد الشباب * وتلوت يا ويلتا أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب * وعجبت لسورها المديد * وقصرها المشيد * ونبهت على خبر ملكها حسان بعد اذ دثر * وقرأت البيتين عليه نقرا فى حجر *

* لقد غفلت صروف الدهر عنى *	وبت من الحوادث فى امان *
* وكدت انال فى الشرف الثريا *	وها انا فى التراب كما ترانى *

ورأيت قبر البحترى بها وشهدت بهجة مشهد النور * ودعوت عند المستجاب وفى سفح المصلى خارج النور * وزريت بقصور مادحيها * وتمثلت بمادحى قصورها * وزرت قبور صالحيها * وتوسلت بصالحى قبورها * وامسيت نزيلا لنزيلها الجليل * ولى الله الشيخ عقيل * الطيار فى الهواء * الغواص فى الماء * شيخ شيوخ الاسلام * واول من دخل بالخرقة العمرية الى الشام * جامع الوحوش من البر والبحر افواجا * وجاعل الحجارة باذن الله ذهبا وهاجا * المتصرف بعد وفاته * كتصرفه فى حال حياته * الذى اعدى عديا فى حلبات الرهان * وارسل رسالة سره الى رسلان * وما زال الزولى له مريدا * ورزق ابن مرزوق القرشى به جدا سعيدا * وسعدا جديدا * وبعد ان فعلت ما فعلت * تذكرت ما كنت قلت *

* خالط اولى العلم تكن عالما *	فربنا قد رفع الوحيا *
* واقتد بالموتى على انه *	لا بد للحى من الاحيا *

فأخلصت النيه * وقصدت مدرسة النوريه * فاذا مدرسها القاضى * وقد استقبل امر الدرس بفعل ماضى * فاحتقرته لحداثة سنه * وعزمت على تخجيله بفن لعله غير فنه * قال المتصدر قبل اوانه سفيه * ورب فقيه لا ادب فيه * فلما اتم درسه * بسط الى انسه * وسألنى عن حاجتى * فقلت فى لجاجتى * نحن عشرة ذووا نسب * واولوا علم وادب * وقد انشد كل منهم بيتى شعر * سامهما فضل سعر * واقام وزنهما * وقال انهما وانهما *

وانا رسول اصحابى اليك * لتنصف بيتنا وقد دللت عليك * قال قل ما اردت ان تقول * وابدأ بنفسك ثم بمن تعول * ثم اصاخ الىّ * فانشدته بيتىّ

* زائرة زارت بلا موعد * افدى بما املكه سيرها *
* فقلت ماذا وقته فارجعى * وعاوديني ليلة غيرها *

فقال هذا سوء الادب بالادب * والدليل على ضعف الطلب * أتزورك متفضله * وترجع خجله * سأنشدك بيتين لا مطعن عليهما * ولم اسبق اليهما *

* جبرت يا عائدتى بالصله * فتممى الاحسان تنفى الوله *
* وهذه قد حسبت زورة * لم انت يا لعبة مستعجله *

ثم قال هكذا بيان المعانى * فانشدته قول الثانى *

* يا من اعار الليث حسن اللقا * كما اعار السحب الهطلا *
* بعضك فى الجود ككل الورى * فاعجب لبعض يعدل الكلا *

فقال لقد اشبهك فى بيتيك * لا بل اربى فى سوء الادب عليك * فمن اعار الليث لقاه * فبماذا يلقى عداه * ومن اعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه * ولو ابدل اعار بعلّم * واحترز من عموم البيت الثانى كان اسلم * اذ يلزمه ان يكون بعض هذا الممدوح مساويا فى الجود الورى حتى الكليم والروح * لقد اخطأ واحال * ويا ليته قال *

* علمت ليث الثرى وثوبا * والسحب علمتهن هطلا *
* حاشاك ذم وكل ضد * فصح قولى حاشى وكلا *

ثم قال قد أريتك الباعث * فانشدته قول الثالث *

* لو كنت محتاجا الى درهم * لكان بالمداح لى اسوه *
* وكان من لا يعطنى اهجه * فالحمد لله على الثروه *

فقال هذا نظم على الفتوح * فهو كجسد بلا روح * وتقدير ضمير الشان بعد قوله وكان يحيى به الميت * والا خرب البيت * وشاهد هذه النفيسه * ان من يدخل الكنيسه * فتنبه الىّ * وانظر كيف اخذت هذا المعنى بكلتا يدىّ * فقلت

* انا لو كنت مقلا * ما اصطلى الناس بنارى *
* خلص العالم جمعا * من يمينى بيسارى *

ثم قال قد جئتك ببدائع * فانشدته قول الرابع *

* له قباء خلت تطريزه * لحسنه تطريز خديه *
* ملتفت نحوى كظبى النقا * لا ما لظبى غنج عينيه *

فقال

فقال لا معنى بديع * ولا لفظ صنيع * قنع قائله بالوزن والقافيه * وجمع بين ثقل لا وما النافيه * فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضا ولم يعرج * وقال ان لم يكن معلما فدحرج * فاسمع في المعنى تضميني الثمين * الذي اردفت جيش حسنه بكمين * فقلت

* طرز قباء محتنى * لخده ورقه *
* ما اعوزت منه الظبا * الا طراز كمه *

ثم قال هكذا النفائس * فانشدته قول الخامس *

* بابي مخيلة اذا رقصت * رقص الفؤاد ونقط الدمع *
* رفعت نقاب الحسن ثم شدت * فافتن فيها الطرف والسمع *

فقال لقد بالغ في ثلبها ونقصها * بقوله رقص الفؤاد ونقط الدمع لرقصها * فهي اذا معزية لا مهنئه * ونائحة لا مغنيه * وفي قوله رفعت نقاب الحسن كلام * وفي قوله افتن عسر والسلام * فدع فساد المخيله * واسمع ما قلت في مخيله *

* جاءتك في طيف خيال حكت * خيال طيف هز اعطافه *
* مصرية في نور شامية * يا حين ذي الشمعة طوافه *

ثم قال كذا من وجهين تجلى العرائس * فانشدته قول السادس *

* بي اغيد لو بذلت نفسي * في قبلة منه لم انلها *
* قلت له بين عاشقيه * أتاجر انت قال بالها *

فقال هذا رجل صرف اغيد ضروره * وجعل الهاء الممدودة مقصوره * وكان يقال الجمع بين ضرتين * ولا الجمع بين ضرورتين * وبالجملة فما وفق لفصيح اعراب * ولا جاء بمعنى ذي اغراب * فاسمع ما قلت في تاجر * فملأت عينه بالجواهر *

* وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر *
* قال علام اقتتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر *

ثم قال هذا البرق اللامع * فانشدته قول السابع *

* قيل لي ماذا يحاكي * قد سعدى قلت صعده *
* قيل فالريقة منها * اي شئ قلت شهده *

فقال تعمق هذا القائل * وزعم لطف الشمائل * ووجه لقد سعدى رفعا ونصبا * وجاء في سعدى وصعده بتجنيس سماه مليحا غصبا * وخفي عنه انه لحن حقيقه * بتأخير اي شئ على الريقه * فالخبر اذا تضمن استفهام وجب تصديره * وسانشد في المعنى ما يعذب استرقاقه ويملح تحريره * وهو

* قال حكت قامتهـا صعدة * فقلت لم تجرح تعديلهـا *
* قال فقل ريقتهـا شهدة * فقلت كم تقصد تعسيلها *

ثم قال فى تعسيلها ثلاث محاسن * فانشدته قول الثامن *

* احسن ما كانت كؤوس الطلا * سوادجا يبدو بهـا الخافى *
* فالنقش نقص ومن الرأى ان * ترتشف الصافى من الصافى *

فقال احسن هـذا بعض الاحسان فى شعره * حيث قال يبدو بهـا الخافى تورية بسره وجهره * وجانس بين النقش والنقص ثم جاء امرا بدعا * واساء الادب شرعا * اذ تسهل فى الامر * وجعل من الرأى ارتشاف كأس الخمر * الا ان يريد رأى السقاة * ولا يريد رأى الثقات * فيحسن اذا له الخلاص * والا فلات حين مناص * ثم قال اسمع فى المعنى اسد القولين * وانظر الى بردتى كيف حوكت على نولين * وانشد

* دع الكأس من نقشها * فصاف بصاف احب *
* اذا ذهبت بالطـلا * فقـد طليت بالذهب *

ثم قال بساط الادب واسع * فانشدته قول التاسع *

* دعه ونتف العذار اذ ما * يسر وصلى حتى تعذر *
* بالنتف ثم النبـات يبقى * عـذاره السكر المكرر *

فقال قوله دعه ونتف العذار * يحتمل التوبة عنه والاصرار * وفى قوله يسر وصلى حتى تعذر ثقل * لا يعرفه من اهل الذوق الا الاقل * فان قيل احسن فى تورية تعذر * ولطافة النبات وحلاوة المكرر * قلت على وجه التشنيع * كما قال البديع * حتى وحتى * حتى تنقطع الحاء والتاء وايضا لحسن اللفظ مطلوب * ولله قولى على هذا الاسلوب *

* معذر عشت بتقبيله * فت من عشق ومن عاش مات *
* فثغره والشعر فى خده * هـذا سنيـات وهذا نبـات *

ثم قال ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر * فانشدته قول العاشر *

* قد بدا وجدى بباد * ورقيبى فيه حاضر *
* انا فى بحر هواه * واقع والقلب طائر *

فقال شغله البادى والحـاضر * والواقع والطـائر * فوالى بين اربع دالات * حتى كأنه راهن على هذه الثقالات * وكأنه ما وقف على ما فعله الوهرانى فى مثله * ولا علم ما جرى على المتنبى من بيتى العظام والقلاقل من قبله * فلله اعتمادى * فى وصف مليح بادى * فلقد افرغ الجبن * فى قالب الحسن * فقلت

* جاءنا ملتثمـا مكتتمـا * فدعوناه لاكل وجبنـا *

* مد فى السفرة كفا ترفا * فحسبنا ان فى السفرة جبنا *

قال الحاكى فلما اتم القاضى قوله * اطلت شكره وشكرت طوله * وقلت قد بان بان مقاطيعنا العشره خامله * وان عشرتك تلك عشرة كامله * ثم استغفرت ربى * من احتقارى له بقلبى * وعوذت بالله ذهنه * ان يرضى بنبج وهى كليلة ودمنه * فقال اسمع ايها المتعصب لكثير الفضيلة على هذا المنصب * وانشد

* واذا رأت عيناى عالى رتبة * بلغ المعالى وهو غير مهذب *
* قالت لى النفس الصروف بفضلها * ما كان اولانى بهذا المنصب *
* فاقول يا نفس ارجعى وتأدبى * وثقى فما الحسد الذميم بمذهبى *
* هى سنة الدنيا فكم من فاضل * فى الخاملين وكم ترفع من غبى *

وكفانى تأدبا * بما قلت فى الصبا *

* قل لمن لام لكونى * فى مكان غير طائل *
* هكذا الفاضل مثلى * عند قسم الرزق فاضل *

قال الحاكى فقلت ايها القاضى لقد اعجبتنى برضاك وادبك * فلأن يعاب الزمان فيك خير من ان يعاب بك * ثم سألت الصفح عما قدمت * وودعته للرحلة وعزمت * وآليت بآى الكتاب * ان لا ازدرى بعدها بشاب * فسبحان من يؤتى من يشاء الحكم صبيا * ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وان كان ذكيا *

﴿ المقامة المشهدية ﴾

حدث انسان * من معرة النعمان * قال لما انست النفس شهرة شهر نيسان * الذى هو لمنطق الطير فصل ولعين كل حيوان انسان * وقد جللت البسطة من السندس بسطا * وكللت الاغصان من زهر الزهر سمطا * ورضيت الرياض عن سحب اذيال السحاب عليها * ونظرت العيون بنظرها اليها * حنت النفوس الى معاودة العوائد * وحثت على مشاهدة المشاهد * وارتقبت فرح المفرح ومألفها * ولوت عنقها عن عنفها * وطلبت مركزها من دائرة الديور * ورأت تقاعدها عن مقاعدها بتلك القصور من القصور * فغلبت النفس اللوامه * ولبست للسفر لامه * وحصلت على المسرة ورجعت * وشرعت فى الرحلة واسرعت * فبينا انا افلى الفلا * واذا غبار قد علا * فاعجزنى كونه * وازعجنى لونه * فرقبته * على رأس جبل رقيته * وحسبته امرا خشيته * فانقشعت سحب حجبه * عن امير كبير فى طلبه * فحين دنا منى * سألنى عنى * وقال من اين وردت * واى مكان اردت * فانبأته بصدقى عن قصدى * واطعته فاطلعته على ما عندى

فقال لقد بطل * هذا ايهــا البطل * وظهر لائمة الامة فيه الخطا والخطل * ولقد صدق خبر جهين * وصدقك دون مين * ولولاى لغاب خبرك وخيرك * وخاب سبرك وسيرك * اطلابا للمحرم وربيعه صفر * وارتكابا للمأثم حتى على سفر * فقلت بابى انت وامى * اوصل الخبر الى فهمى * فقــال لقد افتى المفتون * ان مشاهد المشاهد مفتون * وها انا قدجردت من دار العدل المعموره * لاغيب حاضرى المشاهد وازرى على زائر الديوره *

* وأصدهم عن بدعة *	عظمت فخيف لها السطا *
* وأردهم عن خطة *	ألفت فألقت فى الخطا *

فقلت ايها الامير الجليل * هل ابدى لهذا التحريم دليل * فقال لقد ذكر لذلك ادله * تدع اعزة حاضريها اذله * منها شد رحالهم الى غير المساجد الثلاثه * ومشاركتهم اهل الكتاب فى الاعياد والخباثه * وتشبههم بالمجوس فى اضرام النار * واضاعة المال المنهى عنهــا فى الاخبار * واختلاط النساء بالرجال * وركوب الاخطار والاوجال * ولهوهم عن العبادة والجماعات * واقبالهم على اللعب والسماعات * ومحاكاتهم الجاهلية فى اسواقها * واحداث احداث العشيرة فى الشريعة ما ليس من قياسها ولا سياقها * وزيادة عيد ما وردت به الرساله * وارتكابهم امرّ امر مبتدع وكل بدعة ضلاله * ويغنى عن هذا كله خبر فرد * كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد * هذا مع ما احاط به علم الناهى * من دلائل لا حصر لها ولا تناهى * مما يقصر عن بعضه اشباهى * فارجع ايها المسكين الى بلدك * واحرص على تقويم اودك * واستغفر لذنبك * وتب الى ربك * من هذه البدعة التى من استحلها من الانام * خيف عليه الردة عن الاسلام * واحمدالله على تمييز الحال * بين بيوت الهدى والضلال * فقد ارتاحت ارواح اهل روحين * وترك اهل تيزين التزيين * وتوفرت على الانسان العين * وفطن اهل سرمين لسر المين * وتاب اعيان عينتاب * وما عزّ على ناسكى ساكنى عزاز هذا الصواب * واصبح به اهل الباب اهل الباب * وضحكت له ثغور الثغور * ودارت الدوائر على الديور * وغير طور الطور * وكنس اثر كنسية اريحا * وخلصت الرزيئة من الرزيئة خلاصا صحيحا * وغاب الريا * عن مشهد اوريا * وفاضت عيون الغيض سرورا * واصبح الانصارى بالانصارى منصورا * والامل من رافع الاكم * ودافع السقم * وغاية القسم * ان تبطل هذه المعرة عن المعره * وان يسرى اليها العتق حتى تصير مثل البلاد حره * لئلا يقول عنهم شماتهم * سواء محياهم ومماتهم * ولئلا يقرأ لهم ذو حلم * معرة بغير علم * فلو كشف الغطاء عاجلا * لسعى فارسهم فى ابطاله راجلا * وهب انه قطعت سوق السوق * وجدعت

انوف الفسوق * وامر عيش الحلاويين * وهوى سماك السماكين * وذهبت شوا * بائع الشوا * واصبحت التجار * تجار ولا تجار * وخسر طلاب الجلاب * وانقطع نشاب النشاب * وخاب حزر الحروزيه * وانقبضت بسطه البسيطة وسدت الطرق على الطرقيه * واقسم الاقسماوى * ان هذا امر سماوى * وغابت اقار المقامرين * واخمل اصحاب الحديث حديث المسامرين * وبطل الثقاف الثقاف * وعطل الثقاف الثقاف * ونفرت ظباء الغنى ولا بدع ان تنفر * وألقى المشبب الشبابة وقال كم مثلها فارقتها وهى تصفر * وكورت شمس الشعراء وزمر الزمر * وكفت احزاب النساء عن ممحنة المحادلة اذ قضى الامر * وزهدت نفوسهن * فى نقوشهن * وتعدين عن حدودهن * فى تحمير تحمير خدودهن * وأنفن من تحسين الانوف * وتركن القروط والشنوف * وما ألوين على لبس الملون * وخلين الخلاخل تخلية من هون * فلقد ذاق ابو مره * بذلك الجرعة المره * وآلت عليهم الشريعة الشريفة ألية بره * ان لا تجعل لهم الى مشاهدة المشاهد كره * وعزل عن المشهد سلطانه الزور * واغمدت سيوف لعبه بمفرق جمعه المنذور *

* اسماء مملكة فى غير موضعها * كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد *

فقلت انشدك الله ايها الامير * واقسم عليك بالعليم الخبير * من هو المنبه على هذا الامر * والمطفئ لشرر هذا الجمر * فأبر قسمى فى الحال * وانشدنى بارتجال *

* سألت عن الناهي عن البدع التى * يظل بها المنطيق وهو صموت *
* هو ابن الزملكى الهمام الذى له * تـقى وفنـون جـمة وقنوت *
* امام متى يذكره فى العلم ذاكر * تقر له فى المعضلات رتوت *
* اولوا الفضل والآداب والعلم والحجا * لديه اذا جد الجدال سكوت *
* وما تنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت *

فلما علمت ان مولانا قاضى القضاة كمال الدين * شيخ الاسلام والمسلمين * لا زال نداه مثل حرف النداء * كفيلا بضم الاقربين والبعداء * من وصل به نال عرفا * واكتسب تابعه على اللفظ والمحل عطفا * حتى يكون علمه علما منصوبا * وعواطفه للمعارف خبرا مبتدأ به منسوبا * ولا برح مرفوعا بفعل الحسنى * وسيوف بحوثه ماضية فهى على الفتح تبنى * هو الذى بدع اهل هذه البدعه * واطفأ شمعة السمعه * وامر بالمعروف المعروف * وقبح العكوف على هذا المألوف * وسد فرج الفرج * وداوى جرح الحرج * ونبه على لغط الغلط * وكسر سفط السقط * فحينئذ رجعت عن قصدى واطرحت كلفتى * واقسمت بفرحتى * قبل حلول حفرتى * لا تركن حرفتى * ومن للقاضى المسكين * من الذبح بغير سكين *

* واجبت من يلحى على ترك القضا * تلف العدو على العدو رخيص *

* قد قيل لى قاض فأىّ مزية * لاسم هو المستثقل المنقوص *

فلاُعملنّ على المقام * بين يدى هذا الامام * الذى من فوت فوائده * فكأنما وتر ولده وعقّ والده * ولاُستشفعنّ به اليه * فى الاقامة بين يديه * ثم فرغت لى ذهنا * ونظمت قصيدة فى هذا المعنى * اغترفتها من بحره * واعذتها بستره * من القدح فى رمادها * والعدول بها عن مرادها * وهى

* طول المقام بدار الحرث برّح بى * فالحزم رجعاى عن قصدى وعن طلبى *

* افنيت عمرى بلا علم عملت ولا * خير عملت ولا مال ولا ادب *

* ان الضياع ضياع للزمان ومن * بل المناصب لا ينفك ذا نصب *

* والعجز اوجب لى سلب الجمول ولو * شلت الجمول مع الركبان لم يجب *

* رضيت راحة روحى فاحتقرت ولو * تعبت نلت نعيم العيش فى التعب *

* ومذ صحبت سوى جنسى ضنيت به * والشمع لولا جوار النار لم يذب *

* أمزية بعد تجريبى فلست وان * رامت مطامع تجريبى بمنقلب *

* ام هل اشك وقد جربتهم زمنا * وعفت اكثرهم رميا فلا وابى *

* كم لى اصاحب ذا جهل اساء به * يرى السلامة منه خير مكتسب *

* ممن اراه صديقا فى اليسار ولو * مال الزمان تولى مسعد النوب *

* فسمعه عن مقال الصدق فى صمم * وقلبه عن فعال الجد فى لعب *

* ان ابك يضحك وان اعقل يجنّ وان * اقرّ يعبث وان احضر له يغب *

* وليس يكشف عنى ما اكابده * وما اقاسيه من هم ومن وصب *

* الا امام الهدى قاضى القضاة ومن * احيا العلوم واعلى رتبة الادب *

* شيخ الانام وحيد الدهر جامع اشتات العلوم بلا مين ولا كذب *

* لو لم تكمل به العليا مراتبها * ما قيل عنه كمال الدين ذو الرتب *

* ابن الافاضل والغرّ الاماثل والشهب الثواقب رده الناس فى السغب *

* زين المدارس حلاب النفائس غلاب المنافس معطى القاصد الجدب *

* محيى الثغور ندى محنى الكفور ردى * مولى الشكور هدى كفاه كالسحب *

* يا كامل الفضل جم البذل وافره * جودا مديد القوافى غير مقتضب *

* انى احب مقامى فى حماك ومن * يكن ببابك يا ذا الفضل لم يخب *

* فليتنى مثل بعض الخاملين ولا * تكون تولية الاحكام من سببى *

* فالحكم متعبة للقلب مغضبة * للرب مجلبة للذنب فاجتنب *

وان

* وان تكن رتبتى فى البر عالية * فالكون عندك لى اعلى من الرتب *
* فانظر الى وجد عطفا على عسى * رزق يعين على سكناى فى حلب *
* والبر اوسع رزقا غير انى فى * قلبى من العلم والتحصيل والطلب *
* وفى المدارس لى حق فما بنيت * الا لمثلى فى حجر العلوم ربى *
* اهل الاعادة والفتوى انا ومعى * خط الشيوخ بهذا وامتحن كتبى *
* فان فى عمر عدلا ومعرفة * فكيف يصرف عن هذا بلا سبب *
* قالوا فلم تطلب العزل الذى هربت * منه القضاة قديما غاية الهرب *
* فقلت نحن قضاة البر مهملة * اقدارنا فهى كالاوقاص فى النصب *
* من كان منا جريا اكرموه وولو * ه المناصب بالخطبات والخطب *
* ومتق الله منا مهمل حرج * مروع القلب محمول على الكرب *
* لا يعرفون له قدرا وعفته * يخشون اعداءها للناس كالجرب *
* ان دام هذا وحاشاه يدوم بنا * فارقت زيى الى ما ليس يجمل بى *
* قد قلت يا فقه فقت المثل فيك فلم * خصصتنى بمكان ما ارتضاه غبى *
* وكيف يا نحو نحو الخفض تعطفنى * وقد نصبت قسى الجزم فى نصبى *
* ترى بقولى زيد ضارب مثلا * عمرا اردت تجازينى على كذبى *
* ويا اصول الى كم ذا أصول ومن * غيرى الدعاوى ومنى الصدق فى طلبى *
* ويا بديع المعانى والبيان خذى * غيرى فقد اخذتنى حرفة الادب *
* يا سيدى يا كمال الدين خذ بيدى * من القضاء فما لى فيه من ارب *
* البر يصلح للشيخ الكبير ومن * رمى سهاما الى العليا فلم يصب *
* اما الذى عرفت بالفهم فطرته * فانه فى مقام البر لم يطب *
* لا زلت عونا لاهل العلم تكنفهم * ما لاح بدر وناح الورق فى القضب *

﴿ وقال اجازة بقراءة الالفية لابن ريان ﴾

اما بعد حمد الله الذى منح خلاصة النحو كل مقرب * وفتح لمن برزت ضمائره فى طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرب * والصلاة على رسوله محمد الذى شهدت مسئلة تنازع الفعلين بفضله فان كان الانبياء عليهم السلام اسبق فنبينا صلى الله عليه اقرب * وعلى آله وصحبه الذين نزهوا عن الافعال الناقصة والمقاربة فبنى بهم الاسلام على الفتح فالله هو من مبنى معرب * فقد قرأ على القاضى شهاب الدين احمد بن ريان جعله الله وقد فعل فقيه اهله * ولا صرفه عن علميته ووزن فعله * جميع كتاب الخلاصة الالفيه *

فى علم العربيه * للعلامة جمال الدين ابى عبد الله محمد بن مالك روى الله بسحائب الرحمة ثرى لحده * وصرفنا واياه ببركة سميه عن سمى جده * وما اكتفى بذلك حتى شرح على شرحها لابن المصنف من اوله الى آخره * ووقف على معانيه ومغازيه وباطنه وظاهره * وأدأب نفسه فى شرح هذا الشرح الطويل * وعول على ادراك اسراره اىّ تعويل * فنحا نحوه بفهم ثاقب دراك * وتصرف فى تصريفه، تصريف الملاك * وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصه * وظفر بهمته الشامخة وعزمته الباذخة بخلاصة الشرح وشرح الخلاصه * وصار اهلا لاقراء هذا الكتاب واصله * واعرب عن ذهن وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله * واخبرته ان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين ابن البارزى الحموى حبر الامة وعالمها * اجازنى بالخلاصة عن ناظمها * واخبرنى على صدق لهجته وعلو مقداره * ان هذه الخلاصة صنفت له وفى داره * فهو اذن احق العالم برفع رايتها * ومن اولى الناس بروايتها *

﴿ وله اجازة بعرض الكافية فى النحو ﴾

اما بعد حمد الله المقدمة رحمته الكافية نعمته حمدا يبلغ به المقرب خلاصة التسهيل * ويمسى به مفصل الجمل وهو بايضاح العمدة كفيل * والصلاة على نبيه محمد الذى ألف التقوى * ولام اهل العدوى * ودال على كل كاف من اهل العناد * وذال اذ قصر ثيابه فطمس عين اهل الشرك وفاء بعين المراد * وباء من اسرائه الشريف بما صاد الاضداد * وشين حاسده بما بان لكل راء فى يس وص * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه افضل من جاهد وصبر * ما نصب بان الاسم ورفع الخبر * فان فلانا عرض علىّ المقدمة الكافية والله يؤتيه فيما حفظ فهما يعجب الناظر وييسر الصاحب * وعملا يقول عنده المصنف افدى هذا العارض بالحاجب *

﴿ وله من اجازة ببهجة الحاوى من تصنيفه ﴾

اما بعد حمد الله مثيب من اغترب ليتفقه * والصلاة على محمد الذى لم يزل خيرا من خير على اىّ صفة كان من اصل الخلقه * وعلى آله وصحبه الذين علموا وعملوا بقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقه * فقد قرأ علىّ فلان ذو الذهن الوقاد * والفكر المنقاد * جمل الله ببقائه الملة * وكثر فى الناس امثاله فنى الاذكياء قله * جميع كتابى المنظوم فى الفتاوى * الموسوم ببهجة الحاوى * حفظا من لبه * وطردا أمن به عكسا عن ظهر قلبه * قراءة زاد بها البهجة ابتهاجا * وألبس عروسها المجلوة بحسن ادائه تاجا * وضوع منظومه برائحة المنثور وصير لتحصيلها بقلب طيب * فصدق قول ابى الطيب * ان العظيم على

العظيم

العظيم صبور * وكان حفظه لها فى مدة ليست مديده * واشهر كما يقال غير عديده

* فيا له من نحيف * قد صار ضخم المعالى *
* والسهم ابعد مرمى * من الرماح الطوال *

وبعد ان اداها حفظا * بحثها علىّ لفظا لفظا * فزاد بعرضها طولا * وتلوت عند بحثها وللآخرة خير لك من الاولى * فانه وقف على اسرارها ورموزها * وتنبه لدقائقها وكنوزها * على وجه جزمت معه بذكائه وفضله * وعلمت انه صار اهلا لاقراء هذا الكتاب واصله * والله المسئول ان يطيل عمر هذا الشاب الذكى ويبلغه ما كان طالبا * ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون

* كالشمس فى افق السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا *

فكأن الجد فى التحصيل قال له عليك اثنى * قائلا قلت اوليائى فهب لى من لدنك وليا يرثنى *

﴿ وله من اجازة بعرض حنفىّ ﴾

﴿ كتاب البدايهْ ﴾

اما بعد حمد الله على حسن البدايه * والصلاة على نبيه محمد الموصوف فى الكتب بما فيه الكفايه * وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدايه * فقد عرض علىّ محمد بن الحسن الحنفى من كتاب البدايهْ مواضع وافره * اوائله واوساطه واواخره * فجرى فيه بلسان رطب فصيح * جرى من جمع بين طرفيه بالياء والنون وهذا جمع السلامة وبالفاء والواو وهذا جمع التصحيح * فهو نجيب من نجيب * لا بل نجيب من نجيب * لا بل علم من علم * ومن يشابه ابه فما ظلم * والله تعالى يرزقه العلم والعمل بما فى الكتاب * وغير بدع لمحمد ابن الحسن ان يعد من الاصحاب *

﴿ وله من اجازة بعرض كتاب التنبيه ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد اهل العلم علاء * والصلاة على نبيه محمد اطيب العالمين ثناء * وعلى آله وصحبه الذين ملأت الدنيا محاسنهم ضياء * صلاة دائمة يكملون منها شرفا ويزيدون بها بهاء * فقد قرأ علىّ علاء الدين ادام الله علو قدره * ومتعه بنور شمسه وبدره * جميع كتاب التنبيه للشيخ العلامة ولى الله ابى اسحق الشيرازى سقى الله ثراه عهاد الرحمه * ونفعنا به وبسائر علماء الامه * فى مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيحه * محكمة صحيحه * دلت منه على همة شامخه * وعزمة باذخه * مضى فى حفظه طردا فأمن من العكس بذلك الطرد * وسرده بتقدير فلله من قدر فى السرد * وجمع بين طرفيه جمع من هو

بالتحصيل ملى * وصقل فقرأت كله فلا سيف الا ذو الفقار وفاق به امثاله فلا فتى الا على *
وجرى فيه كسوابق الخيل * فلئن كان العارض عليا فالمعروض فى السرعة كجلمود صخر
حطه السيل * وقد اجزت له ان يرويه عنى وجميع ما لى من منقول ومقول بشرطه * عند
اهل ضبطه * والامل ممن جعله من حفاظه * ان يرزقه بحث ما تحت ألفاظه * حتى يقول
عنه كشف المعانى وحلها * قضية ولا ابا حسن لها * ليعد بمعرفة كتابه هذا من القوم *
ويشتهر فى تحقيقه فمن احب التنبيه ابغض النوم *

﴿ ومن تهنئة بقدوم من الحجاز ﴾

* يا عالما عاملا قد جل تشبيها * عن البدور وفى العلياء يحكيها *
* وفاضلا فاضلا تحوى بدايته * من النهاية تهذيبا وتنبيها *
* لاما حججت بل الآداب اجمعها * وما قدمت بل الدنيا بما فيها *

قد طافت كعبة الجود * بكعبة الوجود * وسعى ذو الصفاء والمروه * بين الصفا والمروه *
وكان وادى محسر مفتوح السين لرؤياه * فتأرج بالركنين من قلبه ورياه * واصبح اعداؤه
محصرين * وامسى من المحلقين * وحساده من المقصرين *

﴿ ومن رسالة ﴾

قد قيدنا بالاحسان * وبلّ اجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران * حتى قال ابناؤه كناية
عنا * ليوسف واخوه احب الى ابينا منا *

﴿ وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب ﴾
﴿ بعد ان كتب عليها الفاضل جمال الدين بن نباته ﴾

تأملت هذه النبذة التى رق من قائلها الطباع * فافتخرت بنظرها الابصار على الاسماع *
فوجدتها مشتملة على مبانى القوافى الفوائق * والمعانى الرواقى الروائق * فقبسها بدرى *
وكوكبها درى * هاجت لى ذكرى حبيب * فهى زبدة من حلب لا بل قطعة من طيب *
اعذب من الوصال * وألذ من الماء الزلال * وألطف من الرياض عند الصباح * وأرق
من رحيق الطل فى ثغور الاقاح * فيا لها من مقطعات نيل * اضرمت فى روح كل كليم
نار خليل * قدر ناظمها فى السرد * وقال ناظرها بالجوهر الفرد * ونابت مناب سيوف
الهند * واغنت عن التشبيب بسعاد وهند * ما اطول صفات شعرها وان كان قصيرا *
فلو القيت على وجه ابى العلاء لأتى بصيرا * ومن سلك من الجماعة هذا الطريق وهو نقى

خدّ * فما الظن به اذا تحلى لسانه وعارضه برسم وحدّ * وكيف به اذا تعلق بافنان مواد هذا الفن وامتاز * ونزل بدر خده فى دارة دار الطراز * هنالك يبين للناظرين ان الوليد كان عابثا * وان ابن حبيب لابويه فى الادب والنسب اصبح وارثا *

* اقسمت ان جدّ وطال المدى * روىّ الورى من بحره الزاخر *
* فقل لمن بالسبق تفضيله * كم ترك الاول للآخر *

وما لى لا اصف هذه النبذة فأغلو فى وصفها * وقد شهدت الالفاظ النباتية بحلاوتها ولطفها * قرن الله قوله وفعله بالتوفيق * وصان شأنه عمن شانه فشين الحسن لا يليق *

﴿ وله من توقيع بعدالة ﴾

الحمد لله الذى زاد رتبة العدالة شرفا وجاها * ورفع منصبها عن سائر المناصب واعلاها على اعلاها * وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت وقد افلح من زكاها * واختار لها من عباده اقوام قوم ملأوا بالثناء على سيرتهم مسامع وافواها * وتمسكوا للديانة من اسباب تقواها باقواها * ونزهوا نفوسهم عن نقائص كالليل اذا يغشاها * فظفرت مطالبها بعد المطال بها فاذا هى كالنهار اذا جلاها * احمده على نعم اولاها ووالاها * واشكره على منن لو عدها العاد ما احصاها * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها ويرضاها * واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير البرية واتقاها * وانزه الخليقة عرضا وانقاها * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركتها من صلاها * وتظفر منها النفوس فى الدارين بمناها * ﴿ وبعد ﴾ فان اولى ما انتهضت اليه الهمم العليه * وعكفت على تحصيله النفوس الزكيه * وانشرحت بمطلبه صدور الصدور * وصلحت بسببه الطروس للسطور * ما كان فى الدارين نافعا * ولمكارم الاخلاق جامعا * وبذروة العز منوطا * وفى سائر المناصب الدينية مشروطا * وهو منصب العدالة التى هى محافظة دينية فى السر والنجوى * يجتنب صاحبها البدع فتحمله على ملازمة المروءة والتقوى * ولما كان الصدر الفلانى ممن حسنت سيرته * وامنت سريرته * وتناسبت احواله * واعترفت بحسن طريقته امثاله * وكانت العدالة من مراتب ابيه * ولا شك ان الارشاد الى منهاج الوالد من التنبيه * استخار الله تعالى مولانا قاضى القضاة ونوه بتبجيله * واشهد على نفسه الكريمة بتعديله * جعله الله ممن صدع بالحق * وجلا امره فى عين المعترف وفى قفا المنكر دق * وعصمه من فرقة فى قلوب الحكام من تدليسهم دود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود *

﴿ ومن اجازة لضياء الدين سليمان العجمى بنظم الحاوى ﴾

اما بعد حمد الله الذى جعل ضياء العلم ناسخا لظلام الجهاله * والصلاة على نبيه محمد محمد نار الضلاله * وعلى آله الذين اصبحوا فى جهاد العدو آله * وعلى صحبه المسترسلين ارسالا الى تصديق الرساله * فقد اجزت الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسى * طال بقاؤه * وطاب لقاؤه * ان يروى عنى منظومتى الموسومة ببهجة الحاوى فى الفقه وجميع ما لى من مقول ومنقول بشرطه مع علمى بان عجمته تمنع صرفه عن فهم ما يروم * وفارسيته يتناول رجالها العلم ولو كان العلم فى النجوم * وذلك بعد ان سمع جميع البهجة على * وتلقف من غررها عنى ولدى * مع فوائد يخل بها لفساد الزمان * وجدته لهـا كفؤا ففهمناهـا سليمان * والله تعالى يسعفه باتمام العلم * ويشفعه بالاناة والحلم * ويبلغه قصده بكرمه وفضله * ويمن على اهله ببقائه فهو ضياء اهله *

﴿ وكتب على فتوى فى الفتوة ﴾

اما بعد حمد الله الذى من اتبع ما انزله قبل * ومن خالف كتابه وسنة نبيه خذل * والصلاة على رسوله محمد الذى شريعته هى الفتوة حقا * وطريقته هى المروءة صدقا * وعلى آله اهل الرأفة والاشفاق * وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الاخلاق * فقد غاظنى حتى هاضنى * وأحنقنى حتى خنقنى * ما احدثه اهل الجهل والابتداع * وسكت عنه العلماء حتى شاع فى الرعاع وذاع * وهى البدعة التى يجب اعفاء رسمهـا * والنكرة المعروفة بالفتوة وهى ضد اسمها * وكيف لا وقد عكف عليها تباع الضلاله * ودعا اليه الجهل واهل البطاله * يجمعون لها الجموع الانباط * ويحضرها المرد واهل اللواط * فمنهم من يتصابى على سنه * ومنهم من يمشى على بطنه * ومنهم قوم اذا الشر ابدى ناجذيه طاروا اليه * وان تنحنح ذو سطوة اجابوه بسكين وقرأوا التكاثر عليه * ان اضمرت كلمة الحق ظهروا * وان بنى علم الايمان على الفتح اشتروا * ما احقهم بنفى الجنس * وما اولاهم بالكسر وجعلهم كامس *

* جنـائز مجموعـة * بعهم كبيع المفلس *
* لا قبض فى صرفهم * ما هم خيار المجالس *

كبيرهم العـاصى يزيد تيهـا على الفرات وهو عند الشريعة صغير * ويتصدر فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * يلبسهم لباس شر ولباس التقوى ذلك خير * ويشهد النحاة ان قوله عليه من اللوم سرواله موضوع لكن لزم هذا اللابس والملابس

لا غير * خصوصا اذا كان هذا اللابس نقيّ الحد * فتلك راية فرح الجماعة والطريق الى ما يوجب الحدّ * ويسقيهم ماء له بالملح مزاج * بئس الشراب ولو كان عذبا فراتا فكيف وهو ملح اجاج * فيشقيهم بما يسقيهم * ويطغيهم بما يعطيهم * فيضلون بالبدعة جمعا * وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * ويعد لهم خوانا * يجمع فساقا وخوّانا * جمع ثمنه من الشئم والانزروت * والقرعة والقمار ورمل التخوت * والزبل والكنس والحجامة * والدبغ والحوك والنجامه * ومن الزفوريه والطرقيه * وسائر الحرف الدنيه * بعدا من بدعة سفلى * وطريقة مثلى * ما سمعنا بمثلها فى امه * ولا ساعد عليها احد من الائمه * وما كفى ما اتوه من الضلال الجلى * حتى اضافوه جهلا الى الامام علىّ * اقسم بالله اغلظ يمين * ان مستحلها يكذب ويمين * الشيطان بغروره دلاه * فاشترط شروطا ليست فى كتاب الله * فوقوف كبيرهم لعلة لا لله * ودعوته الى الباطل فى الجملة حيا كميت * كاذبا على اهل البيت *

* ليس الفتى كل الفتى عندنا * الا الذى ينهى عن الفحش *
* يأتى الى الاسلام من بابه * ويتبع الحق بلا غش *

ليس الفتى من ضرب بالسكين والسيف * الفتى من اطعم المسكين والضيف * ليس الفتى من اقام الشنائع وشهر على الامة السلاح * الفتى من دقق الدرائع وسهر فى جمع الكلمة والاصلاح * ليس الفتى من قال بالشاهد * الفتى من يحاسب نفسه ويجاهد * فان قال احدهم انا اقضى دين المدين * واجبر المكسور بتسكين روعة المسكين * واحمل الثقل واطلق المعتقل * قلنا قصدت به حظ نفسك * وخصصت به ابناء جنسك * ولو سلم هذا فقد اهملت واجبا لمندوب * وانت بكذبك على علىّ بن ابى طالب مطلوب *

* كذبت على آل النبىّ بجرئة * ورحت لافعال الحرام موجها *
* وجئت بمعروف تضمن منكرا * كطعمة الايتام من كدّ فرجها *

فان احتج للفتوة باخذها عن الخليفة * قلنا ان صح فبدعة احدثت كتقبيل العتبة الشريفه * وانما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين * الذين اخذ عنهم العلماء ائمة الدين * فلا تحرم نفسك الجنه * بمخالفة الكتاب والسنه * وتب الى ربك من هذه الجهاله * فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله * وما كان الاسلام ناقصا حتى تكون هذه له تتمه * والله تعالى قد اكمل لنا ديننا واتم علينا النعمه * والراضى بهذه البدعة كفاعلها * اعاننا الله على ازالة ازلها * وابطال باطلها * فانها طريقة مذمومه * وفعلة محرمة مسمومه * كم افتى بتحريمها عالم وكم ولى * ولو صحت عن امير المؤمنين لكانت فى القوة كجلمود صخر حطه السيل من عل * ولو لا

خوف التطويل * لذكرت ما عليها من دليل * سماها بعض شياطين الانس فتوه * قصر الله عمره فلا حول واضعفها فلا قوه *

﴿ وكتب جوابا الى الشيخ بدر الدين محمد بن مكى المعرى بطرابلس ﴾

* يقبل الارض وينهى الى * علومكم بعد الثناء المبين *
* ورود مرسوم لكم ظنه * كتابه اوتيه باليمين *

فقبله المملوك احتفالا * ونهض له اجلالا * وشكر مهديه * وتمعنى معانيه * فكان وصوله اعذب من الوصال * ومشموله اطيب من الشمال * شفى بقدومه من كان على شفا * ونفى سهرا كان للنوم حاجبا وعلى الناظر مشرفا * فجعل المملوك يستضئ بانواره * ويطلع على اسراره * ويبتهج بالرقيم الصادر عن كهفه * وتتأكد عبوديته المصونة عن البدل لبيان عطفه * فيجد نظما ونثرا * لا بل تأهيلا وجبرا * فالارواح تقل لهذا الجبر عن مقابله * والاشباح تكل لهذا الخط واللفظ عن مماثله * ثم ان المملوك امتثل المرسوم المشرف لقدره * وجهز صحبة قاصد مولانا شيئا من نظمه ونثره * ولو لا مرسومه الشريف لما جهزه اصلا اذ لم ير ذلك لحضرته العالية اهلا * والمملوك يسأل بسط عذره لديه * فى المثل المشهور السخى بما قدر عليه * وفى فتوة مولانا ما قابله لا بحده بل بصفحه * وتطول على تقصيره بفضله فهو رماد لا فائدة فى قدحه * واما نظم الحاوى المطلوب فالمملوك مهتم فى نسخه لمولانا وبرسمه * ومقابلته ان شاء الله تعالى وتشريفه باسمه * وتجهيزه اليه * ليحصل له البركة بوقوع نظره عليه * والله تعالى يكمل بحياته الفتوح * حتى يحيى بزمان محمدك الخضر كل خليل كليم الروح * والسلام

﴿ وله من تعزية بامرأة ﴾

اعظم الله اجر سيدى واجزل له المثوبه * وجعلها آخر كل مصيبه * ومتع بحياته المسلمين * وجمل ببقائه العالمين *

* وماضية الى الرحمن اضحت * اجل نساء اهل العصر صيبا *
* مباركة ممنعة رزان * ترد عن النسا ذما وريبا *
* قرينة زاهد اولاه كانت * تشيب رؤوس اهل العصر شيبا *
* تحن على الفقير حنين ام * وترحمه قريب الدهر ويبا *
* تزيد على الرجال نهى وعقلا * وما التأنيث لاسم الشمس عيبا *
* فصبرا سيدى فالصبر خير * فليس بنافع من شق جيبا *

والمملوك

والمملوك ينهى انه خجلان من قصوره * مستحى لعدم حضوره * ولكن عذره ظاهر * ومحبته يشهد بها الخاطر *

* يا عدتى يا عمدتى * يا قدوتى يا جابرى *
* كم حاضر كغائب * وغائب كحاضر *

﴿ وله من اجازة لابن شجرة ﴾

اما بعد حمد الله الذى خص هذه الامة بعلم الاعراب * والصلاة على نبيه محمد الذى جر ذيل الفتوة ونصب علم الصواب * وعلى آله الذين هم آلة تعريف الشريعة والآداب * وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة الحق وخفضوا للمؤمن الجناب * فقد قرأ علىّ الفقيه الجليل النبيه النبيل * فلان بارك الله فيه * واقر به عين ابيه * جميع كتاب الجمل للامام عبد القاهر الجرجانى والخلاصة الالفية لابن مالك قدس الله روحيهما * ونور ضريحيهما * سردهما من صدره فقدر فى السرد * وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت هما الجوهر الفرد * وجرى فيهما طردا فأمن به عكسا * وضمن الحرص له تمييزا فطاب محمد نفسا * فلقد اجمل فى عرض الجمل فقلت لقد ردت هذا العرض طولا * واحسن خلاصة الخلاصة فتلوت وللآخرة خير لك من الاولى * رزقه الله من العلوم اوفى حظ واوفر مشاركه * وجعله فرعا باسقا فهو من شجرة مباركه *

﴿ وله من اجازة ﴾

عرض علىّ كتاب الوافيه * فى نظم الكافيه * لابن الحاجب عرضا زاد فى طوله وطوله * وشهد له به فى سدد السؤدد كاصوله * فلو ان صاحبها مشارف وعاملها مباشر لتعجب ابن الحاجب من عرض ابن الناظر عامله الله بلطفه وفضله * وجمل به المناصب كما جملها باهله * ونقط جبين العليا بشكله * وزان الوجود بوجود مثله * وقرن حركاته وسكناته باليمن والامان * ولا صرفه عن الفضل فهو ابراهيم ولا اظمأ فرعه من العلم فاصله ريان *

﴿ وله من رسالة ﴾

يقبل مواطئ القدم التى تتشرف بها مفارق الطرق * وتحسد حصباءها نجوم الافق * ويصف اشواقا لا تحلي باسم ولا صفه * وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفه * وينهى انه ما زال يحج من اقلامه الى كعبة مدحكم على كل ضامر * ويلازم باب رجائكم فوا عجبا لعمر وهو ببابكم غير معدول عن عامر *

﴿ وله رسالة السيف والقلم ﴾

لما كان السيف والقلم عدتي العمل والقول * وعمدتي الدول فان عدمتهما دولة فلا حول * وركني اسناد الملك المعربين عن المخفوض والمرفوع * ومقدمتي نتيجة العذل الذال الصادر عنهما المحمول والموضوع * فكرت ايهما اعظم فخرا * واعلى قدرا * فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى * ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى * وسويت بين الخصمين في الاكرام * واستنطقت لسان حالهما للكلام * ﴿ فقال القلم ﴾ بسم الله مجراها ومرساها * والنهار اذا جلاها * والليل اذا يغشاها * اما بعد حمد الله بارى القلم * ومشرفه بالقسم * وجعله اول ما خلق * وجمل الورق * بغصنه كما جمل الغصن بالورق * والصلاة على نبيه محمد القائل جفت الاقلام * وعلى آله وصحبه اعلم المعارف واعرف الاعلام * فان القلم قصب السباق * فالكاتب بسبعة اقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق * جرى بالقضاء والقدر * وناب عن اللسان فيما نهى وامر * طالما اربى على البيض والسمر * في ضرابها وطعانها * وقاتل في البعد والصوارم في القرب ملء اجفانها * وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه * ومشيه لهم على ام راسه * ﴿ قال السيف ﴾ بسم الله الخافض الرافع * وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع * اما بعد حمد الله الذى انزل آية السيف * فعظم بها حرمة الجرح وامن خيفة الحيف * والصلاة على نبيه محمد الذى نفذ بالسيف سطور الطروس * واخدمه الاقلام ماشية على الرؤوس * وعلى آله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم * وبنيت بها على كسر الاعداء حروفهم * فان السيف عظيم الدوله * شديد الصوله * محا اسطار البلاغه * واساغ ممنوع الاساغه * من اعتمد على غيره في قهر الاعداء تعب * وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب * فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي * وان اقتربت مجادلته بامر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي * به ظهر الدين * وهو العدة لقمع المعتدين * حملته دون القلم يد نبينا * فشرف بذلك في الامم شرفا بينا * الجنة تحت ظلاله * ولا سيما حين يسل فترى ودق الدم يخرج من خلاله * زينت بزينة الكواكب سماء غمده * وصدق القائل السيف اصدق انباء من ضده * لا يعبث به الحامل * ولا يتناوله كالقلم باطراف الانامل * ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم * ثم نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم * فكأن السيف خلق من ماء دافق * او كوكب راشق * مقدرا في السرد * فهو الجوهر الفرد * لا يشرى كالقلم بثمن بخس * ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس * كم لقائمه المنتظر من اثر * في عين او عين في اثر * فهو في حراب القوم قوام الحرب * ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب * ﴿ قال القلم ﴾ او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين * يفاخر وهو القائم عن

الشمال

الشمال الجالس على اليمين * انا المخصوص بالرى وانت المخصوص بالصدى * انا آلة الحياة وانت آلة الردى * ما لنت الا بعد دخول السعير * وما حددت الا عن ذنب كبير * انت تنفع فى العمر ساعه * وانا افنى العمر فى الطاعه * انت للرهب وانا للرغب * واذا كان بصرك حديدا فبصرى ما ذهب * اين تقليدك من اجتهادى * واين نجاسة دمك من تطهير مدادى * ﴿ قال السيف ﴾ أأنف فى الماء * واست فى السماء * أمثلك يعير مثلى بالدماء * فطالما امرت بعض فراخى وهى السكين * فاصبحت من النفاثات فى عقدك يا مسكين * فأخلت من الحياة جثمانك * وشقت انفك وقطعت لسانك * ويك ان كنت للديوان فحاسب مهموم * او للانشاء فخادم لمخدوم * او للبليغ فساحر مذموم * او للفقيه فناقص فى المعلوم * او للشاعر فسائل محروم * او للشاهد فخائف مسموم * او للمعلم فللحى القيوم * واما انا فلى الوجه الازهر * والحلية والجوهر * والهيبة اذا اشهر * والصعود على المنبر * شكلى الحسن على * ولم لا حملك الحطب بدلى * ثم انى مملوك كالك * فانك كناسك * اسلك الطرائق * واقطع العلائق * ﴿ قال القلم ﴾ اما انا فابن ماء السماء * وأليف الغدير وحليف الهواء * واما انت فابن النار والدخان * وباتر الاعمار وخوان الاخوان * تفصل ما لا يفصل * وتقطع ما امر الله به ان يوصل * لا جرم شمر السيف وصقل قفاه * وسقى ماء حميما فقطع معاه * يا غراب البين * وياعدة الحين * ويا معتل العين * ويا ذا الوجهين * كم افنيت واعدمت * وارملت وايتمت * ﴿ قال السيف ﴾ يا ابن الطين * ألست صامدا وانت بطين * كم جريت بعكس وتصرفت فى مكس * وزورت وحرفت * ونكرت وعرفت * وسطرت هجوا وشتما * وخلدت عارا وذما * أبشر بفرط روعتك * وشدة خيفتك * اذ قست بياض صفيحتى بسواد صحيفتك * فألن خطابك فانت قصير المده * واحسن جوابك فعندى حده * وأقلل من غلظتك وجبهك * واشتغل عن دم فى وجهى بمدة فى وجهك * والا فادنى ضربة منى تروم ارومتك * فتستأصل اصلك وتجتث جرثومتك * فسقيا لمن غاب بك عن غابك * ورعيا لمن اهاب بك لسلخ اهابك * فلما رأى القلم السيف قد احتد * ألان له من خطابه ما اشتد * وقال اما الادب فيؤخذ عنى * واما اللطف فيكتسب منى * فان لنت لنت * وان احسنت احسنت * نحن اهل السمع والطاعه * ولهذا تجمع فى الدولة الواحدة منا جماعه * واما انتم فاهل الحدة والخلاف * ولهذا لم يجمعوا بين سيفين فى غلاف * ﴿ قال السيف ﴾ أمكرا ودعوى عفه * لامر ما جذع قصير انفه * لو كنت كما زعمت ذا ادب * لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب * انا ذو الصيت والصوت * وغراراى لسانا مشرفى يرتجل غرائب الموت * انا من مارج من نار * والقلم من صلصال كالفخار * واذا زعم القلم انه مثلى * امرت من يدق رأسه بنعلى * ﴿ قال القلم ﴾ صه فصاحب السيف بلا سعادة كالاعزل * ﴿ قال السيف ﴾ مه فقلم البليغ بغير

حظ مغزل * ﴿ قال القلم ﴾ انا ازكى واطهر * ﴿ قال السيف ﴾ انا ابهى وابهر * فتلا ذو القلم لقلمه انا اعطيناك الكوثر * فتلا صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر * فتلا ذو القلم لقلمه ان شانئك هو الابتر * قال أما وكتابي المسطور * وبيتي المعمور * والتوراة والانجيل * والقرآن ذي التبجيل * ان لم تكف عني غربك * وتبعد مني قربك * لأكتبنك من الصم البكم * ولأسطرنّ عليك بعلي سجلا بهذا الحكم * ﴿ قال السيف ﴾ أما ومتني المتين * وفحى المبين * ولسانيّ الرطبين * ووجهيّ الصلبين * ان لم تغب عن بياضي بسوادك * لأسخمن وجهك بمدادك * ولقد كسبت من الاسد في الغابه * توقيح العين والصلابه * مع انى ما ألوتك نصحا * أفنضرب عنكم الذكر صفحا * ﴿ قال القلم ﴾ سلم الىّ مع من سلم * ان كنت اعلى فانا اعلم * وان كنت احلى فانا احلم * وان كنت اقوى فانا اقوم * اوكنت ألوى فانا ألوم * او كنت اطرى فانا اطرب * اوكنت اغلى فانا اغلب * اوكنت اعتى فانا اعتب * اوكنت اقضى فانا اقضب * ﴿ قال السيف ﴾ كيف لا افضلك والمقر الفلاني شاد ازرى * ﴿ قال القلم ﴾ كيف لا افضلك وهو عز نصره ولىّ امرى * ﴿ قال الحكم * بين السيف والقلم * ﴾ فلما رأيت الحجتين ناهضتين * والبينتين بينتين متعارضتين * وعلمت ان لكل واحد منهما نسبة صحيحة الى هذا المقر الكريم * ورواية مسندة عن حديثه القديم * لطفت الوسيله * ودققت الحيله * حتى رددت القلم الى كنه * واغمدت السيف فنام ملء جفنه * وأخرت بينهما الترجيح * وسكتّ عما هو عندى الصحيح * الى ان يحكم المقر بينهما بعلمه * ويسكن سورة غضبهما الوافر وحاجهما المديد ببسيط حلمه * ويعاملهما بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينه * واذا كان فى هذه المدينة مالكنا فلا يفتى ومالك فى المدينه *

﴿ وله خطبة نكاح ﴾

الحمد لله الذى اطلع فى منازل الشهاب شمسا نورية الضياء * وايد جمال بهائه بشرف كماله فاصبح عالى السناء * وقرن بركته ان شاء الله تعالى باليمن والامان * حتى قيل لخالصة عقد هذا العقد بافصح لسان * لقد صمت عن نار الشقاوة فادخل جنة السعادة من باب الريان * نحمده على نعمه العظيمة التى اسبغها واولاها * ونشكره على مننه الجسيمة التى بلغها ووالاها * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هى احق من همزة الاستفهام * بصدر الكلام * واولى من الالف واللام * باعلام التعريف وتعريف الاعلام * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله القائل لا رهبانية فى الاسلام * الباذل نصيحته فى تبيين الحلال والحرام *

صلى

صلى الله عليه وعلى آله الكرام * وصحبه مصابيح الظلام * وازواجه اللائى لسن كاحد من نساء الانام * ما طلعت شمس وهطل غمام * ﴿ وبعد ﴾ فان اولى ما بادر اليه ذوو العقول * وحث عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول * ما كان لبقاء الذكر سببا * ولتكثير الامة مطلبا * وهو سنة النكاح التى عظم الله بها المنة لما عظم بها النعمة * فقال جل من قائل ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة * وخصوصا مثل هذا العقد الذى اكمل بسعد مبين * واشتمل على كرام كاتبين * واهدى خاص الترك الى خاص العرب * ونما سروره حتى اطرب الحىّ واحيى الطرب * وحسن ان ينشد بألسن فصاحة وافصح لسان *

* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كان *

عرفنا الله بركة هذا القرآن * ولا اظمأ فروع اهله من السعادة فاصلهم ريان * فلقد اشرف واشرق نور هذا العقد الكريم * وتواتر بسنده ذكر الحديث عن القديم * وحسن ان يتلى بلسان التبرك انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿ وكتب اجازة لصلاح الدين الصفدى وقد سأله فى ذلك ﴾

اما بعد حمد الله جابر الكسير * والصلاة على نبيه محمد البشير النذير * وعلى آله الذين اعربت افعالهم فسكن حب اسمائهم فى مستكن الضمير * وعلى صحبه الذين وجب رفعهم على الابتداء وسلم جمعهم من التكسير * فاننى القى الىّ كتاب كريم * يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم * على نظم بهىّ فائق * ونثر شهىّ رائق * غرس لى اصوله بفضله خليل جليل * فامتد علىّ من فروعه ظل ظليل * قرأته فانتصبت له قائما على الحال * وتميزت به على غيرى فطابت نفسا بعد الاعتلال * وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصا * ولكن اسأت الادب اذ وازنت جواهر نظمه بالحصى * حيث قلت

* سلام على نفسك الزاكيه * وشكرا لهمتك العاليه *
* أزهرا ام الزهر اهديتها * لعبد مدامعه جاريه *
* بل الامن ارسلته محسنا * امنت به كيد اعدائيه *
* كتاب يفوح شذا نشره * فلى منه رائحة جائيه *
* وسعد اعاديه عن مركز السعادة يلجى الى زاويه *
* اذا عمل الجدى فى نطحه * ففأس الى رأسه دانيه *
* وقابلنى حين قبلته * من الطيب ما ارخص الغاليه *

وفكهني في جنى غرسه * ولا سيما بيت ما النافيه
مقرّب ايضاحه عمدة * معانيه شافية كافيه
تردد عيني به لا سدى * ولكنها تطلب العافيه
فهديه افديه من سيد * اياديه رائقة راقيه
لعل الخليل بداني به * ليجعلها كلمة باقيه
فيا جابرا دم معاذا وها * انا عمر وهي لى ساريه
لاقلامك الرفع يبنى بها * على الفتح افعالك الماضيه
ولو لم يكن قد سبا نورها * لما حمل الحاسد الغاشيه
فان اهلك الناس جهل بهم * فانت من الفرقة الناجيه
فكم باب نصر تبوأته * فافهامنا منه كالجابيه
رضى بك عن دهره ساخط * فلا زلت في عيشة راضيه
واني لفي خجل منك اذ * اجبتك في الوزن والقافيه
فعفوا وصفحا فلا تنتقد * ويا بحر مالك والساقيه
ليهنك انك عين الزما * ن فليت على عينه الواقيه

ولما انتهيت الى استجازتك التي انتظمت في سلوك الحسن بحسن السلوك * واستعظمت فلولا حسن الظن لأوهمت تهكم المالك بالمملوك * احجمت عن اجازة من شمر في العقل والنقل لمعرفة القديم والحديث * وتبحر في اغراب الاعراب حتى كأن النحاة اياه نحوا بمسألة سيرك السير الحثيث * وقلت ماذا أصف * وباىّ عبارة أنتصف * في اجازة من اذا كتب طرز بالليل رداء نهاره * واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره * واذا نظم لم يقنع من الدر الا بكباره * ولم يرض من المعاني الا بدقيق من بين جريه الثمينين بل احجاره * ان اعرب فويه على سيبويه * وان نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه * يأتي بما يفتر عنه المبرد * ويشق له الكسائىّ كساءه ويجرد * ويقول الزجاجىّ ايها الشاب قد اخجلت جواهرك قوارير صرحي الممرد * وينادي ابن ابي الحديد * يا ويلتي حتى الحديد سطا عليه المبرد * ويستخدم ملك النحاة في جنده * ويرفرف عليه ابن عصفور بجناحيه ويحلف انه الخليفة من بعده * بتعمق يرهف حروف الحروف * وينصف حتى لا يعدو ثعلب ولا اكبر منه على ابن خروف * ويصدق حتى لا يقال ضرب زيد عمرا * ويعدل حتى لا يشتم خالد بكرا * مع بساتين فنون اخر * تهزأ بنسمات السحر * عذبات افنانها * ويقول حاسدها آه فتشبه ألفها قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها * ثم فكرت في ان كتاب مولانا امنني النوب * وخصني بالنوبة الخليلية من بين النوب

وكفاني

وكفانى مواثبة العكس والطرد * واولانى مناسبة الغرس للورد * فترددت هل افعل او لا * ثم ظهر لى ان امتثال المرسوم اولى * وجسرنى على ذلك مرسوم شيخ الادب ورحلته * وركنه المعظم وقبلته * القاضى الفاضل جمال الدين بن نباته * فسح الله مدته وابقى حياته * الذى ان نثر جعل اللجين ابريزا بحسن السبك * وان نظم قال نظمه لقرينيه الحسن والقبول قفا نضحك من قفا نبك * لا جرم انا من بحره نغترف * وبالتقاط جواهره التى ألقاها على مفارق طرق البلاغة نعترف * فأطعت اذن امرك * طالبا صفحك وسترك * وقلت لعمرى لقد بدأتنى اعزك الله بما كنت به احرى * وكلفتنى شططا فقلت ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا * وها قد اجزتك متطفلا عليك * وان كنت بك متوسلا اليك * ان تروى عنى ما تجوز لى روايته واسماعه * ليصل بك فما اتصل بك امن انقطاعه * من منقول ومعقول * وفروع واصول * ونثر ونظم * وادب وعلم * وشرح وتأليف * وبسط وتصنيف * وضبطه المشروط * بشرطه المضبوط * فاما مصنفاتى الشاهدة على بقصور الباع * ومؤلفاتى المشيرة الى بقلة الاطلاع * ﴿ فمنها ﴾ فى الفقه البهجة الوردية فى نظم الحاوى وفوائد فقهية منظومة ﴿ ومنها ﴾ فى النحو شرح الخلاصة الالفية فى علم العربية لابن مالك ﴿ ومنها ﴾ ضوء الدرة على ألفية ابن معطى وقصيدة اللباب فى علم الاعراب وشرحها ﴿ ومنها ﴾ فى الفرائض الوسائل المهذبة فى المسائل الملقبة ﴿ ومنها ﴾ فى الشعريات والادبيات ابكار الافكار ﴿ ومنها ﴾ فى غير ذلك تتمة المختصر فى اخبار البشر اختصار تاريخ صاحب حماه مع التتمات فى اثنائه والتذييل عليه الى يومنا هذا ﴿ ومنها ﴾ ارجوزة فى علم الاحجار والجواهر ﴿ ومنها ﴾ ضوء درة الاحلام فى تعبير المنام ﴿ ومنها ﴾ رسالة منطق الطير نثرا ونظما فيها ادب صوفى وما لا يحضرنى الآن ذكره * وكان الاولى بى ستره * اجزت لك ايدك الله ان تروى عنى الجميع بافضالك * ورواية ما ادونه واجمعه بعد ذلك * حسبما اقترحه خاطرك العزيز * واستوجبت به مدحى فانا المادح وانا المجيز *

﴿ وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزى ﴾

وينهى انه بلغه انهداد الطود الشامخ * وزوال الجبل الراسخ * الذى بكته السماء والارض * وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض * فشرقت اجفان المملوك بالدموع * كما شرقت صدر القناة من الدم واحرق قلبه بين الضلوع * * فراق ومن فارقت غير مذمم * وساواه فى حزنه الصادر والوارد * واجتمع الناس لمأتم لمأتم واحد * فالعلوم تبكيه * والمحاسن تعزى فيه * والاقلام تمشى على الرؤوس لفقده * والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده * ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب * ارتفع الضجيج

واشتد النشيج وغلب * فلا خاص الا حزن قلبه * ولا عام الا طار لبه * فانه مصاب زلزل الارض * وهدم الكرم المحض * وسلب الابدان قواها * ومنع عيون الاعيان كراها * ولكن عزى الناس لفقده * كون مولانا الخليفة من بعده * فانك خلف عظيم * لسلف كريم * وانت اولى من قابل هذا القادح القادم بالرضى * وسلم الى الله فيما قضى *

* سلم الى الله فكل الذى * سرك او ساءك من عنده *
* ان الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرحمة فى لحده *

فان الله تعالى يحيي ما كانت الحياة اصلح * ويميت اذا كان الموت اروح * وقد نظم المملوك مرثية اعجزه عن تحريرها اضطرام صدره * وحمله على تسطيرها انتهاب صبره * وهى

* برغمى ان بيتكم يضام * ويبعد عنكم القاضى الامام *
* سراج للعلوم اضاء دهرا * على الدنيا لغيبته ظلام *
* تعطلت المكارم والمعالى * ومات العلم وارتفع الطغام *
* عجبت لفكرتى سمحت بنظم * أيسعدنى على شيخى نظام *
* وأرثيه رثاء مستقيما * ويمكننى القوافى والكلام *
* ولو انصفته لقضيت نحبى * ففى عنقى له نعم جسام *
* حشا اذنى بدرّ ساقطته * عيونى يوم حمّ له الحمام *
* لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما يجنى فنحن اذا لئام *
* ألا يا عامنا لا كنت عاما * فثلك ما مضى فى الدهر عام *
* أتفجعنا بكتانىّ مصر * كأنّ به لساكنها اعتصام *
* وتفتك بابن جلة فى دمشق * ويعلوها لمصرعه القتام *
* وكان ابن المرحل حين يبكى * لخوف الله يبتسم الشآم *
* وحبر حماة تجعله ختاما * أذاب قلوبنا هذا الختام *
* وكان خليفة فى كل علم * وعين للخليفة لا تنام *
* ولما قام ناعيه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام *
* ولو يبقى سلونا من سواه * فان بموته مات الكرام *
* أألهو بعدهم واقرّ عينا * حلال اللهو بعدهم حرام *
* فيا قاضى القضا دعاء صبّ * برغمى ان يغيرّك الرغام *

ويا شرف

* ويا شرف الفتاوى والدعاوى * على الدنيا لغيبتك السلام *
* ويا ابن البارزيّ اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا نلام *
* سقى قبرا حللت به غمام * من الاجفان ان بخل الغمام *
* الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يرجى لذى نقص تمام *
* ومن للمشكلات وللفتاوى * وفصل الامر ان عظم الخصام *
* ألا يا بابه لا زلت بابا * لنشر العلم يغشاك الزحام *
* فان ابنا لشيخ العصر باق * يقلّ به على الدهر الملام *
* أنجم الدين مثلك من تسلى * اذا فدحت من النوب العظام *
* وفى بقياك عن ماض عزاء * قيامك بعده نعم القيام *
* اذا ولى لبيتكم امام * عديم المثل يخلفه امام *
* وفى خير الانام لكم عزاء * وليس لساكنى الدنيا دوام *
* انا تلميذ بيتكم قديما * بكم فخرى اذا افتخر الانام *
* لكم منى الدعاء بكل ارض * ونشر الذكر ما ناح الحمام *
* وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضينى رضاكم والسلام *

﴿ وله خطبة نكاح بعض بنى النصيبيّ على بنت عمه ﴾

الحمد لله الذى اطلع فى منازل الشرف شمسا مصونة البهاء والضياء * وابدع لشرف تاجه البديع درة مكنونة فى بحر الحبا والحياء * ومنحه عقد عقد زان به جيد الوجود * وجمع الشمس والقمر فى سعود الطالع وطالع السعود * نحمده على تأكيد عطف القربى بالمصاهره * ونشكره على هذه الحركة الجامعة ان شاء الله تعالى خير الدنيا والآخره * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع الشمل وتشمل الجمع * وتهدى اجمل منظر واحسن حديث الى البصر والسمع * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالشريعة المطهرة والسنة الطولى * التى من استمسك بها ظفر بسعادة الآخرة والاولى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المحسنين * وعلى ازواجه امهات المؤمنين * ﴿ وبعد ﴾ فان اولى ما بادر اليه اولوا الاحلام * وتنافس فيه كرام الابناء وابناء الكرام * ما كان لتكثير الامة متضمنا * ولفضيلة العاجل والآجل نافعا نفعا بينا * وهى سنة النكاح التى عظمت بها المنه * واثنى عليها لسان الكتاب واشارت اليها يد السنه * وخصوصا بنات العم التى ارشدت قصة البتول عليها السلام اليها * وحسن ان يتلى لها بطريق الاولى * ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم

ازواجا لتسكنوا اليها * فان بنات العم اجدى بالصحبة واجدر * واوفى بالمودة واوفر * واصبى الى العهد واصبر * ولا سيما من حازت كرم الاوائل والاواخر * وجمعت عناصر الكرم وكرم العناصر * واصبحت سليلة الاعيان والاكابر * ومن اذا قال بعلها كان جدى قالت وجدى * وان ذكر مبتدأ صالحا قالت والخبر عندى * وان عدت آباؤه الاعيان فهم آباؤها * واذا طاب ثناؤه بسلف فهو ثناؤها * ومن اذا حسن بالطرد والعكس الابتهاج * جاءت لاهلها تحت اهلة التاج * فلله هذا العقد الذى عدد قربى القرابتين * فلئن شابهت العقود بهجة الورد فان هذا هو النصيبى من الجهتين * فلا غرو ان تقول له العوالى الغوالى ارخص طيبك ايها العقد طيبى * وتناديه المعالى لقد سررتنى وكيف لا وانت من الجهتين نصيبى * ولقد اشرف نور هذا القران السعيد واشرق * واعرب لسان حال قلمه فكان افصح من لسان المقال وانطق * وسطر كاتب التوفيق لما خار الله ووفق * بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصدق *

﴿ وله رسالة الى بعض بنى ريان ﴾

وينهى وصول الحلوين من لفظه وبره * والصفوين من حسن افتقاده ومقابلة جبره * صحبة المجموع الذى حق له ازد اذ كل معيب مردود * ورق له العبد لمفارقة حرم مولانا الذى اصبح النم مقصورا عن ظله الممدود * فقبله المملوك لقرب عهده من يد كم لقسها من اياد * ومن نظر وجه الحياء فيه عاكف والنور منه باد * وماذا يقول المملوك فى التفضل الذى يغوث ولا يعوق نائله * والاحسان الذى وصل الغمام المسيل فقطع المحل على السابله * وماذا يصف فى جمال سليمان زمانه * وكمال ابنه الذى ضمن له الدهر سعدا فوفى بضمانه * حتى كأنه وابنه ألما بدار الكرم والكرامه * فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه * وكأن مناديا نادى فى الاعيان * من صام عن الدنايا دخل الجنة من باب الريان * والله تعالى يكافئ احسانهم ويديم ظلهم الظليل * ولا يخلى الوجود من كمال ابراهيم فهو نعم الخليل *

انى كما عهدتم	ارجو بكم نيل الارب
فانتم فى جلق	أمكن منكم فى حلب

فانه ما فارق حلب الا لبخته الذى اضحى ضعيفا هابطا * وحظه الذى اذا كتب الحظوظ بالظاء القائم كان يكتب ساقطا * والمملوك منتظر الجواب الكريم * فمن حرم من كهفكم القرب لا يحرم من كتبكم الرقيم *

وله

مطلع الاستهلال بالانعكاس

﴿ وله من جواب ﴾

* ورد الكتاب بل العتاب بل الندى * بل غايـة الآمال والآراب *
* ينبى عن الود الصدوق ويطلع الكلف المشوق على لطيف عتـاب *
* يا من توهـم اننى ناس لـه * هيهات انسى سـيد الاصحاب *
* لا والذى اعطـاك كل فضـيلة * وحبـاك بالاحسـان والآداب *
* انى لمشتاق اليـك وعـاتب * دهرى لبعدك فهو سوط عذاب *
* فاصفح اذا قصرت واسـلم لى ودم * يا اوحد الفضلاء والكتاب *

وينهى ورود المثال الشريف * بل الفضل المنيف * الذى رفع به ابراهيم من بيت المملوك القواعد * وعظم المطلوب فيه ولكن ما قل المساعد * فتناوله بيد الاحتفال * وشبه شكله المطبوع بالمعشوق ونقطه بالخـال * فتمثل لى * بقول المتنبى * * عواذل ذات الخـال فىّ حواسـد * ولما وقفت على حسن خطه ولفظه * عوذته من العين بكلاءة الله وحفظه * * وايقنت ان الدهر للناس ناقد * فتضاعف به ذينى * وهملت به سرورا عينى * * فهى سبوح لها منها عليها شواهد * ولكن راع المملوك فى كتابه * ما ضمنه مولانا من عتابه * * وان فؤادا رعته لك حامد * وليس جبرك واحسانك بدعا * فتبارك من ألحق فى المروءة باصل منكم فرعا * * تشـابه مولود كريم ووالد * وسبحان من خص هذا البيت بالاحسان الى اهل هذه الدار * واقدرهم على ابكار افكار تحسر عليهن الاغيـار * * وهنّ لديكم ملقيات كواسد * وجل من عم خلقه بنورك الذى تألق فأقرت * بهذا وما فيها لمجدك جاحد * وما يقدر المملوك يصف شوقه المستولى على لبه * الساكن بسويداء قلبه * * كما سكنت تحت الرماد الاساود * والله المسئول ان يديم جمال سليمان الزمان فضلا ولطفا * ويبقى بها شرف بهائه وكمال ابراهيم الذى وفى * فانى * محب لهم فى قربه متباعد * ولا برح جنابهم القبل * وطود عز ننشده * يا حبذا جبل الريان من جبل * فكلهم * مبارك ما تحت اللثامين عابد * والسلام

﴿ المقامة المعروفة بصفو الرحيق فى وصف الحريق ﴾

حدث غيث بن سحاب عن ندى بن بحر * قال بينما انا ذات ليلة من سـنة اربعين * وقد اويت من دمشق الى ربوة ذات قرار ومعين * واذا بضجيج اهلها قد ملأ الآفاق * والنيران فى اسافلها واعاليها قد بلغت النخوم والطباق * فبادرت الى الجامع الاموىّ لآمنه ويمنه *

فوجدت العالم كأنهم قطعة لحم فى صحنه * وقد ارسل على احاسن دمشق شواظ من نار ونحاس * وقربت النار من جامعها الخضر حتى كاد يحصل منه الياس * وثارت النار لاخذ الثار مسرعة فى كلبها * وجاءت حالة الحطب فتبت يدا ابى لهبها *

* حمراء ساطعة الذوائب فى الدجى * ترمى بكل شرارة كطراف *

فكم احزاب زمر جاثية لغاشية ذلك الدخان * وكم صاحب دار اذا زلزلت عبس وتولى وقال وقد اتى الحريق على باك هيئة لم تكن فهل اتى على الانسان *

* فقيل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تشرك نفس المرء فى العطب *

ولما استولى الحريق من الدور على المجالس الساميه * وترقى فى الاسواق الى الجنابات العاليه * وصعد من المنارة الشرقية الى المقر الاشرف * ووصل منها الى المقام الكريم فنكر منه ما تعرف *

* سمت نحوه الابصار حتى كأنها * بناريه من هنا وثم صوالى *

وكيف لا وهى المنارة لهذا المعبد العظيم * والمقاسمة له فى نحو الحسن فنها الاعراب فى النداء ومنه البناء فى الترخيم * فتبادر اليها فتية قالوا النار ولا العار * رزقهم الله الجنة فما اصبرهم على النار * هذا وقد ذوى باللهب بنفسج الظلماء * وشب نيلوفر النار وقوى على الماء * فارتاع النائب بدمشق لهذه النائبه * ورأى قلوب الناس كاموالهم ذائبه * وتطير بذلك من تكدر دواته فكان كما تطير * وتصور هنالك من تغير صولته فسبحان من لا يتغير * وصادم النار فغلبها وكيف لا وتنكر هو البحر * وقابل كبد جرها بالقطر وعنق لظاها بالنحر * وكاثرها بالماء حتى بلغ من وجهين القلل * وسد بهما ليله دائر امه جلل هذا الامر الجلل * واحكم بالماء والهدم اخمادها * واستأصل شافتها بالردم وابادها * واصبح اهل دمشق حيارى * وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * لا يكادون من الوجل يستثبتون اسمها * ولا يعرفون شكل حانوت ولا دار ولا رسمها *

* لحق لمثلى ان يقول لمثلها * فدينـاك من ربع وان زدتنا كربا *
* وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا *
* كأن نجوم الليل خافت مغاره * فدت عليها من عجاجته حجبا *

فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الارصاد * ودكان الشهود تتلو ان ربك لبالمرصاد * والدهشة مدهوشا عنها واللبادين كالعهن المنفوش فلا اليها ولا منها *

* ذكرت جواهرها بحر النار برد مغاصها *
* اصحابها كحمائم * ناحت على اقفاصها *

والوراقين

والوراقين وقد انتظمت اوراقها فى اغصان اللهب * وتطايرت الصحف كأنها فضة قد مسها ذهب * قال وما نفض الناس غبار هذا القادح * حتى وقع بالمدرسة الامينية حريق فادح * عيل عليه الصبر * وتمنوا قبله القبر *

* ما كان اقرب وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والصدر *

وقلت لمن يبنى وقد عدمت الاصطبار * وكنت اسمع ان دمشق جنة فاذا هى نار *

* فاحفظه هذا الكلام وغاظه * وانشدنى فى صده وازوراره *

* دمشق كما قد كنت تسمع جنة * ألم ترها محفوفة بالمكاره *

فيا لسوق الكفت ما كفت النار عنه لسانا * ولا ثنت عنه سوابقها عنانا * ونعوذ بالله من نار علكت عليهم اللجم * وسبكت مهجته حتى افصح التأسف له الالسن العجم * ووثبت اليه من بعيد * وقالت آتونى زبر الحديد * ويا لسوق الخيم كيف خيمت عليه * وتجلد لها والنار بين جنبيه * انها عليه مؤصده * فى عمد ممدده * فلولا اللاطف ما مد له طنب * ولا سلم لعروضه وتد ولا سبب * ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام * وشكت خيامه الظمأ فقيل لها سقيت الغيث ايتها الخيام * ويا لسوق القسى كيف تبرأ منه قوس السحاب * وسويت من قسيه كل نون تسبح فى ماء الذهب فآلت الى الذهاب * ورمى بها من النيران * وقالت له النار قد دخلت فى باب ان من الانين وستدخل فى باب كان * فقد قست على قسيك نارى * وطلبتها باوتارى * وجعلت كل نون ألفا * وقرأت لها فى ملحمة ابن عقب من مصارع القرون ما كفى * هذا وقد اضاء الليل بالنار حتى صدق القائل * وقال الدجى يا صبح لونك حائل * فبينا الحنايا فى المرقب من اللهب * وقلوب اصحابها فى المعرة واعينهم فى حلب * واذا بالنائب قد اقبل * وصبره مقلص ودمعه مسبل * وقال وا اسفا لمدينة عمرتها * ووا لهفا لاوقات ثمرتها * كيف تصل النار الى محاسنها * وتتمكن من اماكنها * فقال له لسان القدر الصانع * هذه اول عقوبتك باخراج الكلاب والضفادع * فالعجب اخبث سجيه * وللكلاب كما قيل خطيه * وقيل

* تنكر تنكز بدمشق تيها * فقاسوا منه انواع العذاب *

* وقالوا للضفادع الف بشرى * بميته فقلت وللكلاب *

ثم ان النائب بادر باصحابه الى اطفائها ولكن كيف * واحكم نسخها ولا عجب للنسخ بآية السيف * وجاست مماليكه الحسان خلالها * واصداغهم كالعقارب وشعورهم كالافاعى * وتمت لهم الكرامة الاحمدية باقتحامها فسلام الله على ابن الرفاعى * فاشفق الناس من مس سقر * ورحموا عزيز قوم ذل وغنىّ قوم افتقر * واختلجت الظنون فى سبب هذا

الامر * واعملت الفكر فى مسعر هـذا الجمر * بغيظ اهتم منه الصبح فتنفس الصعدا * وحنق انفلق له الفجر زفيرا وكمدا *

﴿ وله من رسالة ﴾

ارسلتها اليك * وجعلت طولها عرضا بين يديك * والله تعالى يبقى حياتك التى فيها لاهل العلم النصيب الاوفى والحظ الاوفر * ويديم اياديك التى اذا دامت فما نقص الفضل ولا مات يحيى ولا نضب جعفر * وغير بدع ان يعضد امين هذه الامة عمره * والمرجو ان يجتنى المملوك من غصن القلم بهذه الورقة ثمره *

* لى الى جاهك ميل * وعن المال نفار *
* فقبول الجاه فخر * وقبول المال عار *

﴿ وله ﴾

* سلام كنشر الروض باكره الحيا * وألطف من مر النسيم واطيب *
* على اريحى قد سمعت بذكره * اغالب فيه الشوق والشوق اغلب *
* ألا مبلغ قاضى القضاة تحية * يخص بها فهو الحبيب المحبب *
* عظيم الندى كهف الردى غائظ العدى * امام الهدى نائى المدى متقرب *
* فيا منصب الحكم العزيز ابتهل عسى * تنال الذى ترجوه منه وتطلب *
* عسى عطفة منه عليك وعودة * فقد طال من قاضى القضاة التغضب *
* بسيط الندى حاوى النهاية شامل * بايضاحه معنى البيان مقرب *
* وأن له فى تركه الحكم راحة * ولكن قلوب الناس والله تتعب *
* فمن ذا سواه فى الورى لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب *

وينهى وصول ابن الاخ الحسين مغمورا باحسانه المعهود * مبرورا من لطفه وعطفه بشاهد ومشهود * مقصورا بثنائه المعرب على مبنى ظله الممدود * مسرورا بتعريف رسمه الذى علمه كما قيل غير محدود * خطيبا بمحاسنه التى هى كلمة اجماع * مشوقا الى ذاته التى تروق الابصار وصفاته التى تطرب الاسماع * ولكنه مع ذلك ضعيف الحركة صحيح الموده * مثن على ما اسدى اليه من الرخاء فى تلك الشده * ثم انه بلغ المملوك التحية التى عجز عن رد احسن منها او مثلها * وفهمه لطائف وألطافا كان المملوك يتيما من قبلها * فوا عجبا لامه كيف ما حلته فانتبذت به مكانا شرقيا * وكيف سمته الحسين وقد اصبح بانتسابه الى جنابكم عليا * والمملوك يقسم على مولانا بالذى وهبه هذه المكارم * فاحيى به الاكارم *

ان

ان يكف من غلوآء هذا النهج الحسن الذى انتهى اليه الحسين * وان يرفق من مجاراة البرامكة الى الاحسان حذرا من اصابة العين * فلقد ذكر للمملوك مفصل جمل من احسانكم صدق فيها وزكى * وانشد هو وامه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك ينشد لخجله قفا نبك * فلا والله ما فى زماننا من يجاريكم * ولا فى بحار الندى من يباريكم * ويا خجل المملوك مما حكاه الحسين من الاحسان اليه * وما يضيع اجر المحسنين وان حصل التقصير فى المكافأة عليه * فالله المسئول ان يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف * ويحلى الشهباء منه بعد مرارة التنكير بآلة التعريف * ويعزها بالاحكام التى ما اهملت فى بلد الا خيف عليه ان ينكب * ولا عطل منها قطر الا قطرت فيها الدموع بل سكبت وحق لها ان تسكب * ولعمرى ان يوما يرضى فيه خاطره الشريف * ويرتقى الى الفضل الارتقى والتشريف * ذلك يوم مجموع له الناس على السرور بنيل الطلب * وجاعل قلوب الاعداء فى المعرة واعينهم فى حلب * ومهما نسى المملوك فلا ينسى ابن الاخ ما شمله من صدقات المقر الاشرف * الاعرق الاعرف * المولى حقا * المتصدق صدقا * حسام الدين * قامع الماردين بماردين * الذى زين الله بزينة الكواكب سماء مجده * وشد به عضد اخيه حين ورث المكارم من ابيه وجده * وسله فى نصرة الحق فكان حساما للدين مسلولا * وحسن سيرته الحميدة لحكم العدل بصحتها مسئولا *

* طرفى الى طلعته شيق * واللفظ عن اوصافه ضيق *
* فهو من البيت الرفيع الذى * ما قيل عن احسانه صدقوا *
* هذا حسام بيد الله قد * تاه على الغرب به المشرق *
* قلوب كل الناس فى اسرهم * قيدها جودهم المطلق *
* فان اتى الدهر بفتق يقل * جدهم العالى انا ارتق *

فعلى المولى دام ظله * وعلى مولانا دام فضله * تحية ابد الدهر * والى لقائهما لهفة غدوها شهر ورواحها شهر * وعلى من تحوط عنايته من اهل العلم والدين * والمحبين فيه والمتوددين * سلام يرخص الغاليه * ونفحة هى بالود حاضرة وبالثناء باديه *

﴿ وله من اجازة ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد اهل العلم شرفا ورقيا * وجعلهم خلف السلف فحبذا سلفا وخلفا تقيا * والصلاة على نبيه محمد الذى جعل فى حربه وسلمه الموت والحياه * وسجل لعترته المنيفة كتاب الطهارة وانبع من اصابعه الشريفة باب المياه * وعلى آله الذين فتح لهم باب الولاء لاحياء

الموات * واغلق عنهم باب الرد بالعيب لما زكا معدنهم وطاب نباتهم فهذه زكاة المعدن والنبات * وعلى صحبه المعدودين من خيار المجلس * المقصودين للاستسقاء وصرف القبض عن المفلس * وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا فأدوا فرائض العبادات * وحسنت منهم السير فنزه تعديلهم عن الجرح فى الشهادات * صلاة تعقب الجنايات بالمسابقة الى جنة وحرير * وتوجب القضاء بالعتق والعفو عن القصاص وحسن التدبير * فقد قرأ علىّ تقىّ الدين ابو بكر امده الله بالرفعة والرقى * ونفع به الناس فما احوجهم الى التقى * من كتابى البهجة مواضع متفرقة * بتدبر حسن وعبارة مطلقه * وتفهم للدقائق * ووقوف على الاسرار والحقائق * وبحث عن غوامض ومهمات * وتنبه لفوائد وتتمات * آذن ذلك منه بذهن وقاد * وفكر صحيح منقاد * زاد البهجة بهجه * وكم ابدى من نبت فكر تعتضد من الام باملاء الحجه * والله يضاعف علو قدره * ويجمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم ابو بكر بشئ وقر فى صدره *

﴿ وله من رسالة ﴾

لله ذلك الوحل * بعد ذلك المحل * وكثرة البر * بعد ان مس الضر * فقد عمت الامطار الاقطار * حتى اصبح هرى الحكار * على شفا جرف هار * ورمت المخازن مقاليدها لديكم * وقال لكم خزنتها سلام عليكم *

﴿ وله ﴾

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن * فتقبلها ربها بقبول حسن *

﴿ وله من اجازة ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد الاذكياء المحصلين تاجا * والصلاة على نبيه محمد الذى دخل الناس بدعوته الشريفة فى دين الله افواجا * وعلى آله وصحبه افضل من اقام فى الله حربا واثار عجاجا * فقد عرض علىّ الولد تاج الدين صدقة من الكتاب الفلانى دل ذلك على حفظها كلها * وانه سيتعلق من اسباب التحصيل بأجلها * فقال لاقرانه كونوا من ذكائه على ثقه * واذا تناجيتم فى النجابة فقدموا بين يدى نجواكم صدقه *

﴿ وله ﴾

اما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيره * والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم باحسنه ومن الذكر بعزيزه * وعلى آله وصحبه المخصوصين من الفضل ببسيطه ومن النطق بوجيزه *

فقد

فقد اشهدنى الشيخ تاج الدين محمد لواضع خطه اعلاه * ادام الله علاه * على نفسه قدس الله سرها * واطاب فى طى الخلوات والجلوات نشرها * بجميع ما وضع به خطه اعلاه من قراءة ابنه عليه القرآن العظيم جمعا سلم من التكسير * وعلى قراءة الشاطبية والرائية عليه بحثا كفل بالتيسير * ومن اجازته له ان يقرئ من شاء كما قرئ عليه * فشهدت عليه طال بقاؤه وطاب لقاؤه بما نسب اليه * على انه من اختبر ولده المذكور وحسن ذهنه * ظهر له من اهليته ما يستغنى به عن شهادة الاب لابنه * فانه شاب يتوسم منه الصلاة والصلاح * ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح * ولعمرى ان القراءة بالروايات تتوقف على حسن فهم وجودة طابع * فلولا ان هذا الشاب اسد لما قدر على السبع * جعله الله لعين ابيه قره * ومتعه بحياته فما احق هذا التاج بهذه الدره *

﴿ وله من رسالة وقد خلص له شخص ديوانه و بعثه اليه من دمشق بعد ان جلده وارسل له رسالة بذلك ﴾

وينهى ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف * ووافيا من تلقائه باريج الشذا وذكى العرف * فاما كتاب مولانا فلان ذنب الايام بوروده يغتفر * واما كتاب المملوك فانه كان يعيذه بالله من وعثاء السفر * والآن علم ان حظ مولانا وافر * فانه خلص من جلد مقشعر عذب بين الضرس والحافر * واقبل فى حلة مفوفه * وبدل من نكرة بمعرفه * واحمد غب الفرقه * وكان قلبه حران فكسب من دمشق الرقه * وشكر عاقبة الصبر * وقابل مولانا به نسخته فحصل له بالمقابلة الجبر * وارتفع به عن الشيخ بهاء الدين الملام * وما هذه اول بركتكم يا آل فلان والسلام *

* سألت كتابى اذ اتى بعد برهة * فقال الفلانيون زادوا توددى *
* رأونى مأخوذا غريبا فأقبلوا * يقولون لا تهلك اسى وتجلد *

وبالجملة فأكثر الله انواء خيرك * وان كنت قد قبلت من تفضلك ما لا اطيق قبوله من غيرك * ووجت خجلا * ثم قلت مرتجلا *

* وافى كتاب العبد ضمن كتابكم * فالقلب بين مسرتين يوزع *
* فغدوت احسد من كتابى احرفا * ظلت بحسنك برهة تتمتع *
* قد كنت اخشى ان يرد بعيبه * شرعا فعاد بخلعة تتلمع *
* حمراء من حلل الصبا فضفاضة * ذهبية اوصافها تتنوع *
* لو لم تجلده وحقك لم يطق * عنك اصطبارا فالتجلد ينفع *

* انت الذى اكبرتنى عن خلعة * ادبا فرحت على كتابى تخلع *
* جت اليك بنات افكارى وقد * رجعت بفضلك كالحمائم تسجع *
* فاسحب ذيول سعادة انعامها * لا ينقضى وسحابها لا يقلع *

﴿ وله من اجازة لابن العطار بعرض التنبيه ﴾

اما بعد حمد الله بمحامده كلها * والصلاة على نبيه محمد اشرف البرية رتبة واجلها * وعلى آله وصحبه احق الناس بكلمة التقوى واهلها * فقد عرض علىّ ابن العطار انبته الله نباتا حسنا * وبلغه من فهم العلم المنى * عرضا زاد هذا الطفل طولا * وكفل له ان حرص باليد الطولى * دل به على حفظ الكتاب كله * فاكبرت لصغر سنه مثل ذلك من مثله * قائلا انك من اطفال ارجو ان تكون لهم فى العلوم رسوخا * ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا * سر الله بك اباك فى السر والجهر * فهو سبحانه اذا شاء خرق العادة فيصلح بابن العطار ما افسد الدهر *

﴿ وله من اجازة للكمال ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد نجباء الابناء وابناء النجباء كمالا * والصلاة على نبيه محمد الذى شرف البشر بكونه منهم فزادوا به تميزا وحسنوا به حالا * وعلى آله وصحبه الذين صفاتهم مؤكدات بالعطوف فلهذا سموا ابدالا * ﴿ منها ﴾ ولما عرض على التحفة زاد بها طولا * ولما عرض درة القارئ كاد يجعل الدرة لتاج نباهته اكليلا * ولما جاءت العقيلة الثالثة تقضى بالحق تلوت وللآخرة خير لك من الاولى * قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم اسمع بها او بمثلها * فدل بذلك على حفظه لها كلها *

﴿ وله الى صاحب له بحماة يهنئه بقدوم اخيه ناظر جيش حلب ﴾

وينهى انه سطرها على سرور حقق الامل * واوجب شكر النعم بالقول وانه لواجب بالقول والعمل * فان حلب الآن حظيت بالزبده * وبرئ الدهر اليها من العهده * واخذ فى حديث الفرج بعد الشده * وكانت فى حرب مع الزمان فخلعت جوشنها على البشير * وقالت لحماة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلعى مسرودتك فان طرف ام الحسن قرير * وقدم فى يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدراهم سرورا * واضاءت الآفاق به بياضا ونورا * فهنأت به نفسى واخاه واباه * وقلت فى قدومه فى يوم ثلج وان لم انشده اياه *

يا قادما

* يا قادما والثلج قد عم الفضـا * قد نور الظلماء مقدمك المضى *
* سافرت فى يوم عبوس اسود * وقدمت فى يوم ضحوك ابيض *
* فكأنما الشهباء قد حلفت بان * تلقاك فى ثوب يروق مفضض *
* فاسلم ودم فى نعمة تأبيدها * لا ينقضى وبناؤهـا لم ينقض *

﴿ وله من اجازة ليمنىّ ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد العلم بهجه * واعقب كل ازمة فى طلب الفضائل فرجه * والصلاة على نبيه محمد الذى جعله لعقد الكون واسطة وللوجود مهجه * وايده بالمعجزات حتى حج القوم واقام الحجه * وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدى اذا اخطرت اللجه * وعلى من تبعه باحسان وسلك نهجه * فقد قرأ علىّ الفقيه الفاضل محمد بن عمر بن علىّ اليمنىّ شكر الله مسعاه * وصحبه بالسلامة فى رجعاه * جميع كتابى المنظوم الموسوم ببهجة الحاوى فى الفقه قراءة تصحيح واتقان * واستكشاف واحسان * فدل بذلك على همة شامخه * وعزمة باذخه * فانه وفد الىّ من بلاد اليمن لحق وجوبه ووجب حقه * وقدم على نضو اسفار فصدق علمه وعلم صدقه * ﴿ ومنها ﴾ والله تعالى يبلغه الامانى * وينفعه بحدائق ذات بهجة وان كانت كالثريا شامية اذا ما استقلت وهو اذا استقل يمانى *

﴿ ومن تعزيه بالملك الناصر ﴾

كتبت عن قلب يتقلب * ونار تشب وتتغلب * ودموع تبارى السيل * وهلوع يجارى الخيل * وما ظنك بكسوف شمس النهار * والفلك الاعلى اذا انهار * فهم الحزن فى هذا الفادح القادح قاصر * وكيف لا وقد فقد الملك قوته وناصره فما له من قوة ولا ناصر *

﴿ ومن اجازة للقاضى نور الدين الفيومى ﴾

اما بعد حمد الله مانح اسباب الفضائل * وملهم الاواخر احياء ذكر الاوائل * والصلاة على نبيه محمد افضل الخلق * وعلى آله وصحبه ذى الشرف الوقف والجود الطلق * فقد استجازنى من حق الاستجازة منه * والتمس الاخذ عنى من الاولى بى الاخذ عنه * وهو مولانا بحر الفوائد * وكنز الزوائد * سحب العلوم * وقطب المنثور والمنظوم * اقضى

القضاة ابو المحاسن يوسف الفيومى الخزرجى الشافعى احسن الله اليه * وادام نعمه عليه * كم ابدع فى هذا المعنى نثرا يخجل المنثور * وشعرا يفوق الشعرى العبور * فذهبه مصرى * وكوكبه درى * ادبا ينقص عنده ابو تمام * ويغيب بحضوره بدر التمام * لا يقاس به امرؤ القيس * ولا ينصب لمشاكلته اسم ان ولا خبر ليس * فبدرت مدحه ومدحت بدره * وشكرت مهديه واهديت شكره * وتلوت وقد انشانى هذا الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * ولكنه كلفنى ما لا يطاق * وقلدنى مننا تثقل الاعناق أتجيز ساقية بحرا * ام يهدى احد الى بابل سحرا * ام يبارى شامى مصريا * ام يساجل معدم مليا * ولله قولى

* وكان بمصر السحر قدما فاصبحت * واسحارها اشعارها تترقرق *
* ويعجبنى منها تملق اهلها * وقد زاد حتى ماؤها يتملق *

﴿ ثم لله قولى ﴾

* ديار مصر هى الدنيا وساكنها * هم الانام فقابلها بتقبيل *
* يا من يباهى ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل *

غير انى على كل حال * رأيت من حسن الادب الامتثال * نعم اجزته دام سعده * واذنت له كبت ضده * ان يروى عنى منظومتى الموسومة بالبهجة فى الفقه والشرحين اللذين وضعتهما على الالفيتين فى العربية ورسالتى الموسومة بمنطق الطير ومقدمتى فى العربية * الموسومة بالتحفة الورديه وشرحها وارجوزتى فى الفرائض الموسومة بالوسائل المهذبه * فى المسائل الملقبه * وجميع مالى روايته واسماعه من منقول ومقول * وفروع واصول * ونثر ونظم * وادب وعلم * بشرطه * لدى اهل ضبطه * حسبما تضمنه امره الذى ضارع السيف الماضى حاله وتمييزه * واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فانا مادحه وانا مجيزه * متطفلا عليه فيه * منشدا تلو ذلك على البديه *

* مولاى يا ذا المنظر الباهر * والمنطق المنتظم الزاهر *
* يا حاكما شاهده حاكم * على العلا نفديك بالناظر *
* ابدعت نثرا قلت لما بدا * كم ترك الاول للآخر *
* وقلت شعرا محكما مثله * فى الدهر لم يخطر على خاطر *
* فيا سريع النظم لا زلت فى * خير مديد كامل وافر *
* جلت مصرا انت من اهله * وسدت فى البادى وفى الحاضر *
* فانت نور الدين حقا ومن * سمى به غيرك كالحائر *

وانما

* وانما كلفتني خطة * توهي قوى المستأسد الخادر *
* قلت اجزني وانا قطرة * واحدة من بحرك الزاخر *
* يوسف أعرض ماالذى تبتغي * من عمر المعدول عن عامر *
* امرتني ما كنت اولى به * فشرف المأمور بالآمر *
* فان اخالف لم يلق بي وان * أطعت اخشى هزأة الناظر *
* وطاعتي امرك ألفيتها * اولى وان شقت على خاطرى *
* اجزت مولانا كما جوزوا * صرف سوى المصروف للشاعر *
* ضرورة اذ لست اهلا لما * ظننت يا طائل بالقاصر *
* اجازة لو انني منصف * سألتها من لفظك الفاخر *
* مثلك لا يجهل مقداره * ولا سجايا بيتك الطاهر *
* حكمت في الشهباء فرعا عن الشرع وعن طشتمر الناصرى *
* فما رأينا منك الا الذى * يسر في الباطن والظاهر *
* حكم عفيف نزه محسن * بر مقيل عثرة العاثر *
* مسدد الاحكام حتى غدا * حكمك مثل المثل السائر *
* فالله لا يجعله آخر العهد لنا من وجهك الناضر *
* ودمت في عز وفي رفعة * يا قدوة الناظم والناثر *

كتبه في ربيع الآخر سنة ٧٤٣

﴿ وله تهنئة بالملك المنصور ابي بكر وتعزية بابيه الناصر ﴾

* ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزنا بهنا *
* بينما البأساء عمت من هنا * فاذا النعماء عمت من هنا *
* فيحق ان يسمى محزنا * ويحق ان يسمى محسنا *
* فلئن اوحشنا بدر السما * فلقد آنسنا شمس الهنا *
* علما ابدله من علم * ظاهر الاعراب مرفوع البنا *
* فجزى الله بخير من نأى * ووقى من كل ضر من دنا *

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن * واهزل واسمن * واحزن وسر * وعق وبر * اذ اصبح الملك وباعه بفقد الملك الناصر قاصر * وقد ضعفت اركانه ومات سلطانه فما له من قوة ولا ناصر * لكنه اصبح ولله الحمد وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا * واطاعه الدهر واهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا *

﴿ وله من اجازة ﴾

اما بعد حمداً لله الذى وهب شهاب الدين احمد المناقب * والصلاة على نبيه محمد اول طارق لباب الجنة وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب * فقد قرأ الى آخره رزقنى الله واياه فى الدارين مقعداً يسر القلب والطرف * وألهم عمر واحمد العدل ووزن الفعل لئلا يستحقا عن بابه الصرف *

﴿ وله من اجازة ﴾

عرض علىّ فلان المقصورة الدريدية من حفظه * واداها بفصيح لفظه * عرضاً اصبحت به المقصورة ممدودة الظل * واصبحت من النقص فى حرم ومن الثناء فى حل * وكيف لا وهو من الاولى اجروا ينابيع الندى * وردت فصاحتهم من زعم ان امرء القيس جرى الى مدى * فلو حضرت عرضه اياها وقد شفى من كان على شفا * قلت سنا اومض او برق خفا * او جواد شكرت عزمته * او سيف استعلت به همته * فلو فاخر بها السبع الطوال لصدها * واستأنف السبع وسبعاً بعدها * وان بياض حفظه تجلى فى سواد سطورها فجلاها من الحسن فى وشاح * فكان كالليل البهيم حل فى ارجائه ضوء صباح * فازدهيت بحبره ومقابلته وحق لها ان تزدهى * وقطع سردها بحد لسانه فانتهت عن الممانعة وكل شئ بلغ الحد انتهى *

﴿ وله فى الزلزلة الحادثة فى منتصف شعبان سنة ٧٤٤ وقدعاودت بعد سنة كاملة ﴾

نعوذ بالله من شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها * ونستعينه فى طلب الاقامة بها وحسن الرحلة عنها * ثم نستعيذ بالله ونستعين * من سم هذه السنة فهى ام اربعة واربعين * ذات زلزال بث فى بلاد الشام رجله وخيله * وجزم برفع الارض لما جر ذيله * لا عاد من زلزال * زاغ به العقل وزال * قنت الناس لاجله فى الصلوات * وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات *

* ان الدهر خان امرءا * يهون اذاه يهن *
* فكم زخرف قد سبا * اذا زلزلت لم يكن *

جاوز ستين يوماً * ووعظ بقوم قوماً * فان قيل كيف صبر الجدار على امساك

شهرين

شهرين متتابعين وما اجتث من اصله * قلت هى كفارة عليه فانه فى نهار رمضان وقع على اهله *

* نعوذ بالرحمن من مثلها * زلزلة اسهرت الاعينا *
* قد واثبت بالهجم من لا عصى * وعاقبت بالرجم من لا زنى *
* حكم عزيز قاهر قادر * فى كل حال لم يزل محسنا *

عاينا لها اهوالا تقشعر منها الحجارة وتتفرق * وان منها لما يشقق * وان منها لما يهبط من خشية الله ويفرق * فكم دخل الفاعل والصانع دارا صخرها يابس وذهبها غض * فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض * وكم سماء قاعة سقط فلن يبرح الارض * وبناء قصر فى الطول الى يوم العرض * وكم ليلة سهرناها سهر ليالى الهجر * ودعونا الله تعالى انها سلام هى حتى مطلع الفجر * فنسأل الله اجرا بلا بلاء ونعوذ بالله من بلاء بلا اجر * وما حال من منى بالعكس والطرد * وامتد فى كانون عن الكن فقصره البرد * انا نبذنا بالعراء لخوف زلزال طما * لا ما علينا منه فى الصحرا سوى مطر السما * والحكيم يقول هذا بخار ريح احتبس * والمنجم يقول هو من حركة كوكب اقتبس * واما الفقيه * فينشد فيه *

* انى بفضل الله اول مؤمن * وبما قضاه النجم اول كافر *
* كبت الحكيم فما له من قوة * وذوو النجوم فما له من ناصر *

فالعلماء احدق واحذق * والشريعة الشريفة اقصد واصدق * ولو رأيت حلب * وقد اشرفت على سوء المنقلب * ووضح لجامعها فروق فى اماكن * وتعلمت منارته باب الامالة وتحريك الساكن * فلولا بركة النداء فيها لرخت * ولكن الله سلم جمعها فسلمت * انتفع باسها بشرف التذكير * وسلم جمعها الصحيح من التكسير * غير ان الدموع جرت على عقبة بنى المنذر كماء السماء * و برزت المضمرات من الخدور لحركات البناء * وتعانقت حيطانها تعانق وداع * وفكت الرقاب واختلفت الاضلاع * وما ادراك ما العقبه * فك رقبه * وما يدعى بعاجز * من ضمن قول الراجز *

* زلزلة قد وقعت فى العقبه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه *

فخرج النائب بحلب لهذه النائبه * ماشيا متضرعا من نتيجة هذه الكلية السالبه * وهو يأسى ويأسف * وعلى رأسه المصحف *

* اقسمت لو شاهدته * يختال تحت المصحف *
* لرأيت صورة يوسف * يمشى بسورة يوسف *

ولو رأيت القلاع والحصون * وقد اذالت الزلازل منها كل مصون *

* طـارت لقلع القـلاع زلزلة * ما خشيت راميا ولا صائد *
* اذا درى الحصن من رماه بها * خرّ له فى اساسه ساجد *
* ان هربوا ادركوا وان وقفوا * خشوا تلاف الطريف والتالد *
* فـالامر لله رب مجتهـد * ما خاب الا لانه جاهد *

رمت الناس بعلة السدر والدوار * وجاورت دورا مرفوعة فخفضتها على الجوار * ولو رأيت منبج منبت كل سرىّ * ومهب النسيم السحرىّ * وهى من شدة الطمس * كأن لم تغن بالامس * قد كسف الردم بها كل بدر وشمس *

* وليس وفاتهم بالردم نقصا * لقدرهم فى الشهداء صاروا *
* وما فى سطوة الخلاق عيب * ولا فى ذلة المخلوق عار *

فوا اسفاه على منبج من مدينة جليله * اصبحت دمنة وكانت الالسن عن وصفها كليله * غشيها قتر وظلمه * وركبتها ريح سوداء مدلهمه *

* هلكوا هم وديارهم فى لحظـة * فكأنهم كانوا على ميعاد *
* يبسوا واوجههم تضئ من الثرى * مثل السيوف بدت من الاغماد *

وقد حكى ان منارتها * صارت تقذف نحو السماء حجارتها *

* سكرت بخمر زلازل رقصت لها * رقص القلوص براكب مستعجل *
* سقيـا لسقياهـا فدمعى قاطر * لمصاب منزلهـا واهل المنزل *

ولما سمعوا مهول ذلك الصوت * خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت * فما حمتهم هيبة هيبت ولا اقطار القاطر * ولا منعتهم قناطر الملوك اذ صرعتهم ملوك القناطر *

* كم حائط فوق الكواعب طـائح * ماذا اقول له ولكن حائط *

فلا جرم عظم وهنى لها ولا وهن عظمى * وختمت ذلك بيتين من نظمى *

* منبج اهلهـا حكوا دود قز * عندهم تجعل البيوت القبورا *
* رب نعمهم فقد ألفوا من * شجر التوت جنـة وحريرا *

﴿ وله من رسالة الى صاحب له تولى نظر المال بحماة ﴾

* يقبـل الارض مشوقا قائلا * ومستكن الحب منه ظاهر *
* يا جيرة حمى حماة استوطنوا * طرفى اليكم حيث كنتم ناظر *
* اعجز عن وصف ضميرى لكم * اذ لم يجز ان توصف الضمائر *

ويثهى

وينهى انه كان يقول لقلعة حماة هنيئا مريا * قد جعل ربك تحتك سريا * والآن هنيئا للسرى الفاخر * بمجاورة بحرك الزاخر * ولعمرى لقد حق لابن مقاتل توشيع التوشيح * وان يقتدى بالملائكة حتى يسمع له زجل بالتسبيح * ولما عزز امنك بثالث وهما من هما * انشدت مضمنا عنى وعنهما *

* ولقد حمى المولى حماة بفضله * فدمشق تحسدها على تمكينها *
* بسمت فأعجبنى تبسم ثغرها * فلثمت فاها آخذا بقرونها *

فحميت حماة من اعانة الصب واصابة العين * وتم سرور ام الحسن بالحسين *

﴿ وله من اجازة ﴾

فقد قرأ على فلان ذو الذهن الوقاد * والفكر المنقاد * الهاجر فى تحصيل العلم لاوطانه * النازح فى طلب الحديث عن اهله واخوانه * جميع كتابى المنظوم فى الفتاوى * الموسوم ببهجة الحاوى * وجميع ارجوزتى الموسومة بالبهجة الورديه * فى علم العربيه * وبحث على من الكتابين مواضع كثيرة * وتنبه لمعان عزيزة غزيره * فبلغ من ريا البهجة وشذا شرحها سؤلا * وزاد البهجة بهجة فتلوت وللآخرة خير لك من الاولى * وما احق من وقف لتحصيل العلم وهو نضو سفر * ان يكتب من النفر العاملين بقوله سبحانه فلولا نفر * مع ما سمع منى من منثور طيب الشذا * ومنظوم يعدله المنصف من جنس بئس الى فصل حبذا * ﴿ منها ﴾ مبشرا له بارتفاعه على قرنائه * متفرسا فيه التقدم على نظرائه * وكيف لا وقد رحل فى طلب العلوم الى الآفاق * وانتهى الى علامة الزمان على الاطلاق * وانتظم فى سلك العصابة التقويه * وكتب من انصار الكشفية الانصاريه * التى اصبحت للعلوم بحرا خضما * وللطالبين والراغبين مشرعة عظمى * متع الله المسلمين ببقاء ابى بقائهما * وخرق العادة فى حياة رافع لوائهما * ولا غرو ان تتضاعف لمن قارن السحاب والبدر الانواء والانوار * وان يرفع جار المرفوع فقد خفض جار المخفوض وان كان كبير اناس على الجوار *

﴿ وله من مكاتبة عنه وعن اخيه يوسف ﴾

واذا عنى مولانا الصاحب بالاخ رفقا واحسانا * تلونا هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا * فالله يعلينا بعلوك * ويبلغنا مرجونا ببلوغ مرجوك * حتى تقول اولادك عنا * ليوسف واخوه احب الى ابينا منا * ونقر بك عينا * ونقرأ انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا *

﴿ وكتب اليه قاضي شهاب الدين بن فضل الله كتابا من الشتويات ﴾
﴿ اوله قصيدة مطلعها ﴾

* هلا اعارت دمشقا اختها حلب * عينا فترحم او قلبا فيكتئب *

﴿ فاجابه ﴾

* وافى الكتاب الذى تعنو له الكتب * من الشهاب الذى تسمو به الشهب *
* من عند اسجع من يسمى واسمح من * اعطى وابلغ من املوا ومن كتبوا *
* فلو فرشت سرورا وجنتى له * لم أقض من حقه بعض الذى يجب *
* ألفاظه الغر فاروقية درر * ينفى بها السم او يشفى بها الكلب *
* فوائق من قواف حيثما ذكرت * يطرب بها الحى او يحيى بها الطرب *
* ياباعث الثلج والسحب التى عهدت * من ثغره وندى كفيه يحتلب *
* بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهبا * كأنها فضة قد مسها ذهب *
* من سعد جلق ان النائبات بها * بيض وفى غيرها ما ابيضت النوب *
* لا ما لحمرة سيل فى طرابلس * هذا البياض وهذا المنظر العجب *
* لو ادعى انه يحكيه قلت له * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب *
* زرق الاعادى وبيض السحب واحدة * على دمشق فلا كانوا ولا السحب *
* ناهيك من ديم فى طيها رغب * وزمجرات رعود ضمنها رهب *
* قد ثجت الماء ثجا فهو منسكب * ورجت الارض رجا فهى تضطرب *
* الفرق بين دمشق والجنان لنا * ان لا لغوب لجنات ولا نصب *
* يا برق قل لى ويا سطر السحاب ترى * السيف اصدق انباء ام الكتب *
* فالسحب والبرق يتلوها كغاشية * من الدخان على آثارها لهب *
* او كالعشار التى غنت رواعدها * مثل الحداة التى اسواطها ذهب *
* مولاى انا لفرط الحب فيك اذا * امر عناك كأنا فيه نصطحب *
* فكل ما فى دمشق حل من جلل * فشطر ذلك قاست اختها حلب *
* ان المصائب بالاقدار كائنة * لكن على حسب الاقدار تحتسب *
* عجبت منى ومن غيرى تشوفنا * الى ازدياد حياة كلها تعب *
* وان دهمنا بسيل او بنوع اذى * كالنار والثلج قلنا ما هو السبب *

اقسمت

* اقسمت بالله لـولا حلم خالقنـا * لكان من عشر ما نأتى به العطب *
* ودهـرنا اىّ دهر فى تقلبـه * قد هان فيه التقى والعلم والادب *
* لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل * فان علانى من دونى فلا عجب *
* وان يكن كسد الوردىّ فى حلب * فالمندل الرطب فى اوطانه حطب *
* ما شبت وحدى عذار الماء شاب الى * ان صار ثلجا كذا الاحوال تنقلب *
* يا واصف السيل وصفا هال سامعه * فالقلب والخوف من اوصافه سحب *
* كم شـاد منكم قوى الدنيـا اخ فأخ * وسـاد فيكم الى العليـا اب فأب *
* فيعبرون مدى الكـتاب ان كتبوا * وينشدون فنى الخطاب ان خطبوا *
* ان سوبقوا سبقوا او حدثوا صدقوا * او سولموا رفقوا او حوربوا غلبوا *
* كتابة السر بل سر الكتـابة من * فنونكم وعلوم راضهـا الطلب *
* لكـم يراع بفضل الله ما افتخرت * الا أقرّ لهـا الخطىّ والقضب *
* فى الذوق تحلو وفى الاسماع تعذب اذ * فى السبق تملح حسنا هكذا القصب *
* مظلومة القد فى تشبيهه غصنـا * مظلومة الريق ان قلنا هى الضرب *

يقبل الارض التى تقبيلهـا شرف * ويدعو بدوام ايام مولانا دعاء من اعترف بفضله ومن بحر فضائله اغترف * وينهى ورود المثـال الشريف الذى يحكى رداء نهـار طرز بليل * وتبسم عن معان مبتكرة فى وصف ثلج وبرد وسيل * اعرب فيه فأغرب * وارقص سامعيه واطرب * ثلج اصبحت به جبال دمشق مغلفة والخواطر معلله * والاغصـان المثناة مقشعرة من باردته لكون الثلج بالمثلثه * توارت الشمس من وقاحته بفاختى قصها * وودت من برده لو جرت النار الى قرصها * وقالت له الارض اكـشف عن حمرة وجنتىّ وخضرة عذار مرجى * قال كأنك لانطة قالت والا عذارك الثلجى * ابتسم لبكاء اهلها عن شنب ثغر للرفش لا للرشف * وستر رقعة الارض فى دسـته القائم حتى النفس ولو انها الفيل تموت بالمقاطعة شوقا الى الكشف *

* أثلوج ضاعفت الهموم وطالما * كـلفتنى ما ضرنى تكليفه *
* ابل السحائب هيج فى جوها * ولغامهـا كالبرس طار نديفه *

قل تجلد الارض على جليده ظهرا وبطنـا * فقال لهـا أتبردين وقد طرح قوس السحاب على جبتك قطنا *

* ذرّ كافور ثلجه الجو فى الار * ض فاضحى مزاجها كافورا *
* وتـلاه وبـلاه حب غـمام * فحسبناه لـؤلؤا منثورا *

كم زمجرت الرعود على النـاس كأنها تطلبهم بثأر قتيل وما قتلوه * وقعقعت عليهم لجم صواهلها حتى تلوا اتى امر الله فلا تستعجلوه *

* ان السحائب قد طغين بجلق * وبثثن ثلجـا لا سلمن سحائبـا *
* وبسمن عن برد وددت اذيبه * من حر انفاسى فكنت الذائبا *
* لو ان بستانا بجلق ناطق * حسا لكان يقول قولا صائبا *
* اظمتنى الدنيـا فلمـا جئتهـا * مستسقيا مطرت علىّ مصائبا *
* سحب بوارق او ثلوج خلتها * زنجـا تبسم او قذالا شـائبا *

ايقنوا بالهلاك من غلبة الماء وللماء غلبه * فتاب الى الله الفاعل والمفعول معه لما استوى الماء والخشبه * وقامت فى تذكر الصيف سوق سوقهم * ورجت الارض بقوم فخر عليهم السقف من فوقهم * وتضور الجامع الاموىّ من ترصيص الثلج على ترصيصه * وزاد عليه حتى كاد يفصص عظام فصوصه * فاصبحت العروس تجلى بشربوش من فضه * وبل جنـاح النسر بالندى فعجز عن الطيران والنهضه * ونادى جيرون الجيرة من غائلة ثلوج تلوح * فقبل لا تخش من باب تزيد السيل فان باب الزيادة مفتوح * وجمد الريق فى اللهوات لثلج وبرد تسطح وتسنم * وسجد الكافر للشمس من شدة برده واشتاق الى جهنم *

* سحـائب البرد المرفض صـائلة * على جنان دمشق صولة الاسد *
* كم كسرت اصل تفاح وكم حطمت * فرعا وعضت على العنـاب بالبرد *

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لمـا ذاب * وحاشـا مولانا واسطة عقدهـا من اذى وعذاب * وما قدر بياض الثلج عند بياض حسبك ووجهك وثغرك * وما حال جبال البرد وانهار جبال السيل عند جبـال حلمك وزاخر بحرك * فالله يمتع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معـاد ولا مسروق * وينفعنا ببركة جده عمر وقد فعل وما احق من سم بالذنوب ان ينتفع بالفاروق *

﴿ رسالة النبا عن الوبا ﴾

الله لى عده * عند كل شده * حسبى الله وحده * أليس الله بكاف عبده * اللهم صلّ على سيدنا محمد وسلم * ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم * طاعون روع وامات * وابتدأ خبره من الظلمات * يا له من زائر * من خمس عشرة سنة دائر * ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين * سل هنديا فى الهند * واستند على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد ازبك * وكم قصم من ظهر * فيما وراء النهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على العجم * واوسع الخطى * الى ارض الخطا * وقرم القرم * ورمى الروم بجمر مضطرم * وجر الجرائر

الى

الى قبرص والجزائر * ثم قهر خلقا بالقاهره * وتدبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهره * وسكن حركة الاسكندريه * فعمل شغل القز الحريريه * واخذ من دار الطراز طراز الدار * وصنع بصناعها ما جرت به الاقدار *

* اسكندرية ذا الوبا * سبع يمد اليك ضبعه *
* صبرا لقسمته التى * تركت من السبعين سبعه *

ثم تيمم الصعيد الطيب * وابرق على برقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهز عسقلان هزه * وعكّ الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فلحق من الهاربين الاقصى بقلب الصخره * ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة فى كره * كم طوى المراحل * ونزل بالساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم سدد الرشق * الى دمشق * فتربع وتميد * وفتك كل يوم بالف او ازيد * فأقلّ الكثره * وقتل خلقا ببتره * فالله تعالى يجرى دمشق على سنتها * ويطفى لفحات ناره عن نفحات جنّتها *

* اصلح الله دمشقا * وحماها عن مسبه *
* نفسها خست الى ان * تقتل الناس بحبه *

ثم مز المزه * وبرز الى برزه * وركب تركيب مزج بعلبك * وانشد فى قارة قفا نبك * وغسل الفسوله * وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله * وطرح على الجبة برشه * وازبد على الزبدانى نعشه * ورمى حمص بجلل * وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث علل * ثم طلق اللكنة فى حماه * فبردت اطراف عاصيها من حماه *

* يا ايها الطاعون ان حماة من * خير البلاد ومن اعز حصونها *
* لا كنت حين شممتها فسممتها * ولثمت فاها آخذا بقرونها *

ثم دخل معرة النعمان * فقال لها انت منى فى امان * حماة تكفى فى تعذيبك * فلا حاجة لى بك *

* رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاجبها بالجور مقرون *
* ماذا الذى يصنع الطاعون فى بلد * فى كل يوم له بالظلم طاعون *

ثم سرى الى سرمين والفوعه * وشنع على السنة والشيعه * وسنّ للسنة اسنته شرّعا * وشيع فى بلاد الشيعة مصرعا * ثم انطى انطاك بعض نصيب * ورحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيزر والحارم لا تخافا منى * فانتما من قبل ومن بعد فى غنىء عنى * فالامكنة الرديه * تصح فى الازمنة الوبيه * واخذ من اهل الباب * اهل الالباب * وباشر * تل باشر * وذلل ذلول وقصد الوهاد والتلاع * وقلع خلقا من القلاع * ثم

طلب حلب * ولكنه ما غلب * فهو ولله الحمد اخف وطأه * ولم اقل كزرع اخرج شطأه *

* ان الوبا قد غلبا * وقد بدا فى حلبا *
* قالوا له على الورى * كاف ورا قلت وبا *

ومن الاقدار * انه يتتبع الدار * فتى بصق واحد منهم دما * تحقق كلهم عدما * ثم يسكن الباقين الاجداث * بعد ليلتين او ثلاث *

* سألت بارئ النسم * فى دفع طاعون صدم *
* فمن احس بلع دم * فقد احس بالعدم *

اللهم انه فاعل بامرك فارفع عنا الفاعل * وحاصل من عند من شئت فاصرف عنا الحاصل * فمن لدفع هذا الهول * غيرك يا ذا الحول *

* الله اكبر من وباء قد سبا * ويصول فى العقلاء كالمجنون *
* سنت اسنته لكل مدينة * فعجبت للمكروه فى المسنون *

كم دخل الى مكان * فحلف لا يخرج الا بالسكان * ففتش عليهم بسراج * وهذا الذى جلب لاهل حلب الانزعاج * استرسل ثعبانه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس طاعون وقع فى الاسلام * وعندى انه الموت الذى انذر به نبينا عليه افضل الصلاة والسلام *

* حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه *
* اصبحت حية سوء * تقتل الناس ببزقه *

فلو رأيت الاعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض * ويكثرون فى علاجه من اكل النواشف والحوامض * قد تنغص عيشهم الهنى * بملاطخة مسلم الطينة الطين الارمنى * وقد لاطف كل منهم مزاجه وعدل * وبخروا بيوتهم بالعنبر والكافور والسعد والصندل * وتختموا بالياقوت * وجعلوا البصل والخل والصحنا من جملة الادم والقوت * وأقلوا من الامراق والفاكهه * وقربوا اليهم الاترج وما شابهه * ولو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتى * وسمعت بكل قطر من حلب نعيا وصوتا * لوليت منهم فرارا * ولا ًبيت فيهم قرارا * فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائزية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *

* اسودت الشهباء فى * عينىَّ من همٍّ وغشٍّ *

كادوا

* كادوا بنوا نعش بهـا * ان يلحقوا بنـات نعش *

فنستغفر الله من هوى النفوس فهذا بعض عقابه * ونعوذ برضـاه من سخطه وبمعافاته من عذابه *

* قالوا فساد الهواء يردى * فقلت يردى هوى الفساد *
* كم سيئـات وكم خطايا * نادى عليكم بها المنـادى *

ومما اغضب الاسلام * واوجب الآلام * ان اهل سيس الملاعين * مسرورون لبلائنا بالطواعين * حتى كأنهم منه فى امان * او عليه ان لا يقربهم ضمان * او كأنهم اذا ظفروا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا *

* سكان سيس يسرهم ما ساءنا * وكذا العوائد من عدوّ الدين *
* الله ينقـله اليـهم عاجلا * ليزق الطـاعون بالطـاعون *

هذا وهو للمسلمين شهادة واجر * وعلى الكافرين رجز وزجر * اذا صبر المسلم على مصيبته فالصبر عباده * وقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد فهذا الثبوت حكم بالشهاده * وهذه الخفيه * تعجب الحنفيه * فان قال قائل هو يعدى و يبيد * قل بل الله يبدئ ويعيد * فان جادل الكاذب فى دعوى العدوى وتأول * قلت قد قال الصادق عليه السلام فمن اعدى الاول * ولو سلمنا فتكه باهل الدار * فهو بارادة الفاعل المختار * كان وكان

* اعوذ بالله ربى * من شر طاعون النسب * بارودة المستعلى * قدطار فى الاقطار *
* فتـاش دهاشاته * سـاعى لصـارخ ما رثا * ولا فدى بذخـيره * دولابه الطيـار *
* يدخل الى الدار ويحلف * ما يخرج الا باهلها * معى كتاب القاضى * بكل من فى الدار *

ومن فوائده تقصير الآمال * وتحسين الاعمال * واليقظة من العقله * والتزود للرحله *

* فهـذا يوصـى باولاده * وهـذا يودع جـيرانه *
* وهـذا يهيئ اشغـاله * وهذا يجهز اكفـانه *
* وهذا يصـالح اعداءه * وهذا يلاطف اخوانه *
* وهذا يوسـع انفـاقه * وهذا يخالل من خانه *
* وهذا يحبس املاكـه * وهـذا يحرر غلمـانه *
* وهـذا يغير اخلاقـه * وهذا يعـير ميزانه *
* الا ان هذا الوبا قد سبا * وقد كاد يرسل طوفانه *
* فلا عاصم اليوم من امره * سوى رحمة الله سبحانه *

وما منعنا الفرار منه الا التمسك بالحديث * فهلم بنا نستغيث الى الله تعالى فى رفعه فهو خير مغيث * اللهم انا ندعوك بافضل ما دعاك به الداعون * ان ترفع عنا الوباء والطاعون * لا نلتجئ فى رفعهما الا اليك * ولا نعول فى العافية منهما الا عليك * نعوذ بك يارب الفلق من الضرب بهذه العصا * ونسألك رحمتك فهى اوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى * ونتشفع اليك * باكرم الشفعاء لديك * محمد نبى الرحمه * ان تكشف عنا هذه الغمه * وان تجيرنا من الوبال والتنكيل * وان تعصمنا فانت حسبنا ونعم الوكيل *

﴿ وله جواب ﴾

وينهى بعد دعائه المبنى على الفتح * وثنائه المنصوب على المدح * وشوقه الذى ارتفع فاعله * وتوقه الذى لا يكف ولا يلغى عامله *

* شوق وتوق الى من فيض نائله * فى منزلى وفؤادى فى منازله *

ورود المشرف بفتح الراء وكسرها * لابل الصدقة التى جعلت القلوب باسرها فى اسرها * فقابله المملوك بالتقبيل والاعظام * وغاظ السبابة وسر المسبحة بطريقه الوسطى المنزهة عن الابهام * وشبهه بالجوهر الفرد * وقويت به شوكة الورد *

* واذكرنى ليالى ماضيات * بكم تزرى على ضوء الصباح *
* وملحة فضلكم بعد اختتام * تقول اقول من بعد افتتاح *

وكان المملوك يخشى لتقصيره من معاتبه * فاعفاه منها وجبر ما قابله واذن له فى المكاتبه *

* كاتبتنى واذنت لى بكتابة * منى اليك لقد فتنت فتونا *
* يا مالكى بجميله من ذا رأى * عبدا سواى مكاتبا مأذونا *

على ان المملوك شهد الله ما يترك مكاتباته نسيانا لبره * وانما ذلك ازاحة لتكلفه واراحة لسره * ثم لله هذه البلاغة التى تشهد بعبث الوليد * وتنسى بل تنشى مديح عبد الحميد * وتؤثر ابن الاثير * وتقول للنصير الحمامى لا تتكثر فما انت نعم النصير * وتتصالف عن مجالسة الجزار * ويقول حسنها عن الوراق * ان لسان السراج نار *

* بسجعات قصار فهى تحكى * ليالى وصلنا بالرقمتين *
* فان يرها ابن مقلة قال عنها * فداؤك مقلتاى ابى وعينى *

وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذى نبع وفاق * وبلغ ذكره الى الآفاق * بفصاحة لهـا عند قس ايادى * فلله شافعيه مطاع وبويطيه مشرع وربيعه مرادى * وتفسير يتبسم ابن عباس لحسن انواعه * ويلقى مقاتل السلاح لايداع ابداعه * ويقول جار الله جار ملقيه لحسن شكله وضبطه * وينادى ابن المنير هذا نسيج وحده ويضرب بالدف على مشطه *

لو

* لو ان الشافعي رآك نادى * نصرت طريقتي ونشرت علمي *
* نهضت بحجة الاملاء عني * فـداك ابي كما احييت امي *

وسمع بما انعم به من خلع المدح التي رقم لها من بهجة العلم الطراز * ومما نبأها فعذيب بارقها ينبع حتى لعلع حجاز * ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب الشباب * وخرج من قشوره وما قدرها عند هذا اللباب * ثم بلغه توليته مشيخة الشيوخ التي خطب اليها مسئولا * وتلا له لسان حالها وللآخرة خير لك من الاولى * فليهنئكم ما اوتيتموه من التدريس رسوا ورسوخا * ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا * لا جرم ان قلوب الصوفية توسمت منه الشفقات فجذبته اليها * وعملت منه الصدقات فهم من العاملين عليها * وناهيك بمنزلة كان جنيدها لا خبز له والملوك طفيلية على هذا الجنيد * وابن ادهمها مقيد بزهد ابيه فلم ينصرف عنه وأنى ينصرف وادهم القيد * فالخوانك على خوانك بعد الاغتباط فى اغتباط * ويا بشرى رباط تحله فكأنه المشار اليه فى حديث فذلكم الرباط فذلكم الرباط *

* تصوفت لما ان تصونت سيرة * فذو الفاء بل ذو النون انت تقدما *
* ولو حضر المملوك سجادة لكم * قد افترشت صلى عليهـا وسلما *

ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثامنة سبع طرائق * ان من سلكها رجى له الزهد فى الدنيا وقطع العلائق * فكم منكر صار فيها بالايثار معروفا * وكم مالك حظى بجوهرها فاصبح عن دينار مصروفا * وكم متوكل فيها على الله رزقه كما يرزق الطير * وعوضه بلطفه الخفى الخفى عن اخى الشر بابن ابى الخير * زاده الله من فيض غمره البار وبره الغامر * ومن على المملوك بلقائه قبل ان يعدل عمر عن عامر * وصان هذا القلم السعيد عن مباريه * ودامت الواقية الباقية من بارى عينه على عين باريه * وقد جهز المملوك ورقات تتضمن النبا * عن الوبا * وما هى من جيد قوله * وكيف بجيد من الطاعون يتخطف الناس من حوله * حمى الله مولانا ومحبيه من الوباء والمام الآلام * وصرع هذا الطـائر الجـارح الذى قد حضن بيضة الاسلام * بمنه وكرمه

﴿ وله جواب ﴾

وينهى وصول الصقرين * فسر العبد بهذين الحرين * اللذين تحن الجوارح اليهما من وجهين * ويعز على ابن المعتز ان يذكر لهما فى تشبيهاته شبيهين * فوقع الصقران من المملوك بموقع يفوق النسر * وتأمل نحوهما فاذا همـا منصوبان لبناء ما ارتفع وانخفض من الصيد على الكسر * مقلهما جمر كسيوفه * واجنحتهما مسبلة كغمائم بره على رعاياه وضيوفه * ومخالبهمـا كالمناجل لحصـاد اعمار اعدائه واعمار الطير * ومناقيرهما كالاهلة

المبشرة له ولاوليائه بكل خير * فلسان حال كل منهما يقول لمرسليه تفرقوا فبكسبي اجمعكم اجمعكم * ويخطف لهم الخطفة ويعود بسرعة فبينما يتطيرون بغيبته تلوا طائركم معكم * فما احسن ما يرجع كل واحد منهما من افقه * وقد التزم طائره فى عنقه * كم ذللا من الطير من حرون * وكم اهلكا فى الوحش من قرون * فما أحق هذا الخبر بمقابلة الثناء عليه * وان يمد المملوك لهاتين اليدين يديه * ومن كرامات مولانا انه اصبح جابرا بكاسرين * فرحبا برسوله الذى ان قدم رسول بايمن طائر فقد قدم هو بايمن طائرين * والسلام

﴿ وقال فى القاضى الرباحى المالكى ﴾

اما بعد حمد الله الذى لا يحمد على المكاره سواه * والصلاة على نبيه محمد الذى خاف مقام ربه وعصم من اتباع هواه * وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم فى صون الامة قواه * وسلمت صدورهم من فساد النيات وانما لكل امرئ ما نواه * فان نصيحة اولى الامر تلزم * والتنبيه على مصالح العباد قبل حلول الفساد احزم * والمتكلم لله تعالى مأجور * والظالم ممقوت مهجور * وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الاسلام عباده * والنثر والنظم للذب عن اهل الاسلام من باب الحسنى وزياده * وجرحة الحاكم الاعراض بالاغراض صعبه * اذ نص الحديث النبوى ان حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبه * ومخرق خرقته مذموم * ولحم العلماء مسموم * وهذه رسالة اخلصت فيها النيه * وقصدت بها النصيحة للرعاة والرعيه * اودعتها من جوهر فكرى كل ثمين * وناديت بها على هزيل ظلم ابناء جنسى مناداة اللحم السمين * لكن جنبتها فحش القول اذ لست من اهله * وخلدتها فى ديوان الدهر شاهدة على المسئ بفعله * ورجوت بها الثواب * وتحريت فيها الصدق والصواب * نصرة للمظلوم * وغيرة على حملة العلوم * وسميتها الحرقة للخرقه فقلت اعلموا يا ولاة الامر * ويا ذوى الكرم الغمر * ابقاكم الله بمصر للامه * ووفقكم لدفع الاصر وبراءة الذمه * ان حلب قد نزعت للزبده * ووقعت من ولاية التاجر الرباحى فى خسر وشده * قاض سلب الهجوع * وسكب الدموع * واخاف السرب * وكدر الشرب * بجراءته التى طمت وطمت * وعاميته التى غمت وعمت * وفتنته التى بلغت الفراقد * واسهرت الف راقد * ووقاحته التى ادهشت الالباب * واخافت النطف فى الاصلاب * فكم لطخ من زاهد * وكم اسقط من شاهد * وكم رعب بريا * وكم قرب جريا * وكم سعى فى تكفير سليم * وكم عاقب بعذاب أليم * وكم قلب ذائب * بنائبة توسط بها عند النائب * حرض النائب على من قيل انه حضر الخمر * وحمله على ان قرعه بالمقارع حتى قضى الامر * فامتنعت الامراء عن الشفاعه * وظنوا هم والنائب ان هذا امتثال لامر الشرع وطاعه *

يا حامل

* يا حامل النائب فى حكمه * ان يقتل النفس التى حرمت *
* غششته والله فى دينه * بشراك بالنار التى اضرمت *

اسقط فى يوم مشهود * تسعة من اعيان الشهود * فوالله لو كان فى غنم رباح * ما سمح بهذه العدة الذباح * وهذا مقت واىّ مقت * ما سمعنا بمثله فى وقت * أتسلم ارباب البيوت * الى هذا الرجل البهوت * فلولا نفر من كل فرقه * من ذم هذا الجرى على تخريق الخرقه *

* سحقا لقاض مالك سطا * بتسعة اكبر من فينا *
* وان أعرناه لها سكتة * ألحق بالتسعة تسعينا *

سبب اسقاطه لهؤلاء النفر * انه افتخر عندهم اول قدومه من السفر * بان قرابغا اعطاه * ثلاثة عشر الفا ووكله ان يشترى له بها ما يرضاه * فلما مات قرابغا عاش الوكيل * فندم على اقراره فبدرهم بالاسقاط والتنكيل * فهيهات هيهات * فهذا المحو عين الاثبات * لقد اكد الحال * واشرب القلوب انه اكل المال * اسقط التسعة قهرا * ونادى عليهم جهرا * وشاور على تطويفهم فى الاسواق والجامع * لولا ان منعه من ذلك مانع * هذا من غير احضار لهم ولا اعذار * ولا تقديم دعوى ولا انذار * ولا ظلم متظلم * ولا كلمة متكلم * الا سطوة وعتوا * واستكبارا فى الارض وعلوا * وخوفا على الدرهم والدينار * بل مكر الليل والنهار * ولما ظهر بهذه الداهيه * التى تثلم منها فاس وتبعد دانيه * وتنفر من قبحها تونس * ويحجب منها حياء ابن الحاجب ويستوحش منها ابن يونس * عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامه * وطى هذا الجور المنشور بغير علامه * فقلنا له سمّ لنا من شهد على الشهود فابى ان يسمى * وقال قضى الله عليه قضيت عليهم بمذهبى وحكمت عليهم بعلمى * فقلنا له يا نائما عن السرى * الجرح لا يقبل الا مفسرا * وان كان لك ان تجرحهم * فما لك ان تذبحهم * يا قليل الفهم * من يساعدك على هذا الوهم * هذا محرم لا يبيحه مبيح * ومحاسن دين الاسلام تأبى هذا القبيح * قال ان لم تركنوا الىّ * فاستفتوا المالكية علىّ * فأخرنا اللوم * وطالعنا كتب القوم * فوجدنا فى مشاهير كتبهم محققا * ان القاضى لا يقضى بعلمه مطلقا * وانه اذا شهد عنده من علم عليه جرحه * رفع الامر الى من هو فوقه وابدى له شرحه * فكابر وتأول * واعتمد على الفجور وعول * وزاد فى المدافعه * وخوف بالشر والمرافعه * واطلق لسانه فى الاعيان ولم يقيد * وقلب رأسا لم يكن رأس سيد * ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمه * اصغروا قدره عليها وقالوا كبرت كلمه * واستحلوا سبه وشتمه * واستقلوا عقله وعلمه * وكتبوا

اليه يا مغلوب * لقد بغضت مذهب مالك الى القلوب * وقطعت المذاهب الاربعة عليه بالخطا * وزالت بهجته عند الناس وانكشف الغطا * ثم من المفتين من لامه وعنف * ومنهم من علق عليه وصنف * ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى هل يجوز فى دينهم هذا التحجيل * او يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل * فاقسموا بالله جهد ايمانهم * ان ذلك لم يكن فى دين من اديانهم * وناهيك بخلل * استقبحه كل الملل * فقبح الله من اصبح بسهام الاغراض الى مصون الاعراض من الرامين آمين

* أبرا الى الرحمن من بهتانه * وفجوره وعتوه المتزايد *

* من ذا يجيز قضاء قاض جاهل * بالعلم فى هذا الزمان الفاسد *

ولله قول ابينا الشافعى فى امه * لولا قضاة السوء لاجزت للقاضى ان يقضى بعلمه *

* قلنا له دع امورا * مستهجنات لمثلك *

* فقال أقضى بعلمى * قلنا ستقضى بجهلك *

ثم انه فسق مفتيا فى الدين * وفضح خطيبا على رؤوس المسلمين * ومن بغضه لهذا الخطيب * امر من لطخ منبره بضد الطيب * الله اكبر * آذى حتى الخطيب والمنبر * لقد بالغ فى الختل * والفتنة اشد من القتل *

* من انتهى طيشه فى المخزيات الى * هذا المقام عليه لعنة البارى *

* ولست عن مالك ارضى بنائبه * عن خازن العلم او عن خازن النار *

هذا جزاء المنسلك * فى آراء عبد الملك * ومن البوم دليله * فالخراب مقيله *

* امتلأت من ذهب اكياسه * وقلبه ممتلئ من دغل *

* ما هو الا حية بزقها * بالسم هذا المغربى الزعل *

لقد اوقع الناس من الفتنة فى بحر عجاج * فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك لما استطال هذا الحجاج * قاض يقول القول ثم ينكره * ويذم الشخص فى المجالس ويشكره * يحب اثبات الردة والكفر * كحبه الدنانير الصفر *

* حاكم يصدر منه * خلف كل الناس حفر *

* يتمنى كفر شخص * والرضى بالكفر كفر *

ما اولى احكامه بالانتقاض * وما احقه بقول السحرة لفرعون فأقض ما انت قاض * ولولا العافيه * لتوهمت ان ما هاهنا نافيه *

* ولو ولوا قليل الفقه فيه * مداراة ودين ما جزعنا *

* وكان يهون ما نلقى ولكن * تعالوا فانظروا مع من وقعنا *

ثم

ثم انه على عامية نفسه وجهلها * ينتقص بالعلوم واهلها *

* الله الله لا تبقوه فى حلب * يا اهل مصر وفينا راقبوا الله *
* دأبا يذم فنون العلم محتقرا * بها ومن جهل الاشياء عاداها *

لقد عذب العذبه * وصدق الكذبه * يستخف الاثقال * ويحكم بما يعلم ليقال *

* رأى نفسه اخرت فى العلو * م فرام التقدم بالجبروت *
* عديم الهبات عظيم الهنات * قليل الثبات كثير الثبوت *

ستر الله المدينة من هؤلاء الادوان * ونزه عنه مذهب مالك برحمة منه ورضوان *

* قاض عن الناس غير راض * مباهت خالط مغالط *
* يكذب عن مالك كثيرا * ويسقط العدل وهو ساقط *

عامل اوساط الناس معاملة الاطراف * واشرف اذاه على الوزراء والاشراف * اتلف الاموال والمكاتيب * بما اعتمده فى حق الشهود من الاكاذيب * فكم صاحب مكتوب يبكى على حاله * كأنما اوتى كتابه بشماله *

* تلفت مكاتيب الانام بفعله * وابان عن طيش وكثرة مخرقه *
* فرمى الاكابر والاصاغر كاذبا * بالكفر او بالفسق او بالزندقه *

هلا قرأ هذا القاضى الجديد * ولا يضار كاتب ولا شهيد *

* لقد آذى الشهود بغير حق * فاىّ الناس ما رحم الشهودا *
* أيرضى المسلمون لهم بهذا * وقد سر النصارى واليهودا *

ولقد بلغنا وهو من العبر * ان جيراننا اهل سيس سرهم هذا الخبر *

* صاحب سيس سره * فقال قاض ارعنا *
* فأحزن الله الذى * افرح فينا الارمنا *

كم حكم على رب الدين وصار الطالب مطلوب * وهذا الفقه مقلوب * على ان فى مذهب الامام الشافعى الزاهى * ان مسألة الغيبة ليست من النواهى * وهى قوام العامة والجيش * ولكن لا ذوق لمن غلب عليه الطيش *

* فما رأى وثيقه * الا وقال باطله *
* وذا دليل انه * ليست له معامله *

ففى عزله عنا اجر غير ممنون * واىّ حاجة بالعقلاء الى مجنون *

* لا واخذ الرحمن مصرا ولا * ازال عنها حسن ديباجه *
* ولوا علينا قاضيا ثالثا * ما كان للناس به حاجه *

هـذا مالكى متعصب * قد اسكره الدهر بمنصب * فلا يفرق بين الارض والسما * ولا يعرف عموم الخاصة من خصوص العما * حركاته وسكناته مكتوبة عليكم * ولا ندرى أنشكوكم الى الدهر ام نشكو الدهر اليكم * من قاض سمين الاموال * مهزول النوال *

* كثير الجنون مسئ الظنون * عدو الفنون لظى محرق *
* فيصبغ اصبغ من بهته * واشهب فى عينه ابلق *

لا يحمد احد ولا الشافعى * ولا يرفع منار الرافعى * قراد لا يلفظ الا دم الاوراك * وجراد لا يسقط الا على اموال الاتراك * اذا وقع عنده عالم فقد وقع بين مخالب الاسود * وانياب الافاعى السود *

* ادركوا العلم وصونوا اهله * من جهول حاد عن تبجيله *
* انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه فى تحصيله *

فقابلوا هذا الفاعل بفعله * واستعيذوا بالله يا اهل مصر من ولاية مثله * وارموه من كنانة مصر بسهم قل ما اخطا * وعاجلوا ايضاحه بالابهام ترضى الفرقتان المسبحة والسبابة بسيرتكم الوسطى *

* المالكى طائش ذو قوة * له على اهل العلوم سوره *
* دار على باب الجراح الدوره * وما قرا فى باب ستر العوره *

مغربى الاخلاق * مذموم على الاطلاق * عار على الدين * عدة للمعتدين * يسئ الصنائع * ذخيرة سوء فى الودائع *

* وقاضيا ماضيا فى الشر مجتنبا * للخير من سيئات الدهر محسوبا *
* يرى اباحة اعراض محرمة * متى نرى شكله المكروه مندوبا *

غاية علمه اطالة السكوت * وقول الحاضرين له دائم الثبوت * سكناته غير متناهيه * واذا تكلم ففى داهيه * الويل له ان لم يتب * يجهل حتى اسماء الكتب * ﴿ كان وكان ﴾ * اذاه شامل وشره * كامل ومنهاجه عسر * لو كان حاوى الخصائص * ما قال بالتذنيب * ما هو العزيز النهايه * وله بداية مدونه * من يحتقر بالمهذب * من اين له تهذيب * مقدام ظلوم * جاهل بجميع العلوم * لا يعرف فى الفقه الطلاق من التطليق * ولا فى النحو الالغاء من التعليق * ولا فى التفسير اسباب النزول * ولا فى القرآن حجج وان كان مكرهم لتزول * ولا فى اللغة القدح من الكاس * ولا فى الاصلين (كذا) الجوهر الفرد والجلى من القياس * ولا فى المنطق الشكل المنتج من العقيم * ولا فى الحديث الصحيح من السقيم * ولا فى العروض تفاعيل الدوائر * ولا فى القوافى المتدارك من المتواتر * ولا فى التصريف

المثال

المثال من الاجوف * ولا من الطب اى الامراض اخوف * وهو مع الجهل * وكونه غير اهل * يؤذى نجوم العلوم الطالعة والغاربه * ويعامل الناس باخلاق المغاربه * ويتطاول على كل طائل * بمنصب هو الظل الزائل * حتى كأنه قدم على جنس الانس * او قدم برأس البرنس *

* ومالكى جاهل باخل * لا بارك الرحمن فى عمره *
* جفنته اضيق من جفنه * وقدره اصغر من قدره *

جهل كثيف * وعقل سخيف * قد اغضب الجم الغفير * واجترأ على الاسقاط والتكفير *

* يا اهل مصر وقاكم الله الاذى * وليتم طرفا على الاوساط *
* صعب على الحر الخضوع لناقص * ويحكم الاسقاط فى الاسقاط *

فهلا قضى الله حب المالكيه * وليتم على المسلمين ذا نفس زكيه *

* والله لو ان حماماتكم وقعت * على الرجال لما وليتم هذا *
* ضارى الطباع سرور الناس يحزنه * ولا انشراح له الا اذا آذى *

يضرب اذا حكم ويلكم * ويفخر بأب له وام * ويرعد ويضطرب * ويبعد ويقترب * حتى كأنه قتل عنتر * او فتح قلعة تستر * يتأوه على الشرع من بعده * ويزيد على الشريعة المطهرة زيادات من عنده * الويل له من هذه الاعمال * كيف يحتاج دين الله الى الكمال * لقد وقع فى عار * لا تغسله الانهار * ﴿ كان وكان ﴾

قل للذى ما تأدب * مع العلوم واهلها * يصبر لحط البرايا * عليه والنقرات * عاصى يزيد الشريعه * ندعوه ثورا نصبغه * بالنيل والنهر الاسود * ولو حكى ابن فرات * لما رأى خلو مجلسه * وقلة مؤنسه * وانقطاع الاعيان عن داره * واهمال الكافة له لصغر مقداره * قال له رأيه الفاسد * الى متى انت مهجور كاسد * فازدجر وانتهر * وقبح حتى تشتهر * فاذى وناوى * وجرح وما داوى * فطفر الناس عليه بهذه الطفره * وما زادهم عنه الا نفره * وكشفوا حلته * وعرفوا علته *

* حال النحاة على العموم تميزت * عندى لان القوم اهل خصوص *
* من اجل قاض قدموه لعلة * ودعوه بالمستثقل المنقوص *

اذا جلس خلت غولة جالسه * واذا تكلم متطيلسا قلت جاء البرد والطيالسه * لا قراءة له ولا قرى * فليت العيون اكتحلت منه باميال السرى * يحب من القرآن الا فى الفتنة

سقطوا * ومن الحديث اباهى بكم الامم حتى السقط * ومن الفقه مسألة سقوط يد السارق بآفه * ومن النحو سقوط التنوين بأل الاضافه * ومن الشعر

* وما للمرء خير فى حياة * اذا ما عدّ من سقط المتاع *

* يحب من كل علم * السين والقاف والطا *

* حاشا الرسالة منه * ما خلقه بالموطا *

يتنفس على الناس الصعداء * ويؤذى الاشقياء والسعداء * لقى بعض الناس منه ما لقى * وهو عازم على ما بقى *

* لقد اصبح الباقون منه على شفا * متى استنشدوا الشعر القديم يقولوا *

* يهون علينا ان تصاب جسومنا * وتسلم اعراض لنا وعقول *

فالله يسلم منه اعراضنا العريضه * ويجعل قسمة تركته فقد عالت الفريضه *

* ابن الرباحى على جهله * وجوره فى حلب يحكم *

* ان لم يكن فى حلب مسلم * فمصر ما كان بها مسلم *

المنصب الجديد * لا يسده الا الرجل السديد * لقد آذى مذهب مالك * من توسط لهذا العرة بذلك *

* من كان فى علمه دخيلا * فالولايات لا يليق *

* لا سيما منصب جديد * فكفؤه عالم عتيق *

وماذا اقول فيمن حله جهله * على ان قال فى ابن العديم وابن السفاح ما هو اهله * وهما من هما * احسن الله اليهما ورضى عنهما * ولولا حظ نفسه * وظلمه حسه * لاكتسب من رئاستهما * واقتدى بعفتهما عن الاموال والاعراض وحسن سياستهما * ولكنه اعمى البصر والبصيره * سيئ الظن خبيث السريره * يؤذى الناس ويقول لا تؤذونى * وينادى مال قرابغا فى يده بالله خذونى *

* بالله يا اولياء مصر * خذوه من عندنا بستر *

* متى رأيتم وهل سمعتم * بان قاضى القضاة جرى *

يقضى عمره فى الاسواق والاسفار * ومرافقه أنتى حبه من التجار * ما اقدره على السفير * وما اسهل عليه التفسيق والتكفير * فلا قوة لنا بجمريته ولا حول * لا يحب الله الجهر بالسوء من القول *

* يا قومنا ان الفساد قد غلب * وخافت الاعيان سوء المنقلب *

* ومن نشا بين الجمير والجلب * كيف يكون قاضيا على حلب *

كم دعى الى بابلة فما ارتاح الى الباب * ونراه حران لعدم الرقة فاذا قيل له فلان قد كفر

طاب

طاب * وهو فى الغيبة جسر الحديد وبالبخل مغرى * ولنفسه النفاخ ومغابته الحلقة وشره سرمدا * فلا عاش هذا الاقرع العارى الكام المريب سفيرا عن بالس فان طوّل هذا القرصينة المقام فى حلب فيا ضيعة الشرفا

* هو فى العلم آخر * وهو فى الظلم سابق *
* وهو للضيف حارم * وهو للعرض دابق *

أيولى على الناس * من كان يخضع للخفير والمكاس * وبعد تلك الخساسه * يرشح للرئاسه * لا جرم انه قد كثر تلبيسه * وطال تعبيسه * فكأنما يتفكر فى غامض * او يتلمظ بخل حامض *

* بعدا لقاض تاجر * اثباتنا فى سلبه *
* شجّ الخفير بارق * فى عينه وقلبه *

يحبس على الردة بمجرد الدعوى * ويقوى شوكته على اهل التقوى * قد ذلل الفقهاء والاخيار * وجرأ عليهم السفهاء والاغيار *

* يحبس فى الردة من * شاء بغير شاهد *
* لا كان من قاض حكى الفقاع حد بارد *

اراح الله من تعرضه * وصان عراض الاعراض عن تعرضه * قد شق تحريه على الاكابر * وشوق تعديه الى المقابر *

* فى حلب قاض على مالك * قد افترى ما فيه توفيق *
* ومن تلكا معه قال قم * قد قيل لى انك زنديق *

يقصد بذلك اهل الدين * والقراء المجودين * نسى جلوسه فى السوق * واصبح يبث الفسوق * نقل من الذراع والمقص * الى هذا المنصب الاخص * والله لقد هزلت فسحقا للدنانير وما فعلت *

* قاض من السوق اتى * معتاد بيع الاكسيه *
* ذا للوصايا ما يعى * كيف يعى للاقضيه *

بعد الامتهان فى الرحاب * يقال بسم الله رئيس الاصحاب * وما مرد جنه * وافسد بهذه الكلمة ذهنه * الا نقيب هو له طبق * فتعسا لجارح بلبله الدبق * فوالله لولا كراهة السخافه * لأتيت هاهنا بافانين من حديث خرافه * ثم انه مع تلك الاباطيل * يدعى العفة عن البراطيل * نيته تناول الحطام * وتعفف عن اعراض الانا *

* طرف قدمه * دهره اذ سكرا *
* ان صحا الدهر له * سترى ما سترا *

او ما علم هذا المشلول اليد المفتوق اللسان * ان العرض انفس من المال عند الانسان *

* التاجر الخياط قاض عندنا * ولديه تثبت ردة وفسوق *
* ومن العجائب ان يخيط قلوبنا * بحماره ولسانه مفتوق *

كيف عادت حلب تسكن * وفيها هذا الالثغ الالكن *

* يا ساكني مصر ما عهدنا * منكم سوى رحمة والفه *
* فكيف وليتم علينا * من لا تصح الصلاة خلفه *

رواؤه شين * ومنطقه شين * اذا سبح الرب * ما تدرى أسبح ام سب *

* الالثغ الطاغى تولى القضا * عدمت هذا الالثغ الطاغى *
* ان سبح الرب حكى سبه * يقول سبحانك يا باغى *

لا يفرق بين المذكر والمؤنث الا بالفرج * ولا يعرف العربية الا باللجام والسرج *

* قليل الفقه لحان * له فى حكمه خبط *
* قبيح الشكل محتد * فلا شكل ولا ضبط *

لو عقل لاكتفى ببلغته * وصان المنصب عن عار لثغته *

* وألثغ يجرا * ويصبغ العرض صبغا *
* ان قيل هل انت برا * يقل نعم انا بغا *

من ألم بشكله تألم * لا سيما اذا تكلم * ولايته هتكه * وعزله كالحج الى مكه *

* اضحى يقول على الفصاح بلثغة * منهوكة مهتوكة تستعظم *
* عجبا لهم كيف ارتضوه لمثلنا * حكما أما سمعوه اذ يتكلم *

سكر بخمر الولايه * ان فى ذلك لآيه * فصل الله اتصاله عنا * وجعل بارز ضميره مستكنا *

* وليتم جاهلا جريا * ألثغ بالمسلمين ضارى *
* مقلقلا من بنى رباح * نحن به من بنى خسار *

قولوا له عنى يا شر الحزبين * كم من حى قاض فى البين * وكم تقدم فى الناس طرف * وكم جاء مثلك ثم انصرف * هذا وقد اعلمتك * اننى لو رضيت الولاية تقدمتك *

* قولوا له عنى ولا تجزعوا * من شره يا ساخر العين *
* لو كنت ارضى ما تقلدته * جلست من فوقك باثنين *

كم جراح بلا اجتراح * لقد جئت بغريب فى الصحاح *

* جرحت الابرياء فانت قاض * على الاعراض بالاغراض ضارى *

* ألم تعلم بان الله عدل * ويعلم ما جرحتم بالنهار *

ثم ان من اعظم ذنوبه * واكبر عيوبه * ان هذا القرد الظالم * حوله من المغاربة غير سالم * وهم فى السر يتوقعون قيام الحرب * ويطمعون ان مصر سيملكها اهل الغرب *

* يا اهل مصر هكذا وليتم * حلبا لجلف مالكىّ المذهب *
* من دأبه سرا هنا اصحابه * ويقول قد ظهرت جيوش المغرب *

لا تكونوا فيه من الممترين * فقد غلب على قلبه حب بنى مرين *

* لقد بلينا بمالكىّ * يقدح فى الترك كل حين *
* يضل فى السر وهو يدعو * لصاحب المغرب المرينى *

اخبرنى بذلك من لا يذكر * وحلف انى ان سميته انكر * فاعزلوا عن اعمالكم هذا القرد * وان غضب فغضب الاسير على القد * فانه يميل على الزيديه * ويتذكر الدولة العبيديه *

* قال الرباحىّ سرا * مصرا اليها اليها *
* كنا بمصر وانا * لعاملون عليها *

لا عاش ولا بقى * ولقى من الخيبة ما يتقى * فهذه الدولة مطاعه * الى قيام الساعه * على رغم قاض اذا حكم جار * ولو على الجار * وان غضب او صال * فرق الاوصال * عامى طرف * لا شرف له ذكر ولا ذكر له شرف * يوقع العظيمة ويعظم الوقيعه * ويشارع الخليفة ويخالف الشريعه * يدع الايثار ويؤثر الدعه * ويختار المرابع المذهبة على المذاهب الاربعه * وان تعصب لمالك * فخاط نفسه فى ذلك *

* لقد وليتم رجلا * بخفض الناس يرتفع *
* ففرق بيننا سفها * وعند الله نجتمع *

ومن اغرب ما يحكى الحاكى * انه جمع العلماء فى يوم باكى * فظنوا جمعهم لوليمه * فاذا هو جمع بهيمه * فاخرج لهم سوطا مجدولا * يشبه سيفا مسلولا * وشاورهم على اعداده لعقوبة من وقع * فنهوه عن ذلك وامروه بالرفق فامتنع * فعادوا من عنده الى الاوطان * مستعيذين بالله من الشيطان *

* سوط يقل السيف عند عيانه * واراه بعضُ حوادث الايام *
* ينوى به للمسلمين عقوبة * وكذا تكون موائد الحكام *

فما قولكم فى طباع * تشبه ضراوة السباع * لا ترضيه الدماء * فلؤلؤ عنده سماء * لؤلؤ عارض الكتاب * وهذا عارض حملة الكتاب * لؤلؤ قام لبيت المال بما انتهب * وهذا قعد بالدراهم وذهب بالذهب * فالحذار الحذار من فعله * والبدار البدار الى عزله * فكم رعب وآذى * والقاضى يعزل بدون هذا * ثم يعزل بمجرد الظنه * فاخرجوا من حلب هذا النار

تدخلوا الجنه * ولقد غاظني عاميّ يتلو بسببه والعامة عمى * أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما * فان شئتم يا نظام الدولة ان يقوم وزن هذه البلاد * فكونوا فى عروض عزله اسبابا تدعو لكم الاوتاد *

* مديد الزحاف سريع الخلاف * بسيط الخراف خفيف طويل *

* على جهله بضروب العروض * لكل قبيح فعول فعول *

فاقصدوا لبحر ظلمه المديد خبنا وتبرا * وأديروا عليه الدوائر بالفاصلة الكبرى * فقد عاد لباس حلب مخشوشنا * واتخذت نهرها سيفا وجبلها جوشنا * فذبوا عن صهوة الشهباء * ولبوا فيها دعوة الالباء * قبل ان يطوى الجبل * ويعقر الجمل *

* من قبل ان يمسوا ونصف منهم * فى الفاسقين ونصفهم كفار *

* حاشاهم من ذا وذا لكنّ من * عدم الديانة قال ما يختار *

خذوه فاعتلوه * فانا نخاف ان يقتلوه * واحسموا مادة مادّة هذا المبير * ألا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير * دو بيت

* كم اسقط شاهدا وعدلا ضابط * فالعالم كلهم عليه ساخط *

* من كثرة ما يسقط خافت حلب * ان يكتب ظاء حظها بالساقط *

فاعتماده اعتماد من عدم الحياء وسيعدم الحياه * وذم محتده ويده فلا لاصله كتاب الطهارة ولا لكفه باب المياه * فاقدحوا فى عرضه وان كان لا يقدح فى رماد * وافصلوه عنا فقد ألبس والفضل فى النحو عماد * والغوا فعله المتعدى بفعلكم اللازم * وسكنوا حركاته العارضة بدخول الجوازم * واسقطوا هذه الفضلة من البين * وانصبوه على التحذير لا على الاغراء فشتان بين النصبين * وعاملوا هذه اللحنة فى النحو من المنع فى التصريف * ونكروا معرفته بنزع الولاية فالولاية آلة التعريف * واخفضوا هذا العلم المنصوب على الذم * وابنوا يده على الرفع وقلمه على الكسر وماله على الضم * وادخلوا افعاله الناقصة والمقاربة فى باب كان وكاد * واحذفوه فما هو عمدة ولا احد ركنى الاسناد * واصرفوه عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل * وركبوه من حلب تركيب سيبويه فهى مدينة الخليل * تمت

﴿ وله خطبة الكلام على مائة غلام ﴾

اما بعد حمد الله حق حمده * والصلاة على نبيه محمد واسطة عقده * وعلى آله وصحبه واهل وده * فانى التقطت من بنات فكرى النبذة التى اكثر معانيها مبتكر * وغالب اقتباسها وتضمينها لم تتقدمنى به الفكر * ولعمرى ما انصفنى من اساء بى الظن * او قال عنى كيف رضى مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن * فالصحابة كانوا ينظمون وينثرون * ونعوذ بالله

من

من قوم لا يشعرون * وما كل من تهالك هالك * ولله قولى فى ذلك * وبالجملة فهذا واشباهه من نظم الصبا * ومما قلته فى اول العمر تأدبا لا تكسبا * ثم ان العلم الشريف قطع بينى وبين هذا الفن العلاقه * وسد عنى هـذا الباب بحسب الطاقه * وبالله القوة والحول * ومن هنا شرعت فى القول *

﴿ وقال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم مضمنا اعجاز ﴾
﴿ قصيدة ابى العلاء وبعض صدورها ولقد فاتت بشرف ﴾
﴿ ممدوحها اصلها وكان عليه السلام احق بها واهلها ﴾

* أدر احاديث سلع والحمى أدر * والهج بذكر اللوى او بانه العطر *
* واذكر هبوب نسيم المنحنى سحرا * لما تمرّ على الازهار والغدر *
* وقل عن الجزع واذكرنى لساكنه * لعل بالجزع اعوانا على السهر *
* وصف قباب قبا واختم بطيبة ما * سامرتنى فهو عندى اطيب السمر *
* منازل كسبت بالمصطفى شرفا * بافضل الخلق من بدو ومن حضر *
* اذا تبسم ليلا قل لمبسمه * يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر *
* ويا سحائب اغنى عنك نائله * فاسق المواطر حيا من بنى مطر *
* ما شأن اعدائه والعلم اذ سفه * حمل الحلىّ لمن اعيا عن النظر *
* رقى وجبريل فى المعراج خادمه * وقائل بلسان الحال للمضرى *
* ما سرت الا وطيف منك يصحبنى * سرى امامى وتأويبا على اثرى *
* لو حط رحلى فوق النجم رافعه * ألفيت ثمّ خيالا منك منتظرى *
* تشرف الركن اذ قبلت اسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر *
* عذبت وردا فلم تهجر على خصر * والعذب يهجر للافراط فى الخصر *
* يا بعثة لم تزل فينا مجددة * هل لا ونحن على عشر من العشر *
* الانس والجن يا ابهى الورى اتيا * يستجديانك حسن الدلّ والحور *
* لم تأل نصحا نفوسا كذبت وعتت * لكن سمحت بما ينكرن من درر *
* يا شاملا خيره الدنيا وساكنها * لا شئ عن حلية حسناء منك عرى *
* وما تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عار من البقر *
* ان الغزالة لما ان شفعت نجت * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر *
* ورب ساحب وشى من جآذرها * وكان يرفل فى ثوب من الوبر *

* حسنت نظم كلام قد مدحت به * ومنزلا بك معمورا من الخفر *
* والحسن يظهر فى شيئين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر *
* ضمنت مدح رسول الله مبتهجا * والطير تعجب منى كيف لم أطر *
* ومقلتاى لشوق نحو حجرته * مثل القتاتين من اين ومن ضمر *
* ولى ذنوب متى اذكر سوالفها * كأننى فوق روق الظبى من حذرى *
* ومطمعى انها لا شرك يشركها * فان ذلك ذنب غير مغتفر *
* ان الكريم ليمحو كل سيئة * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر *
* ولى فؤاد متى تخفر سوى مضر * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر *
* والله لو ان اهل الارض قاطبة * مثل الفصيصى كان المجد فى مضر *
* يا نفس لا تسأمى فوز المعاد فلى * من تعلمين سيرضينى عن القدر *
* القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا * كأنها من نجيع الجدب فى ازر *
* وقاسم الجود فى عال ومنخفض * كشية الغيث بين النبت والشجر *
* واين شعرى من الهادى الذى نزلت * فى وصفه معجزات الآى والسور *
* من راءه وهو ذو لب يصدقه * كالسيف دل على التأثير بالاثر *
* فلا يغرنك بشر من سواه بدا * ولو انار فكم نور بلا ثمر *
* يا سيدا زجرت نار الخليل به * اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر *
* جاءت اليك كنوز الارض يتبعها * آلافها والوف اللام و البدر *
* فما ازدهتك ولا غرتك زينتها * وعشت عيش حثيث السير مقتصر *
* ولا ازدهت آلك الغر الكرام ولا * نالت مطالبها من صحبك الصبر *
* جمال ذى الارض كانوا فى الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير *
* وانت فى القبر حى ما عراك بلى * والعذر فى الوهن مثل البدر فى السحر *
* يا راضعا فى بنى سعد وهم عرب * لا يحضرون وفقد العز فى الحضر *
* اذا همى القطر شبتها عبيدهم * تحت العمائم للسارين بالقطر *
* يا من بنوا زهرة اخواله وهم * عند التفاخر بين العرب كالغرر *
* من لى بتقبيل ارض دستها بدلا * للثم خد ولا تقبيل ذى أشر *
* لو لم أجلك يا مولاى قلت فتى * مقابل الخلق بين الشمس والقمر *
* كم اخبر المصطفى المختار من رجل * عن السماء بما يلق عن الغير *
* لا ما علا مثله ظهر البراق على * فينهب الجرى نهب الحادر المكر *

فاين

* فاين منه جياد كان عوّدها * بنوا الفصيص لقاء الطعن بالثغر *
* بتوله ولدت سبطيه فاشتبها * امامها لاشتباه البيض والعذر *
* لله قولى لعبد الله والده * قولا انى قص علياء على قدر *
* اعاذ مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر *
* فالعين تسلم منها ما رأت فتنت * عنه وتلحق ما تهوى من الصور *
* وما سواكم بكفؤ فى العلاء لكم * والليث افتك افعالا من النمر *
* سابقت قوما الى الاضياف اذ وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر *
* يا ناهبا خلع العليا وحائطها * بالسمهرية دون الوخز بالابر *
* كم لابنك المصطفى من موقف نكسوا * عنه ويلقى الرجال الشرد من خور *
* انا لنجرى دموعا فى محبته * فكم جمان مع الحصباء منتثر *
* قل للملقب بالامىّ مشتهرا * بذاك فى الصحف الاولى وفى الزبر *
* دع البراع لقوم يفخرون به * وبالطوال الردينيات فافتخر *
* فهنّ اقلامك اللاتى اذا كتبت * مجدا اتت بمداد من دم هدر *
* كم من شوق الى لقياك ازمعه * مثل التكثر فى جار بمنحدر *
* الآل والصحب والاعداء بينهم * مثل الضراغم والفرسان والحذر *
* رياض مدحك تأكيد النعوت لها * وان تخالفن ابدال من الزهر *
* يمناك فيها جحيم للعدى ولمن * والاك ينبع ماء كافى الزمر *
* ما كنت احسب كفا قبل كف رسو * ل الله يطوى على نار ولا نهر *
* قف بالصراط والا كيف يمكننا * مشى على اللج او سعى على السعر *
* فانت اولهم خلقا وآخرهم * بعثا فذا السبق ليس السبق بالحصر *
* يا ويح من عاندوا او كذبوا سفها * ولم يروك بفكر صادق الخبر *
* ان اصغروا ما رأوا فى النجم اذ نزلت * فالذنب للطرف لا للنجم فى الصغر *
* للرسل من قبل اصحاب تفوق وما * فيهم كمثل ابى بكر ولا عمر *
* تيمنا بك حتى قيل ان سدرت * ابلى فراك يبريها من السدر *
* يا من يوقيه حر الشمس حيث غدا * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر *
* انى مدحتك قصدا للشفاعة لا * بنات اعوج والاجمال والغرر *
* يا معطيا كلما اعطى يزيد غنى * والعمر يفنيه طول العرف بالعمر *
* يا من لذى العرش اهدى تارة مائة * من كل وجناء مثل النون فى السطر *

* لقد تواضع جبريل على ثقة * لما تواضع اقوام على غرر *
* كبرت بينهم قدرا وانت فتى * هذا اتفاق فتاء السن والكبر *
* زهدت فى زينة الدنيا لآخرة * والليل ان طال غال اليوم بالقصر *
* هزمت بالترب كفارا فأعينهم * تكاد تعدم فيه خفة الشرر *
* ان قطع الشوق قلبا انت ساكنه * فالغمد يبكيه سول الصارم الذكر *
* يا خاتم الانبيا قد كان مفتقرا * الى قدومك اهل النفع والضرر *
* كم راقبت امم منك القدوم كما * يراقبون اياب العيد من سفر *
* سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن * لو شئت لانتقل الاضحى الى صفر *
* ثكلت آخر اعمار تضيع سدى * فما تزيد على اياءنا الاخر *
* فكن شفيعى وذخرى فى المعاد اذا * اقبلت من حفرتى اقبال مفتقر *
* ولا تكلنى الى قول ولا عمل * ولا الى وزن اعمال فلست برى *
* مولاى جسمى ضعيف من لهيب لظى * فاعطف على كسرتى يا جبر منكسر *
* وارتجى بك من ذى العرش عافية * فى الآل والحال والعلياء والعمر *
* عليك من صلوات الله افضلها * ما لاح بدر وناح الورق فى السحر *

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* ما للزمان عن المروة عارى * ما عنده فى منكر من عار *
* اشكو الى الله الزمان فدأبه * عز العبيد وذلة الاحرار *
* لا غرو ان حسدت بنوه مناقبى * كل على مجرى ابيه جار *
* وارحمتا للحاسدين فنارهم * قد سعرت بعدا لها من نار *
* واذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم * تنشق او تغتالنى بشرار *
* كرهوا عطاء الله لى يا ويحهم * لشقائهم كرهوا صنيع البارى *
* ويزيدهم نارا وقود قريحتى * وبلوغ اخبارى الى الاقطار *
* يا سعد ساعدنى على هجرانهم * فى الله هجر مجانب متوارى *
* واحذر بنى الدنيا وكن فى غفلة * عنهم وجانب كل كلب ضارى *
* واحفظ لصاحبك القديم مكانه * لا تترك الود القديم لطارى *
* واذا اساء وفيك حمل فاحتمل * ان احتمالك اعظم الانصار *
* سارع الى فعل الجميل وقلد الاعناق حسنى فالزمان عوارى *

واجعل

* واجعل الى الاخرى بدارك بالتقى * تغنم فما الدنيا بدار بدار *
* واعمل لتلك الدار ما هى اهله * عمل المدارى اهل هذى الدار *
* وتوخّ فعل المكرمات تبرعا * فالمكرمات جيدة الآثار *
* لا تأسفنّ لما مضى واحرص على * اصلاح ما ابقيت باستكثار *
* فالمعسرون بنو كلاب عندهم * واليوم اهل الفضل آل يسار *
* جاور اذا جاورت بحرا او فتى * فالجار يشرف قدره بالجار *
* كن عالما فى الناس او متعلما * او سامعا فالعلم ثوب فخار *
* من كل فن خذ ولا تجهل به * فالحرّ مطلع على الاسرار *
* واذا فهمت الفقه عشت مصدرا * فى العالمين معظم المقدار *
* وعليك بالاعراب فافهم سره * فالسر فى التقدير والاضمار *
* قيم الورى ما يحسنون وزينهم * ملح الفنون ورقة الاشعار *
* فاعمل بما علمت فالعلماء ان * لم يعملوا شجر بلا اثمار *
* والعلم مهما صادف التقوى يكن * كالريح اذ مرت على الازهار *
* يا قارئ القرآن ان لم تتبع * ما جاء فيه فاين فضل القارى *
* وسبيل من لم يعلموا ان يحسنوا * ظنا باهل العلم دون نفار *
* قد يشفع العلم الشريف لاهله * ويحل مبغضهم بدار بوار *
* هل يستوى العلماء والجهال فى * فضل ام الظلماء كالانوار *
* احرص على اجمال ذكرك فى غنى * وتمل بالاوراد والاذكار *
* ما العيش الا فى الخمول مع الغنى * وفى الاشتهار نهاية الاخطار *
* واقنع فما كنز القناعة نافدا * وكفى بها عزا لغير مماري *
* واسأل الهك عصمة وجباية * فالسيئات قواصف الاعمار *
* وان ابتليت بزلة وخطيئة * فاندم وبادرها بالاستغفار *
* اياك من عسف الانام وظلمهم * واحذر من الدعوات فى الاسحار *
* أطل افتكارك فى العواقب واجتنب * اشياء محوجة الى الاعذار *
* ودع الورى وسل الذى اعطاهم * لا تطلب المعروف من انكار *
* جد الندى لجودة الكبرا وما * جد الندى لبرودة الاشعار *
* لم يبق خل للشدائد يرتجى * فى نشر احسان وطىّ عوار *
* من اين يوجد صاحب مستحسن * للخير او زار على الاوزار *

* أعذر عـدوك والمعـاند مرة * واحذر صديق الصدق سبع مرار *
* فالاصـدقاء لهم بسرك خبرة * ولهم به سبب الى الاضرار *
* واصبر على الحسـاد صبر مدبر * قد اظهر الاقبـال فى الادبار *
* كم نال بالتدبير من هو صـابر * ما لم ينـله بعسـكر جرار *
* الدَّين شـين الدين قال نبينـا * فتوقه واصبر على الاقتـار *
* دار العدى من اهل دينك جاهدا * ما فاز بالعليـاء غير مـدار *
* فاذا رأيت الضيم مشتـدا فـلا * تلبث وحاول غير تلك الدار *
* أيقيم حيث يضـام الا جاهل * قد عادل الاشرار بالاخيـار *
* لا تودع السرّ النساء فما النسـا * اهلا لمـا يودعن من اسرار *
* كيد النساء ومكرهنّ مروّع * لا كـان كـل مكايد مكار *
* إن كنّ خلات الشبيبة والغنى * صرن العدى فى الشيب والاعسـار *
* أقلل زيـارة من تحب لقـاءه * ان الملال نتيجة الاكـثـار *
* لا تكثرن ضحكا فكم من ضاحك * اكـفـانه فى قبضة القصـار *
* كم حاسد كم كـائد كم مارد * كم واجد كـم جاحد كم زارى *
* لولا بنـاتى متّ من شـوقى الى * موت اراح به من الاشرار *
* يا رب اشـكو من بنـاتى كثرة * وابو البنات يخاف ثوب العار *
* و الله يرزقنى بهـنّ وانمـا * ارجو لهنّ السـتر من ستـار *
* يا رب ان بقـاء بنت فردة * كاف كـذاك اخترت للمختار *
* فرزقن عن قرب جميل جوار من * شـتان بين جواره وجوارى *
* أترى اسرّ بدفن بنت قائـلا * الله جـارك ان دمعى جـارى *
* لبنـات نعش انجم وكـمالها * بالنعش فاطلب مثـله لجوارى *
* اقسمت ما دفنوا البنات تلاعبـا * دفنوا البنات كـراهة الاصهار *
* يا لائمى فى ترك اوطـانى لقـد * بالغت فى الاعـذار والانذار *
* اصلى تراب فالانـام باسرهم * لى اقربون وكـل ارض دارى *
* أأطيـل فى ارض مقـامى لاهيـا * وقرار دارى غـير دار قرارى *
* من كـان للجيران يوما مسخطا * فانا لمـا يرضـاه جارى جـارى *
* امتنى الجـارات تجـربة فـلا * يسبلن دون لقـاى من اسـتار *
* عجبى لشـارب خمرة ما خامرت * لب امرئ الا عرته بعـارى *

انفت

انفت من العصار وهو يذلها * دوسا فقد ثارت لاخذ الثار
يا رب امرد كالغزال لطرفه * حكم المنية فى البرية جارى
تأليف طرته ونور جبينه * تأليف ماء خدوده والنار
ومعذر كالمسك خط عذاره * والخال فهو زيادة العطار
وبديعة ان لم تكن شمس الضحى * فالوجه منها طابع الاقمار
اعرضت اعراض التعفف عنهم * وقطعت وصلهم وقرّ قرارى
ما ذاك جهلا بالجمال وانما * ليس الخنا من شيمة الاحرار
ان أبق او اهلك فقد نلت المنى * و بلغت سؤلى قاضيا اوطارى
وحويت من علم ومن ادب ومن * جاه ومن مال ومن مقدار
ورأيت للايام كل عجيبة * وسئمت من صفو ومن اكدار
حتى لقد اصبحت لا ارجو ولا * اخشى سوى ذى العزة القهار
والله لو رجع الكرام ودهرهم * شرعا وعادت دولة الاخيار
لأنفت من غشيانهم وسؤالهم * فرط السؤال نقيصة الاقدار
أ اعدّ من قصادهم طلبا لما * يفنى وتبقى وصمة الاخبار
اين الكرام واين اهل مدائحى * غير النبىّ وآله الاطهار

﴿ وقال رحمه الله ﴾

أثر الحزن بقلبى اثرا * يوم غيبت الثريا فى الثرى
ان تألمت فقلبى موجع * او تصبرت فشلى صبرا
درة يا طالما جبتها * و برغمى نبذوها بالعرا
رحلت راضية مرضية * عن ابيها نعم ذخر ذخرا
عنف العاذل فى حزنى ومن * حقه تمهيد عذرى لو درى
قال هذى عورة قد سترت * قلت لا بل ذاك بعضى قد سرى
فلذة من كبدى لما نأت * نثرت منظوم دمعى دررا
كنت ابكى من تشكيها فذ * بعدت صار بكائى اكثرا
فجرى من دمع عينى ما كفى * وكفى من روع بينى ما جرى
ابلغ الله تعالى روحها * من سلامى نشر مسك اذفرا
وجزاها الله عن آلامها * من قرى جنته خير قرى

﴿ وقال ﴾

فستق ساء الاعادى * ويسر الاصدقاء
فيذكيهم ذكاة * ويذكينا ذكاء

﴿ وقال ﴾

أيا حاجب السلطان زانك حاجب * واغناك فى الهيجاء عن قوس حاجب
ويا صدغة الملوىّ ان لحاظه * سيوف حداد يالوىّ بن غالب

﴿ وقال فى رفيق له فى السفر اسمه فتح الدين ﴾

بفتح الدين شرّفنا * رفيق وافر الفضل
أيخشى القفل من لصّ * أليس الفتح فى القفل

﴿ وقال ﴾

ان قلت قدك غصن * قالت له الغصن ساجد
او قلت ريقك ثلج * قالت تشبه بارد

﴿ وقال ﴾

لى فى المعرة شمس * رضاه عين مرادى
فلا تذموه انى * ادرى بشمس بلادى

﴿ وقال ﴾

بى من جفاه وعطفه * اصل لخوفى والرجا
قمر الدجى بذؤابة * ما غيره قمر الدجى

﴿ وقال ﴾

يا سائلى تصبرا * عن لثم فيه لا تسل
ما تستحى تبدلنى * بالصبر عن ذاك العسل

وقال

﴿ وقال ﴾

شبهت ريق حبيبى * بخمرة فى التذاذ
وذاك رجم بغيب * اذ لم اذق ذا ولا ذى

﴿ وقال ﴾

قال لى معشوق قلبى * ايها الصب النحيل
لى شعر قد حكانى * بجاف مستطيل

﴿ وقال ﴾

بعثت قطائفا روّى * حشاها قطرها الغامر
فسكرها ابو ذرّ * ومرسل صحنها جابر

﴿ وقال ﴾

ومليح اذا النحاة رأوه * فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمان

﴿ وقال ﴾

لما بدت غيداء فى حلة * سوداء مثل الشمس تحت السحاب
هز الصبا السالف فى خدها * فروّح النار بريش الغراب

﴿ وقال ﴾

سوداء قالت لبيضاء الاديم اذا * فاخرت فالمتنبى بيننا حكم
فالخيل والليل حقا عاشق وانا * وانت والعاشق القرطاس والقلم

﴿ وقال ﴾

كرهت وضوءا من قناة تساق من * دماء الرعايا او بسخرة مسلم
سيشرق فى يوم الحساب ندامة * كما شرقت صدر القناة من الدم

﴿ وقال ﴾

وبى اغيد من حسنه البدر خائف * على نفسه والنجم فى الغرب مائل

* فلو رام قس وصف باقل خده * لعير قسا بالفهاهة باقل *

﴿ وقال ﴾

* لعينه الزرقاء في قلبي * سهم مطلق *
* وا عجبا احبه * وهو العدو الازرق *

﴿ وقال ﴾

* في الصوم رامت وصالى * فقلت صعب علاجه *
* قالت فخدى ورد * قلت الصيام سياجه *

﴿ وقال ﴾

* اذا اوعدتنا شرا * نلوكك طلمتنا لوكه *
* فلا تعبث بوردى * فان الورد ذو شوكه *

﴿ وقال ﴾

* لمجنونكم عارض اخضر * دليلى على حسنه ناهض *
* وقالوا اسله فيه عارض * فقلت وبى ذلك العارض *

﴿ وقال ﴾

* لحى عسا عن منصب * اصبحت تعرضه على *
* وسواى غض فاشوه * فالشيخ لم يصلح لشى *

﴿ وقال ﴾

* ان القناديل بكم * زادت علوا وارتقا *
* فحق ان يتلى لها * لتركبن طبقا *

﴿ وقال ﴾

* تبسمت لى وقالت * جرب وصالى سويعه *
* فقلت كيف فقالت * سنية بسبيعه *

وقال

﴿ وقال ﴾

يقول ارمد عين * حلو الجنى والتجنى
ان كلّ سيف جفونى * فهما عذارى مسنى

﴿ وقال ﴾

كأنما النرجس فى * منظره الزاهى العجب
انامل من فضـة * تحمل طاسا من ذهب

﴿ وقال ﴾

دخلت يوما داره * فقال لى شخص جثا
ذكره لى فقلت من * يذكر المؤنثا

﴿ وقال ﴾

وبى بدوية فتكت * بافئدة واكباد
بدت كالبدر فى حضر * فقلت الفضل للبادى

﴿ وقال ﴾

عانقته حتى ارتوت * خداه من عينىّ دمعا
روض المحاسن خده * من حقه يسقى ويرعى

﴿ وقال ﴾

وسامرىّ مليح * يفوق غزلان رامه
يطوى اصطبارى بشعر * منسوب تحت العلامه

﴿ وقال ﴾

قد شين من بالسين منطقه * فى عين راء ذاله كاف
لا تجعلوا بالسين نطقكم * فسبكم بالزين والقاف

﴿ وقال ﴾

معرة النعمان عينى اذا * فكرتها تفرط فى سيلها

كم زهرة تضحك فى كمها * ونسمة تعثر فى ذيلها

﴿ وقال ﴾

يا شمس اشعلت شمعا * عليك عشر الاصابع
رغما لمن قال قبلى * الشمع فى الشمس ضائع

﴿ وقال ﴾

اقبل اطراف السهام اخالها * نبال سهام قد اصيب بها صدرى
وأعتنق الهندىّ والرمح فى الوغى * لانهما من جملة البيض والسمر

﴿ وقال ﴾

امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

﴿ وقال ﴾

يا عاطف الصدغ عجبا * من فوق خد انيق
رفقا فقد هام قلبى * بالمنحنى والعقيق

﴿ وقال ﴾

سكران فى فيه نور شرق * وهو لاهل الشمال قبله
لما شممت المدام منه * حددته اربعين قبله

﴿ وقال ﴾

ذاب من ثغرك قلبى * يا له قلبا وثغرا
عكس الامر لعكسى * برد ذوب جرا

﴿ وقال ﴾

قده جار اعتدالا * فله فتك ونسك
سلب الاغصان لينا * فهى بالاوراق تشكو

وقال

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* اذا ما هجانى ناقص لا اجيبه * فانى ان جاوبته فلى الذنب *
* انزه نفسى عن مساواة سفلة * ومن ذا يعض الكلب ان عضه الكلب *

﴿ وقال ﴾

* مدارس ما تولى امرها احد * الا عتا ونضا فيها بواتره *
* وجامع لا يرى للمستحق على * سواء فضل فأعمى الله ناظره *

﴿ وقال ﴾

* كيف انسى جميل شعر حبيبى * وهو كان الشفيع فى لديه *
* شعر الشعر انه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه *

﴿ وقال ﴾

* يشفع فى شعره * غال عن قبوله *
* فهو على اقدامه * ممددا بطوله *

﴿ وقال ﴾

* عجبت فى رمضان من مغنية * بديعة الحسن الا انها ابتدعت *
* جاءت تسحرنا ليلا فقلت لها * كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت *

﴿ وقال ﴾

* فلا تك فى الدنيا مضافا وكن بها * مضافا اليه ان قدرت عليه *
* فكل مضاف للعوامل عرضة * وقد خص بالفعل المضاف اليه *

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* ايها الباخل فيما قد ملك * انت للمال وليس المال لك *
* فاحترس من حية المال فلا * بد ان تقتلها او تقتلك *

﴿ وقال ﴾

* يا افضل مرسل كريم * ما ألطف هذه الشمائل *

* من يسمع لفظها تراه * كالغصن مع النسيم مائل *

﴿ وقال ﴾

* سلمت انك ترتشى * قدم بعلم او ادب *
* فكأننى بالفضة انفضت وقد ذهب الذهب *

﴿ وقال ﴾

* حمامكم فى كل اوصافه * كوجه شخص غير مذكور *
* شديد برد وسخ موحش * قليل ماء فاقد النور *

﴿ وقال ﴾

* لفلان المدين بغل * فاض منه الريح فيضا *
* قال مركوبى نحس * قلت والراكب ايضا *

﴿ وقال ﴾

* قد سمعنا من شيخ جبرين جزءا * نبويا يعدّ فى الالطاف *
* فهو جزء نرجو به فوز كل * نتلقاه صافيا عن صافى *

﴿ وقال ﴾

* بى من الخرس شادن * ليت شانيه لم يكن *
* فهو كالبدر فى السما * لا لسان ولا اذن *

﴿ وقال ﴾

* فؤادى الى آل النصيبىّ مائل * وودى لهم فى محضرى ومغيبى *
* فبينى وبين القوم بعض تجانس * اذا طاب اصل الورد فهو نصيبى *

﴿ وقال ﴾

* رد كتابى علىّ مغتنما * مدحى فباب الهجاء مسدود *
* فيه عيوب قد اعترفت بها * فأردده ان المعيب مردود *

وقال

﴿ وقال ﴾

اغضبتني وغصبت ديواني الذي * أنفقت فيه شبيبتي وزماني
لو كنت يوما بالمودة عاملا * ما كنت تغضب صاحب الديوان

﴿ وقال ﴾

انا لولا خشية الله * لأنفقت نضارى
في عتيق من مدام * وجديد من عذار

﴿ وقال ﴾

للمقدسيّ بقلبي * حب جليّ الدليل
فمن يكن ذا خليل * فالمقدسيّ خليلي

﴿ وقال ﴾

انكر حبي مدمعي * وقال هذا من هوى
فقلت لا بل من فتى * اصاب عيني بنوى

﴿ وقال ﴾

ارشف مبرد ريقه * من ثعلب ان صد ازكى
يعطيك من طرف اللسا * ن حلاوة ويروغ عنكا

﴿ وقال ﴾

يا شيخ خلّ التصابي * فالزهد بالشيخ أليق
ولا تحث كميتا * فان فودك أبلق

﴿ وقال ﴾

افدي امرءا كان على بعده * اكبر انصاري واعواني
فحين وافى حلبا زائرا * اعدته اعدائي فعاداني

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تذكرت بالبرق اذ يلمع * منازل كانت بكم تجمع
فيا زمن الوصل هل عودة * فتخمد ما حوت الاضلع
وكيف يعود لاهل الهوى * سرور ومستبعد ان يعوا
هجرت النقا بعدكم والصفا * لانى بكأس البكا اجرع
ابثك بينا ودمعا جرى * فهذا مجاز وذا ينبع
كأنا سهام لقوس النوى * فرامى الفراق بنا مولع
ففى النازعات لنا انفس * وفى المرسلات لنا ادمع
احب الدمى وسواد اللمى * ورب السما خوفه يردع
فمن جهة الطبع لى مطمع * ومن جهة الشرع لا مطمع
وما اجهل الحسن لكن ارى * بان النزاهة لى ارفع
ولولا التقى كنت ابغى الشقا * ويجتمع اللهو لى اجمع
صحبت الملا وطعمت الولا * وجربت ما ضر او ينفع
فلم ار ارذل من طامع * ألا قاتل الله من يطمع
ولم ار ارفع من قانع * فلله كل فتى يقنع
وما ذقت فى عمرى قهوة * ولم يحل لى كأسها المترع
ولا اصلحت قينة عودها * وغنت به وانا اسمع
ولو رمت فى وصلها جهلة * لما كان للسر مستودع
ولا هزّ لى عطفه امرد * يشبه بالبدر اذ يطلع
فمن كان بالمرد مستمتعا * فذاك به كان يستمتع
ومن يطع اللهو عصر الصبا * فذلك فى الشيب لا يرجع
انا الكاسد النافق الشاردا * ت تسير وانوارها تسطع
جمعت الى العلم نظما له * غصون حمائمها تسجع
حمى الله شعرى عن ذلة * فلا يستكين ولا يخضع
وان اكتساب الغنى بالمديح مهين له مؤلم موجع
وخلفنا والدى سبعة * من الولد مربعهم ممرع
رأى الدهر سبع شموس لنا * فمانذنا فاذا اربع
وكان توجعهم موجعى * ولكنّ فرقتهم اوجع

هو الدهر يلحن فى اهله * فيخفض من حقه يرفع
ألم تره ضد اهل التقى * ومن ضده الدهر ما يصنع
مساكين اهل النقا اخرسوا * ومذ ألفوا المنحنى لعلعوا
فكم ناقص ثغره باسم * وكم فاضل سنه يقرع
فلا تعجبنك على جاهل * فدولته بغتة تقلع
ولو بلغ الجاهلون السها * فما تحت موضعهم موضع
فخل العلوم اذا جئتهم * فليس لها عندهم موقع
ولا تذكرن أدبا عندهم * فابيات اشعارهم بلقع
أجل الورى رتبة عندهم * وضيع يزمزم او يصفع
ارى البخل مستبشعا فاحشا * وسعيى الى بابهم ابشع
فيا قبحهم فى الذى خولوا * ويا حسنهم عندما ينزع
اذا ما تضاحكت من حالهم * يظنون انى لهم اخشع
وما يكشر الليث ضحكا بلى * يكشر اذ سمه منقع
ولو كنت ارضى بما القوم فيه * لما كنت عن نيله ادفع
رضيت الخمول فكم خلعة * بها دين لابسها يخلع
وكم فرحة جلبت ترحة * وكم ضحك بعده مدمع
مضى ما مضى وانقضى ما انقضى * وعند المهيمن نستجمع
فلا الجاه يومئذ نافع * ولا المال حينئذ يشفع
فيا جامع المال بخلا به * رويدك وانظر لمن تجمع
ويا حاسدى كيف ما شئت كن * فانى بالله استدفع
وانك لو رمت لى هفوة * ابى الشهداء اذا ما دعوا
وما فى البرية من رافض * لفضلى الا له مصرع

﴿ وقال ﴾

سجادة اذكرتنى * منك الذى كنت اعلم
اهديتها لمحب * صلى عليها وسلم

﴿ وقال ﴾

أيا دادا حككت صدغاك واوا * وما احلى ثناياك العذابا

* لقد صدتك امك عن لقانا * فيا ماما دعى للوصل بابا *

﴿ وقال ﴾

* ان قال صف لى عذارى وصف مبتكر * ووجنتى قلت خذ يا صنعة البارى *
* هذا عذارك نمام ومسكنه * نار بخديك والنمام فى النار *

﴿ وقال ﴾

* رمى لحظه فاصاب الحشا * قضيب نقا ماس فى برده *
* فلم ار ارشق من لحظه * ولم ار ارشق من قده *

﴿ وقال ﴾

* وسمينة كانت لها * فى القلب منزلة ترقت *
* رقت فعفت وصالها * وقطعتها من حيث رقت *

﴿ وقال ﴾

* لفاتنى خيل عتاق سوابق * اناث اطابت حملها وفحول *
* وقد لقلبى فيه ألف بثينة * وكل رداء ترتديه جميل *

﴿ وقال ﴾

* ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول أتدرى كيف اصنع بالخلق *
* اذا حمروا وجهى وما بيضوا يدى * ازرق لهم رجلى وان خضروا عنقى *

﴿ وقال ﴾

* قالوا تعدى عليك مغتصبا * ديوانك المشتهى الى العاقل *
* فقلت لا تفزعوا على فقد * اخذت حقى وثلثى الباطل *

﴿ وقال ﴾

* مودعتى فى زمنا يسيرا * فى التوديع للعشاق سبى *
* ألا تتعطفين وانت غصن * ألا تتلفتين وانت ظبى *

وقال

﴿ وقال ﴾

* وقائل هل لك فى الاحول نظم يا اخى *
* فقلت سل او لا تسل * مالى فى الاحول شى *

﴿ وقال ﴾

* والله لا كنت مادحا طرفا * فالنفع فى البرق ما له صوره *
* ولا هجوت اللئيم فى عمر * من ذا يطيق الوقوع فى جوره *

﴿ وقال ﴾

* سألتها اىّ ناه * نهاك عن حسن قوجك *
* قالت نهانى زوجى * فقلت روحى بزوجك *

﴿ وقال ﴾

* تقول وخالطنى الشيب هل * وصال فقلت اغربى وابعدى *
* فقد صرت ابلق قالت اجل * وابلق خير من الاسود *

﴿ وقال ﴾

* ان لمت حظى فلا تلمنى * فان لومى له بحق *
* للضد رزق بلا حساب * ولى حساب بغير رزق *

﴿ وقال ﴾

* انا ان سافرت عنكم * لا يصر عندك صوره *
* فىّ تعريف وعدل * فانصرافى للضروره *

﴿ وقال ﴾

* ان قال صفنى وصف رفيق * قلت له تارك التحابى *
* انت حساب بلا عطاء * وهو عطاء بلا حساب *

﴿ وقال ﴾

مرت بخدى شقيق * بنا فقلت مبادر
مر الشقائق هذا * قالت وشق المرائر

﴿ وقال ﴾

تجنب اصدقاءك او تغافل * لهم تظفر بودهم المتين
وان يتكدروا يوما فعذرا * فان القوم من ماء وطين

﴿ وقال ﴾

ناديت دملجها فديتك دملجا * لا تجرحن يدا لها عندى يد
فاجابنى انا دملج ذو غلاظة * أنى ارق لها وقلبى جلمد

﴿ وقال ﴾

كنيسة اليهود فى * ايقادها مصالح
فكل حزان غدا * والقلب منه نازح

﴿ وقال ﴾

بأبى من كان لا يرحمنى * ثم لما غاب عنى رحما
خاف ان غاب طويلا تلفى * ثم ما ودع حتى سلما

﴿ وقال ﴾

انحلتنى حبيبتى * انحل الله خصرها
كسرتنى جفونها * ضاعف الله كسرها

﴿ وقال ﴾

وكأن من اهواه فى حمامه * والسدر يزهو فوق ابيض احمر
صنم من الكافور قلد لؤلوءا * رطبا والبس ثوب لاذ اخضر

﴿ وقال ﴾

يا ناذرين الصوم يوم شفائه * لو تفقهون لكان نذر سجود

* انى نذرت على مخالفتى لكم * فطرا فكيف اصوم يوم العيد *

﴿ وقال ﴾

* لحبيبى شامة فى خده * لا علا قدر حسود شانها *
* رب عين دهشت منه فقد * نسيت انى فى خده انسانها *

﴿ وقال ﴾

* اقول اذ قال لى حبيبى * علامَ فارقتنى علاما *
* خدك كان الصفا ولكن * قد اصبح المشعر الحراما *

﴿ وقال ﴾

* ألبست شعرى اذ مضى * عنى الصبا ثوب الكفن *
* والناس من عاداتهم * لبس السواد فى الحزن *

﴿ وقال مضمنا فى غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور ﴾

* قد ازمن الدهر كافورا وعاقبه * هذا بذاك ولا عتب على الزمن *
* فاستعملوا المسك فى عرس السرور به * فالمسك للعرس والكافور للكفن *

﴿ وقال فى شخص كان معسرا ثقيلا واستغنى فخف على الارواح ﴾

* قد كان اذ هو معسر مستثقلا * فغنى فخف وطاب طيب الراح *
* مال الفتى كالروح حلت جسمه * وكذا الجسوم تخف بالارواح *

﴿ وقال فى شمعة ﴾

* ممشوقة مثل صدر الرمح عارية * قد توجت بنظير الكوكب السارى *
* تبكى اذا ضحكت جلاسها حرقا * فالقوم فى جنة والشمع فى نار *

﴿ وقال ﴾

* قد ألقت النار وجنتاه * فينا وقد صاحت الحريقا *
* والثغر بالطرف قد حماه * فراق طيبا وطاب ريقا *

﴿ وقال ﴾

* فرطفها خافق وقلبي ايضا * خافق من أليم صد وبين *
* فاعذروها في العجب فهي فتاة * اصبحت وهي تملك الخافقين *

﴿ وقال ﴾

* أحبّ لوجنتيه الجمرتين * وهمت لثغره بالابرقين *
* وأعذر في عذاريه لاني * اورى عنهما بالرقتين *
* رآه مجردا يوما عذولي * فاعرف النضار من اللجين *
* سوابق ادمعي لما جفاني * جرت فتعثرت بالمحجرين *
* افدت بصده سيبا وسهدا * حملتهما على رأسي وعيني *
* وراية حسنه خفقت كقلبي * فهنوه بملك الخافقين *

﴿ وقال ﴾

* لي صاحب واسمه سراج * ما قرّ لي عنده قرار *
* لسانه محرق لقلبي * ان لسان السراج نار *

﴿ وقال ﴾

* يا بدر تمّ نوره باهر * منزله في القلب والطرف *
* صدغك حرف النون في عشقه * من يعبد الله على حرف *

﴿ وقال ﴾

* محمول موضوع غرامي على * رسامكم انتج لي سهدي *
* انظر عذاريه واجفانه * تفرق بين الرسم والحد *

﴿ وقال ﴾

* خطبت مجانا وما عيشتي * الا بحرث السكة الصلبه *
* فناظر الوقف صديق لمن * يقنع بالسكة والخطبه *

وقال

﴿ وقال ﴾

* معذر عشت بتقبيله * فمت من عشق ومن عاش مات *
* فثغره والشعر فى خده * هذا سنينات وهذا نبات *

﴿ وقال ﴾

* سأسفح دمعى فى هوى المجد منشدا * ألا فى سبيل المجد ما انا فاعل *
* فلو رام مثن وصف باقل خده * لصير قسا بالفهاهة باقل *

﴿ وقال ﴾

* تعجبت من تهديه لو ان لامسا * اراد انقباضا لم تطعه انامله *
* وسال عذار لو نحا نفس صبه * لجاد بها فليتق الله سائله *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* اذا كان المحب قليل مال * فما ايامه الا ليالى *
* لقد هان المقل على البرايا * ولم يخطر لمخلوق ببال *
* فاصبح بين اهليه غريبا * طويل الهجو منبت الحبال *

﴿ وقال ﴾

* شاعر اخرج نصفا زغلا * عند خباز فلما ان عرف *
* قال لم تصرف هذا قال مه * يصرف الشاعر ما لا ينصرف *

﴿ وقال ﴾

* تجادلنا أماء الزهر اذكى * ام الخلاف ام ورد القطاف *
* وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا * وقد حصل الوفاق على الخلاف *

﴿ وقال فى شيخه عبس رضى الله عنه ﴾

* قد كان عبس باسما * فى كل هول يقع *
* الملحدون ابتهجوا * بموته والشيع *

* ما كان يخشى منهم * فقلب عبس سبع *

﴿ وقال ﴾

* رأيت شخصا عنده عجمة * فقال ماذا قيل فى منطيق *
* قلت اشتغل بالفقه من قبل ذا * أتشرب الخمر على الريق *

﴿ وقال لغرض وهى من شعر الصبا ﴾

* صبرا لصرف زمان قاطع الحجج * لم يدر ما صحة الممشى من العرج *
* يرعى اللئام ويغتال الكرام ولا * يخشى اللئام بقلب غير مختلج *
* صبرا على صرفه صبرا فرحلتنا * قريبة عنه فليحتل على المهج *
* ما باله لا يرى قدرا لذى شيم * سمح اليدين ويعلى القدر من سمج *
* فيا ذوى الفضل رفقا ان دهركم * لم يدر ما الفضة البيضا من السبج *
* لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به * وخفضكم بالرضى منكم او اللجج *
* فهذه كفة الميزان اذ حكمت * تقابل الذهب الابريز بالصنج *
* جربت اهل زمانى واختبرت فلم * اجد كريما ولا عونا على الحوج *
* ولا محبا لذى فضل ولا ثقة * ولا امينا ولا عدلا عن العوج *
* ولا مصيخا الى مدح اذا مدحوا * ولا كريما يخاف الهجو حيث هجى *
* من اجل ذلك قد جانبت اكثرهم * وقلت يا ازمة اشتدى لتنفرجى *
* فانهم عن سبيل الصدق قد عرجوا * فاعذر فليس على العرجان من حرج *
* زيادة الفضل عين النقص عندهم * وكثرة المال فيهم ارفع الدرج *
* فصاف اعدلهم قولا واصدقهم * فى الود وافتح له باب الهوى يلج *
* ولا تزاحم على الدنيا الكلاب فمن * يزاحم الكلب فيما ناله يهج *
* ما شاقنى فى زمانى قرب غانية * رنت ولا راقنى ذو منظر بهج *
* ولا مرادى وصال المرد اذ خطروا * ولا ازدهانى بخد ناعم ضرج *
* ولا سبانى سنا هيفاء مقبلة * عجزاء مدبرة بالجعد والدعج *
* وليس ذاك لجهلى بالجمال اذن * لكننى من بحار الهم فى لجج *
* يا نفس صبرا فعقبى الصبر صالحة * لا بد ان يأتى الرحمن بالفرج *

﴿ وقال ﴾

* النوم عن جفنى طريح طريد * والصبر عن قلبى قصى بعيد *

يا من

* يا من سبا بالنور شمس الضحى * قلب المعنى لم يكن بالحديد *
* القلب منى خالد فى اسى * وفى غرام شاب منه الوليد *
* وميتتى فيك حسينية * وبى عذول فوق ما بى يزيد *

﴿ وقال ﴾

* وصاحب قد جاءنا مهديا * هدية حثت على رده *
* من بندق افرغ من رأسه * وملبن اثخن من جلده *

﴿ وقال ﴾

* قد قلت اذ غررتنى * يا آنسا عنى نفر *
* فما انا اول من * قد غره ضوء القمر *
* قال انصرف قلت أما * تعلم ان اسمى عمر *
* قال اضفناك انصرف * الى الهموم والسهر *

﴿ وقال ﴾

* قالوا بدا الشعر أما تشعر * قلت من الواجب ان تعذروا *
* بخده آيات حسن ومن * اذا رأى الآيات لا يبهر *
* نسختها صحت لقرائها * ففى حواشيها لهم اسطر *
* بل نحله قد رام من ثغره * شهدا وخوف البرق لا يجسر *
* او خده مرآة حسن يرى * اهدابه فيها الذى ينظر *
* او هو بحر من حياة طما * يزجى الى ساحله العنبر *
* ابيض وجه احمر الخد قد * سود قلبى قده الاسمر *
* من رام يجنى الورد من خده * فعقرب الصدغ له تنظر *
* لا تنكروا النفرة من مثله * فأىّ ظبى ويك لا ينفر *
* وذكر الغصن بحالى عسى * يجبر قلبى بعدما يكسر *
* فالغصن عن والده الماء قد * مال بقول الريح اذ تعبر *

﴿ وقال ﴾

* يا من تولى قاضيا * هذا قضاء ام قدر *

عذرك فى نسياننـا * ان القضا يعمى البصر

﴿ وقال ﴾

الطرف ساه ساهر * والدمع واف وافر
فاجفوا ولينوا فى الهوى * فالقلب شاك شاكر
واحلوا ومروا سادتى * فالصبر قاص قاصر
عجبا لدمعى سائلا * والحب ناه ناهر
اصبو بغير تصبر * أفمثل صاب صابر
يا اهل بدر فيكم * وسنان عاط عاطر
ما فى الملاح نظيره * ريان باه باهر
رشدى وغيي وجهه * والوجه زاه زاهر
مه يا عذول وخلنى * فاللوم خاس خاسر

﴿ وقال ﴾

اذا كنت ترجو وداد امرئ * فلا تدعون له بارتقا
فان الصديق اذا ما ارتقى * تخلى عن الاصدقا والتقى

﴿ وقال ﴾

ان يوم الوصال يوم قصير * لا تضيعه جفوة وعتابا
هند لا تكشفى عن الصفح سترا * لا ولا تفتحى الى الهجر بابا

﴿ وقال ﴾

والله لو صدقت ما قاله * حاسدنا لم اتأثر به
فلا تصدق انت ما قاله * ايضا وخل النار فى قلبه

﴿ وقال ﴾

مربع من انس سلمى اوحشا * ترك الداء دفينا فى الحشا
حيث دمع الصب فيه عندما * عندما أنفد ربى ما يشا
ان يمل قلبى لعذل لا لعا * او اطاع السمع يوما طرشا

يا لسلمى

* يا لسلمى انت اولى من رعى * ودى الاقدم من يوم نشا *
* يا لسلمى بأبى انت وبى * انت عندى اليوم احلى من مشى *
* يا لسلمى سالبنى واسلمى * لا تطيعى واشيا فيما وشى *
* يا لسلمى دهشتى فيك جبا * لا يعاب الصب مهما دهشا *
* ما لطرفى ان تبديت بكى * ولكنى يشنى مرتعشا *
* ان سلمى ان تزرنى زورة * وجدت خدى لها مفترشا *
* او ارادت بوصال عوضا * وانا حكلى لها بعض الرشا *
* طلبت منى لقتلى شاهدا * قلت عينيك كنى بالسيف شا *

﴿ وقال ﴾

* كم حاسد لم يستبح حرمة * منك ولو مازحته لاستباح *
* اياك ان تمزح يوما فما * يهتك الاستار الا المزاح *

﴿ وقال ﴾

* وحاسد يظهر بين الورى * نقصى ويستيقن منى الكمال *
* هذا عطاء الله يا حاسدى * ما لك غضبان على ذى الجلال *

﴿ وقال ﴾

* بالله يا معشر اصحابى * اغتنموا فضلى وآدابى *
* فالشيب قد حل برأسى وقد * اقسم لا يرحل الا بى *

﴿ وقال وقد زار قبر اخيه فوجد عليه شقائق النعمان ﴾

* قالت شقائق قبره * ولرب اخرس ناطق *
* فارقته ولزمته * فانا الشقيق الصادق *

﴿ وقال هازلا مع شخص يلقب بيضو ﴾

* لئن طهرت ثوبا دون قلب * فطهر الثوب دون القلب حيض *
* تكل عن العلا لو صرت فرخا * وقرناصا فكيف وانت بيض *

﴿ وقال ﴾

لله معشوق خشى * لثمى له فالتثما
اشكو اليه ظمأى * قال وما يشفى الظما
قلت له ماء اللمى * فقال لى ما ألما

﴿ وقال مضمنا للمثل المشهور ﴾

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى
قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثيرا لقلة القانى

﴿ وقال ﴾

كبد معذبة وقلب خافق * وحشاشة نضجت ودمع دافق
وعذول سوء زاد قلبي وجعة * ما ضره لو انه بى رافق
يا سيدا فتن الورى بجماله * نومى لبعدك عن جفونى طالق
قسما بليلة وصلنا بطويلع * انى الى لمحات وجهك شائق
لوقلت للعشاق موتوا لوعة * وصبابة بان المحب الصادق

﴿ وقال واهتدم البيتين الاخيرين ﴾

سرقت منها نظرة فاستضحكت * واستترت منى وسدت طاقها
فرمت ان انظرها ثانية * فأسبلت من دونها رواقها
كيف يطيق ساقها خلخالها * ونظرة الناظر تدمى ساقها
يا هند لى نفس بكم مشغولة * سياقها الى هواكم ساقها
يقول من يقيس بلقيس بها * آمرة ناهية عشاقها
انى وجدت امرأة تملكهم * واوتيت من كل شئ راقها
لو تعلم الورق بحسن جيدها * لمزقت من طرب اطواقها
ولو يذوق عاذلى ريقتها * صبا معى لكنه ما ذاقها

﴿ وقال ﴾

وفى بغداذ اقوام كرام * ولكن بالسلام بلا طعام

وما

* وما زادوا الصديق على سلام * لهذا سميت دار السلام *

﴿ وقال ﴾

* هم الخفرا لهم عين وقلب * رموها بالغريق وبالحريق *
* تراهم جالسين على طريق * وهم عندى على غير الطريق *

﴿ وقال ﴾

* شتان يا ابن فلان * تعاستى وسعودك *
* انا يدود قرزى * وانت قزز دودك *

﴿ وقال ﴾

* يا جامع المال كيما يستريح به * ما راحة القلب الا للصعاليك *
* فكن صغيرا تعش عيش الملوك ولا * تكن كبيرا تعش عيش المماليك *

﴿ وكتب الى القاضى جمال الدين يوسف بسرمين معاتبا له على قصد الرحلة الى دمشق ﴾

* علام اردت تهجرنى علاما * وتوقظ بالنوى ابلا نياما *
* لعلك يا جليد القلب تبغى * رحيلا يورث الدمع انسجاما *
* وتتركنا بلا رجل كبير * نزاحمه اذا رمنا مراما *
* أتنزع آلة التعريف منا * وما اعنى بها ألفا ولاما *
* فهل لاقيت فى حلب هموما * فتزمع عن نواحيها اهتماما *
* وما برحت الى الشهباء منا * سراة فى ابى بكر تسامى *
* فنالوا فوق ما يرجون فيها * وما ذموا لها يوما ذماما *
* فلا تأخذ دمشق لها بديلا * أغيظا ذاك منك ام انتقاما *
* وان تك بالتفرق لا تبالى * فهذا يمنع العين المناما *
* وان ترحل لنيل غنى فسهل * غناك هنا اذا امسكت عاما *
* وان ترحل تريد تمام جاه * فه انى احذرك التماما *
* وان ترحل رجاء لاشتهار * فكم من شهرة توهى العظاما *
* وحسبك شهرة كرم وعلم * سبقت به الفرادى والتؤاما *

* اقم فى الاهل فى رغد وطيب * بامرى واغتنم ذاك اغتناما *
* فللاهل الوفاء وان سواهم * وفاك تضمنا غدر التزاما *
* فليس يزاد فى رزق حريص * ولو جاب المهامه والاكاما *
* أتظعن تستفيد اخا لئيما * وقد ضيعت اخوتك الكراما *
* اذا لم ترض بالاهلين جارا * فقرب من خيامهم الخياما *
* ليأتيك المخبر عن قريب * وتنشق من مواطنك الخزامى *
* ففرط البعد عن وطن واهل * حمام قبل ان تلقى الحماما *
* فلا تسمع كلاما من فلان * فلست بسامع منه كلاما *
* ولا تجهل بجهلك من اناس * وان هم خاطبوك فقل سلاما *
* فكم من حاسد فى السر يبكى * ويظهر حين تلقاه ابتساما *
* وما كل الرجال اخا نصيحا * لصاحبه وان صلى وصاما *
* فلا صدقت فى قولى كذوبا * ولا استأمنت من اكل الحراما *
* فلا تعظم عدوا مات غيظا * بشهرة فضلنا ورجا انخراما *
* وكيف تقوم اعظاما لمن لم * يطل فى خدمة العلم القياما *
* اقامتنا اشد على الاعادى * واعظم فى قلوبهم اضطراما *
* أبالاسكندر الملك اقتدينا * فليس نطيل فى ارض مقاما *
* وانك ان رحلت رحلت لكن * نخاف اهلنا مثل اليتامى *
* كفانا فقد اخوتنا ابتداء * فلا تجعل تشتتنا الختاما *

﴿ وقال ﴾

* ان كنت ارضى ما انا فيه * فدع اقاسى ما اقاسيه *
* وان يكن قلبى مريضا به * فأسأل الله يعافيه *

﴿ وقال ﴾

* خصرك يا من حوى ببهجته * محاسنا ما اجتمعن فى عبد *
* اضعف من حجة الروافض فى * دعواهم ان منهم المهدى *

﴿ وقال ﴾

* ما الدار دار ان تغيبوا وهل * للغمد بعد السيف من قدر *

ان

ان قبلت من بعدهم ساكنا * فلا سقاها وابل القطر

﴿ وقال ﴾

لا تقصد القاضي اذا ادبرت * دنياك واطلب من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عند من * يفتى بان الفلس مال عظيم

﴿ وقال مضمنا من ابيات لابى العلاء ﴾

لئن كانوا النجوم فانت شمس * ولولا الشمس ما حسن النهار
جمالك غارت الابكار منه * فأضحت لا يقر لها قرار
وان باهتك بالحلى العذارى * فحسبك منه طرفك والعذار
وانت السيف ان يعدم حليا * فلم يعدم فرندك والغرار
ورب مطوق بالدر يكبو * بفارسه وللحرب اعتكار
وزند عاطل يحظى بمدح * ويحرمه الذى فيه السوار
وقالوا خده ماء فقلنا * كان الماء من دمهم عقار

﴿ وقال مضمنا ﴾

وا عجبا من الغمام يبكى * والروض من بكائه فى ضحك
ثم الوفاق بالخلاف يحكى * فارة مسك ضمخت فى سك

﴿ وقال ﴾

أرح النفس قليلا * كم كذا قالا وقيلا
ان للالسن فيما * سطروا سبحا طويلا
مات اهل العلم ما لى * لا ارى الا جهولا
ايها الطالب صدقا * قد طلبت المستحيلا
لم تجد الا قؤولا * للتقى ليس فعولا
ان اهل العصر عندى * هكذا الا قليلا

﴿ وقال ايضا مضمنا ﴾

تعود اخذ السحت حتى لو انه * اراد انقباضا لم تطعه انامله

ويسمح بالمال الحرام لسمعة * ودلت على فعل الرياء دلائله
ولو ان ما فى كفه غير جيفة * لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ وقال ﴾

طال ليلى ولى جفون قصار * هن فى ربعكم جوار وكنس
واعتقدت الصباح مات ولو لم * يكن الصبح مات كان تنفس

﴿ وقال ﴾

لست صخرا فى حب الخنساء * فهى تجنى بوجنة حمراء
عاذلى غير عادل فى هواها * واذا احسن العدول اساء
وجهها البدر فى سحائب وشى * قد تجلى على الورى واضاء
قصرت بالقصور كالترك ألحا * ظا وكالعرب خطرة وذكاء
وكشمس الضحى ضياء وكالظبى نفارا وكالغصون انثناء
فاذا قلت من ينال وصالا * منك قالت ومن ينال السماء

﴿ وقال ﴾

ابصروا دمعى فخافوا * قلت لا تخشوا بكائى
ما عليكم من دموعى * غير امطار السماء

﴿ وقال ﴾

بت وابليس اتى * بحيلة منتدبه
فقال ما قولك فى * حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا * خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا * امرد بالبدر اشتبه
فقلت لا قال ولا * مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا * آلة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم * ما انت الا حطبه

وقال

﴿ وقال ﴾

* غبطت مسواك حبي * فقال انى مفارق *
* دعنى اعلل قلبي * بين العذيب وبارق *

﴿ وقال ﴾

* قولوا لمن غيره منصب * من اهمل الاصحاب صاروا عدا *
* اما سليمان على ملكه * فقال ما لى لا ارى الهدهدا *

﴿ وقال ﴾

* قالوا اعتذر فى التسلى * فوجهه فيه شعر *
* لا ما لعذرى وجه * ولا لوجهك عذر *

﴿ وقال ﴾

* ظنوا برب العرش ما هو اهله * لا تقطعوا لمخلط بالنار *
* انا فى يقينى ان لى من حرها * حصنا يقينى وهو عفو البارى *

﴿ وقال ﴾

* وكنت اذا رأيت ولو عجورا * يبادر بالقيام على الحراره *
* فأصبح لا يقوم لبدر تم * كأن النحس قد ولى الوزاره *

﴿ وقال ﴾

* وأسرق ما استطعت من المعانى * فان فقت القديم حمدت سيرى *
* وان ساويت من قبلى فحسبى * مساواة القديم وذا لخيرى *
* وان كان القديم اتم معنى * فذلك مبلغى ومطار طيرى *
* فان الدرهم المضروب باسمى * احب الىّ من دينار غيرى *

﴿ وقال ﴾

* هذا اليهودى الطبيب الذى * لا طوّل الله له عمره *

* قد اخذ الثار لآبائه * يا قومنا لا تهملوا امره *
* تخاف عين الشمس من كحله * قائلة رب اكفنى شره *
* والخضر قد كاد يخاف الردى * منه وان يسكنه قبره *
* اىّ مريض طبه طمه * وأىّ طرف ذره ضره *

﴿ وقال ﴾

* بايع وتابع وأطع واصغ لهم * وخلهم فى حلهم ونقضهم *
* ودارهم فى دارهم وحيهم * فى حيهم وأرضهم فى ارضهم *

﴿ وقال ﴾

* قلت لنحوىّ اذا عرضا * له باعراب الرضى اعرضا *
* يا حيث لو اصبح باب الرضى * كيف لما صرت كأمس مضى *

﴿ وقال ﴾

* سيدى حبك فرض * كل حب منه بعض *
* انت بدر فى سماء * وخديدى لك ارض *

﴿ وقال يرثى العلامة تقى الدين احمد بن تيمية وتوفى مسجونا ﴾

﴿ بقلعة دمشق فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴾

* عثا فى عرضه قوم سلاط * لهم من نثر جوهره التقاط *
* تقىّ الدين احمد خيرُ حبر * خروق المعضلات به تخاط *
* توفى وهو محبوس فريد * وليس له الى الدنيا انبساط *
* ولو حضروه حين قضى لألفوا * ملائكة النعيم به احاطوا *
* قضى نحبا وليس له قرين * ولا كنظيره لف القماط *
* فريدا فى ندا كف وعلم * وحل المشكلات به يناط *
* وكان الى التقى يدعو البرايا * وينهى فرقة فسقوا ولاطوا *
* وكان يخاف ابليس سطاه * بوعظ للقلوب هو السياط *
* فيا لله ماذا ضم لحد * ويا لله ما غطى البلاط *

هم

* هم حسدوه لما لم ينالوا * مناقبه فقد مكروا وشاطوا *
* وكانوا عن طرائقه كسالى * ولكن فى اذاه لهم نشاط *
* وحبس الدر فى الاصداف فخر * وعند الشيخ بالسجن اغتباط *
* بآل الهاشمى له اقتداء * فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا *
* بنوا تيمية كانوا فبانوا * نجوم العلم ادركها انهباط *
* ولكن يا ندامة حاسديه * فشك الشرك كان به يماط *
* ألم يك فيكم رجل رشيد * يرى سجن الامام فيستشاط *
* ويا فرح اليهود بما فعلتم * فان الضد يعجبه الخباط *
* امام لا ولاية كان يرجو * ولا وقف عليه ولا رباط *
* ولا جاراكم فى كسب مال * ولم يعهد له بكم اختلاط *
* ففيم سجنتموه وغظتموه * اما لجزا اذيته اشتراط *
* وسجن الشيخ لا يرضاه مثلى * ففيه لقدر مثلكم انحطاط *
* أما والله لولا كتم سرى * وخوف الشر لانحل الرباط *
* وكنت اقول ما عندى ولكن * باهل العلم ما حسن اشتطاط *
* فما احد الى الانصاف يدعو * وكل فى هواه له انخراط *
* سيظهر قصدكم يا حاسديه * ونيتكم اذا نصب الصراط *
* فها هو مات عنكم واسترحتم * فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا *
* وحلوا واعقدوا من غير رد * عليكم وانطوى ذاك البساط *

﴿ وقال ﴾

* يقبل الارض مشتاق يحاول ان * يزوركم وصروف الدهر تمنعه *
* له ابتسام لكون القلب عندكم * لكن تسيل لبعد الجسم ادمعه *
* وكلما سمع المملوك انكم * فى نعمة فهو يرضيه ويقنعه *

﴿ وقال ﴾

* غنّى لنا يوم حرّ * فبات بردا رفاقى *
* يا ليتنا فى حجاز * اذا شدا فى عراق *

﴿ وقال ﴾

* لا تحسبنّ اعورا * وان تناهى زينه *

* لوكان فيه راحة * ما فارقته عينه *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* اذا نظر السمر العوالى بطرفه * تقول كأن السيف للرمح شاتم *
* عزائم سحر فى اولى العزم طرفه * على قدر اهل العزم تأتى العزائم *
* نقاسى عظيما فى الهوى وهو ضاحك * ويصغر فى عين العظيم العظائم *
* فسل عن دمى فيه وعن فيض ادمعى * لتعلم اىّ الساقيين الغمائم *
* لئن شبه العشاق خديه جنة * فموج المنايا حولها متلاطم *

﴿ وقال ﴾

* يقول بدر طالع * فى ليل شعر حالك *
* انا امامى مالك * فقلت انت مالكى *

﴿ وقال ﴾

* يا جامع الحسن أما * لصدك الوقف امد * لى فيك دمع ما رقا * يوما وطرف ما رقد *
* خيالك الزاهى السنا * حديثه عالى السند * سهما الى قلبى رمى * طرفك لا ذاق رمد *
* ومن رأى شعرا سجا * منك فلله سجد * خدك بالماء اتقى * لولاه بالنار اتقد *
* سبحان رب قد برا * ثغرك اصفى من برد * مضناك كم قاسى وجى * فيك وكم وجد وجد *
* عشق قديم قد طرا * عليه ما نومى طرد * ليس لاشواقى مدى * ولا لسلوانى مدد *
* من طرفه سيفا نضا * من ثغره دررا نضد * ما ذاق ذو وجد كما * قد ذقت فيه من كمد *
* يا عذلى انتم عدا * وللملامات عدد * لاننى كل الفنا * ألقاه من بعض الفند *
* ونقض ميثاق خلا * لم يجر منى فى خلد * من فاق ظبيا ومها * اوضح عذرى ومهد *
* تصبرى عنه جلا * وما بقى عندى جلد * يصغى لعذل من وعى * ومن بسلوان وعد *
* بالصدق فيه والولا * نسيت اهلى والولد * نحلت من فرط الاسى * فيه ولو انى الاسد *

﴿ وقال ﴾

* قد مات شيخى فاظهروا * بحربه وسلبه * عيشوا بجهل بعده * فقد قضى بعلمه *

﴿ وقال ﴾

* ما الاغنياء الاغبياء * وان هم عن حبنا مالوا *

نرضى

نرضى بما يقسمه ربنا * لنا علوم ولهم مال

﴿ وقال مضمنا وسماها تحفة الاحباب من ملحة الاعراب ﴾

يا سائلى عن الكلام المنتظم * ذاك كلام من هويت لا عدم
فكلما يقول فيه العذل * فانه منكر يا رجل
فى صدغه للحسن آيات تخط * وقال قوم انها اللام فقط
رمانه غضّ فلا يخش فرط * اذ ألف الوصل متى يدرج سقط
بسيف جفنه قتلت نفسى * فانه ماض بغير لبس
فينا غزال ان ابيت ما اعتدى * فاسقط الحرف الاخير ابدا
قل لمذكر لحا خل الفند * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وان يكن عذلك من مؤنث * فقل لها خافى رجال العبث
ياخصره من ردفه فز بالمنح * ولا تبل أخف وزنا ام رجح
قوامه اشبه شئ بالالف * كمثل ما تكتبه لا يختلف
لما شكوت صده رثى لى * واقبل الغلام كالغزال
اسنانه كاللؤلؤ المفتن * من المفاريد لجبر الوهن
قبل ازدياد لامه اكابده * ثم اتى بعد التناهى زائده
ما مثله فى الحسن والذكاء * عند جميع العرب العرباء
اعجب لنون حاجبيه تنصر * والنون فى كل مثنى تكسر
خوف فيه بالامير العاذل * والصلح خير والامير عادل
سؤاله عنى حياة تسعف * ومثله كيف المريض المدنف
الخد والقوام منه فاعل * نحو جرى الماء وجار العامل
واقض قضاء لا يرد قائله * بأن من يهوى فتى يواصله
افعاله تكسرنى ذا عجب * وكل فعل متعد ينصب
يا من رأى منه جبينا واضحا * يقول قد خلت الهلال لائحا
فغض من طرفك وانج رابحا * وقد وجدت المستشار ناصحا
ابدأ بذكر حاجبين حسنا * وان ذكرت فاعلا منونا
فالطرف سيف قتلنا تضمنا * فهو كما لو كان فعلا بينا
كن فيه بالعفاف مرفوع الرتب * واضرب اشد الضرب من يغشى الريب
فعاذرى سقيا له ورعيا * وعاذلى جدعا له وكيا

* اوهمته برشف ريق الثغر * وغصت فى البحر ابتغاء الدر *
* وان الفت الواو فى الكلام * من صدغه نابت مناب اللام *
* فى قده ما هو فى الاغصان * على اختلاف الوضع والمبانى *
* اذا لمست نهده والنهدا * تقول عندى منوان زبدا *
* ان تره بين ذويه فى الحمى * فانصب وقل كم كوكبا تحوى السما *
* اصبحت منه فى ارتقاب الوصل * والزرع تلقاء الحيا المنهل *
* ما للصبا يا جسم ذياك الصبى * وقيمة الفضة دون الذهب *
* من تلقه الى سواه صابى * فأوله الابدال فى الاعراب *
* قلب الذى يحب ليس يبغض * وان بدا بينهما معترض *
* اذا رأيت عنقه الطويلا * وشعره من فوقه مسبولا *
* تقول ما انقى بياض العاج * وما اشد ظلمة الدياجى *
* بطرفه فى العاشقين سلطا * وما أحدّ سيفه اذا سطا *
* حاشاه من عيب ومن نقصان * او عاهة تحدث فى الابدان *
* لا تطلبوا لحسنه مباهى * الله الله عباد الله *
* ليس قفاء عاذلى المسوف * الا مع المجرور والظروف *
* يا قائلا كان مليحا وانفصل * كان وما انفك الفتى ولم يزل *
* ابدت لهم وجنته ضراما * حتى تلوا يا حسرتا على ما *
* عذاره الرقيم كهف لثم * فلا تغير ما بقى عن رسمه *
* تقول فيه خضرة يسيره * كما تقول ناره منيره *
* دينار وجهه به شحت * وكم دنينير به سمحت *
* انى اليه بالعفاف شيّق * وكل لهو دنيوى موبق *
* ان تبسم لى اضا الحجونا * واقبل الحجاج اجمعونا *
* يا ليته يعطف بالوصال * والعطف قد يدخل فى الافعال *
* لا ما حلا لى فى هواه العذل * لشبهه الفعل الذى يستثقل *
* قلبى وعينى عن سناه لا يرد * اذ ما رأى صرفهما قط احد *
* ألفاظه عقود در منتقد * وان نطقت بالعقود فى العدد *
* يا صاح لا تدم الفؤاد بالدما * وعاص اسباب الهوى لتسلما *
* ولا تمار عاشقا فتتعبا * وما عليك غيه فتعتبا *

ولا

* ولا تزدنى بالملام ضررا * ولا تحاضر فتسئ المحضرا *
* ان قلت رشف ريقه ما حلالا * تقل بلا علم ولا تحس الطلا *
* اقسمت لا ألوم فى العشق احد * ومن يوادد فليواصل من يود *
* خذ ادوات الحسن عنه منصتا * واحفظ جميع الادوات يا فتى *
* عيناه افنت اكثر العشاق * وهكذا تصنع فى البواقى *
* فى ثغره جواهر غوالى * جلونها منظومة اللآلى *
* قلبى الذى يسكن للتنائى * كأمس فى الكسر وفى البناء *
* بلباله مخلد فى بالى * فما له مغير بحالى *
* صورته كالبدر فوق الغصن * فانظر اليها نظر المستحسن *
* وخلّ عنى يا عذول العذلا * وان تجد عيبا فسدّ الخللا *
* حبى رثى لى وألان القولا * والحمد لله على ما اولى *

﴿ وقال نظما واذا عكس كلمة كلمة فهو نثر من اوله الى آخره ﴾

* سعده دائم مقيم * ضده مكمد سقيم * مثله ليس للورى * فضله كامل عميم *
* للمهمات مرتجى * للعطيات مستديم * حفظه الدين شامل * لفظه رق كالنسيم *
* حقه الآن واجب * خلقه بيننا عظيم * باسم عاذر رضى * راحم محسن عليم *
* حكمه الحق ظاهر * حلمه وافر رحيم * علمه طم بحره * فهمه جيد قويم *
* عبده مخلصا دعا * رفده عندنا قديم * للمحبين محسن * للموالين مستقيم *

﴿ وقال ﴾

* ان يطش بعض كلامى * ان فضلى لا يطيش *
* رب طيش كان قصدا * و به المرء يعيش *
* لا يتم السهم الا * وله نصل وريش *

﴿ وقال ﴾

* انكرت شيبى فصدت ونأت * قلت ان المال للشيب دوا *
* قالت اسكت انما الشيب عمى * فبياض الشعر والعين سوا *

﴿ وقال ﴾

* سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقه *

ولا تسأل ..... فى حاجة * فاعينهم اعين ضيقه

﴿ وقال ﴾

فلان فظّ غليظ * اليك منه اليكا
لئن قضيت عليه * ليقضينّ عليكا

﴿ وقال ﴾

كتابنا خطه ضعيف * لكن مقداره مبجل
كالشمس ما حط من علاها * قيصها الواهن المهلهل

﴿ وقال ﴾

لا تحرصن على فضل ولا ادب * فقد يضر الفتى علم وتحقيق
ولا تعد من العقال بينهم * فان كل قليل العقل مرزوق
والخط انفع من خط تزوقه * فما يفيد قليل الحظ تزويق
والعلم يحسب من رزق الفتى وله * بكل متسع فى الفضل تضييق
اهل الفضائل والآداب قد كسدوا * والجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس اعداء من سارت فضائله * وان تعمق قالوا عنه زنديق

﴿ وقال ﴾

انت ظبي انت مسكى * انت درى انت غصنى
فى التفات وشناء * وثنايا وتثنى

﴿ وقال ﴾

الشيب سوط عذاب * هام النساء بقذفه
يكفى مشيبي عيبا * انى رضيت بنتفه

﴿ وقال ﴾

من كان مردودا بعيب فقد * ردتنى الغيد بشيئين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبنى الدهر بشيبين

وقال

﴿ وقال مقتبسا من الحديث ﴾

* يا شاكيا من حزنه * وباكيا من كربه *
* لا راحـة لمؤمن * دون لقـاء ربه *

﴿ وسمع هذين البيتين ﴾

* اكثر وطئ الناس من شبهة * او من زنا والحل فيهم قليل *
* فابن حـلال نادر نادر * والنـادر النادر كالمستحيل *

﴿ فقال ﴾

* ألا قـل لسيدنا الشـاعر * ولا تخش من طبعه النافر *
* أمن شبهة انت ام من زنا * فـما انت بالنـادر النـادر *

﴿ وقال ﴾

* لا تفرحوا بحقير * يصير فيكم مهيبا *
* فالفحم يبقى زمانـا * والجمر يفنى قريبـا *

﴿ وقال ﴾

* اشكو الى الله زمانى الذى * صرت اليه وتحيرت فيه *
* اىّ امرئ جربت من اهله * يظهر منه كل امر كريه *
* كم حاسد كم مارد كم عدى * كم عائب كم مبغض كم سفيه *
* فليفعل الحاسـد فى دهره * ما شـاء لا بد وان يلتقيه *
* ما بين اعدائى وبينى سوى * ان بهم جهلا وانى فقيـه *

﴿ وقال تورية ﴾

* من اىّ خمر انت سكران أمن * خدين ام كأسـين ام احداق *
* ما شمرت سـاقا لتسقيك الطلا * الا لتدهش من جمال الساقى *

﴿ وقال ﴾

* أنطقنى انسى لذاذات الصبا * لا ام لى! ان كان ذاك ولا اب *

* ان كان عمرى ما تقضى كله * فقد انقضى منه الكثير الطيب *

وقال فى الباب وبزاعا

* ان وادى الباب قد اذكرنى * جنة المأوى فلاء العجب *
* فيه روح تحجب الشمس اذا * مال قال للصبا جز بادب *
* فهى تغرى عذب البان اما * تعذب الفئ كما تغرى العذب *
* طيره معربة فى لحنها * تطرب الحى كما تحيى الطرب *
* مرجه مبتسم مما بكت * سحب فى ذيلها الطيب انسحب *
* فيه روضات انا صب بها * مثلما اصبح فيها الماء صب *
* نهره ان قابل الشمس ترى * فضة بيضاء فى نهر ذهب *

وقال

* لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمحه *
* قلنا على رسلك قال اسكتوا * جاء شقيق عارضا رمحه *

وقال

* لما شتت عينى ولم * ترفق لتوديع الفتى *
* ادنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا *

وقال

* خشيت على حبيب القلب لما * اتى حامه ونضى الثيابا *
* فشمسى وجهه والجسم زبد * اذا طلعت عليه الشمس ذابا *

وقال

* من بيع ذات جمال * كان لا يصبر عنها *
* فدواء القلب عندى * مشترى احسن منها *

وقال

* ان انقطعنا فالعذاب الثقيل * وان حضرنا فالحجاب الطويل *

وان

وان دخلنا فالوداد القليل * والله قد حرنا فصبر جميل

﴿ وقال ﴾

ضممتها عند اللقاء ضمة * منعشة للكلف الهالك
قالت تمسكت والا فما * هذا الشذا قلت باذيالك

﴿ وقال ﴾

يا معشر الاصحاب انى امرؤ * يسرنى رفعة اصحابى
لا بد لى من حاجة فلتكن * الى صديق هو اولى بى

﴿ وقال ﴾

شكا من الحظ ضعفا * وذاك منه دلال
قلت استعن بشمال * فقال ما لى مثال

﴿ وقال ﴾

من قال بالمرد فانى امرؤ * الى النسا ميلى ذوات الجمال
ما فى سويدائى الا النسا * ما حيلتى ما فى السويدا رجال

﴿ وقال ﴾

احل الضيوف على سطحه * وفرّجهم فى نجوم السما
وقطع بالجوع اكبادهم * وان يستغيثوا يغاثوا بما

﴿ وقال ﴾

وأغيد يسألنى * ما المبتدا والخبر
مثلهما لى مسرعا * فقلت انت القمر

﴿ وقال ﴾

يا دار كم حلك اقمار * فاين سكانك يا دار
اهلك ان حلوا وان ساروا * هم جنة الفردوس والنار
فرقنا الدهر وقد كان لى * فى الدار اوطان واوطار

* فدمعي من حين فارقتهم * جاري وقلبي لهم جار *

﴿ وقال لما سجن القاضي جمال الدين يوسف بن جملة بقلعة دمشق ﴾

* دمشق لا زال ربعها خضرا * بعدلهـا اليوم يضرب المثل *
* فضـامن المكس مطلق فرح * فيها وقاضي القضـاة معتقل *

﴿ وقال ﴾

* مربع يخلو ودمع يكـف * وجوى يحلـو وقلب يرجف *
* وغرام كلما قلت انقضى * حكمه زاد الاسى والاسف *
* وصبـابات مضـافات الى * حرّ قلبي وهي لا تنصرف *
* يا حـداة العيس هـذا منزل * حق لي اني عليـه اقف *
* كم بدا لي فيه بدر طـالع * وتثني فيـه غصن اهيف *
* فيه كأس الوصل كنا نرشف * وثمـار القرب كنا نقطف *
* مر لي فيه زمان آهلا * ثم اضحى وهو قاع صفصف *
* هل خليل بالبكا لي مسعد * هل صديق يرتجى او يؤلف *
* افّ من دهر اذا استفهمتـه * عن وفيّ قال هـذا جنف *
* ظهر الغدر وقلّ النصف * ونمـا الجهل وساد المقرف *
* واقتدى بالبحر دهري اذ به * يرسـب الدر وتطفو الجيف *
* كم قد استؤمن فيه خائن * ورقى من اصله لا يعرف *
* زاد مقـتي لزمان لم يسـد * فيـه الا سـفلة او طرف *
* انا قد سبلت عرضي لهم * فلهم ان يمدحوا او يقذفوا *
* ايهـا الحـاسد لولا انني * رجل من دون حدي اقف *
* كنت اضنيك فخارا وعلا * وانا الدرّ وانت الصدف *
* ولي الفقه الذي فقت به * ووجوه النحو نحوي تصرف *
* ولي النظم الذي سـارت الى * سـائر الاقطـار منه التحف *
* ولي النثر الذي سجعـاته * تسكر الاسمـاع فهي القرقف *
* والى الابكـار ذهني سابق * وقوى الافكار عندي تضعف *
* وامام الادبيـات وان * انكـر الحق فلي يعترف *
* كم وكم شمس جدال طلعت * في سماء البحث بي تنكسف *

فطرة

* فطرة تيمية بكرية * وعلى الاسلاف يبنى الخلف *
* رب عين تمنى رؤيتى * وذكى بحياتى يحلف *
* انا فى حلق حسودى غصة * و به منى اذى لا يوصف *
* اسفى والله من قولى انا * كلمة ذو العقل منها يأنف *
* لكن الحاسد قد كلفنى * ذكر شئ تركه لى اشرف *

﴿ وقال ﴾

* نحن قوم ما ولينا * بالرشا مثل فعالك *
* بل بعلم واجتهاد * وبما اشبه ذلك *

﴿ وقال ﴾

* اضحت مرامى طرف هند مرامى * ترمى سهاما ليتهن سهامى *
* لو تنظر الحنفاء حين بدت لهم * لظننتهم عكفوا على الاصنام *
* فبقدها وبخدها وبثغرها * غصن وتفاح وحب غمام *
* لما تبدت بين تربيها وفى * سحب البراقع لاح بدر تمام *
* ناديت ياقلبى ويا عقلى معا * انا قد وقعت ففارقا بسلام *

﴿ وقال ﴾

* بى من لو قال لى مبسمه * ادن والثم غرت ان ألثمه *
* غاب عن عينى نهارا كاملا * ليتنى اعلم من علمه *

﴿ وقال ﴾

* رأيت مملوكه المقرطق فى * خدمته قائما فقلت لما *
* قال لحمل الدواة قلت له * ما ذاك الا ليحمل القلما *

﴿ وقال ﴾

* ايها المولى الاجل * لك فى قلبى محل * حاولوا عنك سلوى * وهو عندى لا يحل *
* كيف اسلو عنك قل لى * عنك قل لى كيف اسلو * لك نمل فوق خد * فوق خد لك نمل *
* ليس يخلو منك قلب * منك قلب ليس يخلو * انت كل لست بعضا * لست بعضا انت كل *

* اصبح الردف غنيا * منك والخصر مقل * يا عليا يتوالى * فيه دمعي المستهل *

﴿ وقال ﴾

* اخذت عني بديلا * وذا دليل بانك *
* تمر بي لست تلوى * علي حتى كأنك *
* فلست تحسن هجري * ولست اهجر حسنك *
* وليس يوزن وجدي * وليس يوجد وزنك *

﴿ وقال ﴾

* اذا ما شئت ان تحيا * سعيدا سالما راضي *
* تصبر واحتمل واقنع * ولا تأسف على ماضي *

﴿ وقال ﴾

* ارى اناسا حرصوا * حتى ازالوا شينهم *
* كأنهم لم يقرأوا * نحن قسمنا بينهم *

﴿ وقال ﴾

* أيا علو دمع العين يغني عن الورد * وبحر غرامي ما له فيك من حد *
* ليهنك بلبالي عليك ورقتي * اليك كما قلبي لديك على البعد *
* واني مقيم لا اغير موثقا * وان انت غيرت المواثيق من بعدي *
* وانك حزت الحسن وحدك كله * واني حزت الحزن اجمعه وحدي *
* اذا لامني العذال خففت مدمعي * وابديت صبرا لم يكن بعضه عندي *
* اموه عنها ما استطعت بغيرها * واطرق حينا لا اعيد ولا ابدي *
* فلي ظاهر الخالي السليم من الهوى * ولي باطن العاني الحزين وذي الفقد *
* أرى السائل المحروم من فيض ادمعي * وذاك الدم المسفوح يا ليته يجدي *
* أغار على اهل الغوير لاجلها * واجم عن سلع ووصف ربى نجد *
* وأنفر عن علم الكلام لثغرها * لئلا اورى عنه بالجوهر الفرد *
* وأحمي الحمى عن ذكره مع صبابتي * وأعرض مع شوقي عن الشيح والرند *
* ولم استطع حمل النسيم رسالتي * مخافة رجعاه برائحة الند *

اخاف

* اخاف عليهـا من عشيرتهـا التى * بها كل صنديد يرى الموت كالشهد *
* أيا علو لى ود كوجهك فى السنـا * ولكنّ حظى مثل فاحمك الجعد *
* سألتك مهمـا رمت اهداء طرفة * الىّ فغير الطيف بالله لا تهدى *
* وكيف يزور الطيف من هو ساهر * رقيق الحواشى يتبع الوجد بالوجد *
* سلى النجم عن حالى يخبرك لوعتى * وما انا فيه من بكاء ومن سـهد *
* لئن جرت يا علوى وقدك عادل * فوا عجبا للجـائر العـادل القدّ *
* فـلا تخلفينى ما وعدت فاننى * ارى ان خلف الوعد من خلق الوغد *
* اهمّ ولى بعد على بسط ما جرى * ولم رمت تعذيبى وما سبب الصد *
* فاضمر سلوانا فيحضرك الهوى * مصورة لى يانويقضـة العهد *
* فيشفع فيك الحسن والحسن شافع * فاغضى حيـاء ان يواجـه بالرد *
* وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة * ولكنها من شيمة الاسد الوردى *

﴿ وقال ﴾

* يا من تلون فى الوداد وقاسنى * ظلما عليـه تعنتـا وتعتبـا *
* ان كنت انسى من صحبت وان ابى * حسن الوداد فلست اعرف لى ابا *

﴿ وقال واصفا دير بيرة دادخين من عمل المعرة ﴾

* فى دير بيرة دادخـين قصـور * فى البـاع من سـلوانهن قصور *
* فاذا تمثـله الضمير رأيتـــه * وعليه اغصـان الشباب تمور *
* ولطـالما رتعت به الظبيـات فى * انس فليس يشـينهن نفور *
* كم راغب فى الراهبات لانها * بيض مزنرة الخصور بكـور *
* المـائلات كأنهن ذوابل * المشرقات كأنهن بدور *
* حور يصرن الى جهنم فى غد * عجبى لهن أفى جهنم حـور *
* عاينت فى شرفاته نورا ومن * عجب بنـاء الكفر كيف ينير *
* ما ذاك نورا بل بقية حسن من * قد كان يسكن فيه منذ دهور *
* ارجاؤه محجوبة وسـفوحـه * مطلوبة وبهـاؤه موتور *
* لله كم مرت لسـاكنه به * من ليلة ما شابها تكدير *
* ايام اغصـان الزمان وريقـة * والعيش غض والشبـاب غرير *
* والحـادثات غوافل عن اهـله * والجفن عمـا لا يحب قرير *

* والغصن يرقص والحمام صوادح * والريح فيها عنبر وعبير *
* هضباته منصوبة مرفوعة * حسنا وذيل نسيمه مجرور *
* ومروجه الخضر الضواحك تنثنى * فيها الغصون وتستلذ دهور *
* ولنغمة الناقوس فيه رنة * وعليه من دون الهموم ستور *
* طورا تضج به القسوس وتارة * تجلى المدام مزاجها كافور *
* يا دير كم دارت بسفحك راحة * بالراح بل كم حل فيك سرور *
* حتى لقد كادت صخورك بالهنا * يرقصن لولا انهن صخور *
* يا دير اين ظباؤك البيض الاولى * بلحاظهن فتونها وفتور *
* يا دير كم رتعت بربعك كاعب * تسبى الخلىّ وحسنها منظور *
* رومية الالفاظ هاروتية الالحاظ عقل محبها مسحور *
* يا دير كم من راهب لك باهر * بتلاوة الانجيل كان يدور *
* يا دير ان تصمت فانك ناطق * ان النواعم ضمهن قبور *
* وتبدلت تلك المحاسن وانثنت * تلك القدود وخرب المعمور *
* فغدوت تندب بعد اهلك باكيا * بلسان حال طيه منشور *
* واذا رأتك العين تبكى رحمة * لخلوّ ربعك والبكاء يسير *
* ان التفكر فى المعاهد نافع * بل عاصم والغافلون كثير *
* قسما بفرق محمد وجبينه * فهم الضياء حقيقة والنور *
* لقد اتعظت بذا ولكنى امرؤ * عاص على كسب الذنوب جسور *
* من ذخره فى الحشر مثل محمد * لا يحزنن فذنبه مغفور *
* فاعيذ امته برب محمد * ان يحزنوا ومحمد مسرور *

﴿ وقال ﴾

* ضرة للشمس والبدر فلو * ادركتها ضرتاها ضرتاها *
* بك يا عاشق منها تهمة * لو اباحت لك فاها اكفاها *
* وسويداؤك فيها غلة * لو تدانت شفتاها شفتاها *
* غضّ من طرفك ان قابلتها * كل نفس مقلتاها مقتلاها *
* ليس يدرى الامر من لم يرها * ورأى من قد رآها قد رآها *

وقال

﴿ وقال ﴾

محتاج من يطلب طول البقا * لان يرى هذا واشباهه
فنسأل الرحمن سبحانه * يخرجنا منها بلا عاهه

﴿ وقال وسماه ايهام التوكيد ﴾

تعشقت احوى لى اليه وسائل * واصلاح احوالى لديه لديه
أمرّ به مستعطفا متلطفا * فيثقل تسليمى عليه عليه
فلا كان واش كدر الصفو بيننا * وبغض محببي اليه اليه

﴿ وقال فى انقاذ كنيسة اليهود بحلب على يد القاضى كمال الدين بن الزملكانى ﴾
﴿ وجعلها مدرسة الحديث ﴾

علا لك ذكر ليس يشبهه ذكر * واحرزت فخرا ليس يدركه الفخر
هنيئا بنعمى خلد الله ذكرها * وطال بها بشر وطاب بها نشر
نصرت بفتح الناصرية ديننا * ألا فى سبيل الله ذا الفتح والنصر
وسميتها دار الحديث لانها * حديثة عهد جاء فى نزعها الامر
وهمزا قلبت الكاف فهى انيسة * لعمرك لى قلب بذا القلب ينسر
فكم حسدتها بيعة وكنيسة * وقد فكّ من ايدى اليهود لها اسر
عقدت لها الاجماع فانتثرت لهم * دموع وعند العقد لا ينكر النثر
واحييتها بالدرس بعد اندراسها * وصار بذكر الله فى ربعها ذكر
وضاعفت امراض اليهود بنزعها * فاوجههم تحكى عمائمهم صفر
لئن احزن الحران ذكر محمد * بها فكليم الله للحق يفتر
بذا قلب حزان الملاعين نازح * وذلك من وجهين فليفهم السر
وكانت بدبغات الخبيثين طامشا * فتم بنطق الطيبين لها الطهر
تعمّ المثانى السبع ست جهاتها * وخصص بالتوحيد كلماتها العشر
ومن غاظه هذا فليس بمسلم * وهل مسلم يختار ان ينصر الكفر
فان ابدلت عن صوت قرن مؤذنا * فابدال تعريف من اسم له نكر
صرفتهم عن ربعها اذ اضفتهم * الى الذل والمصروف يدخله الكسر
أيا حاتم الاسلام ودوا خلاصها * بما ملكوا فليخسئوا قضى الامر

* وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر *
* ولو حلفوا انا سننزع اختها * لما وجبت كفارة ربما بروا *
* ويأخذ منهم اجر سكناهم بها * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر *
* أينسى اذاهم للنبيّ وبغضهم * وتكذيبهم والسم فى الشاه والسحر *
* كأنهم فى التيه بعد فنهم * تحقق سلواهم وقد عظم المكر *
* وحقك ما هذا الذى تستحقه اليهود ولا العشران هذا ولا العشر *
* لقد فعلت اقلامك الحمر فيهم * من الحق ما لا تفعل البيض والسمر *
* وقد افرح النورية الآن ما جرى * لجارتها والجار بالجار يذسر *
* اصاخت الى دار الحديث وانصتت * وكان بها عن سمع كفرهم وقر *
* عجبت لها لما حلت بربعها * وما رقصت عجبا ولكنها صخر *
* وما بقيت والله تخشى مذلة * واوقاف نور الدين من خلفها ظهر *
* وكيف تخاف النقص عند كمالها * وقد صار من قاضى القضاة لها ذخر *
* امام يؤمّ المقتدون جنابه * ومن كفه فى كل قطر له قطر *
* حليف الندى غيظ العدى صارف الردى * امام الهدى فات المدى جوده الغمر *
* حوى العلم عن آبائه ومعاشر * من السادة الانصار اوجههم زهر *
* ارى ان ذا الاحرام يخرج فدية * اذا ما جرى بين الحجيج له ذكر *
* اذا قال احيى الشافعىّ تفقها * ونقلا وان يسبر فياحبذا السبر *
* وما منصب الشهباء كفؤا لعلمه * غلطت ولا دار السلام ولا مصر *
* فان زمن الاحزاب راموا امتحانه * سبى ليل فرقان المجادلة النصر *
* ولو لم يؤثر عمره غير هذه * كفته وكم اخرى له عسر الحصر *
* أمنقذها من بؤسها وعنائها * فديتك انقذنى فقد اعوز النصر *
* فانى ارى غبنا بان يذهب العمر وكسبى من الحكم الخصومات والوزر *
* مقيما بارض الحرث جارا لمعشر * وجوههم غبر واثوابهم حمر *
* يرون جيلا انهم لم يرافعوا * وليس لاهل القدر عندهم قدر *
* متى دخل الشهباء منهم جماعة * لاشغالهم يخلو بخاطرى الفكر *
* اقول عساهم اضمروا لى مكيدة * لاجل انحراف او بدا لهم غدر *
* وما ذاك عن ذنب جنيت وانما * عنانى عرض عن مدافعة بكر *
* وحق لمثلى صون عرضى فانه * نقىّ بحمد الله ما شانه غمر *
* وكلهم راض علىّ وذاكرى * بخيرى ولكن لو جنيت لما قروا *

ولا

* ولا خير فى مال الفتى بعد عرضه * ولا عيش فى الدنيا اذا قبح الذكر *
* بذيل بديل الرافعى تمسكى * فقد مسنى للبعد عن بابه الضر *
* سئمت مداراة الاراذل فى الورى * وقد بان لى ان القضا جبل وعر *
* شريك شرور لا سرور نسيت ما * حفظت ومما كنت حصلت اجتر *
* تقدمنى من كان خلفى وساءنى * خمولى ولكن هكذا يفعل البر *
* بليت بحجر الحكم من زمن الصبا * فهل بكمال الحجر يرتفع الحجر *
* على اننى راض بأن ألى القضا * واعزل عنه لا اثام ولا اجر *
* لئن زاد مال المرء مع نقص علمه * فذلك خسر لا يقاربه خسر *
* أيا اوحد الاسلام انى معول * عليك وما المملوك فى قصده غر *
* فوجهك ان قابلته ورأيته * يكون لقلبى بالمقابلة الجبر *
* أقلنى من الاحكام فى البر محسنا * الىّ بفضل منه يامن هو البحر *
* ففى القلب من نيل الفروغ ببابكم * اصول اشتياق حمل اغصانها جمر *
* شغلت بحب العلم عن رفعة القضا * أيلوى على الاصداف من قصده الدر *
* تعجب قوم كيف اترك منصبى * وارفضه عمدا وما انا مضطر *
* وقالوا ترى من حل فى ربقة القضا * وفارقها حتى يواريه القبر *
* ارى العلم اعلى رتبة لى من القضا * ولو لم يكن الا فوائدك الزهر *
* وانت خبير بالقضاء وغيره * ألا فلعل العسر يتبعه اليسر *
* اذا قيل قاض بالعراق جرى له * كذا خلت انى ذاك واستحكم الذعر *
* وان قاصد منكم اتانى فاننى * كما انتفض العصفور بلله القطر *
* طباع برىّ ما به حب منصب * ولكن تشفى حاسديه به مر *
* ولى بهبات الله عن كل ذا غنى * وان دام بى هذا العناء فما العذر *
* قنعت فخلت النجم دونى رفعة * وهيهات خوف الفقر عند الغنى فقر *
* وفىّ لتحصيل العلوم بقية * فلا كبر عنها يصد ولا كبر *
* وما لى ارى الحكام غيرك ان رأوا * ذكيا فأوفى حظه منهم الهجر *
* يولونه فى البر قصد خموله * فيصبح ميتا والضياع له قبر *
* ومثلك لا يرضى لمثلى بالقرى * وفى النفس حاجات وفى سيدى خبر *
* فدونكها وردية عربية * سليلة بكرىّ لها ودكم مهر *
* ولو اننى لم انتسب ما خفى على * ذكىّ بان الدر معدنه البحر *

* ولست بمداح ولا الشعر حرفتى * بلى لكمال النفس نظمى و النثر *
* ولو عقل الانسان لم يهد مدحة * اليك وهل يهدى الى هجر تمر *
* بقيت بقاء المكرمات ونلت ما * تؤمله ما لاح فى الظلمة البدر *

﴿ وقال ﴾

* ما العلم عن كثرة الروايه * العلم عن قلة الغوايه *
* قامت بما قد اسأت رأيه * فهل لهذا الصدود غايه *

﴿ وقال ﴾

* ديار مصر هى الدنيا وساكنها * هم الانام فقابلها بتقبيل *
* يا من يباهى ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل *

﴿ وقال ﴾

* لا تحملونى على انتقام * فالجاه يحكى خيال طيف *
* عفوت عن مذنب فقرت * عين عدوى وجفن سيفى *

﴿ وقال ﴾

* صدت وزارت فقلنا * بالمعنيين تغنت *
* تفردت فى البرايا * بالحسن لما تثنت *

﴿ وقال ﴾

* ان لنا فى جلق حاجبا * من عجب الدنيا بوجهين *
* ناظره نحو الرشا مشرف * ما اطمع الحاجب فى العين *

﴿ وقال ﴾

* قال لى عاذلى أتسبيك عين * منه سوداء قلت بل انسان *
* قال لى فاسله فقلت اسل عذلى * قال لى هنت قلت هان الهوان *

﴿ وقال ﴾

* ان جزت سلعا فسل عن * ظبى من الحسن احسن *

* لا ما يقاس ببدر * فالحب افتى وافتن *
* ولا بغصن رطيب * فالحب ألوى وألون *
* ولا بهيفاء رود * فذاك اسمى واسمن *
* يا عاذلى لا ابالى * فالشوق اعلى واعلن *
* لقد تعود خدى * دمعى وادمى وادمن *
* لا تطلبوا عنه صبرى * فالصبر اوهى واوهن *

﴿ وقال ﴾

* دهرنا اضحى ضنينا * باللقا حتى ضنينا *
* يا ليالى الوصل عودى * واجمعينا اجمعينا *

﴿ وقال ﴾

* زارت على يأس لطيف خيالها * يا دهر ما بقيت عليك ذنوب *
* فركبت اخطار الهوى فى وصلها * والطيب واش والحلى رقيب *

﴿ وقال ﴾

* انتم احبائى وقد * فعلتم فعل العدى *
* حتى تركتم خبرى * فى العاشقين مبتدا *

﴿ وقال ﴾

* ترى عدوا دعا علينا * بدعوة صادفت نفاذا *
* خلت ديار الحبيب منه * يا ليتنى مت قبل هذا *

﴿ وقال ﴾

* لوكان يفدى مرض * كنا فدينا مرضك *
* او تقبل الحمى الفدى * جعلت روحى عوضك *

﴿ وقال ﴾

* اذا اخرت كتبك عن محب * فانك قد حشوت حشاه نارا *
* وان اعرضت يوما عن صديق * فقد حملته فى الناس عارا *

﴿ وقال ﴾

* حمامكم قيمه شاطر * هربت منه وانا صارخ *
* قدسلخت جسمى اظفاره * يا قوم هذا الاسود السالخ *

﴿ وقال وقد علم بعض القضاة الحمد لله على فضله ثم عزل وفصل عن الحكم ﴾

* قد انعم الله علينا بما * يعجز اهل الارض عن مثله *
* تفضلا ما نحن اهل له * فالحمد لله على فضله *

﴿ وقال ﴾

* يا ناقلا الىّ قول حاسدى * لا ينبغى قول الذى لا ينبغى *
* لا تؤذنى بحجة النصح فما * اسمعنى الشر سوى مبلغى *

﴿ وقال ﴾

* مدينة عز الدين طبت مدينة * وكل مكان ينبت العز طيب *
* ولو كنت فى ابوابه كنت راضيا * فلا اشتكى فيها ولا اتعتب *

﴿ وقال ﴾

* يا اعدل الناس فى القضايا * واجود الخلق فى العطايا *
* الى متى لا يزال مثلى * مبابل القلب فى الشكايا *
* اخذت منه اتمّ حظ * وحق لى أزم الزوايا *

﴿ وقال ﴾

* اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا *
* وان جفاك صاحب * فكن به مستبدلا *
* لا تحتمل اهانة * من صاحب وان علا *
* فمن اتى فرحبا * ومن تولى فالى *

﴿ وقال ﴾

* دنيا اذا احسنت اساءت * ورأيها وضع من ترقى *

مالت

مالت الى من يميل عنهـا * فازاهدون الملوك حقـا

﴿ وقال ﴾

قل لحسـود ذمنى * جورا وظلما واعتدى
لولا التقى صنفت فى * عيـوبـه مجـلـدا

﴿ وقال ﴾

رب ان تغفر فطنى هكذا * او تعذب كنت عدلا منصفـا
قادر انت على كلتيهمـا * فاقض بالاولى بجـاه المصطفى

﴿ وقال ﴾

سبحان من سخر لى حاسدى * يحـدث لى فى غيبـتى ذكرا
لا اكره الغيبـة من حاسـد * يفيـدنى الشهرة والاجرا

﴿ وقال ﴾

يا من غدا فى طلاب العلم مجتهدا * لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تبسطن لتقليـد القضـاء يدا * أيرتضى رتبة التقليد مجتهد

﴿ وقال ﴾

ذم ولاة الامور صعب * فى شرعنا لا يجوز فعله
اذ كل ذى مخلب وناب * يعدو به لا يحـل اكله

﴿ وقال ﴾

مشاقف اشطـابه عتـلة * رتبتـه عن عنتر ساميه
بوجهـه السترس انا ناشب * جاء دمى من زق اعدائيه
لا عذلى من حزب خير ولا * آراؤهم فى سلوتى عاليـه

﴿ وقال ﴾

حياة البهـا كموت الشهـاب * فهـذا مصاب وهذا مصاب
فليت الذى فى الـثرى فوقه * وليت الذى فوقه فى التراب

﴿ وقال ﴾

* يا حاسدى ان لى ذنوبا * تكسر من هولها الجيوش *
* لكننى لا ألوط فيها * ولا نبيذ ولا حشيش *

﴿ وقال ﴾

* وعاذلة تشتكينى الى * صديق لما تشتكى تشتهى *
* فقال أما كنت لاينته * فقالت بلى وهو لا ينتهى *

﴿ وقال ﴾

* من قال بالمرد فاحذر ان تصاحبه * فان فعلت فثق بالعار والنار *
* بضاعة ما اشتراها غير بائعها * بئس البضاعة والمشرى والشارى *
* يا قوم صار اللواط اليوم مشتهرا * وشائعا ذائعا من غير انكار *
* ذنب به هلكت من قبلنا امم * والعرش يهتز منه هز اكبار *
* جنات عدن عن اللوطى قد حرمت * الله اكبر ما اعصاه للبارى *
* استغفر الله من شعر تقدم لى * فى المرد قصدى به ترويج اشعارى *
* لكن ذلك قول ليس يتبعه * خنا وحاشاى من افعال اشرار *
* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

﴿ وقال ﴾

* انما البيرة بير * رحلتى عنها سعاده *
* قيل والبيرة بير * قلت بئر وزياده *

﴿ وقال ﴾

* ان فخر الدين فخ * اى سحت لاح صاده *
* قيل لى والفخر فخ * قلت فخ وزياده *

﴿ وقال ﴾

* جنبتنى واخى تكاليف القضا * وكفيتنا مرضين مختلفين *
* يا حى عالم دهرنا احييتنا * فلك التصرف فى دم الاخوين *

وقال

﴿ وقال ﴾

* بأيمن جرعاء الكثيب خيام * لهن علينا حرمة وذمام *
* أحن اليها كل يوم وليلة * وان كان فيها بالفؤاد كلام *
* ففيها لمن اهوى على القرب والنوى * مقام له بين الضلوع مقام *
* ولى حالة فى العاشقين عجيبة * فؤادى ضرام والدموع سجام *
* فيا عاذلى ما انت والله عادل * أأحفظ عهدا سابقا واُلام *
* أجرنى من العذل المهيج للوعتى * فانى ارى ان السلو حرام *
* فلو بك ما بى كنت تعذر عاشقا * له البين خصم والغريم غرام *
* تذكرت ليلات بسلع وحاجر * وايام قرب والمدام مدام *
* مدامة سر لا مدامة كرمة * أيشرب من بنت الكروم كرام *
* واذ نسمات الوصل تحيى قلوبنا * ونحن سهارى والوشاة نيام *
* فيا من لقلب اذكرته حائم * بايام وصل فطرهن صيام *
* احبة قلبى ان قلبى نزيلكم * وحاشا نزيل الاكرمين يضام *
* سلا عن فؤاد ما سلا لكن انسلى * اصابته عن قوس الفراق سهام *
* على الربع لما غبتم عنه وحشة * كوحشة غمد غاب عنه حسام *
* سلام عليكم ما ألذ وصالكم * وغاية مجهود المقل سلام *

﴿ وقال مرتجزا ﴾

* ان كنت ناصحى لحسن صبرى * لحاسد ما قدره كقدرى *
* صبرى على الحاسد طول عمرى * شر عليه من شرار جمر *
* ليس يضيق من حسودى صدرى * يشهر ذكرى ويزيد اجرى *
* ود حسودى فتح باب الشر * ليستوى زجاجه ودرى *
* زجاجه يسبك بعد الكسر * والدر ما لكسره من جبر *
* وارحتا لحاسدى اذ يدرى * ماضى او مضارعى او امرى *
* فذاك غير خاطر بفكرى * ولم يزل مشتغلا بذكرى *
* اعظم ذنبى عنده ووزرى * انى مذكور بكل قطر *
* فى الشرق والغرب وملك مصر * يسمع ذكر عمر المصرى *

﴿ وقال ايضا مضمنا المثل السائر ﴾

انى عدمت صديقا * قد كان يعرف قدرى
دعنى لقلبى وعينى * عليه احرق وأذرى

﴿ وقال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

قلب كواه البين حتى انضجا * ما زال فى بحر الغرام ملججا
ومدامع سحت وما شحت على * خد بجمرة لونها قد ضرجا
لم لا تضرج ادمعى خدى وقد * اذكرت ظلا بالمدينة سجسجا
لى بالحجاز وساكنيه مآرب * ارض حكت حلل الربيع مدبجا
سقت الحجاز سحائب يحيى بها * ميت النبات لكى يرش تبرجا
يا قاعة الوعساء ما هذا الشذا * أحويت شيحا ام حويت بنفسجا
ام نسمة هبت ببان طويلع * هزت معاطفه ففاح تأرجا
ظمأى الى غدرانه ومياهه * ظمأ يزيد القلب منه تأججا
ما للنياق رواقصا هل عاينت * برق الابيرق تحت اذيال الدجى
يا سعد ان عاينت بهجة طيبة * فابشر بكونك ناجيا فيمن نجا
وانزل وقبل تربها متورعا * متخضعا متخشعا متفرجا
واكحل جفونك من ثراها وابتهج * بسنا نبى ما اعز وابهجا
اعلى الورى قدرا واعظمهم تقى * واتمهم جاها واكملهم حجا
وأحدهم سيفا واكثرهم ندى * واعز منزلة واعظم منهجا
من اين فى الثقلين مثل محمد * نرجوه فى كرباتنا ان تفرجا
كم للنبى محمد من معجز * اوهى قوى من عاندوه وازعجا
عجبى لنطق غزالة للمصطفى * جعل الاله لها بذلك مخرجا
لو لم يشق البدر معجزة له * لانشق منه غيرة وتحرجا
لم لا تحن اليه يا قلبى وقد * غلب الحنين الجذع فيه وهيجا
سبحان من اعطاه تسبيح الحصى * فى كفه المروى اذا عطش نجا
أوليس بيت العنكبوت بآية * فى الغار لما الهمت ان تنسجا
كم رد عينا كم برا ذا عاهة * بدعائه كم شدة قد فرجا
كم قال من غيب فكان مقاله * مثل الصباح اذا بدا متبلجا

وله

* وله من المعراج آيات سمت * لما دعاه الله فى ليل سجا *
* من رام يحصى معجزات محمد * فيعد موج البحر حين تموجا *
* من انزل القرآن فى اوصافه * انا قاصر عن مدحه متلجلجا *
* هل بعد يس وطه مدحة * فى الهاشمى وآله سفن النجا *
* يا خير خلق الله يا كل المنى * انا ارتجيك وانت نعم المرتجى *
* يا من لواء الحمد فى يده ومن * تاج الكرامة فى القيامة توجا *
* جسمى ضعيف عن لظى وعذابها * حاشاك تنسى من اليك قد التجى *
* كن لى شفيعا ان ظهرى مثقل * بالسيئات وقد شجانى ما شجا *
* كم ذا اسوف بالمتاب توانيا * حق لدمعى بالدما ان يمزجا *
* انى لاحوج مذنب لشفاعة * ان الكرام يقدمون الاحوجا *
* صلى عليك الله يا خير الورى * ما نار نور من ضريحك فى الدجى *

﴿ وقال ﴾

* سيدى قد بدأتنى بكتاب * فيه ألفاظ من احب فعاتب *
* انت كاتبتنى لترفع قدرى * كنت عبدا لكم فصرت مكاتب *

﴿ قال وتعجبت من اشتهار هذين البيتين اللذين ما احكمهما بانيهما * ولا اعتنى ﴾
﴿ بمعانيهما * ومع رواة السبك * سارا وحظهما يقول قفا نضحك من ﴾
﴿ قفا نبك * ﴾

* مقامات الغريب بكل ارض * كبنيان القصور على الثلوج *
* فذاب الثلج وانهدم البنايا * وقد عزم الغريب على الخروج *

فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل ارض * واوقدت فكرتى فذاب الثلج وانهدم البنايا المستحقة للنقض * وجعلت لهما اسما فى الاسماء * ونقلتهما من كثافة الارض الى لطافة السماء * فقلت

* مليح ردفه والساق منه * كبنيان القصور على الثلوج *
* خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج *

قال وقلت وهو تضمين حسدنى عليه من يشير الى نفسه بالتعظيم * ويحكم على احزاب الشعراء اذا اقتربت لمجادلته بالتحريم * لحول شطريه وادعاه لنفسه * وتعاظم به بين ذوى

مذهبه وابناء جنسه * فالحمد لله الذى احوجه على كثرة دعواه الى * وجعله فى مثل ذلك يتطفل على * حيث قلت

* فيا سائلى عن مذهبى ان مذهبى * ولاء به حب الصحابة يمزج *
* فمن رام تقويمى فانى مقوم * ومن رام تعويجى فانى معوج *

﴿ وقال ﴾

* مهفهف القد اذا ما انثنى * قال ولا يخشى من الرد *
* ما انت حملى يا كثيب اللوى * ولست يا غصن النقا قدى *
* لو نلت من خديه تقبيلة * تزين الريحان بالوردى *

﴿ وقال ﴾

* نارنجة فى غصنها * وهو نضير املد *
* ككرة من ذهب * جوكانها زبرجد *

﴿ وقال ﴾

* ما صحبة السجان محمودة * فاحذر من السجان فى الجمله *
* كم سجنوا من مجرم عنده * فحاز من كل امرئ خصله *

﴿ وقال ﴾

* اترك بحقك ما يقول المبغض * انا قد رضيت الموت فيهم ان رضوا *
* هم نور عينى والسواد لناظرى * فاذا سلوتهم بمن اتعوض *
* بانوا فبان الصبر عن باناته * وقرين نومى قيضوا اذ قوضوا *
* كم خلفوا متطلعا بطويلع * وبرامة كم من صحيح امرضوا *
* انا قد رضيت بان اموت بحبهم * كمدا فلا يتعرض المتعرض *

﴿ وقال ﴾

* اناس ما استطعت لهم سلوا * ولا عتبا وليتنى استطعت *
* اكاتبهم وأعرض عن اذاهم * كأنى ما رأيت ولا سمعت *

وقال

﴿ وقال ﴾

* وما يدرى الصدى فى النحو شيئا * سوى باب الحكاية والخطاب *
* اذا ناديت ابن مضى صحابى * حكاك وقال ابن مضى صحابى *

﴿ وقال مرثية وهى من مبادئ نظمه ﴾

* دموع يستبقن الى النحور * ونيران تشب من الصدور *
* وناع للحبائب كل يوم * وطول الحزن فى العمر القصير *
* أيمضى لى نهار لم يرعنى * ويتركنى الزمان بلا زفير *
* فوا اسفا على عيش مضى لى * ببدر كان يزرى بالبدور *
* سمعت نعيه فعدمت صبرى * وفقد الالف ما هو باليسير *
* فيا بدر السماء اراك تبدو * وقد واروا سميك فى القبور *
* ويا مطر السماء اراك تهمى * اظنك باكيا صدر الصدور *
* أما والله لو انا قدرنا * غسلنا البدر بالدمع الغزير *
* ولكن الدموع دم عبيط * وشرط الغسل بالماء الطهور *
* وكنا فى الصدور له حفرنا * ومثل البدر يجعل فى الصدور *
* لقد بلغ المنى قبر حواه * أتنسع المقابر للبحور *
* أبدر الدين عز عليك صبرى * وطاش العقل واختلت امورى *
* أبدر الدين كيف هجرت اهلا * وترضى بالقبور عن القصور *
* أبدر الدين هل تفدى بمال * فيبذل كل مذخور خطير *
* أبدر الدين كنت اخا وفيا * تجل عن القساوة والفتور *
* فكيف سكنت فى جنات عدن * وقلبى منك فى نار السعير *
* وكيف رضيت هذا البعد لكن * قضاء الواحد الرب القدير *
* ولو انا صبرنا كان اولى * فما نال الثواب سوى الصبور *
* وفى خير الانام لنا عزاء * وغايتنا الى هذا المصير *
* سألت الله يسكنه جنانا * ويزلفه بولدان وحور *
* ويعقبنا واياه سماحا * ومغفرة ويعفو عن كثير *

﴿ وقال موشحا ﴾

* مذهبى حب رشا * ذى جسد مذهب * قد حبى حسنا به * يستعذب القدح بى *

* عاذلا ما انت فى * لومك لى عاذلا *
* سائلا يخبرك دمع قدهمى سائلا *
* آه لا تعذل فا * قلبى بذا آهلا *
* منصبى والعقل اذهبتهما من صبى * ما ربى الا وقد ربى به ما ربى *
* رقما فى خده الوردى قد رقما *
* عندما رأيت دمعى قد حكى عندما *
* ضرما فى مهجتى * من هجره ضرما *
* من ابى يأبى الرضى * نلت الجفا من ابى * فارع بى رضاه يا * قلبى وته وارعب *
* من صلى لى فحه * بل قد نضا منصلا *
* بلبلا فؤاد مضناه بلى بل بلا *
* اوولا ملازم * آخره اولا *
* فانهَ بى غيرى ولذات الغرام انهب * والهَبى عن عدل بل * يا حشاى الهبى *
* ما نسى زمان طيب الوصل فى ما نسى *
* وألمسى رقيبنا * بالكف لم ألمس *
* جانسى حزنى فألفى كلما جانس *
* فارقَ بى يا طرف سهدا والنجوم ارقب * واشن بى من لم يهم * فى ثغر اشنب *

﴿ وقال متشوقا الى المعرة ﴾

* قف وقفة المتألم المتأمل * بمعرة النعمان وانظر بى ولى *
* تلك المعاهد والمعالم والربى * وملاعب الغزلان والمتغزل *
* وطن يخيل لى تخيله الصبا * فى ذكره ذكر الزمان الاول *
* زمن قطعناه وكنا صبية * لا يسألون عن السواد المقبل *
* لله ايام الصبا وجنونه * وفنونه وغصونه لم تذبل *
* يا ليت امر صباى عاودنى لكى * اشكو الى الماضى من المستقبل *
* يا سعد زر ارض المعرة نائبا * عنى وسر فيها مسير مبجل *
* واذا نظرت الى الخزامى يانعا * قف وابك من ذكرى الحبيب ومنزل *
* وادى المعرة فى النفوس معظم * لا سيما زمن الربيع المقبل *
* هرماسها لما تخضب سيفه * بعثوا اليه من النسيم بصيقل *

مذ اطرب الاغصان صوت خريره * مالت اليه ونقطته بالحلى
فى روضة عبث النسيم بخدها * فتخضبت بالطيب كف الشمأل
باتت يضاجعها الندى فتعلقت * بذيوله تفديه من مترحل
نشرت عساكر دوحها من حولها * خيما تلون كالعرائس تنجلى
شابت بها الاغصان شيبا ناصلا * وسوى الغصون مشيبها لم ينصل
يبكى الغمام لها ويبتسم الثرى * ضدين فعل اخى الصبابة والخلى
وأرى نضارتها وباب شبابها * ضمنا لساكنها بسعد مكمل
قلبى لعين زريق صاد شين من * ألف العتاب ولام لوم مضلل
يا عاذلى كن عاذرى فى حبها * يفنى القميص وفيه عرف المندل
لو زرتها لفتحت باب جنانها * واقول يا نفس اطمئنى وادخلى
ان القلوب الى القلوب مشوقة * قد اذكرتها بالرحيق السلسل
وزهورها وطيورها وسرورها * وقصورها وديورها للمجتلى
الله قدر رحلتى عن ربعها * يا قلب لا تهلك اسى وتجمل
يا ليت قومى يعلمون بنعمتى * لكن لاجل فراقها لم تكمل
اقسمت لو نطقت لأبدت شوقها * نحوى كشوقى نحوها وترق لى
لم لا ترق لدمع عين ما رقا * وجوارح جرحى وبال قد بلى
موتى حسينى بها وملامكم * فيها يزيد وقدرها عندى على

﴿ وقال فيمن تولى قضاء الساحل ﴾

حكام مصر كلكم * لنحس زيد منتبه
رأيتموه درة * صفعتم الساحل به

﴿ وقال ﴾

بموت عبود بن جبر * قد ايس القلب من ابيه
هل قبره الروض او سماء * فالغصن والبدر فيه

﴿ وقال ﴾

ورب غزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من * نضار ثم صدناها

فأغنتنى بملقاها * وألقتنى بمغناها
وقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها
وزنت العين فالحاظها * بطلعتها ومجراها

﴿ وقال ﴾

هويت اعرابية ريقها * عذب ولى فيه عذاب مذاب
رأسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

﴿ وقال ﴾

كأنما الفانوس فى حسنه * بدر عليه ظلل من غمام
صفا كودى وحكت ناره * وجدى ومثلى ليله لا ينام

﴿ وقال ﴾

وفستق زاد حسنا * اتاك من كف ريم
زمرد فى عقيق * فى عاجة فى اديم

﴿ وقال فى مسطرة ﴾

قسمت قسمة عدل * فصرت عند الصدور
وقد تقنعت منكم * بما يقيم سطورى

﴿ وقال معاتبا للعلامة كمال الدين بن الزملكانى ﴾

هنيت عاما مقبلا مقبلا * عليك بالسعد وعيش حلا
مولاى يا من قلبه راحم * وهو احق الناس ان يعدلا
محبتى تقضى بمكثى هنا * وحالتى تقضى بان ارحلا
حسبت فى ايامكم رفعة * وما خشيت الدهر ان انزلا
وقلت من يرضى خمولى اذن * فكنت انت المحسن المجملا
أيقنت فى ايامك البيع والصرف وما دافع باب الولا
انى الى التفليس ماض اذا * اهملت هذا الامر مستقبلا
ما انس لا انس رسولا اتى * بنقلتى لا اعدم المرسلا

قلت

قلت رسول رمت جرى عن الاهلين ماذا انت من او الى
قال انا من قلت ان من * للابتداآت كذا قال لا
انا الى قلت الى نعمة * وجمعها الآلاء عند الملا
اين هى النعمة فى قاطع * بقربه ما حق ان يوصلا
قال فما سميتنى قلت قل * واحذر عن التوجيه ان تذهلا
قلت له جئت بنفى عن الجنس فحق ان نسميك لا
قال انصرف قلت انصرافى على * مذهب اهل النحو لن يجملا
فالعدل والتعريف عندى ولى * منزلة فى النحو لن تجهلا
قال اضفناك الى منصب * آخر فالصرف ارى امثلا
قلت شويت القلب منى بما * جئت به فاستوص بى مجملا
قال وكم قلب على منصب * شوى بنار العزل حتى انسلى
قلت مكانى عامر والذى * بدلته مربعه قد خلا
قال اسمك المعدول عن عامر * قضى عن العامر ان تعدلا
قلت له ويلك مثلى كذا * يضيع فى البر لقا مهملا
والجاهل الخائن فى منصب * عال وارضى لا ورب العلى
بين لى القصد وصرح بما * تراه فى امرى فقد اشكلا
قال رآك الدهر اهلا لما * وليته فاختار ان تحملا
عرض وشكل وذكاء أما * تعذره فى حسد ضللا
فعندما قال الذى قاله * رسولكم اوضح ما اعضلا
وبان لى ما يقصد الدهر لى * لكن رأيت الصبر بى اجملا
وانقطع البحث وزال المرا * فقدموا الناقص والاجهلا
تالله لا باشرت من بعدها * حكما ومن يرضى بهذا البلا

﴿ وقال ﴾

لك خد كل من قبله * اضمن الجنة والنار له
كم له مثلى محب صادق * كم له سبحان من كمله

﴿ وقال ﴾

قال وقد عانقته * عندى من الصبح قلق

* قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انفلق *

﴿ وقال ﴾

* افشى الىّ صاحبى * سرا وقد لقيته *
* فقال هل حفظته * فقلت بل نسيته *

﴿ وقال ﴾

* الترك ملح الارض فى عصرنا * والفلك الدائر فى سعدهم *
* تعرف من يعرف مقدارهم * من ذاق جور المغل من بعدهم *
* الله لا يوحش من انسهم * لجورهم اهون من فقدهم *

﴿ وقال ﴾

* ان بنى الناس على زعمهم * بانهم أليق بالملك *
* قد فسدت والله نياتهم * فلا عدمنا دولة الترك *

﴿ وقال ﴾

* لا عاد عمر مضى لى * فى الحكم غال بساعه *
* لا فى سرور ولهو * ولا سرور وطاعه *

﴿ وقال يرثى الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم بن القدوة مهنا الفوعى ﴾

* اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهنا هيهات اين مهنا *
* اين زين البلاد عين البرايا * شيخ اهل الزمان لفظا ومعنى *
* اين من كان ابهج الناس وجها * فهو أسمى من البدور واسنى *
* اين حلف الصلاة والصوم زهدا * من على مثله الخناصر تثنى *
* اين شيخى وقدوتى وصديقى * وحبيبى وكل ما اتمنى *
* واشد الاسلام خوفا واوفا * هم وقارا واضحك الناس سنا *
* يا لها من رزيئة ووفاة * طبقت بالمصاب سهلا وحزنا *
* كيف لا يعظم المصاب لصدر * نحن منه مودة وهو منا *
* جعفرىّ السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا *

اىّ

اىّ قلب به ولو كان صخرا * ما يحاكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكرتنا وفاته بابيه * واخيه ايام كانوا وكنا
من عظيم البلاء فقد عظيم * كان للسالكين ذخرا وركنا
اصبح القلب بعده فى جحيم * وهو فى جنة العلى يتثنى
ياعيونى لم تنظرى كمهنا * اسعدينى بدمع ليس يفنى
أظلمت بعده البلاد وقالت * ما بقى من يقيم للزهد وزنا
يامهنا انا المنغص وحدى * لا بل العالمون انسا وجنا
فسأبكيك ما حييت وحق * اننى لا اقرّ بعدك جفنا
كم حسبنا من الامور ولكن * ما حسبنا سريع بعدك عنا
يا دفينا قبلى ولو كان هذا * باختيارى لكنت قبلك دفنا
ليتنى متّ قبل هذا فانى * حامل فيك ما شجانى واضنى
سيدى انت كنت تؤثر هذا * زال ذاك الاذى وفارقت سجنا
ولقيت الكريم والمرتجى من * فضله ان تنال ما تتمنى
فاذكر العهد واحتفل بصديق * يحسن الظن فيك لا خاب ظنا
قدس الله قبر سرّ مهنا * فهو من اطيب البقاع واهنا
وسقى قبر جده وابيه * واخيه مزنا تبسم دجنا
ورعانا بجاههم وحمانا * بحماهم وبدل الخوف امنا

﴿ وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدى الارمن والفرنج ﴾
﴿ تأدبا لمن يقف عليها ﴾

جهادك مقبول وعامك قابل * ألا فى سبيل المجد ما انت فاعل
تجاهد بالخطىّ والخط فى العدى * فما لك فى هذا وهذا مماثل
هنيئا بعود من جهاد مبارك * على الناس بالجنات كاف وكافل
اذا حل مولانا بارض يحلها * عفاف واقدام وحزم ونائل
وان لاح فى القرطاس اسود خطه * يقول الدجى ياصبح لونك حائل
لاقلامك السمر العوالى تواضعت * وهابتك فى اغمادهن المناصل
نزلتم على الحصن المنيع جنابه * فلست تبالى من تغول الغوائل
نصبتم عليه للحصار حبائلا * كما نصبت للفرقدين الحبائل

* فزلزلتموه خيفـة ومهـابة * فاثقل رضوى دون ما هو حامل *
* ألا ان جيشـا للتفتر فاتحـا * لآت بمـا لم تستطعـه الاوائل *
* فكم انشد التكفور يا حصن لا تبل * ولو نظرت شزرا اليك القبائل *
* فقال له اسكت ما رأيت الذى ارى * وايسر هجرى اننى عنك راحل *
* ألم تر ما قد حل بى من قتالهم * ولا ذنب لى الا العلى والفواضل *
* فاصبح من جور الحصار كأنه * اخو سقطة او ضالع متحامل *
* رمتهم حجـار المنجنيق عليهم * ففاخرت الشهب الحصى والجنادل *
* حجارة سجيل لها البدر خائف * على نفسه والنجم فى الغرب مائل *
* وعدتم وللفتح المبين تبـاشر * وقد حطمت فى الدارعين العوامل *
* وفلّ قتال المشركين سيوفكم * فما السيف الا غمده والحمائل *
* لعمرى لقد كان التفتر مانعـا * ويقصر عن ادراكه المتطاول *
* وكان عن الاسلام اعظم آبق * فاوثق حتى نهضه متثـاقل *
* بغا فبـا الطنبغا الفتح منشـدا * ويا نفس جدى ان دهرك هازل *
* فانشده الحصن المنيع ملكتنى * ولو اننى فوق السمـاكين نازل *
* وقصر طولى عندكم حسن صبركم * وعند التناهى يقصر المتطاول *

﴿ وقال ﴾

* ثقيلة ردف قصدهـا قتلى به * فقلت لها ان تقتلى النفس تقتلى *
* فقالت ترى نعمان خدى ابن ثابت * وما من قصـاص عنده بمثقل *

﴿ وقال وكتب بهما الى القاضى فخر الدين بن البارزى وقد ولاه شيزر ﴾

* أيا باعثى اقضى بشيزر ما الذى * اردت قضا اشغالهم ام قضا نحبى *
* حكيت بهـا الناعور حالا لاننى * بكيت على جسمى ودرت على قلبى *

﴿ وقال وكتب بهما لابنه محمد ﴾

* قيل لى شيزر نار * وبهـا العـاصى مخلد *
* قلت لا امكث فيهـا * انا من حزب محمـد *

وقال

﴿ وقال ﴾

عجبت لمن تعمد بخس حقي * نوى قصري به فازداد طولي
فعلمني به اعزاز نفسي * ونبهني على طيب الخمول

﴿ وقال ﴾

تخاطبني بلا كرم وحلم * فأحتمل الاذى كرما وحلما
ولو حسن الجواب لكان عندي * جواب يفلق الصخر الاصما

﴿ وقال ﴾

حماة مذ فارقها شيخنا * قد اعظم العاصي بها الفريه
هوت لكن ينظرها هاربا * او كالذي مر على قريه

﴿ وقال ﴾

قل لمن اعرض عنا * وتجافى وتغالى
ما باعراضك عنا * يعرض الله تعالى

﴿ وقال مضمنا للمثل ﴾

مريد قضا قرية * له حلب قاعده
فيطلع في الف * وينزل في واحده

﴿ وقال مضمنا شطر بيت المتنبي ﴾

احدث عن اهل التزهد والتقى * واجلو معانيهم وما انا منهم
فلم تلق غيري طالحا ظن صالحا * ولم ار قبلي ميتا يتكلم

﴿ وقال ﴾

اجزتهم كلما ارادوا * اذا وفى شرطه العزيز
قوما احق الورى بمدحي * فها انا المادح المجيز

﴿ وقال دو بيت ﴾

* يا خمرة ثغره الشهى البرق * ما حرمك الشارب فارعى حقى *
* كانت شفتاه حق در بهج * والشارب قد جاء غطاء الحق *

﴿ وقال ﴾

* وما لى ان لفظت لكم بحق * يحرفه العدو بضد لفظى *
* نعم هذا واعظم منه يجرى * اذا كان المحب قليل حظ *

﴿ وقال ﴾

* اضعت حقى لاجل لينى * وغير ذا كان منك احسن *
* فاعدل ولا تغترر بحلمى * فالماء كالنار اذ يسخن *

﴿ وقال ﴾

* وآجرت مجد الدين دارى فلم يزل * يكلفنى اصلاحها واماطل *
* لقد هنت حتى صرت للمجد فاعلا * ألا فى سبيل المجد ما انا فاعل *

﴿ وقال ﴾

* يا مجد قد فات العلى * من لا ينام عن السرى *
* من يرتضى لفضيلتى * انى اضارب بالكرى *

﴿ وقال ﴾

* مرض الفؤاد وصح ودى فيهم * واقام تذكارى وجفنى نازح *
* انسان عينى كم سهاد كم بكا * يا ايها الانسان انك كادح *

﴿ وقال ﴾

* وما اشبه الحمام بالموت لامرئ * تذكر لكن اين من يتذكر *
* تجرد من اهل ومال وملبس * ويصحبه من كل ذلك مئزر *

وقال

﴿ وقال ﴾

ألا يا نفس لا تعصى * وقد صدقت بالنص
ألا يا نفس ما عذرى * اذا هم غيبوا شخصى
ألا يا نفس هل عزم * لأسعى سعى مختص
وأترك لين ملبوسى * الى الترقيع فى قمصى
وأنسى منزلا رحبا * بزاوية من الخص
وأهجر طيب مأكولى * باكلى يابس القرص
وأجهد فى رضى ربى * وأستبرى وأستقصى
وأخشى فتنة الدنيا * كما أخشى من اللص
وافنى عن فنا نفسى * واسلمها لمقتص
فعكسى فيه اصلاحى * كعكس النقش فى الفص
عدوى انت يا نفسى * فكم سعى وكم حرص
ذنوبى فى زيادات * وعمرى لج فى النقص
انا فى غمرتى ساه * واعمالى لها محصى

﴿ وقال مضمنا للمثل المشهور فى آل البيت عليهم السلام ﴾

يا آل بيت النبى من بذلت * فى حبكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يسائلكم * قولوا له البيت والحديث لنا

﴿ وكتب فى آخر كتاب بخطه ﴾

فرغت منه حامدا * مصليا مسلما
يا رب فارحم من على * كاتبه ترحما

﴿ وقال ﴾

ان الارقاء غلاظ لؤما * وكل من جرب هذا علما
ما اطيب المال واحلى النعما * لولا مقاساة العبيد والاما

﴿ وقال ﴾

* قالوا أيؤذيك ولم تهجه * فقلت بعض الشر يكفيني *
* قد ضر دنياى فان اهجه * تطرق الضر الى دينى *

﴿ وقال كتب الى الشيخ جمال الدين بن نباتة بابيات نظمها القاضى علاء الدين ﴾

﴿ ابن فضل الله كاتب السر فى الديار المصرية وطلب الثناء ﴾

﴿ عليها فكتبت اليه بهذه القصيدة ﴾

* سناك يا ابن الكرام الكاتبين سبا * عظمت قدرا (فقد هذبتنى ادبا) *
* قرأت اياتك السحر الحلال فما * ادرى أنفحة مسك ام نسيم صبا *
* قصيدة شين صاد لام بهجتها * يا عين من ألف الحسنى اذا كتبا *
* بائية النظم لو انى انقطها * بنقطة القلب ما اديت ما وجبا *
* قد صيرت ادمع المملوك جارية * شوقا الى صدر مصر بحره عذبا *
* هذا هدى قد غوى قلبى ببهجته * فصار كالصب اصباه الهوى فصبا *
* فهام فى كل واد منه مجتنيا * ثماره ولقول العذل مجتنبا *
* قالت اغانى معانيه لسامعها * اخلع ثيابك منها سمعنا هربا *
* جددت آداب قوم بعدما درست * فليس أمثل نصفيها الذى ذهبا *
* هذا قريض عن الاملاك محتجب * كأنه الروض ابدى منظرا عجبا *
* يا ملزم الشعر امر الشرع دون ربا * أما تحاذر فيمن وازنوك ربا *
* فان وزنا يوزن غير ان لما * تقول فضلا عليهم سهله صعبا *
* ان كان يمكنهم ان ينظموا دررا * فليس يمكنهم ان ينظموا الشهبا *
* لم تبق للناظمين الناثرين يدا * الا سبقت اليها تخرق الحجبا *
* فان تجاروا بمنظوم تدعه سدى * وان تباروا بمنثور تدعه هبا *
* قد شرف الله مصرا انت ساكنه * وزاد فخرا بك الكتاب والكتبا *
* انت المشار اليه بالضمير فلا * خفضت يا علما للعلم قد نصبا *
* لا بد للمبتدا فى الفضل من خبر * يا حبذا مبتدا عنه الزمان نبا *
* فهل قضية فضل لا ابا حسن * لها فلا عتبا ان نلثم العتبا *
* فيك اختلاف معان للجمال غدت * بالاتفاق الى نيل العلى سببا *

صفوا

* صفوا ولا كدرا درا ولا صدفا * بحرا ولا خطرا شمسا ولا حجبا *
* أينكر الشعراء النور منك وهل * اتى نظيرك يا من بالجمال سبا *
* اصبحت نادرة فى الفضل بادرة * تنسى سواك وتنشى العلم والادبا *
* فهل اردت بما ابديت من حكم * ان تعذب الغىّ او ان تغوى العذبا *
* ام هل قصدت بما ابديت من كلم * ان تطرب الحىّ او ان تحيى الطربا *
* يا من حكى الدرع صونا والمجن تقى * والسمهرىّ اخا والمشرفىّ ابا *
* لى منطق غير مبذول وانت به * اولى على ان لى فى بذله اربا *
* اذلم يزل يبلغ المملوك ذكركم * اياه جبرا وتأهيلا ولا سببا *
* لكم يراع بفضل الله ماضية * ان اثرت رغبا او اثرت رهبا *
* تحلو وتعذب فى سمع وتملح فى * سبق فمن كل وجه سميت قصبا *
* مظلومة القدّ فى تشبيهها غصنا * مظلومة الريق فى تشبيهها ضربا *

﴿ وقال فى خياط ﴾

* خياطكم من فوق كرسيه * يحكى عروسا جليت للعباد *
* بدر بدا فى حسن لحظ له * من اخبر الناس بشق الفؤاد *

﴿ وقال ﴾

* ابن النقيب قال لى * فى النوم وهو يبسم *
* صلوا علىّ عندكم * قلت نعم وسلموا *

﴿ وقال ﴾

* ما طلبنا الخمول جهلا ولكن * ذاك عن خبرة وعن تجريب *
* لو امنا الزحام فيه لكنا * نشتهيه لصاحب وحبيب *

﴿ وقال ﴾

* ايها المهدى لزيد * زبدة خذ بالاخفّ *
* قد تكلفت عظيما * نصف هذا كان يكفى *

﴿ وقال ﴾

* اذا مضى للمرء من عمره * خمسون عاش العيشة السيئه *
* وان شكا قال له دهره * اصبر فلى عندك نصف المئه *

﴿ وقال ﴾

* ملك هذا حبيبى ام ملك * اى من هام بهذين هلك *
* ان سألت الوصل منه صاغرا * قال لم تسألنى ما ليس لك *
* اسبل الشعر على اكتافه * قلت يا ليل به ما اطولك *
* وتشكى خصره من ردفه * قلت قد اتعبته ما اثقلك *

﴿ وقال ﴾

* قد عم خالك حسنا * فى اللون يحكى بلالا *
* نعم نعم انت سؤلى * فلا تجبنى بلا لا *
* جفنى غريق وقلبى * لا يستطيع بلالا *
* لألاء حسنك تغنى * ان يحرسوك بلالا *

﴿ وقال ﴾

* لى مجموع صغير عند من * انا كالغارق فى نائله *
* نظمه نظم معيب حقكم * ان تردوه على قائله *

﴿ وقال ﴾

* طيب الخمول يصدنى * عن مدحه بسوى الرموز *
* كنز به ظفرت يدى * والكتم من شرط الكنوز *

﴿ وقال ﴾

* اسفى كيف كنت اطلب عزا * بالولايات وهى عين الهوان *
* كنت لا اعرف الخمول لجهلى * ليتنى كنت خاملا من زمان *

وقال

﴿ وقال ﴾

* يا كامل الخلقة مع فقده * لاصبعيه ما بذا ذام *
* ليس لمعروفك سبابة * ولا لاحسانك ابهام *

﴿ وقال مضمنا اشطارا وهي من البدائع ﴾

* أتعتاد التكاسل والتصابي * اذا اعتاد الفتى خوض المنايا *
* حرمت قيام ليل في خشوع * وانت المرء تمرضه الحشايا *
* امنت سهام دهرك حين ترمى * وهل يخطي باسهمه الرمايا *
* لقيت الناس في غش فها هم * لقولك باكيد الابل الانايا *
* فكم تهدى لقومك من سباب * ولست بمنكر منك الهدايا *
* أما تبقى لصلح من مكان * ولو لم تبق لم تعش البقايا *
* فلو للذنب ريح لافتضحنا * واسقطت الاجنة في الولايا *
* فعلت الذنب بعد الذنب جهلا * وهان فما تبالى بالرزايا *
* فلا تركب مطايا الجهل انى * احاذر ان تشق على المنايا *
* وكم قد افنت الدنيا مليكا * بعيد الصيت منبث السرايا *
* اذا قال الجهول الناس مثلى * تفرقهم واياه السجايا *
* فمن لى بالمتاب لعل نفسى * تعللها من النكر الشكايا *

﴿ وقال مضمنا مهتدما من شعر ابي العلاء المعرى ﴾

* قل لمن سر بالولاية مهلا * ذاك عيش معجل التنكيد *
* وتصديك للعظائم صعب * وهواشتى لغل صدر الحقود *
* غصص هذه المناصب تضنى * وتشق القلوب قبل الجلود *
* تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في المزيد *
* ان حزنا في ساعة العزل اضعا * ف سرور في حالة التقليد *

﴿ وقال وكتب بها لابن ريان ﴾

* اخجلتنى بتواتر الاحسان * حتى وهى فكرى وكل لسانى *
* قد كنت من عز وجاه ظامئا * حتى استندت الى بنى ريان *

* فغدوت اذكر للمناصب والعلى * هذى فوائد صحبة الاعيان *
* لولا جمال الدين لم اذكر ولو * انى اكون الشافعى الثانى *
* مع اننى راج بطول حياته * اشياء كان طلابها اعيانى *
* قد شاع بين الناس انى نشؤه * ولى الفخار بانه انشانى *
* سمعوا اعانته الشريفة لى فما * من صاحب الا به هنانى *
* مولاى انت بدأت بالحسنى ومن * هو هكذا والله ما ينسانى *
* فبلفظة او لحظة من حاكم * أسمو فأصبح عالى البنيان *
* وعلى بهاء الدين اثنى بالذى * فى الجامع المعمور قد والانى *
* ما كان منه فان منك وجوده * ومن الاصول منابت الاغصان *
* بمروءة طائية منك اقتدى * هى اول وهو المحل الثانى *
* اعطيت منك عناية ومحبة * الحمد لله الذى اعطانى *
* واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اقام لها رئيس زمان *
* لا زلت تنصر من ينيل مساعيا * محمودة وحرست بالقرآن *

﴿ وقال ﴾

* الواعظ الامرد هذا الذى * قد نزه الاسماع والاعينا *
* فلفظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالخنا *

﴿ وقال ﴾

* فلان والينا على رغمنا * لا بارك الرحمن فى عمره *
* جفنته اضيق من جفنه * وقدره اصغر من قدره *

﴿ وقال ﴾

* وواعظ قد اقام عذرى * فى حبه ذلك العذار *
* ذكرنا جنة ونارا * وخده جنة ونار *

﴿ وقال ﴾

* قام على كرسيه واعظا * ينهى بضد الامر من مقلتيه *
* فلفظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يدعو البرايا اليه *

ذكر

* ذكر بالجنة والنار من * ألفاظه الغرّ ومن وجنتيه *

﴿ وقال وكتب بها الى شمس الدين محمد بن النقيب بعد عزله عن حلب ﴾

* دعا لى بعدكم قوم وقالوا * ليهنك شهرة فى العالمينا *
* أتحلف لا تنوب لمن سواه * فقلت نعم وغلظت اليمينا *
* وهاتوا مثله لأنوب عنه * فانى قد عدمت له القرينا *
* امام عنده للفضل سوق * ارى فرضا محبته ودينا *
* وما وحدى فجعت به ولكن * لقد عم البرية اجمعينا *
* تهنأنا بانعمه زمانا * وعشنا فى مكارمه سنينا *
* اعاد الله دولته قريبا * وجازاه جزاء المحسنينا *

﴿ وقال ﴾

* تولى الناس محتسب غليظ * فقامت للغلا فى السوق سوق *
* ولو عزلوه جاء الرخص يسعى * اذا عزل الغليظ اتى الدقيق *

﴿ وقال ﴾

* قد مطرنا برحمة الله ربى * وهجرنا النجوم والانواء *
* كم بكيتم اذ اصبح الماء غورا * فاضحكوا حيث اصبح الغور ماء *

﴿ وقال ﴾

* ان أك برا فانا فاجر * بجرّى الشوك الى الورد *
* آخذ ممن ليس لى عنده * اعطى لمن ليس له عندى *

﴿ وقال ﴾

* ولى القضاء وصار لا * يلوى ولا يترفق *
* ها قد تفرق شمله * ان القضاء مفرق *

﴿ وقال ﴾

* بحضوركم نتجمل * وبقربكم نتأهل *
* وبكم يتم سرورنا * فتصدقوا وتفضلوا *

﴿ وقال ﴾

* بحضوركم نتشرف * واليكم نتشوف *
* وبكم يتم سرورنا * فتصدقوا وتعطفوا *

﴿ وقال ﴾

* بجنابكم نتعلق * واليكم نتشوق *
* وبكم يتم سرورنا * فتفضلوا وتصدقوا *

﴿ وقال ﴾

* حضوركم غاية ايناسى * وقربكم تذكرة الناسى *
* فان حضرتم كان من فضلكم * لا بد للناس من الناس *

﴿ وقال ﴾

* يا من هم للعين قره * ولبيتهم قدر وقدره *
* منوا علينا واحضروا * فحضوركم اصل المسره *

﴿ وقال ﴾

* من ولى الحسبة يصبر على * تعرض الواقف والعابر *
* فليس يحظى بالمنى والغنى * فيهم سوى المحتسب الصابر *

﴿ وقال ﴾

* مولاى انك محسن * قسما وانك ثم انك *
* فلأ شكرنك ماحييت وان أمت فلتشكرنك *

﴿ وقال ﴾

* فعلت وقالت قامتى * كالغصن قلت ولا سوى *
* الغصن حركه الهوا * ء وانت حركت الهوى *

وقال

﴿ وقال ﴾

رومية الاصل لها مقلة * تركية صارمها هندى
قدفضحتني وجناها فقل * فى وجنة فاضحة الوردى

﴿ وقال ﴾

حمى فلان اطبقت ليتها * دامت فزادت كبده كبتا
وقال دعنى ما انا طبيا * فقلت خبرنى متى طبتا

﴿ وقال ﴾

يمينا لا ذممتك طول عمرى * ولا دنست اثباتى بمحوك
ولا خلدت ذكرك فى كتاب * ولا دنست ديوانى بهجوك

﴿ وقال ﴾

وقائل لى طرفه فاتر * قلت وبالنون وبالكاف
من جبل الريان اردافه * وصدغه المعطوف من قاف

﴿ وقال ﴾

وجدى طويل عريض فى محبته * بالطول و العرض من شعر ومن كفل
ترتج اردافه مشيا فينشدها * يا حبذا جبل الريان من جبل

﴿ وقال ﴾

قال لها الشيخ واصليني * قالت أقلني الوصال لله
ما يطلع البدر فى نهار * وطاقتى ما تحب سله

﴿ وقال ﴾

مدامة رقت * فقال جلاسى * أكاسها فيها * ام هى فى الكاس

﴿ وقال ﴾

فى الزهر جاء الصيام فاعترضت * حبيبتى قلت لا ادنسه

قالت فخدى ورد فدونكه * قلت سياج الصيام يحرسه

﴿ وقال ﴾

قلت يا هند طيبيني بوصل * تنعشيني فليس كالوصل شيّ
فكوت بالصدود قلبي وقالت * هاك طبي وآخر الطب كيّ

﴿ وقال ﴾

ليتني ابصر المعرة قاعا * صفصفا كالقفار او كثباثا
لو تولى فى يوم الاثنين فيها * واحد طلق الحياة ثلاثا

﴿ وقال ﴾

ان استوى فى العلم قوم فقد * تختلف النيات والقلب
العلم مثل النهر لما جرى * يشرب منه الليث والكلب

﴿ وقال وكتب بها جوابا الى الشيخ بدر الدين الزمكى المعرى بطرابلس ﴾

أزهر افق ام الازهار والغدر * كتابكم ام سرور النفس والوطر
قرأته فجرى فى كل جارحة * كأنما انا وهو الماء والشجر
لله ألفاظه الغرّ العذاب فقد * علت على الدر ابن الدر والكبر
فمن يقل هى كالدر الثمين فقل * اخطأت ان لم تقل عنها ولا صغر
مولاى كلّ لسانى عن جوابك والمأمول تمهيد عذرى حين اعتذر
وانما انا عبد من عبيدك من * دأبى ابتداء دعاء صدقه خبر
لو حط رحلى فوق النجم رافعه * ألفيت ثمّ خيالا منك ينتظر
وسرعة القاصد الميمون طائره * هى اقتضت اننى فى القول اختصر
كتبتها وهو مجتاز على سفر * ما حال نظم اذا ما اعجل السفر
لا زلت تجبر قلبا انت ساكنه * ولا تزال بك العلياء تفتخر

﴿ وقال فى صدر كتاب الى ابن اخيه ﴾

يا ابن اخينا اقتنا ابدا * لشكر من انت عنده قاعد
اجلنا بالجميل فيك فمن * فرضت منا فشاكر حامد

قاضى

* قاضى القضاة المهذب الفطن الاروع كهف المسود والسائد *
* اوحد فى الفضل لا نظير له * اىّ الرجال المهذب الماجد *
* بعثت بالبهجة التى طلبت * خجلان من ضعف خطها الفاسد *
* وانني لو شرعت اجدها * اضحكه انني لها حامد *
* واعجل القاصد المسير فلم * اجد سواها لسرعة القاصد *
* وكان فى نيتى اجهزها * بنسخة لا يعيبها الناقد *
* فابسط لى العذر عند ذى كرم * من جوده ان ينفق الكاسد *
* واذكر لمولاك كيف نحن لما * اولاك من فيض جوده الزائد *
* وصف له عنى الدعاء له * ام عند مولاك انني راقد *
* جعلتنا الكل فى ضيافته * وعنده ان عنده واحد *
* لا زال كهفا لمن يلوذ به * فهو لاهل العلوم كالوالد *

﴿ وقال ﴾

* أتهزأ بى لما اجدّ وتلعب * وتعجب من حالى وحالك اعجب *
* ألا طالما قد كنت مثلك ساعيا * لجاه ومال جاهدا اتطلب *
* وطال اجتنابى للخمول فذقته * فطاب فأحببت الذى اتجنب *
* وما العيش الا فى الخمول مع الغنى * فشكرا لمن فى فضله اتقلب *
* رضيت كسادى واستخرت بطالتى * وقلبى مسرور وعيشى طيب *
* وما ذاك عن مال جزيل وانما * كفانى كفاف والقناعة تغلب *
* ولو ذقتم طيب القناعة متم * عليها ولكن بدرها يتهيب *
* تركت لكم عز القضاء وجاهه * وابعدت عنه خائفا اترقب *
* فقوموا على ساق حديد وشمروا * لنيل علاء واهجروا النوم واطلبوا *
* وميلوا وجولوا واحكموا وتحولوا * وصولوا وطولوا وانبذوا الزهد وانهبوا *
* ستعلم نفس اىّ حمل تحملت * ليوم اسى من هوله الطفل اشيب *
* لقد نلت من كنز القناعة بغيتى * وجانبت حرصى والحريص معذب *
* وعفت بنى الدنيا وغادرت برهم * لغيرى فلا اشكو ولا اتعتب *
* فيا لائما قد لام فى ترك منصب * خطبت له تركى لذلك منصب *
* كذا سنة الدنيا اذا ترك الفتى المناصب جاءته المناصب تخطب *
* أارجع بعد العتق فى الرق ثانيا * فلا امّ لى ان كان ذاك ولا اب *

تركت حسودى والولايات همه * يجاهد فى تحصيلهن ويدأب
وما جهلت نفسى المعالى وطيبها * ولكن رأت ان السلامة اطيب
اصون الذى علمته عن مذلة * فالعز فى الدارين قد كنت اتعب
ورحت خفيف الظهر عن حمل منة * لمفتضح بالمكر وهو محجب
يقال له قاضى القضاة تعديا * وظلما وهذا القول لله اوجب
ولو اننى ارضى الهجاء ذكرته * صريحا ولكن الكناية اهيب
تلبس اثواب الرياء تصنعا * ليغسل عنه الذم والطبع اغلب
غدا بعد حرّ الفقر رطبا مبردا * وقد بان لى ان المبرد ثعلب
يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل يهرب
ولو شئت فقت الكل حرصا وجرأة * وأرضى بجمعى وارثى واعصب
أ اكثر اموالا واحمل ثقلها * واتركها للوارثين واذهب
على الله رزق الوارثين وغيرهم * فبعدا لشخص من سوى الله يطلب

﴿ وقال ﴾

تقويم قدك صح يا من ثغره * در يقصر دونه التقويم
انى لابكى من جفاك ولى اب * والثغر يضحك منك وهو يتيم

﴿ وقال موشحا ﴾

من قصده يرشف ماء اللمى * يصبر فى الحب لما ألما
بى وبين قد لامنى من صلا * شباك طرف وانتضى منصلا
وبعدما تيمنى بابلا * فؤادى المضنى بلى بل بلا
يا عاذلى رفقا فقد ضرما * فى مهجتى من هجره ضرما
اهوى حبيبا وجهه قد حبى * حسنا به يستعذب القدح بى
فهو ملئ لازم المطل بى * ما نلت من تقبيله مطلبى
قلبى الى نار الجوى اسلما * ولو رآه كافر اسلما
كم احتمل من لامنى او سعى * فانصح لغيرى فورا اوسعا
سيان من لم يدع لى او دعا * فمن بقلبى جمرة اودعا
فتى على سفك دمى اقدما * وما رعى لى موثقا اقدما
ما ضاع فيه سهد عينى ولا * يضيع منى فى علىّ ولا

* يحيى بـه يحيى لنـا اجلا * مسعـاه فى تفصـيل ما اجملا *
* ياخلعة الملك لقد رق مـا * عليـك يحيى وابنه رقمـا *
* ارهف اقلام المعالى وسن * فنـاظر الملك به فى وسـن *
* ذلك فضـل الله يؤتيـه من * يشاء يولى المرء من غير من *
* فراحتـاه آيـة منهمـا * للامس الصخر جرى منه مـا *
* تهذى به العليـا لتهذيبه * وألسن الحسـاد تهذى بـه *
* فتى كشيخ حسـن تجريبه * سـوابق التوفيق تجرى بـه *
* والدهر عبـد لعـلاه لنـا * يخلى من الامـداح فيـه لنـا *
* مانصب السلطان فيمن نصب * مثـل علاء الدين ينفى نصب *
* يا محييا للفضل ذكرا ذهب * تنشى لنـا درا فنشى ذهب *
* أنشر تأهيلك لى اعظمـا * لحق لى والله ان اعظمـا *

﴿ وقال وقد اخرج الخليفة ابو الربيع سليمان الى الصعيد ﴾

* اخرجوكم الى الصعيد لعذر * غير مجد فى ملتى واعتقـادى *
* لا يغيركم الصعيد وكـونوا * فيه مثل السيوف فى الاغمـاد *

﴿ وقال ﴾

* قالت حكى لى شخص * ما قلت قلت كذوب *
* قالت فذلك عـدل * فى النقل قلت اتوب *

﴿ وقال مضمنا للمثل المشهور ﴾

* رب مسطول أطلنا عذله * قال ما انتم وما هـذا الواع *
* يفعل القنبس بى ما يشتهى * من يدى كان وفى رأسى طلع *

﴿ وقال ﴾

* بين النسـا والمرد ما * بين الثريا والثرى *
* وانظر الى تجـانس * بين النسـا والشـعرا *

﴿ وقال ﴾

* ردفها والخصر منهـا * جل من اربى ودقق *

* نهدها يطفى لهيبى * فهو رمان محقق *

﴿ وقال فيما كتب به على سيف ﴾

* من كان ذا ظفر فلا * يأمن فانى غير ناب *
* اصبحت مرهوب السطا * فالاسد تهرب من ذبابى *

﴿ وقال ﴾

* اتيت ببدعة فينا * فأبدينا لها العجبا *
* أيقطع طرفك المسنو * ن قلبى وهو قد وجبا *

﴿ وقال ﴾

* قلبى بين صدغه * وخده تقسما *
* من ذا الذى ما شاقه * ذكر زرود والحمى *

﴿ وقال ﴾

* رشفت عند اللقا من حلو ريقتها * قطر النبات فزال البؤس واللهب *
* وقالت ابشر بطول الوصل فى دعة * فاول الغيث قطر ثم ينسكب *

﴿ وقال ﴾

* جائع طامع ظلوم غشوم * عم فى جوره الانام جميعا *
* صفر الربع فى المحرم منه * ليس هذا محرما بل ربيعا *

﴿ وقال ﴾

* هنئت مولودا به * صحف الهنا منشره *
* لا تبخلن بعقيقة * فلقد حبيت بجوهره *

﴿ وقال ﴾

* شبهت خد حبيبى * تشبيه فكر مبرز *
* مقامة للحريرى * وشرحها للمطرز *

وقال

﴿ وقال ﴾

قال عذولى كف عن * ترك الخطا واخش السطا
وقعت فى عين الخطا * فقلت فى عين الخطا

﴿ وقال ﴾

انا فى حالى نقيص * يا شموسا فى البزوغ
هرم الصبر عليكم * والمنى دون البلوغ

﴿ وقال ﴾

دمشق قل ما شئت فى وصفها * واحكى عن الربوة ما تحكى
فالطير قد غنى على عوده * فى الروض بين الدف والجنك

﴿ وقال ﴾

قال عذالى عليه * وجواب الزين زين
ما الذى اضناك منه * حاجب قلت وعين

﴿ وقال ﴾

لى صاحب وهو يحوى له ذهب * يقول حين يرى فى البخل عذله
ان الدنانير جمع لا نظير له * فكيف اصرف جمعا لا نظير له

﴿ وقال ﴾

قال دارى مضيئة * قلت والله مظلمه
فابن بالجور قاعة * ستراها مرخمه

﴿ وقال ﴾

انى وقفت سبيلا قد رجوت به * مثوبة فاعتدالى قد امالكم
عارضتموه بما لم يرضنى سفها * فقلت خلوا سبيلى لا ابا لكم

﴿ وقال ﴾

قبلتها للتلاقى * تقبيل شاك وشاكر

* وقلت شوقی باد * قالت ووصلی حاضر *

﴿ وقال ﴾

* بلغونی عنه بغضا واذی * فاتانی منهما يعتــذر *
* وادعی فی ولاء قلت لا * انت من سرمين واسمی عمر *

﴿ وقال ﴾

* قد عجبنا لامـير * ظلم الناس وسبح *
* فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح *

﴿ وقال ﴾

* رب رسام مليح * حسن الطلعة كاسمه *
* وضنی جسمی عليه * هـين فهو برسمـه *

﴿ وقال وقد صادر لؤلؤ الناس ﴾

* اشكو الی الرحمن لؤلؤا الذی * اضحی يصادر سادة وصدورا *
* نثر الجنوب بل القلوب بسوطه * فـتی اشاهد لؤلـؤا منثورا *

﴿ وقال وقد امتلأ العالم سرورا * واصبح لؤلؤ منثورا * فانه ملك بعد ما ملك * وعوقب حتی هلك * ﴾

* ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقـدر طلوعك اتفق النزول *
* كبرت فكنت فی تاج فلما * صغرت سحقت سنة كل لولو *

﴿ وقال مواليا ﴾

* حاملكم فيه قيم منظرو بسبی * غسلان بالدمع ثم انشد كذا صبی *
* جعل مسنو وقوسو والحجر نصبی * قل ذا عذاری وذا طرفی وذا قلبی *

﴿ وقال فی فقير ﴾

* بی فقير بل غنیّ * بسنـا وجه منـير *

لا تلمنى فى افتضاحى * فغرامى بالفقيرى

﴿ وقال ﴾

لاعبت بالشطرنج من * اضحى كشمس طالعه
نفسى به ماتت وما * تجبنى المقاطعه

﴿ وقال ﴾

محدث كالبدر فى * هالة قوم محدقه
عشاقه من حوله * هم رجال الحلقه

﴿ وقال ﴾

بباب فردوس حلب * سطر باعلاه عجب
فيه صحاف من ذهب * هن صحاف من وهب

﴿ وقال ﴾

انى لمجنون بمجنونة * يغار من قامتها الغصن
فمن عذيرى فى هوى ظبية * قد عشقتها الانس والجن

﴿ وقال فى رمال ﴾

حكى العقيق والنقا * بالرمل والانامل
وقال وصلى عقلة * ألا بقبض داخل

﴿ وقال ﴾

سيدى زاد انتحالى * فيك حتى حال حالى
كنت ابكى من عدوى * فعدوى قد بكى لى

﴿ وقال ﴾

وعاذلة رأت محبوب قلبى * وكان لها بطلعته افتتان
وجاءت وهى سكرى من هواه * وقالت ليس كالخبر العيان

﴿ وقال ﴾

* ناسخ راسخ الروا * دف والخصر قد طفا *
* قد برى الجسم عندما * نسخ الوصل بالجفا *

﴿ وقال ﴾

* ناشدته انت نحوى * فشدد الياء عامد *
* وقلت انت كريم * فقال والكاف زائد *

﴿ وقال ﴾

* يعيب شعرى اقوام واعذرهم * فان شعرى وردى وهم جعل *
* شعرى وان كان سهلا فهو ذو ثقل * على حسودى فهو السهل والجبل *

﴿ وقال ﴾

* لسان حال عذار * من هاجرى لى قائل *
* لا تدن منى ودعنى * أكتب وانت تقابل *

﴿ وقال ﴾

* وافشيت سرى الى صاحب * فصرت له طول دهرى ذليلا *
* فوا اسفا كيف اودعته * ليوم العداوة سيفا صقيلا *

﴿ وقال ﴾

* انى تركت عقودهم وفسوخهم * وفروضهم والحكم بين اثنين *
* ولزمت بيتى قانعا ومطالعا * كتب العلوم وذاك زين الزين *
* اهوى من الفقه الفروق دقيقة * فبها يصح تفرز النصين *
* واحب فى الاعراب ما هو غامض * عن نصف نحوى وعابر عين *
* واقول فى علم البديع معانيا * مقسومة بين البيان وبينى *
* وتركت نظم الشعر الا نادرا * كالبيت فى سنة او البيتين *
* ما الشعر كالعلم الشريف نباهة * فالعلم فيه سعادة الدارين *

وقال

﴿ وقال ﴾

كل غرام فيك امسى لى * أ والها بى كنت ام سالى
فاجر على احسن منوال * فليس لى غيرك من والى

﴿ وقال ﴾

وصاحب كنت ارجوه لخين رقى * بعض الرقّ بدا فى ثوب منحرف
فكلما نقلوا مينا حلفت له * أينقضى العمر بين النقل والحلف

﴿ وقال ﴾

أكل شعرك يبغى * ميلى الى الحب مكره
هون عليك فروحى * جاءت تقاد بشعره

﴿ وقال فى صدر كتاب الى امين الدين ابراهيم كاتب طشتم وقد دخل الروم صحبة مخدومه فى الكائنة المشهورة ﴾

الينا لا عدمنا كم الينا * فمملكة الشآم بلا يمين
وما حال الجنود بغير سيف * وما حال الوجود بلا امين

﴿ وقال ﴾

لا تقنعنّ بدون * واطمح الى كل غال
وكن كغائص بحر * مخاطر للآلى
وانفس بنفس عزوف * تواقة للمعالى
ليس القناعة الا * للعجز او للكلال

﴿ وقال ﴾

يا ترجمانا لى ثمانون فى * ذمته من عز بالمطل هان
ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

﴿ وقال وقد انشده بعضهم ثمانين بيتا سمجة النظم ﴾

هذى ثمانون بيتا لا يلذ بها * سمع ولا بصر تحكى الثعابينا

* قالوا انينك طول الليل يقلقنا * فما الذى تشتكى قلت الثمانينا *

﴿ وقال ﴾

* بارك الله فى قليل ذهيب * صانني عن تبذل وسؤال *
* وخزى الله من دعا لصديق * بارتفاع وقد رأى ما جرى الى *

﴿ وقال ﴾ خـ

* من رام طول العمر يصبر على * مصائب اهونها هذى * ما تراه *
* طالت حياتى فى سوى طائل * حتى رأيت القرد استاذى * قاضى القضاه *

﴿ وقال ﴾

* أحسن مداراة الورى * يعد عليك نفعها *
* كم من يد قبلتها * كان بودى قطعها *

﴿ وقال ﴾

* ألعروضىّ فلان * ان بدت منه هنات *
* فله عادات سوء * فاعلات فاعلات *

﴿ وقال ﴾

* ماذا تقولون فى محب * عن غير ابوابكم تخلى *
* وجاءكم زائرا عفيفا * عن مالكم هل يجوز املا *

﴿ وقال ﴾

* يا من يطيب قوما ثم يهملهم * يوما بماذا عداك الشر تعتذر *
* اذكر فلان الذى اسهلته سحرا * ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا *

﴿ وقال ﴾

* اذا املت ان القرع يحكى * بنى الوردى اخطأت الرميه *
* فان القرع ذو عمر قصير * وان الورد شوكته قويه *

وقال

﴿ وقال ﴾

* قوّض الى قوص الصعيد فبابها * باب صحيح للقبــول مجــرب *
* من لم يجد ماء يكن متيمــا * قوصا فقوص هى الصعيد الطيب *

﴿ وقال ﴾

* رأيت فقيرا فى المرقعة التى * على حسنه دلت وحسن طبــاعه *
* بخديه ريحــان الحواشى محقق * الى الثلث والفضــاح تحت رقاعه *

﴿ وقال ﴾

* انقلب الحبر على * ثوبك فابشر بالارب *
* لخبر كل كاتب * ربح اذا هو انقلب *

﴿ وقال ﴾

* اذا لم يردّ فلان الكتاب * ودافعنى عنــه بالبــاطل *
* ندبت له قاضيا فاضــلا * وخلصت حقى بالفــاضل *

﴿ وقال ﴾

* لمجنونكم عارض اخضر * دليلى على حبــه ناهض *
* وقالوا اســله فبه عارض * فقلت وبى ذلك العــارض *

﴿ وقال ﴾

* غناى عن مال غيرى * اعز نظمى ونثرى *
* فالله يجعــل موتى * قبل اكتسابى بشعرى *

﴿ وقال ﴾

* والله لا هجوته * ولا التفتّ نحــوه *
* من لست ارضى مدحه * فكيف ارضى هجوه *

﴿ وقال ﴾

* وا عجبا من شاعر * وان اقلّ وافتقر *
* اهان ما يعلمه * يقلد الدرّ البقر *

﴿ وقال ﴾

* الى كم هكذا سمنا وطولا * وامك ذات عرق مستدق *
* لقد اصبحتما طرفى نقيض * ألا يا نخلة من ذات عرق *

﴿ وقال ﴾

* ان كنت ابصرت مثلى * فلست ابصر مثلك *
* لو تستطيع المعالى * جاءت تقبل نعلك *

﴿ وقال ﴾

* وعاج له نبت العذار بخده * فزاد به حسنا فعيل به الصبر *
* تردى ثياب الموت حمرا فما اتى * لها الليل الا وهى من سندس خضر *

﴿ وقال ﴾

* بتنا ضيوفا لغادة قصدت * ذبح خروف قد طاب واعتدلا *
* حلت رباط الخروف منشدة * أما ترى الشمس حلت الحملا *

﴿ وقال مضمنا من قصيدة المتنبى ﴾

* كأن الشقيق وألوانه * ثياب شققن على ثاكل *
* وثغر الاقاحى مستضحك * له فيهم قسمة العادل *
* فدى نفسه بضمان النضا * ر واعطى صدور القنا الذابل *
* ونرجسنا ناظر ناصر * ولا يرجع الطرف عن هائل *
* فيا لك غصنا على ذابل * مكان البنان من العامل *

وقال

﴿ وقال ﴾

كاتب علق قلبى * من عذاريه سطور
قال لى اكتب ثلثا * قلت والثلث كثير

﴿ وقال ﴾

اذا وهبنا اليوم فلسا واحدا * يقصر عنا فى السخاء جعفر
جعفر اعطى والزمان مقبل * ونحن نعطى والزمان مدبر

﴿ وقال مجيزا للبيت الاخير ﴾

ارانى الله وجهك كل حين * ضحوك الثغر وضاح الجبين
ولين قلبك القاسى لدمع * اذا كفكفته اغضيت عينى
فكم لى من دموع غاليات * رخصن لدر مبسمك الثمين
أتفرحنى بطيب الوصل كلا * فما فى العاشقين سوى حزين
متى ابصرت قبلك ظبى انس * تصيد لحاظه اسد العرين
فاغمد سيف لحظك فهو ماض * فما يبقى على ولا يقينى
بماذا استعين عليك هل من * رشيد ناصر للمستعين
محال فمن يعدنى لم يجدنى * وليس بدله الا انينى
اعيش متيما واموت صبا * وابعث عاشقا حلف الحنين
حفظت من الهوى قلبى زمانا * ولم اعلم بانك فى الكمين

﴿ وقال ﴾

لم اجمع المال فخرا * ولا لصيت وشهره
لكن ليستر وجهى * عن الخضوع لعره

﴿ وقال ﴾

لم اجمع المال فخرا * ولا لحرص وغفله
لكن ليستر وجهى * عن الخضوع لسفله

﴿ وقال ﴾

* يا سادة لما بعدنا عنهم * بعدت مودتهم وعز مرام *
* الشوق اعظم ان يحيط بوصفه * كتب وتبلغ حده الاقلام *
* ودى لكم ودى وعهدى بعدكم * عهدى وان لم تجمع الايام *
* فعليكم وعلى حمى انتم به * وعلى دمشق تحية وسلام *

﴿ وقال ﴾

* قل لتقى الدين حاشاك من * اضاعة الصاحب والجار *
* انت عن الفردوس فى جنة * ونحن من بعدك فى نار *

﴿ وقال ﴾

* قدرك يا صاحبي وقدرى * يجل عما ابنت عنه *
* من لست ارضى له قليلا * فكيف ارضى القليل منه *

﴿ وقال ﴾

* قد عبتم خد حبى * لما بدا الشعر فيه *
* وذا الذى عبتموه * هو الذى اشتهيه *

﴿ وقال ﴾

* ما الذى ضرك لو زر * ت اذا غاب الرقيب *
* قد نزلت القلب يا بد * ر وللطرف نصيب *

﴿ وقال ﴾

* قال زنار خصره * كم كذا ترجع البصر *
* قلت لا تنفرد به * لك شد ولى نظر *

﴿ وقال ﴾

* ايها الفاضل الذى عزلوه * فتبسمت من غبون وضنك *

صدق

صدق الناقلون عنى هذا * لا تشف تبسمى بل تشكى *
ومن الضحك ما يكون لحزن * ومن الحزن ما يكون لضحك *
كشيب الرؤوس يضحك لما * يتبدى وفى الحقيقة مبكى *

﴿ وقال ﴾

قولوا لمن يفخر بالعظم * ألفخر بالعلم وبالحلم *
اذا علا قدرى عن والدى * بزعمكم دل على عزمى *
يا رحمة الرحمن امى ابى * فسرنى كون ابى امى *
هذا وبالصديق لى نسبة * ووصلة تعرف كالنجم *
اعددتها للحشر ذخرا ولا * ابغى بها فخرا على خصمى *
يا ثانى المختار فى غاره * وقبره الزاكى وفى الحكم *
لا تخلنى من لحظات فلى * اعداء سوء يكرهون اسمى *
ذنبى اليهم اننى عالم * وفارس فى النثر والنظم *
وان ذكرى شائع ذائع * وذكرهم اخفى من الوهم *
من كل من يعلم فضلى وقد * اضله الله على علم *

﴿ وقال ﴾

انما اهرام مصر مهلك * كل من غرر فيها يخترم *
قال قوم ما هو الشر الذى * يتمناه الفتى قلت الهرم *

﴿ وقال ﴾

بعلة السل توفى اخى * وكان فى الاسياف معدودا *
يا مغمدا فى الترب من بيننا * ابكيك مسلولا ومغمودا *

﴿ وقال ﴾

اذا ما زوجة الانسان ماتت * فما بقيت لمسكنه سكينه *
وكيف يطيعه نظم ونثر * ولا بيت لديه ولا قرينه *

﴿ وقال ﴾

انما الدنيا عناء وذل * ساءت الاحوال فى حالتيها *

ان طلبناها طلبنا خيالا * او تركناها اضطررنا اليها

﴿ وكتب الى الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوى المصرى وقد حضر حلقة تدريسه بجامع ﴾

ألا ايها المولى الذى زار عبده * ولا بدع من مولى تمشى الى عبد
وعندى انى حاضر انا عنده * لرفعته لا انه حاضر عندى
تفضلت حتى ضاق ذرعى لشكر ما * صنعت وهذا لا يقوم به جهدى
وكان هناك الصمت اجمل بى وان * اصيخ سماعا لا اعيد ولا ابدى
فهل انا الا قطرة من سحابكم * ولو كنت فى الاعراب كالعلم الفرد
ولكن وثوقى منك بالصفح حثنى * على بعض بحث بالتكلف والجهد
عرفت حياء من حضورك ذاهلا * بفضلك عن حسن المباحث والنقد
وجئت ببحث اعجبتك فنونه * ولولا حيائى كنت ابدعته جهدى
وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة * ولكنها من شيمة الاسد الوردى

﴿ وقال ﴾

قالوا تركت الحكم قلت تركته * واعتضت عن خضر القضا باليأس
قتل الانام على الحطام نفوسهم * فصفعت دنياهم بالف مداس

﴿ وقال ﴾

أعبس حين ألقاه * كأنى لست اهواه
محاذرة من الواشى * ووسط القلب مأواه
وقالوا صف لنا شهدا * وخمرا خامرا فاه
سلوا من ذاقه يوما * فلست بعالم ما هو

﴿ ومدح جمال الدين بن ريان الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فاجابه عنها الناظم بقوله ﴾

خليلى هل من رقدة استريحها * على البين ام من عبرة استبيحها

ألا

* ألا أيهذا الباعث الكتب حيلة * ليذكرني دارا قريبا تروحها *
* بدا كثبات القطر قطر نباتها * فاخجلني اطراؤها ومديحها *
* فما روضة بالحزن باكرها الحيا * بمج خزاماها نداه وشيحها *
* باطيب من ابيات نظم بعثتها * تجدد اشواقا طوالا شروحها *
* وما فضل مولانا ببدع فكم له * مآثر احسان جلي وضوحها *
* جدودك اقطاب الكلام ملوكه * فلا عجب بالمعنيين فتوحها *
* لقد رد تفويف الكلام موشعا * لهم مثل ما ردت ليوشع بوحها *
* فأي زمان مر قط ولم يكن * على غصن العلياء منكم صدوحها *
* فاولكم في الاولين خطيبها * وآخركم في الآخرين فصيحها *
* فقل للذي يبغي مداها بزعمه * نعم جسدا لكن يفوتك روحها *
* وبعد فلي شوق اليك ابوحه * وما كل اسرار عنتني ابوحها *
* وذلك اني قد تجنبت ما الورى * عليه من الدنيا التي غر ربحها *
* ولما تأملت الامور وبان لي * بتجريبها معتلها وصحيحها *
* تخذت مقاما بالمقام مقاطعا * لاطماع نفس حان منها ضريحها *
* فنزهت نفسي من زحام الورى على * ركي بكي لا يبض شحيحها *
* الى كم وكم اذلال نفس الى متى * فخير من الاذلال موت يريحها *
* سلام على الدنيا فهل من موافق * على ترك دنيا ليس تبلى جروحها *
* فان رنحت عطفا فلا تستميلها * وان سمحت لطفا فلا تستميحها *
* فلا تنسني من دعوة اخروية * عسى توبة يرضى الاله نصوحها *
* فانت اخ في الله يرجى دعاؤه * اذا استنصحت نفس فانت نصيحها *
* سقى عهد دار قد حللت سفوحها * عهاد سحاب مستهل سفوحها *

﴿ وقال ﴾

* عليك بصهوة الشهباء تكفي * بجوشنها محاربة الزمان *
* فللغرفات في الفردوس طيب * يفوح شذاه من باب الجنان *

﴿ وقال ﴾

* ما دام في الانسان روح فقد * يبلغ في الدنيا امانيه *

* فلا تهينن صغيرا فقد * يحطك الدهر و يعليه *

﴿ وقال ﴾

* لا تعاتب على انقطاعى فودى * محرز لا تخف عليه ضياعا *
* فوصال العدو ليس وصالا * وانقطاع المحب ليس انقطاعا *

﴿ وقال ﴾

* غيرى يغيره الجفا * و يصد عن ميت بحى *
* لا ارتضى ود امرئ * ان زدت رشدا زاد غى *
* ان الغنى هو الغنى بربه والمال فى *
* ما كل شئ كافيا * واذا قنعت فبعض شى *
* كيف الخلاص من الاذى * هذا جناه ابى على *

﴿ وكتب اليه الشيخ جمال الدين بن نباتة كتابا يخبره فيه انه مدح القاضى شهاب ﴾
﴿ الدين بن فضل الله بقصيدة مطلعها * خلقت على مرادى واقتراحى * وان ﴾
﴿ القاضى شهاب الدين طلب على لسان الشيخ جمال الدين وزنها من الشيخ ﴾
﴿ زين الدين بن الوردى فقال ﴾

* أاقتل بين جدك والمزاح * بنبل جفونك المرضى الصحاح *
* يكدرنى نوالك وانت صاف * ويسكرنى هواك وانت صاحى *
* وأبكى للغرام وانت لاه * واعذر فى الاوام وانت لاحى *
* فما لسراح دمعى من اسار * وما لاسار وجدى من سراح *
* وما لصباح وجهك من مساء * ولا لمساء شعرك من صباح *
* رضاك الى رضابك لى دليل * أليس كلاهما روحى وراحى *
* ولى لحظ يطير اليك شوقا * فها قد طار مبلول الجناح *
* ووجهك فوق قدك عرفانى * باثمار البدور من الرماح *
* عذارك ملحة بعد اختتام * تقول اقول من بعد افتتاح *
* وثغرك جوهرى النظم يغزى * غريب الحسن فيه الى الصحاح *
* لقد اصبحت من سرى ودمعى * لقى بين استتار وافتضاح *

وسمعى

وسمعى لا يعى باب الوصايا * وطرفك عارف باب الجراح
فان اكن اجترحت هواك ذنبا * فيكفينى جراحى باجتراحى
يحق لمن لحانى فيك ذمى * وحق لكاتب السر امتداحى
ولست سوى ابن فضل الله اعنى * شهاب الدين ذى الغرر الملاح
ابى العباس بسّام الثنايا * كفى الجيش التحاما بالتماح
بعدّ نداه فى احياء ميت * كمد سطاه فى القدر المتاح
جواد كثرت يده ايادى العفاة وقلت اهل السماح
وحيد ما اقلبى عنه ثان * ولا يعدوه فى الدنيا اقتراحى
قرير العين مضطرب الاعادى * مصون العرض مبذول السماح
مهيب المنتمى طلق المحيا * خفىّ المرتمى بادى الصلاح
شمائله جنته عن شمول * فما دارت له راح براح
وما سمر القدود وان سبتنا * أحبّ اليه من سمر الرماح
ولا بيض الثغور اليه اشهى * وان عذبت من البيض الصفاح
ندى لانت معاطفه وبأس * يذيب حشاشة الاسد الوقاح
وجود لو تفرق فى البرايا * خلت يا ابن الكرام عن الشحاح
حرام ان يذم وجوب ندب * نفى المكروه بالمال المباح
له قلم بفضل الله يحيى * لنا نحيى به بعد انتزاح
فما ادرى أنقسا فوق طرس * يطرز ام مساء فى صباح
اشد من القضاء مضاء امر * واجرى فى الخطوب من الرياح
كاسمر فى قلوب البيض منه * شكاوى فهى شاكية السلاح
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متين المتن خفاق الجناح
أ احمد فاضل واجلّ قدر * واسعد كاتب واعز ماحى
اتانى فيك مدح من امام * بقطر نباته يحلو انشراحى
سكرت بلفظه شكرا وحمدا * لقائله فقام مقام راح
فوا طربا للذة ما سقانى * ويا طيب اغتباقى واصطباحى
فلا يبجح بمدحك وهو صدق * وبعض المدح اكذب من سجاح
وكم قد بلغونى عنك جبرا * وتأهيلا يزيد به مراحى
فدتك عدى هم الانعام غيا * وقد كانوا ذوى لسن فصاح
فان سالمتهم سلموا وساموا * وان حاربتهم اضحوا اضاحى

* بنى الفاروق بيتكم رفيع * اثيل المجد محروس النواحى *
* فما لكتابة الاسرار عنكم * واسرار الكتابة من براح *
* بيان من معانيكم بديع * به نمقتم روض البطاح *
* فضرجتم به للورد خدا * وفلجتم به ثغر الاقاحى *
* فخذها بنت ليلتها عروسا * تزف اليك كالخود الرداح *
* قوام الغصن منها فى ذبول * ووجه البدر منها فى افتضاح *
* وان يك عن علاك بها قصور * فبذل الجهد عندى كالنجاح *
* وما انا شاعر حاشا علومى * ولست ارى التكسب بامتداح *
* فلى من انعم الرحمن مال * يصون عن احتياج واجتياح *
* ولم اقصد بمدحك غير ود * اروض به الزمان عن الجماح *
* لأعلم ان فى الدنيا وفيا * فأسلو عن نواحى فى النواحى *
* ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لأتعبت القرائح باقتراحى *
* وكنت أطاعلى الشعرى بشعرى * وأطفى الشهب من شرر اقتداحى *
* ارى فى العلم عنه ألف لاحى * يناديني بحى على الفلاح *
* وها انا ذا اطرحت غبون دهرى * فدهرى للافاضل ذو اطراح *
* حثوت باوجه الآداب تربا * ولم اشرع لشارعها جناحى *
* وخفت على بنات الفكر يتما * فان الشيب ينذر بالرواح *
* وعفت شراب امداحى فلما * وجدتك اهلها حسن امتداحى *
* فساغ لى الشراب وكنت قدما * اكاد اغص بالماء القراح *
* ولو انى استطعت لجئت اسعى * اليك وفزت بالمجد الصراح *
* ومن لى ان ابيت قرير عين * اعاطى كأس لفظك للصباح *
* اشنف مسمعى بدر درّ * تناثر من سحائبك السجاح *
* بقيت لامة لو لم تصنها * طحا بنفوسها للحين طاحى *
* ففعلك للجميل اسم اختتام * فدم ما دام ها حرف افتتاح *

﴿ وقال ﴾

* لو كنت تدرى ما لقيت من الهوى * وعلمت سر عذابى المستعذب *
* لوصلت وصلى واقتطعت قطيعتى * وهجرت هجرى واجتنبت تجنبى *

وقال

﴿ وقال ﴾

* جعلت مضيفنا جبنا رديئا * وكنا مظلما لم يرض ساكن *
* فلا يكثر لك الرحمن خيرا * فما ان طبنا جبن ولكن *

﴿ وقال ﴾

* يا هند ما فى زمانى * مساعف ومساعد *
* قولى صدقت والا * فكذبيني بواحد *

﴿ وقال ﴾

* كل يوم رتبوا اربعة * لك فازددت علينا صعصعه *
* فلو استفتيت فى سيدنا * قلت يستأهل قطع الاربعه *

﴿ وقال ﴾

* فول بفلس غداء * واللبس سحق قطيفه *
* فاشمخ بانفك تيها * وعش بنفس شريفه *
* والموت عدل يسوى * بيني وبين الخليفه *

﴿ وقال ﴾

* يا نفس قد آن ان تجدى * فلا تقولى الرحيل مبهم *
* فشيب رأسى وعيب نفسى * اسرج هذا وذاك ألجم *

﴿ وقال ﴾

* خلعت ثوب القضاء طوعا * هذا وما كنت بالظلوم *
* ان زال جاه القضاء عنى * يكفينى الجاه بالعلوم *

﴿ وقال ﴾

* اكتم الغيظ فى الهجا ان هجيت وان زاد هاجيك فى الهجاء وقبح *
* وتجلد لزور هجو ومدح * أوليس الملوك تهجى وتمدح *

﴿ وقال ﴾

وخطيب تظننه * فائزا وهو هالك
فهو فى الماء ناسك * وهو فى المال فاتك

﴿ وقال وقد سكن كمال الدين بن ريان بالمقام ظاهر حلب ﴾

بك يا كمال الدين ابراهيم قد * شرف المقام وانت فيه مقيم
لولا التقى انشدت فيك موريا * هذا المقام وانت ابراهيم

﴿ وقال ﴾

ألا يا لقلة انصافه * ألا يا لها يا لها يا لها
وكم بلغونى اقاويله * فأحلف بالله ما قالها
ولو قلت فى حقه بعضها * لزلزلت الارض زلزالها

﴿ وقال ﴾

انا لا امشى اليه * لا ولا اسأل عنه
ان يكن اشهر منى * فانا أكمل منه

﴿ وقال ﴾

قد زرته يوما فصادفته * يكتب اسماء الطفيليه
فخفت ان يكتبنى منهم * وقال كل قلت على نيه

﴿ وقال ﴾

بنى اياك ونظم الشعر * فانه بالعلماء يزرى
والله لولا شهرتى وذكرى * بالعلم كان الشعر حط قدرى

﴿ وقال وسمعت من ينشد ﴾

كم عالم عالم اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

وقال

﴿ وقال ﴾

كم عالم عالم يشكو طوى وظما * وجاهل جاهل شبعان ريانا
هذا الذى زاد اهل الكفر لا سلموا * كفرا وزاد اولى الايمان ايمانا

﴿ وقال ﴾

حظى حظ ناقص * من اصدقائى والعدى
لو كان حظى بشرا * لكان عبدا اسودا

﴿ وقال ملغزا فى نار ﴾

عجبت لشئ كل شئ يهابه * وكم فيه من نفع عظيم ومن ضرر
له وجنة محمرة وذوائب * طوال وعنق لا يلابسه قصر
وسعى بلا رجل وبطش بلا يد * وحقد بلا قلب واكل بلا ثغر
له فرد عين فى وجوه كثيرة * ومن عجب ان ليس يوصف بالعور
له نقطة سوداء من فوق رأسه * وهذى لعمرى حلية الحية الذكر
(وجاد لنا) بالمعنيين كنخلة * سحوق وخير اللغز ما حير الفكر
تراه نهارا كالبعوضة حية * وبالليل كالطود الذى طال واشمخر
على انه حامى الحمى ويضيع من * يجاوره هذان ضدان فى النظر
يعج ويبدى أنة وتحرقا * على اهله حتى يلين له الحجر
اذا بدلوا بالباء حرف ختامه * ترى اسما وفعلا ثم فعلا له وبر
وان له ضدا هو الخلد فاعجبوا * لخلد له عينان فهو من العبر
اذا لم تجد فى جنة الخلد حلة * فانك يا مسكين تلقاه فى سقر
فيا ناظرا للغز لو رمت كشفه * رجعت الى القول الذى قاله عمر

﴿ وقال ﴾

كم وكم دولة تبرمت منها * ثم زالت لأنها لم تكنها
واذا نعمة الظلوم تداعت * لزوال فاحذر من الذب عنها

﴿ وقال ﴾

اياك من غضبي عليك فانه * سم يجل الدهر عن درياق
واحذر اهاجيَّ التي لو قلتها * طارت باجنحة الى الآفاق

﴿ وقال ﴾

يا صاحبا ان غبت عن عينه * يشارك المغتاب والعاتبا
ما صاحبي من ودنى حاضرا * بل صاحبي من ودنى غائبا

﴿ وقال ﴾

كتمت فى القلب الهوى * جهدى فلم يكتتم
والنار صعب كتمها * ما بين لحم ودم

﴿ وقال ﴾

مجالس مؤتمن * يحمل عنى الكلفا
يأتى اذا جالسنى * بالكبرا والخلفا
اراه لى فى خلوتى * عن كل خل خلفا

﴿ وقال ﴾

لقد علمت نساء الحى انى * أسر قرينتى وأسوء قرنى
خبير بالمعالى والمعانى * قليل الخبر فى كأس ودن

﴿ وقال مقتبسا ﴾

اذا قال ما رد فى وشعرى اجبته * كثيب مهيل فوقه حية تسعى
وان قال ترعى نبت خدى موريا * اقول له اى والذى اخرج المرعى

﴿ وقال ﴾

بالله ان غنيتهم فتبرقعى * يا نزهة الاسماع لا الابصار
غنيت سافرة لهم فقلوبهم * فى جنة وعيونهم فى نار

وقال

﴿ وقال ﴾

* قدمات اصغر منى * سنا واكبر منى *
* لم يبق الا رحيلى * يا خالق فاعف عنى *

﴿ وقال ﴾

* انى امرؤ قل بين الناس اشباهى * اذ لا ازال غنى النفس بالله *
* رفعت كلى عن الاصحاب كلهم * فلا اثقل فى مال ولا جاه *

﴿ وقال ملغزا فى حلب وبلخ ﴾

* مصران فى العرب وفى العجم لم * يصرفهما الا من اضطرا *
* وآية صحفت معكوسها * بنقطة دلت على الاخرى *

﴿ وقال ﴾

* يا من اكاد لحسن صورته * وجماله ان لا امثله *
* ما انت للفقراء منفعل * اما من استغنى فانت له *

﴿ وقال ﴾

* يا ايها القاضى ونعم القاضى * ومن جميع الناس عنه راضى *
* جاء سواد منك فى بياض * يعرب عن خاطرك الفياض *
* ألطف من ازاهر الرياض * وماء مزنة على رضراض *

﴿ وكتب اليه علم الدين ﴾

* لبهنأ بنى الوردى انك منهم * فقد زدتهم فى الناس مجدا على مجد *
* وكم فى رياض الفضل من زهر حكمة * وما فى صنوف الزهر اذكى من الورد *

﴿ قال فاجبته ﴾

* سلام كانفاس النسائم سحرة * على علم الدين المبادى بالود *
* لئن كانت الاعلام فينا كثيرة * خصصت بودى حضرة العلم الفرد *

﴿ وقال ﴾

* خشونة اهل العلم غير عجيبة * وان بالغوا فى الحفظ والبحث والفكر *
* لهم انفس وحشية ما تأنست * بجارية تسقى وساقية تجرى *

﴿ وقال ﴾

* اعجب لهواى فيه غصنا * والقد بمعنيين ذابل *
* ما جاد عذاره لدمعى السائل لا ما يحب سائل *

﴿ وقال فى جارية له اسمها لؤلؤة ماتت ﴾

* وتنظر فى القبور فلا ترانى * وانظر فى القصور فلا اراها *
* فليت الباكيات بكل ارض * جمعن لها فنحن على صباها *

﴿ وقال فيها ﴾

* أيا موت رفقا على حسنها * فقد بلغت روحها الترقوه *
* تركت جواهر عند اللثا * م وتحسد مثلى على لؤلوه *

﴿ وقال فيها ﴾

* خلعت ثوب صباها * وهو غصن يتثنى *
* ان قبرا قد حواها * قد حوى بدرا وغصنا *

﴿ وقال فيها ﴾

* مضت الحبيبة والشبيبة جملة * ويلاه من فقد الصبية والصبا *
* يا رب ذقت الحادثات فلم اجد * شيئا أمرّ من الفراق واصعبا *

﴿ وقال فيها ﴾

* فريدة من لآلئ * تشتكى من المرض *
* ثم ماتت لجسمها * جوهر زال بالعرض *

وقال

﴿ وقال ﴾

* أحسن الى الناس والا فلا * تعتب على الناس اذا قالوا *
* اذا حرمت الناس قالوا لما * يردهم جاه ولا مال *

﴿ وقال ﴾

* لحيته عظيمة * قد اثقلت احناكه *
* لو غاص فى البحر بها * لعرقلت اسماكه *

﴿ وقال ﴾

* نحويكم من شعره * وجبينه امسى واضحى *
* وبطرفه وقوامه * متقلدا سيفا ورمحا *

﴿ وقال ﴾

* خذ من الدهر نصيبا * قبل ان يأخذ منكا *
* وانقبض عن كل فان * قبل ان يقبض عنكا *

﴿ وقال ﴾

* قالوا زهدت عن الحكم قلت من حسن بختى *
* قد كنت قاضى بر * فصرت سلطان وقتى *

﴿ وقال ﴾

* ألا يا دهر دعنى فى خمولى * فلبسى النباهة والنزاهة *
* عليك بكل ذى حمق وجهل * بعرض الشخص منهم ألف عاهه *
* اذا كانت وجاهتهم باثم * ففى ترك الوجاهة لى وجاهه *

﴿ وقال ﴾

* ان لحسادى عندى يدا * يحق ان يعرفها مثلى *
* ابدوا عيوبى فتجنبتها * ونبهوا الناس على فضلى *

﴿ وقال مضمنا ﴾

نثرت عليك الدمع يوم فراقنا * كما نثرت فوق العروس الدراهم
وخالفت رأيي طائعا فيك للهوى * فان الهوى يقظان والرأى نائم

﴿ وقال ﴾

ان عبت من اهواه واغتبته * مدحته عندى بما عبته
ما نلت خيرا بالذى قلته * اغضبتنى عنك واغضبته

﴿ وقال ﴾

اذا احببت نظم الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذى امتناع
ولا تكثر مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع

﴿ وقال ﴾

قالوا لقد كسد القريض فقلت بل * عاشت ضراغمه وماتت ضباعه
الآن طاب سماعه وتقطعت * اطماعه وتعززت صناعه

﴿ وقال ﴾

قد كسد الشعر فيا اهله * بشراكم اذ ذاك بالعافيه
زال لباس الذل عنكم وقد * صرتم الى مرتبة عاليه
حق ركوب الشعراء الضحى * فى زمن الاحزاب بالغاشيه

﴿ وقال ﴾

رأيت ظبيا كسرت * منه يد لما نفر
ان كسرت منه يد * يوما فكم قلب كسر

﴿ وقال ﴾

كسرت يد من نافر * عنى تعاظم كيده
والظبي ان كسرت يد * منه تيسر صيده

وقال

﴿ وقال ﴾

قالوا حبيبك غصن بان * قلت صغرى للغصين
قالوا فظبي نقا فقلت الظبي يسوى درهمين

﴿ وقال ﴾

لحاظك لى مهلك * وثغرك لى مطلب
يكاد سنا برقه * بابصارنا يذهب

﴿ وقال ﴾

احب مَن كلما رأتني * فى وجهها للرضى دليل
ما بخلت لى بيوم وصل * لكنّ دهرى بها بخيل

﴿ وقال ﴾

وما لى فى زائر رغبة * ففيه عن الله لى مشغله
وقد لا اراه كما قيل لى * وقد لا يرانى كما قيل له

﴿ وقال وقد عظم الجور وغلب الى ان تولى الفزع قضاء حلب ﴾

ويلى على الشهباء ويل الشهبا * قد اصبحت بين الوحوش نهبا
قردا وذئبا زوجت وكلبا * ما بقيت تعوز الا الدبا

﴿ وكتب الى صديق ﴾

انى اذم سحابا * قد عاقنى عنك شهرا
سحاب كفيك اهنا * من السحاب وامرا
ما عابس در سيلا * كباسم سال درا

﴿ وقال ﴾

خود جلت للشيخ كاساتها * تزفها بالدف والجنك
قالت ترى العفة عن هذه * فقلت لا عنها ولا عنك

﴿ وقال ﴾

ما لى وللسعى الى * من فى الحرام قد غطس
بين لئام لو اتى * بضرطة قالوا عطس

﴿ وقال ﴾

لله ورد سرنا * فى كل عام قربه
اذكرنى بشمه * وجنة من احبه

﴿ وقال فى مليحة عليها قباء اطلس اهدت شيئا من النرجس ﴾

اذا برزت فى قباء الحرير تقول هى الشمس فى الاطلس
أماتت بنرجستى ناظر * واحيت بناضرتى نرجس

﴿ وقال ﴾

والله ما المرد مرادى وان * نظمت فيهم كعقود الجمان
بل كل من رام نفاق الذى * يقوله ينظم خرج الزمان

﴿ وقال ﴾

ما المرد اكبر همى * ولا نهاية علمى
ولست من قوم لوط * حاشا تقاى وحلمى
وانما خرج دهرى * كذا فنفقت نظمى

﴿ وقال ﴾

قالوا فلان جيد * فأجبت اين الجيد
اما غنىّ باخل * او معسر يتصيد

﴿ وقال ﴾

يا صاحبا كان لى وفيا * وبى حفيا فعاد نذلا
قد يستحيل المدام خلا * ويستحيل الطعام زبلا

وقال

﴿ وقال ﴾

* هذا اليهودى الطبيب اذا رأى * امتى الضعيفة عنه طبعى نافر *
* أاصونها عن اختها شمس الضحى * و يرى محاسنها العدو الكافر *

﴿ وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثيها ﴾

* اوحشتنى يا صنعة البارى * كمالك العارى عن العار *
* يانور عينى ياحياتى ويا * انسى ويا مودع اسرارى *
* لم تنصفينى انت فى جنة * ومهجتى بعدك فى النار *
* بعدك لا تعجبنى غادة * ولو غدت كالكوكب السارى *
* وان اجد مثلك من اين لى * فى عشق الطارى صبا طارى *
* ان كان صبرى ناصرى بعدما * بنت فيا قلة انصارى *
* آثارك الحسنى اذا ما بدت * تكاد ان تذهب آثارى *
* والله قد ابكيت عينى وقد * اوحشت يا شمس الضحى دارى *

﴿ وقال ﴾

* قالوا تنقل لتنال العلى * واشمخ الى العز ولا تقنع *
* فقلت خلونى فى موضعى * فاينما سافرت حظى معى *

﴿ وقال ﴾

* هذه دار رأينا * كل ما نكره منها *
* نسأل الله تعالى * ان يزيل السعد عنها *

﴿ وقال ﴾

* هذه دار رأينا * كل ما نختار منها *
* نسال الله تعالى * ان يزيل البؤس عنها *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* دنيا تضام كرامها بلئامها * ودليل ذاك حسينها ويزيدها *

* يا خاطب الدنيا الدنيئة انها * طبعت على كدر وانت تريدها *

﴿ وقال ﴾

* سألت ربى عروسا * وكنت فى ذاك مخطى *
* فجاد لى بعروس * لكنها تحت ابطى *

﴿ وقال ﴾

* عشقت حصادا حكت قامتى * من طول ما يهجرنى منجله *
* اقول والسنبل من حوله * مولاى انت الشمس فى السنبله *

﴿ وقال ﴾

* ألثغ بالراء زار بيتى * فجاءنا حاسد وأصغى *
* قلت أفق فالحسود برا * قال أفق فالحسود بغا *

﴿ وقال ﴾

* خصر خبازكم دقيق ولكن * بطنه عجنة فدع فيه نصحى *
* وجهه كالرغيف يعلوه ملح * فاعذرونى فى حفظ خبز وملح *

﴿ وقال ﴾

* لى نفس تقية لم يعبها * غير حظى وذا بغير اختيارى *
* جامع الحظ والذكاء قليل * يصعب الجمع بين ماء ونار *

﴿ وقال ﴾

* مشتمل بالسيف قد زارنى * وكنت لا اطمع فى الطيف *
* وقال خالفت كلام العدى * فيك وقد زرتك بالسيف *

﴿ وقال ﴾

* قاض لنا مهما انثنى او بدا * يغار منه الغصن والبدر *
* قال لسان الخال من ريقه * أليوم خمر وغدا امر *

وقال

﴿ وقال ﴾

* ودعتني بطرفهـا * ومضت وهي لا تعي *
* يدها فوق خدهـا * ويدي فوق اضـلعي *

﴿ وقال ﴾

* أبني زماني ما انا * منكم وقول الحق يثبت *
* واذا نشأت خلالكم * فالورد بين الشوك ينبت *

﴿ وقال ﴾

* أبائع حب القمح في وصل شادن * لعوب ضحوك للعقول سـلوب *
* حظيت برد العجز للصدر فاحتقر * قليب حبوب في حبيب قلوب *

﴿ وقال ﴾

* حالة الدولاب دلت * انه في فرط حزن *
* كان يسقي ويغني * صار يسقي ويغني *

﴿ وقال ﴾

* افديك ايتهـا الدمن * ركب الحبيب متى ظعن *
* ظعنوا بظبي ساكـن * قلبي وقلبي ما سكـن *
* ولقد عهدتك ملعبـا * للغيـد والرشـأ الاغن *
* يا لائمي في حبـه * أيكون ما وتلوم من *

﴿ وقال ﴾

* ودقاق يدق قفـا عـذولي * بخد منـه ينشـق الشـقيق *
* ربت اردافه اذ دق خصرا * فقلت له بكـم هذا الدقيق *

﴿ وقال في حاجب مذموم السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة ﴾

* اذا الحاجب المذموم عن حلب مضى * ودام بها المشكور انشدت صاحبي *

* يا خاطب الدنيا الدنيئة انها * طبعت على كدر وانت تريدها *

﴿ وقال ﴾

* سألت ربي عروسا * وكنت في ذاك مخطي *
* فجاد لي بعروس * لكنها تحت ابطي *

﴿ وقال ﴾

* عشقت حصادا حكت قامتي * من طول ما يهجرني منجله *
* اقول والسنبل من حوله * مولاي انت الشمس في السنبله *

﴿ وقال ﴾

* ألثغ بالراء زار بيتي * فجاءنا حاسد وأصغى *
* قلت أفق فالحسود برا * قال أفق فالحسود بغا *

﴿ وقال ﴾

* خصر خبازكم دقيق ولكن * بطنه عجنة فدع فيه نصحي *
* وجهه كالرغيف يعلوه ملح * فاعذروني في حفظ خبز وملح *

﴿ وقال ﴾

* لي نفس تقية لم يعبها * غير حظي وذا بغير اختياري *
* جامع الحظ والذكاء قليل * يصعب الجمع بين ماء ونار *

﴿ وقال ﴾

* مشتمل بالسيف قد زارني * وكنت لا اطمع في الطيف *
* وقال خالفت كلام العدى * فيك وقد زرتك بالسيف *

﴿ وقال ﴾

* قاض لنا مهما انثنى او بدا * يغار منه الغصن والبدر *
* قال لسان الحال من ريقه * أليوم خمر وغدا امر *

وقال

﴿ وقال ﴾

* ودعتني بطرفها * ومضت وهي لا تعي *
* يدها فوق خدها * ويدي فوق اضلعي *

﴿ وقال ﴾

* أبني زماني ما انا * منكم وقول الحق يثبت *
* واذا نشأت خلالكم * فالورد بين الشوك ينبت *

﴿ وقال ﴾

* أبائع حب القمح في وصل شادن * لعوب ضحوك للعقول سلوب *
* حظيت برد العجز للصدر فاحتقر * قليب حبوب في حبيب قلوب *

﴿ وقال ﴾

* حالة الدولاب دلت * انه في فرط حزن *
* كان يسقى ويغنى * صار يسقى ويغنى *

﴿ وقال ﴾

* افديك ايتها الدمن * ركب الحبيب متى ظعن *
* ظعنوا بظبي ساكن * قلبي وقلبي ما سكن *
* ولقد عهدتك ملعبا * للغيد والرشأ الاغن *
* يا لائمي في حبه * أيكون ما وتلوم من *

﴿ وقال ﴾

* ودقاق يدق قفا عذولي * بجد منه يذشق الشقيق *
* ربت اردافه اذ دق خصرا * فقلت له بكم هذا الدقيق *

﴿ وقال في حاجب مذموم السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة ﴾

* اذا الحاجب المذموم عن حلب مضى * ودام بها المشكور انشدت صاحبي *

* تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب *

﴿ وقال ﴾

* ارى الشيخ شمس الدين ازمع رحلة * الى حضرات القدس افديه من شمس *
* ولو رام غير القدس كنت منعته * وكيف يجوز المنع عن حضرة القدس *

﴿ وقال ﴾

* اذا ما تعاصى من تحب لقاءه * عن الوصل واستولى عليه التغير *
* فأرسل له الدينار فهو طبيبه * ومن عجب الدنيا طبيب مصفر *

﴿ وقال ﴾

* ان للشام قرايا * لم تصل مصر اليها *
* كم بمصر من وجوه * نفض النيل عليها *

﴿ وقال ﴾

* قلت لمى انا فى حيكم * ميت فدتك النفس من مى *
* ترين ماذا فى قالت ارى * ان يخرج الميت من الحى *

﴿ وقال ﴾

* مجلسهم مجلس بهى * يجعل مال البخيل فيا *
* وفيه ظبى يقول شيئا * واغيد لا يقول شيا *

﴿ وقال ﴾

* لا تكن لائمى اذا اهتز عطفى * من سماعى لكل معنى نظيم *
* كل من كان فى رياض المعانى * غصنا هزه مرور النسيم *

﴿ وقال رحمه الله قلت تأدبا لا تكسبا ولم ارد بها معينا والحمد لله على الغنى
فانا لا امدح ولا اهجو * ولا اخاف حرمان احد ولا ارجو * وسميتها الذهب
الخالص فى حسن المخالص ﴾

* انا فى الحب قانع باليسير * بخيال يزور او وعد زور *
* ما لهند اذا طلبت رضاها * فاجأتنى بنفثة المصدور *
* ألعيب كرهتنى ام لريب * ام لشيب قالت لهذا الاخير *
* انا بدر وقد بدا الصبح فى را * سك والصبح طارد للبدور *
* يا نهار المشيب من لى وهيها * ت بليل الشبيبة الديجور *
* قلت ان المشيب نور فقالت * اشتهى نورة لهذا النور *
* قلت لا فضل فى سواد الشعور * عندنا غير لون نقس الوزير *
* سار بين الانام فيك وفيه * من مديحى ديوان شعر كبير *
* لك وجه اغرّ باه فريد * مثل دهر الوزير بين الدهور *
* ليس شغلى الا هواك ومدحى * فيه هذان روضتى وغديرى *
* واذا ضاق من تجنيك صدرى * فمديحى له شفاء الصدور *
* كل شئ سينقضى غير حبى * لك والمدح للوزير الكبير *
* كم جرت ادمعى لهجرك تحكى * من عطايا الوزير سيل البحور *
* انا لولا هواك صنت دموعى * صون دين الوزير عن محظور *
* مدمعى فيك والندى من يديه * اخجلا مسبل الغمام الغزير *
* واذا كنت فى هواك مسيئا * فمديح الوزير كالتكفير *
* لا وطول القوام منك ووجدى * ما لطول الوزير من تقصير *
* كيف أسطيع لثم ثغرك ياهند ودأب الوزير صون الثغور *
* فأديرى على كأس مدام * مثل اخلاقه بلا تكدير *
* ليس لى عن هواك اقسمت صبر * لا ولا عن مديحه المبرور *
* لى الى وصلك التفات كما بالناس فقر الى بقاء الوزير *
* لى جفن وللوزير لوآء * دعيا بالسفاح والمنصور *
* أنعمى بالوصال جادك غيث * كنوال من راحتيه غزير *
* رب ليل سهرت فيك الى ان * لاح فجر كنوره اىّ نور *
* ثقلتنى ردفاك والجود منه * انا لا استطيع حمل الطور *
* لا تذمى على هواك عنادى * للاعادى أما الوزير نصيرى *
* فيك وجدى يا هند وجد عظيم * مثل وجد الوزير بالتبذير *
* واذا كان فى ودادك نقص * فبمدح الوزير تمّ سرورى *

* لك طرف يروى رواية مكحو * ل واحسانه عن ابن كثير *
* فهو طرف فتوره ذو فنون * انا أفدى الوزير عن ذا الفتور *
* واذا ما نشرت شعرك دلا * فهو حاكى لوائه المنشور *
* واذا ما فتحت لى جفنك المكسو * ر همنا بسيفه المنصور *
* واذا ما بسمت عن ثغرك المنظو * م اغرى بلفظه المنثور *
* واذا ما هززت لى قدك المنصو * ب قلنا كرمحه المجرور *
* ويك يا قلبها تعلم وفاء * منه ان الوفاء احصن سور *
* واستفد يا زمان عطفا ولطفا * فى هواها من خلقه المشكور *
* انا لو كنت حازما فى هواها * حزمه فى الحروب جادت امورى *
* حبها فاعل بقلبي افعا * ل يديه فى ماله المذخور *
* قسما ان ريقها ونداه * ينشر الميت قبل يوم النشور *
* ليس احلى من وصلها غير مدحى * طول هذا الوزير لولا قصورى •
* هاكها ايها الوزير عروسا * انت كفؤ لحسنها الموفور *
* فهى بكر عذراء فى ظلك الممدود تجلى بسمعك المقصور *
* كل بيت فيه نسيب ومدح * مستجاد من مستكن ضميرى *
* كررت لى مخالصا فيك تحكى * سكرا يستلذ بالتكرير *
* عمدة للذى يريد مديحا * كل بيت منها يعد بدور *
* طابع تطبع البدور عليه * فهى للناظمين كالدستور *
* مهرها منك خالص من وداد * ان مهر الفانى اخس المهور *
* واكتساب الغنى بنظم ونثر * فيه نقص للفاضل المشهور *
* انا لفظى در النحور ومثلى * لم يبع بالحطام در النحور *
* ان فقر النفوس ذل وشين * وغنى النفس عز كل فقير *
* كم غنى اضحى نظير عديم * وفقير امسى عديم نظير *
* فعلى وجهك الوسيم سلامى * والى بابك الكريم حضورى *

﴿ وقال ﴾

* ناديت صالحة لقد * امسيت عنا نازحه *
* قالت نزحت لانكم * لا تصلحون اصالحه *

وقال

﴿ وقال ﴾

* تغسل عيني وجنتي * بدمعة هاملة *
* فوجنتي قائلة * عدوتي غاسلتي *

﴿ وقال ﴾

* ازرق عين لابس ازرقا * في ظل كرم يانع مورق *
* فانهض الى فئ الدوالي بنا * تشاهد الازرق في الازرق *

﴿ وقال فيمن سرق من مخدومه ظرف خمر ففصله عن خدمته ﴾

* في ظرف خمر خان مخدومه * فامتلأ المخدوم غيظا عليه *
* لا بدع في ظارف اتى فاصلا * بين مضاف ومضاف اليه *

﴿ وقال ﴾

* أيا ارض الشمال فدتك نفسي * واصغر ان اقول فداك مالي *
* وقالوا مل الى جهة سواها * فقلت القلب في جهة الشمال *

﴿ وقال ﴾

* جدار بيتي وقناتي به * ذا ساقط ضعفا وذي ساقطه *
* فالبيت محتاج الى حائط * والماء محتاج الى حائطه *

﴿ وقال ﴾

* لي شهوتان احب جمعهما * لو كانت الشهوات مضمونه *
* اعناق عذالي مدققة * ومفاصل الرقباء مدفونه *

﴿ وقال ﴾

* اذا اخفى صديقك عنك سرا * وابهم حاله فسواه اولى *
* فلا تجزم بالاستفهام عنه * وهب اخباره اخبار لو لا *

﴿ وقال ﴾

* اقول طلبت مالا * وملت عن افتقاری *
* فقالت كل قلب * يميل الى اليسار *

﴿ وقال ﴾

* حبيبى كم مجانبة وصدا * علوّ منك ذلك ام غلوّ *
* ظلمت وربما ان دام هذا * يدبّ اعوذ بالله السلوّ *

﴿ وقال ﴾

* بشرونى لما جربت وقالوا * لا تخف قد لبست ثوبا مدنر *
* قلت لا خير فى دنانير ثوب * زغل لونها على الحكّ احمر *

﴿ وقال فى مجدر ﴾

* قالوا تجدر من تهوى فطلعته * كالبدر من فوقه سمطان من لولو *
* فقلت ما هو فى الاغراض اجمعها * الا أغنّ غضيض الطرف مكحول *

﴿ وقال ﴾

* لو كان يرضى بحكمى * فى الحسن سود وبيض *
* لقلت للسود سودوا * وقلت للبيض بيضوا *

﴿ وقال ﴾

* ما السود كالبيض وصل السود منقصة * فعد عنهن واذكر خجلة الحبل *
* وارجع الى الحق والطبع السليم تجد * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

﴿ وقال ﴾

* اعور باليمنى الى جنبه * اعور باليسرى قد انضما *
* فقلت يا قوم انظروا واعجبوا * من اعورين اكتنفا اعمى *

وقال

﴿ وقال ﴾

وناتف للشعر ان لمته * قال ولم يخش من الجبه
شعرى جناح الحسن أنسلته * كى لا يطير الحسن من وجهى

﴿ وقال ﴾

أأضيع سحر جفونه * واهين مبسمه وخمره
من شعرتين بخده * كلا ولا ألفين شعره

﴿ وقال مجيبا للقاضى بدر الدين بن الخشاب المصرى عن ابيات كتبها ﴾
﴿ اليه عند منصرفه من حلب ﴾

فراقك للاجساد مفن ومتلف * وبعدك للاكباد مضن ومضعف
باىّ اجتراح ام باىّ جريمة * تصدّ عن الهادى اليك وتصدف
وكنا نرجى ان نجازى بميلنا * اليك باضعاف فانك منصف
ومن ذا الذى نرضاه بعدك حاكما * يعزّ علينا ام بمن نتعرف
فيا طول ذكرانا لاوصافك التى * تجلّ عن المسك الذكىّ وتلطف
أسيدنا قاضى القضاة الذى له * تقى وعلوم جمة وتعفف
ودين وعرض سالم وتعطف * وصون وثغر باسم وتلطف
أأبيات شعر انت ناظم عقدها * لتجبر كسرى ام سلاف وقرقف
لقد شرفت قدرى واعلت مكانتى * ومثلك حقا من به يتشرف
لئن سرنى ذاك النظام المفوّق * فقد ساءنى هذا البعاد المسوّف
لقد سرت فينا سيرة عمرية * تشرف اسماع العلى وتشنف
ولا بدع من مصر جمال وعفة * فقبل حوى الوصفين فى مصر يوسف
عجبت لايام اللقاء قصيرة * تمر سراعا فهى كالبرق تخطف
اذا لم اصف حبى لكم فهو مضمر * وقد منعوا ان الضمائر توصف
فسر فى امان الله ذكرك طيب * وعرضك محفوظ وانت مشرف
أنعتاض بالاهلين عنا وبالعلى * وتعويضنا عنك الاسى والتأسف
على اننا نرجو من الله عودة * يسر بها بال وينعش مدنف
وقد يجمع الله الشتيتين منة * وفضلا ورب الناس بالناس ألطف

﴿ وقال فى ابن ابن له توفى ﴾

أمفارقى طفلا اشبت مفارقى * اذ كنت محبوبا الى محبوبى
فجرت انابيب الدماء عواليا * كالرمح انبوبا على انبوب

﴿ وقال ﴾

لثغة من اهواه من حسنها * عندى على الوجهين محموله
قلت سهام الطرف منسولة * لرمى قلبى قال منثوله
قلت سيوف الصبر مسلولة * عليك منى قال مثلوله

﴿ وقال ﴾

حاجبك المرور أبعده عن * عينك واحذر منه ان يهلكك
امران فاحذر منهما واحدا * ان تترك الحاجب او يتركك

﴿ وقال ﴾

زرتهم صحبة وودا * ألفيتهم مغلقين بابا
سعى الى بابهم جنون * منى فأستأهل الحجابا

﴿ وقال ﴾

جئنا الى الباب باحتفال * ثم رجعنا بسوء حال
قالوا لنا نائم فقلنا * بل هو يقظان للمعالى

﴿ وقال ايضا ﴾

جئنا الى الباب بانتهاز * ثم رجعنا بلا جواز
قالوا لنا نائم فقلنا * بل هو يقظان للمخازى

﴿ وقال ﴾

تدرون لم سبقتم * ولم تأخرت انا
لاننى من بينكم * ربيت حرا دينا

وقال

﴿ وقال ﴾

* يقول لى بوابه اذ رأى * بالباب منى وقفة الحائر *
* له مخازيم بها شغله * قلت مخازيم بلا آخر *

﴿ وقال ﴾

* معرة الاذكياء تسبى * ودى ووادى الجنان حسبى *
* قالوا الزرينيق قلت عينى * قالوا المغيبين قلت قلبى *

﴿ وقال ﴾

* ان بالشام لبردا يابسا * عابنتا يخشاه من فيه اقاما *
* فاصرف اللهم عنا شره * ربنا واجعله بردا وسلاما *

﴿ وقال فى امام باجرة ويعظ ويجبى ﴾

* صلى بحرف من رغيف كذا * من يعبد الله على حرف *
* وكفهم بالوعظ لكن جبى * فاكله بالخمس والكف *
* فاقتربت آخر صاد له * اذ لم يكن من اول الصف *

﴿ وقال ﴾

* رعى الله عيشا بالمعرة لى مضى * حكاه ابتسام البرق اذ هو اومضا *
* وعصر شباب فى سباب قطعته * وفى ارض حندوتين فى ذلك الفضا *
* أعاذل لو شاهدت باب جنانها * لما كنت يوما ناهيا بل محرضا *
* ولو عاينت عيناك وادى فضالة * عذرت صحيح الود بالبعد ممرضا *
* ولو عين معراثا رأيت صفاءها * لأصبحت من غيظ الملامة ريضا *
* فصف لى عيونا بالمنابع فيضا * اريك عيونا بالمدامع فيضا *
* ولا تبدرا بالبيدرين فأضلعى * اخاف من الاشواق ان تتفضفضا *
* ولا تجريا لى ذكر جريا ونحوها * ربى جادها غيث فروى وروضا *
* ففستقها عند ابتسام ثغوره * يضاحك برقا قد اضاء بذى الاضا *
* وقلعتها عندى وان بان اهلها * كاطول من سهدى عليها وأعرضا *
* وعين زربق بى الى مائها ظما * ألم تر لون الماء ازرق ابيضا *

وكم لعليات العسيل حلاوة * وان ملحت فى عين من مرّ معرضا
وشوقى الى انوار مشهد يوشع * تشوق من ضاقت به سعة الفضا
ولو درت وادى دير سمعان ساعة * لكنت أبلّ الشوق من عمر الرضى
ويا ماشيا فى ملك فارس راجلا * سعدت فكن عن ملك فارس معرضا
لقد طال بالهرماس عهدى ومائه * اذا ما جرى كالسيف احمر منتضى
كمعصم خود خضبته وأومأت * به فى قباء سندسىّ تفوضا
فما اهيب الهرماس ان عجّ مزبدا * بها والى قطع الطريق تعرضا
حكى الخمر حاشاه فهذا محلل * مباح طهور للعبادة مرتضى
اذا صقلت ريح الصبا متنه اتت * تفرك ثوبا مذهبا ومفضضا
على جانبيه الدوح لا بل عرائس * تروم لنثر الدرّ ان تتنفضا
واسمر ناه قد تقلد اسمرا * وابيض زاه قد تقلد ابيضا
وروض غدا عن سحبه طيب الثنا * بنفسجه يحكى الحديد المعضضا
واصباغ ألوان واحداق نرجس * وقاح ابت اجفانها ان تغمضا
وقامات اغصان رشاق تعانقت * فمنثور منظوم الازاهر قد اضا
وشق الشقيق عنه ثوبا كثاكل * عليها ثياب للدما ليس تنتضى
فما المنحنى ما البان ما السفح ما النقا * وما رامة عند المعرة ما الغضا
فوالله لا فضلت فى الارض بقعة * عليها سوى ما فضل الله وارتضى
ولى خبر فى طيبها فهو مبتدا * ومرفوعها ما كان عندى ليخفضا ٤
فما بنيت بين الفرات وجلق * سدى انما هذا لسرّ قد اقتضى
منازل كانت مرتعى زمن الصبا * فأبعدنى المقدور عنها وأنهضا
مرانع آرام مرابع جيرة * مراتع غزلان معاهد ترتضى
ومن نظر الدنيا بما هى اهله * أرته الرضى كالسخط والسخط كالرضى
فلله هاتيك الربى وسفوحها * ولله عمر فى سواها لى انقضى
وما عن رضى كانت سواها بديلة * لها غير ان الدهر ما زال مدحضا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فحمدا له فيما ابتلانى وما قضى
سلام على ذات القصور واهلها * ومستقبل من حسن حال بها مضى

﴿ وقال ﴾

جمعت للبنان ثلاث محاسن * ممن هويت على جلالة قدره

تفاحه

تفاحه من وجنتيه وخمره * من مقلتيه وثلجه من ثغره

﴿ وقال ﴾

قالت اذا كنت ترجو * انسي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا * اجور نادبت جوري

﴿ وقال ﴾

ناعورة مذعورة * للبين ثكلى حائره
الماء فوق كتفها * وهي عليه دائره

﴿ وقال ﴾

وتاجر ماطلته دينه * لأجتليه قال ما امطلك
قلت له جيدك لي او لمن * فقال هات المال والجيد لك

﴿ وقال دو بيت ﴾

يا روضة حسن ليتها لي وحدي * الشركة فيك قد اذابت كبدي
ما ضرك ان تسقى بماء فرد * والواجب ان يكون ماء الوردي

﴿ وقال بيتين مباركين نظمهما ليقولهما كل وقت ﴾

امررت كفا سبحت فيها الحصى * وروت الركب بماء طاهر
على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهر

﴿ وقال ﴾

أفدي الذي صدغه لام وحاجبه * نون وقامته ممشوقة ألف
حروف خط من الوجهين هنّ لنا * انا ونطلبها منه فينحرف

﴿ وقال دو بيت ﴾

قالوا فلان ابدا زنديق * في حبك قلت يكذب الزنديق
من اين لرافض هنا تصديق * واسمي عمر وجدي الصديق

﴿ وقال ﴾

* لى صديق صنان ابطيه صعب * عملة تحت ابطه حيث مرا *
* عرسه من صنانه شاب قرنا * ها فقالت (......) *

﴿ وقال ﴾

* تمنى القضا فاقدا شرطه * وليس رضيا ولا مرتضى *
* سألت الاله له خيبة * وان يجعل الموت قبل القضا *

﴿ وقال فى مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق الخبيث ﴾

* قلت بالعقل معرضا * عن احاديث كالغرر *
* انت لوكنت عاقلا * لتمسكت بالاثر *

﴿ وقال يرثى صاحبه كمال الدين عمر بن ضياء العجمى رحمهما الله تعالى ﴾

* يا مربعا لك فى فؤادى مربع * أتذل بعد ابن الضياء وتخضع *
* حاشاك من ذل فشمس كماله * كانت علينا من سمائك تطلع *
* اصل وفرع فى ثلاثة اشهر * ذويا فحق لكل عين تدمع *
* من ذا يطيق يرى خليليه معا * فى الترب قد رميا بما لا يدفع *
* أمودعان معا وقلبى واحد * فالدمع بينهما عصىّ طيّع *
* حلب على رغمى اقل سعادة * من ان يعيش لها الكمال الاروع *
* الامر لله الذى مهما يشا * يفعل فلم يك للتعرض موضع *
* بكت الاجانب يوم مات واهله * منهم ضحوك فى المسرة يرتع *
* لبسوا النقا وازداد عيشهم صفا * ومضى الحمى اذ فارقوه ولعلعوا *
* وغدوت اجرع من محصب عبرتى * مثل العقيق اسى ودمعى ينبع *
* قالوا نظن دياره مملوءة * ذهبا فخاب وكل دار بلقع *
* تالله قد نقصوا بفضل كمالهم * لو انصفوا لتألموا وتوجعوا *
* لهفى عليه وليس لهفى نافعا * قد كان تاجا بالعلوم يرصع *
* ان كان قد مات الكمال فذكره * باق ونشر علومه يتضوع *
* او فاض دمعى من يتامى ولده * فالدرّ يوصف باليتيم فيرفع *

تتصرم

* تتصرم الدنيا وتأتى بعده * ام وانت بمثله لا تسمع *
* اسفى على حلب وقد عدمت فتى * يقظان كان الى العلى يتطلع *
* لولم اكن اقسى الورى قلبا لما * أصبحت اودعه التراب وارجع *
* يا وافيا سكن الجنان الى متى * قلبى لفقدك فى جحيم تدرع *
* لم يبق بعدك للمدارس بهجة * والعلم بعدك يا حفيظ مضيع *
* يا مؤنسى فى غربتى ومشاركى * فى العلم اسمعه وطورا اسمع *
* كم قد قطعنا ليلة فى وصلنا * نظر العلوم لغيرنا لا يقطع *
* والله ان قبيلة فقدتك قد * زالت مزايا السعد عنها اجمع *
* لو يدفع المقدور عنك دفعته * جهدى ولكن القضا لا يدفع *
* فارقت منزلك المنيف وقصرك العالى ورحت الى المقابر تسرع *
* ونزعت اثواب الشباب جديدة * لهفى عليها عن جمالك تنزع *
* وتركتنى وجعا وانت بمعزل * عنى فلا تشكو ولا تتوجع *
* لم تسكن الاعداء من خوف بهم * حتى سكنت فليتهم لا متعوا *
* اغضبتهم لما رثيتك فاغتدى * كل له فى العتب سم منقع *
* لك يا صديق الصدق منى انه * لا تنقضى وكآبة لا تقلع *
* ما سننى رفض الوداد لصاحب * ولكل من رفض المودة مصرع *
* فعلى ثرى امسيت فيه سحائب * تهمى كما شاء الربيع وتهمع *

﴿ وقال فى فرس ﴾

* صافن طرف ثلاث سنه * كم به كسرت جمعا وهو مفرد *
* جردوه وانظروا من اوجه * فى تصاريف الثلاثى المجرد *

﴿ وقال ﴾

* فلان لا تعجب اذا * صرفت واعرف ما السبب *
* فما رأينا من ولى * بفضة الا ذهب *

﴿ وقال ﴾

* عزلوك لما قلت ما * اعطى وولوا من بذل *
* او ما علمت بان ما * حرف يكف عن العمل *

﴿ وقال ﴾

* صديقك الموصول مقطوع الى * سوء مزاج غالب مستحوذ *
* وكيف يستحسن ان تخليه * من صلة وعائد وهو الذى *

﴿ وقال ﴾

* بسّى من الشعر بسّى * لا ارتضى بالاخس *
* اكون عفا بريئا * وما ابرّئ نفسى *

﴿ وقال ﴾

* وما لى الا حب آل محمد * فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا *
* محبتهم ترياق زلاتى التى * تخيل لى من سحرها انها تسعى *

﴿ وقال ﴾

* عاتبت ظبيا مصونا * لم انت سيئ خط *
* قال اغتفر قبح خطى * لحسن شكلى وضبطى *

﴿ وقال فى مجد الدين وقد آذته زوجته ووالدها وجدها ﴾

* زوجة مجد الدين والداها * فى اخذ عرض المجد اشبهاها *
* ان اباها وابا اباها * قد بلغا فى المجد غايتاها *

﴿ وقال ﴾

* اراك على ما قيل تبلغنى الاذى * فدعنى وافصل مثل ذا ببليد *
* أما تستقيل الشعر منى وتتقى * على صفحات الدهر عاد نشيدى *
* ولو رمت هجو الشمس قلت قرونها * طوال وقد كانت سراج ثمود *
* رهينة تكوير وخسف كأنها * رغيف غلاء او كقرص حديد *
* ولو رمت ذم البدر شبهت وجهه * بدف بغىّ او بكف قعود *
* وقلت حكى فى برده واصفراره * وكلفته السوداء وجه يهودى *
* ومن كان حال الشمس والبدر عنده * كذاك فمن عاداه غير رشيد *

وقال

﴿ وقال ﴾

* قلت لدنياى لم ظلمت بنى * على المرتضى ابى الحسن *
* قالت أما تنصفوا لطائفة * ابوهم بالثلاث طلقنى *

﴿ وقال ﴾

* محمد عبد الله حى وجدنا * ابو بكر الصديق عند محمد *
* فنحن على من يعتدى سم ساعة * ومن لم يصدق فليجرب ويعتدى *

﴿ وقال ﴾

* ما الناس ناس كنت امس عهدتهم * والدار دار كنت امس عهدتها *
* فاذا تأملت الرجال فقدتهم * واذا تأملت البقاع وجدتها *

﴿ وقال ﴾

* قد انكرت عينى الديار وقد رمى * خضر الحياة لبعدكم باليأس *
* واذا تأملت البقاع وجدتها * كالناس فى سوء وفى اتعاس *
* فالدار غير الدار بعد رحيلكم * والناس واحرباه غير الناس *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قل للأولى حسدوا علاى وشهرتى * أيهال ضرغام بنبح كلاب *
* ما انتم مثلى وليس لنقصكم * فضلى ولا اسبابكم اسبابى *
* لو انكم تقفون عند حدودكم * لخلصتم من روعة وعذاب *
* انا فارس المنظوم والمنثور هل * تسرى المعانى غير تحت ركابى *
* شعرى عن الاطماع حر صانه * ربى فلم يجعل به استكسابى *
* ولئن حكيتم بعض منظومى فما * تحكوننى فى العلم والآداب *
* ان لو تركت الشعر كنت بغيره * ريان من فقه ومن اعراب *
* وسواى لو ترك القريض تهتكت * استاره وغدا كلمع سراب *
* كم ذا اجد وتلعبون ألم تروا * انى امرؤ داب العلوم ودابى *
* فدعوا ملامى ثم لوموا الناس اذ * قد اولعوا بسؤالهم وجوابى *

* العلم لى والجاه فى الدنيا لكم * فارضوا بقسمة عادل وهاب *
* كم قد سبا الشعراء زخرف مقولى * تبت يدا من ليس من احزابى *

﴿ وقال فى وصف حمص دوبيت ﴾

* ما حمص قليلة وان طال عناد * حمص بلد قد فاق فى الحسن بلاد *
* تنبيك حروف حمص صدقا وسداد * اذ من سور القرآن حم وص *

﴿ وقال ﴾

* اذا تعذر حبى * فخله يتعذر *
* فجيده اصل ما بى * والجيد ما يتغير *

﴿ وقال ﴾

* جدى هو الصديق واسمى عمر * وابنى ابو بكر وبنتى عائشه *
* لكن يزيد ناقص عندى ففى * ظلم الحسين الف الف فاحشه *

﴿ وقال ﴾

* اغيد ذو طب وذو حكمة * لو عاد احيى قلبى الطائحا *
* فهو طبيب لفؤادى ولو * شئت لأبدلت من الطاء حا *

﴿ وقال ﴾

* قالت سليمى والمحب سامع * تعرف ما يقصر عنه الطامع *
* الشمس والبدر ووجهى الطالع * فهى ثلاث ما لهن رابع *

﴿ وقال ﴾

* جنكية شاهدت عشاقها * وهم بها فى الجور والضنك *
* قالت أما تعشق جنكية * قلت كذا يا ليتنى جنكى *

﴿ وقال ﴾

* يا شجر اللوز ترنح ومل * عجبا فمن حقك تختال *

* الزهر فى جيدك در الحلى * والماء فى ساقك خلخـال *

﴿ وقال ﴾

* وشـادن سألته يعرب لى * شيئا وقصدى امتحـان لبه *
* قال سبت ملاحتى عقولكم * فعل وفاعل ومفعول به *

﴿ وقال ﴾

* فرق الحب بين عقلى وبينى * فاستهلت دموع عينى كعين *
* طال فى انسه القصير غرامى * وهو بدر ويجتلى فى حنين *
* بى نار من جنتى وجنتيه * لهف قلبى على جنى الجنتين *
* حسن قدره على فيا من * فى ملامى يزيد موتى حسبنى *

﴿ وقال ﴾

* قيل لى ان فـلانا * لكم فى سـوء نيـه *
* قلت لا تخش علينـا * شوكـة الورد قويه *

﴿ وقال ﴾

* ضامن مكس قد اتى * فى خلعـة ملفقـه *
* فقلت ما ذى خلعة * بل لعنـة مزوقـه *

﴿ وقال ﴾

* قال ما تطلب قل لى * قلت من ذى العرش حفظك *
* قال ما ارشق قدى * قلت ما ارشق لحظك *

﴿ وقال ﴾

* بأبى اعور عين انور * مثل بدر التم والبدر بعين *
* لحظه الواحد عضب ذكر * فله فى الحسن حظ الانثيين *

﴿ وقال ﴾

* رأيت رشيق القد اعور انورا * له مقلة اغنته عن حسن ثنتين *

اذا قال غصن البان انت ابن قامتي * يناديه بدر التمّ انت اخو عيني

﴿ وقال ﴾

يا رب بالهادى البشير محمد * وبدينه العالى على الاديان
ثبت على الاسلام قلبى واهدنى * للحق وانصرنى على الشيطان

﴿ وقال وقد دخل على كاتب السر بعد عزله فرآه ينسخ مصحفا ﴾

قد كنت كاتب سر خارجا معهم * فصرت كاتب وحى داخل الدار
كم قد كتبت عن الباغى لخشيته * فالآن لا تخشه واكتب عن البارى

﴿ وقال ﴾

اعتدى الدهر وادعى * انه وافق الخبر
فضة الغش للخفيف وللعاهر الحجر

﴿ وقال فى ذم عبد له اسمه بهادر ﴾

بهادر عبدى لا بهاء ولا درّ * فما انا حرّ يوم قولى له حرّ
رقيق غليظ القلب فظّ مقطب * كثير الاذى بادى البذا جبل وعر
نموم نؤوم ماكر غير شاكر * حقود نقود مائن خائن غمر
ذكىّ دقيق الفكر منتبه لما * عناه ولكن عند مصلحتى غرّ
لئيم متى أحسن اليه يكافنى * بسيئة لم يتكتم عنده سرّ
ثقيل خفيف الكف فيما ائتمنته * وثوب على مالى كما يثب النمر
له كل يوم فتنة او إشكاية * وقال وقيل هكذا ينسل الكفر
له كذب يحكى الصحيح وزخرف * من القول فعال كما يفعل السحر
له نهمة فى الاكل والشرب ما لها * شبيه سوى التنور اكلبه السجر
يكون الرغيف السخن والاكل حاضرا * له ويقول الجوع قد احوج الصبر
تساوى لديه منى السخط والرضى * فما شق اعراضى عليه ولا الهجر
اذا حضرت اعيان قوم بمجلسى * له حركات ضمنها النقص والصغر
ويقصد فى العيدين غيظى فكبده * ولبته ودى لها الفطر والنحر
اذا قلت قم برّد لنا الماء قال لى * أترغب فى فانى النعيم وتغترّ

وان

* وان قلت توبيل خبزنا قال لا تكن * مخالف ما يعتاده السلف الصدر *
* وان قلت طيب مطعمى قال قد مضت * اماثل ما للاكل عندهم قدر *
* وان قلت جل بيتنا قال كل ذا * فضول وفى اشباهه لم يلق فكر *
* وان قلت قدم للوضوء مسينتى * يقول اذا لم تستعن يكمل الطهر *
* وان قلت قدم شربة الماء هزها * بغيظ رجاء ان يكدرها العكر *
* وان قلت باشر بعض ما قد اهمنى * يقول اذا باشرت انت لك الاجر *
* وان اقل امسح لى مداسى يقل صه * أتنصر ابليسا عليك وما النصر *
* وان قلت قدم بغلتى قال بغلتى * ويشخر لى بالموصلى ويزور *
* وان قلت صول صحننا قال بدعة * اصول للهادى واصحابه البر *
* وان قلت فى الحمام حك رجيلتى * يقول لى اخشوشن فقد يبتلى الحر *
* وان قلت حق الطيب قدمه لى يقل * قبيح بمن لا يخلد الطيب والعطر *
* وان قلت فاصقل ثم فرك ثيابنا * يقول أتفريك لمن خلفه القبر *
* وان قلت فانظر فى الطعام هل استوى * يقول افتقدت الملح فانكبت القدر *
* اقول فهل من امس عندك فضلة * يقول اضعت الحزم فاجتره الهر *
* وان قلت من بالباب قال مفولا * على الباب عزرائيل وانفصل الامر *
* وان قلت ما الاخبار قال رديئة * سعوا فيك او مات امرؤ او غلا السعر *
* وان قلت لا تسرق ففى المال ضيقة * يقول أحرصا بعدما ذهب العمر *
* وان قلت لا تسأل من الناس تفتضح * يقول فوسى استطعم الناس والخضر *
* وان قلت لا تفعل او افعل يقول قد * بليت بكم حتى متى النهى والامر *
* وكم صحوة كلفته رد لهفة * فغاب ووافانى وقد اذن العصر *
* ثيابى وشاشى عنده فى اهانة * وطرح ولا طى عناه ولا نشر *
* وحصرى ماذا تحتها من زبالة * فيا كسر قلبى عندما ترفع الحصر *
* وعندى قنديل شبيه بوجهه * اذا ما مضى الشهران يغسل والشهر *
* وعن اكثر الحاجات يكبر نفسه * فيا اقذر الغلمان ما انت والكبر *
* أعبد خسيس انت ام انت زاهد * عظيم كما كان ابن ادهم او بشر *
* بماذا يذل الكلب لا انا عاشق * ولا حسنه باه ولا ثغره در *
* ولا وجهه صبح ولا شعره دجى * ولا قده غصن ولا ريقه خمر *
* لقيت نقيض القصد يوم اشتريته * رجوت به نفعا فمسنى الضر *

وقلت اسير استريح برقه * فأتعبني والله وانقلب الاسر
ولو انني عاملته برذيلة * لقلت بعصياني يعاقبني الدهر
فيا ليت شعري ذلك الثمن الذي * به ابتعته هل اصله النزد ام خمر
فلا تحسبوا هذا الذي قلت وصفه * غلطتم فلا العشران هذا ولا العشر
اذا بعته ردوه بالعيب سرعة * علي وللمبتاع في رده العذر
ولو كان في اعتاقه لي راحة * فعلت ولكن خيفتي يعظم الشر
بعيد خلاصي منه الا بموته * فقد سرني ان لا يطول له عمر

﴿ وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بهما له ﴾

محب مولانا ومملوكه * جاء يهنيك بشهر الصيام
وقد بدا منك جفاء وما * عودتنا الا الوفا والسلام

﴿ فاجابه الشيخ زين الدين ﴾

لام ولو انصف ما كان لام * أليس يخشى فتح باب الخصام
يعتب والذنب له خطة * يحق للعاقل منها ابتسام
جاف ويبكي من جفائي كمن * يشكو جراحا وهو رامي السهام
يا ايها المولى الذي لم يزل * له بقلبي منزل لا يرام
وافى كتاب منك في ضمنه * عتب لطيف مثل سجع الحمام
يشكو انقطاعي في صيام اتى * حال الوبا في موضع المسيم لام
ليس انقطاعي عنك بغضا ولا * نقصا ولا رفضا لحق الذمام
وانما ربيت غرسا له * نضارة كنت بها ذا اهتمام
وطالما كلفت نفسي على * ضعفي لهذا الغرس درع المقام
فصل وجاء الناس هذا الوبا * فكدر العيش واوهى العظام
الله لي من وبأ قد سبا * حام على الروح وللنفس سام
لو كانت الاحلام ناجت به * عين امرئ لامتنعت ان تنام
سلمنا الله واياكم * من شره فهو ألد الخصام
فان جازا الله من شره * وعدت للعلم رجونا التمام

وان

وان يكن والله يكفى سوى * ذا فالدعا ينفع تحت الرجام
وكيف ينسى منصف شيخه * ام كيف ينسى تبعا او غلام
انا الذى صاحبت قوما وما * ثقلت يوما مثل بعض اللئام
وان اكن فى حلب كاسدا * ان لسوقى فى سواها مقام
اهملنى قوم وكم فاضل * يود ان ينظرنى فى المنام
وما نفاقى وكسادى على * قلبى ولا فكرى منه لمام
ومن رمى الاشياء عن قلبه * فعنده الوحدة مثل الزحام
قنعت والقنع يعزّ الفتى * لما رأيت الحرص ذل الكرام
اصبحت لا ارجو مزيدا ولا * اخاف نقصانا وتم الكلام
هذا لسانى يدعى لومكم * وليس فى قلبى عليكم ملام
والعهد باق ودعائى لكم * واف وودى دائم والسلام

﴿ وكتب اليه الاديب المعمر علاء الدين بن ابى ايبك الدمشقى ﴾

صاح ان كنت فى الغرام معينى * خذ لقلبى الامان من ذى العيون
هى بيض ام اعين البيض امست * تتصدى لصيد اسد العرين
رشقتنى باسهم انتضتها الهدب عن قوس حاجب مقرون
يا لها اعينا تصول علينا * بذكور مؤنثات الجفون
من لقلبى بسلمها وهى تأتى * كل يوم من حربها بفنون
ليس ترنو الا لحين محب * مبتلى بالفراق فى كل حين
هيجته حمائم قد شجاها * فقد ألف وفقده للقرين
كلما ناح جاوبته فكل * ناح شجوا على قدود الغصون
وغزال يغزو القلوب بجفن * كم له بالبهاء من مفتون
ذى فؤاد اقسى من الصخر لكن * عطفه يلتوى بفرط اللين
سكن القلب حبه فهو سعد * طرفه ذابح بلا سكين
فاطر القلب كم سبى زهرا من * شعراء بنور ذاك الجبين
سلسل الدمع فوق خدىّ لما * زاد فى حسنه البديع جنونى
حرّبى من مهفهف بان صبرى * بين تحريك عطفه والسكون
ضنّ بالطيف يا اخىّ وقد كا * ن بطيب الوصال غير ضنين

* ليس اعلى من التغزل فيه * غير مدح الامام زين الدين *
* عمر بن الوردى ذى العلم والحلم وفرط التقى وحسن اليقين *
* سيد ساد فى الانام باصل * طاهر زانه بعرض مصون *
* ذى جلال وهيبة ووقار * وحيا زائد وعقل رزين *
* اريحى بجودها راحتاه * بخلت صوب كل غيث هتون *
* غرقتنا يمينه بالعطايا * فهى تدعى فينا من اهل اليمين *
* عالم عامل تقى نقى * دائن دائما بدين متين *
* وله فى نظامه كل معنى * يفرج الهم عن حشا المحزون *
* نحوه يا بضاعة الفكر سيرى * سوف تحظى منه بخير زبون *
* ما سمعنا يوما باشعر منه * منذ عهد الامين والمأمون *
* فى التشابيه والتغزل والتضمين والمدح والرثا والمجون *
* اسكرتنا ألفاظه فوق سكر الناس بالعشق وابنة الزرجون *
* فهو كالمسك فى الشميم وكالبد * ر بدا سافرا لنا فى الدجون *
* فلرياه فى المعاطين عرف * ولرؤياه بهجة فى العيون *
* يا اماما جيد الزمان تحلى * بعد عطل منه بدر ثمين *
* خذ قصيدا اتى بها بحر فكر * لك اهدى من دره المكنون *
* ذات حسن كالشمس نور سناها * ليس يطفى على طوال السنين *
* لا عجيب تضوع المسك منها * حين جاءت اليك فى كانون *
* غربت نفسها لتحظى بتقبيل اياديك يا امام الفنون *
* فاستمعها وخصنى بسواها * وأجز غث منطقى بالثمين *
* كى يموت الحسود عند رواجى * كاسبا لا كصفقة المغبون *
* وابق واسلم ودم وعش عمر لقمان بن عاد ونوح رب السفين *

﴿ فاجابه عنها ﴾

* ما يقول المفتون فى المفتون * بين بيض الطلا وسود العيون *
* بى من لا يقاس بالغصن حاشا * ذلك القد من غضون الغصون *
* طرفه منه خمرة وسنان * سنه وفالمكروه فى المسنون *
* هو ظبى وان رنا فهو ليث * فلهذا كناسه كالعرين *

ألف القدّ منه جاءت لقطع * ولوصل وحرف مد ولين
ليت واوا من صدغه واوعطف * لا لصرف ولا لعقد اليمين
وله نون حاجب مستطيل * بالمنايا وبالمنى مقرون
جمع العاشقين بالواو والنون * ولم يسلموا لواو ونون
كم لمخمور جفنه من فتور * ولخمار طرفه من فنون
ولمعسول ريقه من طريح * ولعسال قدّه من طعين
بعذار كاللام والفم كالميم وتصفيف طرة كالسين
قلت ما الليل اذ سجا قال شعرى * قلت والفجر قال ضوء جبيني
قلت ما المرسلات قال لحاظى * قال ما الذاريات قلت جفوني
ان صبرى وأنتى وهواه * بين واه وذائع ومصون
(هذا القدر الذى وجد منها)

﴿ وقال ﴾

مرتجة الارداف طاوية الحشا * يموت بها فوج ويحيى بها فوج
رأى ساقها ان ينصر الخصر عندما * رأى الضعف لكن حال بينهما الموج

﴿ وقال ﴾

يا تاجر الاقباع فرقك دائر * ابدا للفق فؤادى المغبون
اصبحت قدّ الشوق لكن جائرا * والعاشقون لديك دون الدون

﴿ وقال ﴾

يا شاكيا من دولة الترك مه * واثبت ثبوت الجبل الراسى
ما تفعل الترك كمعشار ما * قد فعل الحجاج بالناس

﴿ وقال فى مقرى ﴾

ووعدت امس بان تزور فلم تزر * فقعدت مشغول الفؤاد مشتتا
لى زفرة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل اتى

﴿ وقال ﴾

* اعور كالبدر له مقلة * واحدة قامت مقام اثنتين *
* قد سرق الرقدة من ناظرى * وقال ما جئتك الا بعين *

﴿ وقال ﴾

* اغيد عبرىّ له عمة * حكت من العشاق ألوانا *
* لقد سبى بالنور شمس الضحى * فهل اتى من آل عمرانا *

﴿ وقال ﴾

* قينة محسنة * للعاشقين مكرمه *
* مخلصة خفيفة * ذلك دين القيمه *

﴿ وقال ﴾

* بى من بنات المغل من * تفضح منى ما استتر *
* وكيف حال مسلم * اصبح فى اسر التتر *

﴿ وقال ﴾

* زنار بنت النصارى * لقتلتى متوخى *
* ارخانى الشدّ منه * وكثرة الشد ترخى *

﴿ وقال ﴾

* هويتها عرجاء امسى بها * دمى من العينين مسفوكا *
* وكلما تخطو تبوس الثرى * احسبها تضرب لى جوكا *

﴿ وقال ﴾

* عوّادة عوّادة * بالنغم الملذذ *
* قالت لنا اوتارها * انطقنا الله الذى *

وقال

﴿ وقال ﴾

سامرت سامرية * كأنها الغصن النضر
بطرفها وقدها * نذكر موسى والخضر

﴿ وقال ﴾

مليحة مسطولة * ان لمتها فيما جرى
تقول كل ظبية * تهوى الحشيش الاخضرا

﴿ وقال ﴾

رغيف خبازكم قد حكى * من وجهه التدوير والحمره
اذا رأى ميزانه المشترى * قال هنا الميزان والزهره

﴿ وقال ﴾

اقول لبدر سائر بين انجم * أأنت امير المصر قال اميره
فقلت اذا مات الكرام باسرهم * أأنت تمير الوفد قال اميره

﴿ وقال ﴾

قلت لفرا فرى اديمى * وزاد صدا وطال هجرا
قد فرّ نومى وفرّ صبرى * قال نعم مذ عشقت فرّا

﴿ وقال ﴾

بائعة كارتها خلفها * كبيرة خافضة رافعه
قلت لها انى امرؤ مشتر * للوصل قالت وانا بائعه

﴿ وقال ﴾

رأيت فى الفقه سؤالا حسنا * فرعا على اصلين قد تفرعا
قابض شئ برضى مالكه * ويضمن القيمة والمثل معا

﴿ وقال ﴾

رب فلاح مليح * قال يا اهل الفتوه
كفلي اضعف خصري * فأعينوني بقوه

﴿ وقال ﴾

رام ظبي الترك وردا * قلت اقصر خاب ضدك
عندك الورد يقينا * قال فاني قلت خدك

﴿ وقال ﴾

زاد في ظلم عاشقيه حبيبي * فبحقي اذا دعوت عليه
لا شفي الله طرفه من سقام * واراني الذبول في شفتيه
واطال ارتجاج ردفيه حتى * يتعباه والكسر في جفنيه

﴿ وقال ﴾

لله در اناس قد مضوا ولهم * نشر يفوح كنشر المندل العطر
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير

﴿ ومما ينسب اليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه ﴾

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبى * فلايام الصبى نجم افل
ان اهنا عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزري بالاسل
زاد ان قسناه بالبدر سنا * وعدلناه بغصن فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي * انت تهواه تجد امرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل
صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد بالليل زحل

حارت

* حارت الافكار فى قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل *
* كتب الموت على الخلق فكم * فلّ من جمع وافنى من دول *
* اين نمرود وكنعان ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل *
* اين عاد اين فرعون ومن * ملك الارض وولى وعزل *
* اين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن القلل *
* اين ارباب الحجا اهل النهى * اين اهل العلم والقوم الاول *
* سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ما قد فعل *
* اى بنىّ اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل *
* اطلب العلم ولا تكسل فما * ابعد الخير على اهل الكسل *
* واحتفل للفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال او خول *
* واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل *
* لا تقل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وصل *
* فى ازدياد العلم ارغام العدى * وجمال العلم اصلاح العمل *
* جمل المنطق بالنحو فمن * يحرم الاعراب بالنطق اختبل *
* وانظم الشعر ولازم مذهبى * فاطراح الرفد فى الدنيا اقل *
* فهو عنوان على الفضل وما * احسن الشعر اذا لم يبتذل *
* مات اهل الجود لم يبق سوى * مقرف او من على الاصل اتكل *
* انا لا اختار تقبيل يد * قطعها اجمل من تلك القبل *
* ان جزتنى عن مديحى صرت فى * رقها او لا فيكفينى الخجل *
* اعذب الالفاظ قولى لك خذ * وأمرّ القول نطقى بلعلّ *
* ملك كسرى عنه تغنى كسرة * وعن البحر ارتشاف بالوشل *
* اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل *
* ليس ما يحوى الفتى عن عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل *
* واترك الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالى وتعلى من سفل *
* عيشة الزاهد فى تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا ازل *
* كم جهول وهو مثر مكثر * وحكيم مات منها بالعلل *
* كم شجاع لم ينل منها الغنى * وجبان نال غايات الامل *
* فاترك الحيلة فيها واتئد * انما الحيلة فى ترك الحيل *

اى كف لم تنل منهـا المنى * فبلاهـا الله منه بالشـلل
لا تقل اصلى وفصلى ابدا * انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسـود المرء من غير اب * وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشـوك وما * ينبت النرجس الا من بصل
مع انى احمد الله عـلى * نسبى اذ بأبى بكر اتصل
قيمـة الانسـان ما يحسنه * اكثر الانسـان منه او اقل
بين تبذير وبخـل رتبـة * فكلا هذين ان زاد قتل
لا تخض فى سب سادات مضوا * انهم ليسـوا باهل للزلل
وتغـافل عن امور انه * لم يفز بالرفد الا من غفل
مل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما احلى النقل
جانب الظـالم واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل
فهو كالمحبوس عن لـذاته * وكلا كفيه فى الحشر تغل
لا توازى لذة الحـكم بما * ذاقهـا المرء اذا المرء انعزل
والولايات وان طـابت لمن * ذاقها فالسم فى ذاك العسل
نصب المنصب اوهى جلدى * وعنائى من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيـا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منـه جدير بالوجـل
غب وزر غبـا تزد حبا فمن * اكثر الترداد اضنـاه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الاوطان عجز ظـاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكـث المـاء يبقى آسنـا * وسرى البدر به البدر اكتمل
ايهـا العائب قولى عبثـا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن اسهم لفظى واستتر * لا يصيبنك سـهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى * ان للحيات لينـا يعتزل
انا كالخيروز صعب كسره * وهو لين كيفمـا شئت انفتل
انا مثل المـاء سهل سـائغ * ومتى سخن آذى وقتـل

غير

* غير انى فى زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجلّ *
* واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقلّ *
* كل اهل العصر غمر وانا * منهم فاترك تفاصيل الجمل *

﴿ وقال قبل موته بيومين ﴾

* ولست اخاف طاعونا كغيرى * فما هو غير احدى الحسنيين *
* فان مت استرحت من الاعادى * وان عشت اشتفت اذنى وعينى *

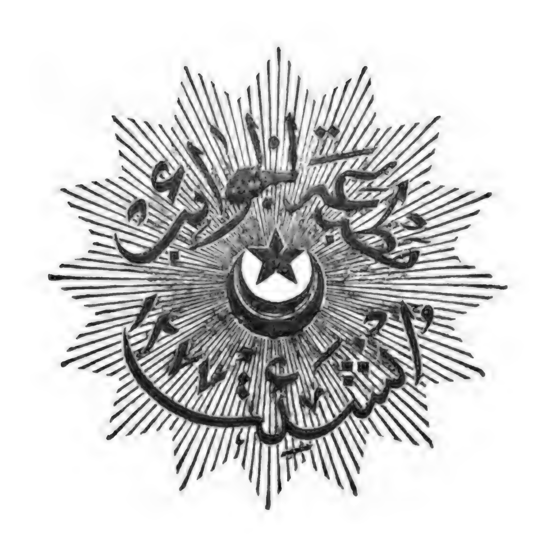
قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق * الجامع لكل معنى رائق * عن نسخة جليلة بخط احد الفضلاء المسمى احمد بن مسعود النابلسى وهى نسخة مضبوطة بالحركات حتى انه ظهر من بعض ما رسم فى حواشيها ان ناسخها كان شاعرا اديبا فمن نظمه قوله

* آل يسار منهم غزال * قلبى للقياه ذو افتقار *
* فخذ يمينا عن عذولى * فالقلب فى جانب اليسار *

كتب ذلك قبالة قول الناظم

* فقلت كل قلب * يميل الى اليسار *

وقد بذل الجهد فى تصحيحه * وترتيبه وتنقيحه * وذلك فى مطبعة
الجوائب وكان ختام طبعه فى غاية
شهر ربيع الاول
سنة ١٣٠٠


مطبعة الجوائب

ديوان

السيد الشريف ابو الحسن اسماعيل بن سعد
ابن اسماعيل الوهبي الحسيني المصري
الشافعي المعروف بالخشاب رحمه الله
ورضي عنه وارضاه

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾
﴿ في مطبعة الجوائب ﴾
﴿ قسطنطينية ﴾
سنة
١٣٠٠

ديوان

السيد الشريف ابو الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل

الوهبى الحسينى الشافعى المصرى

المعروف بالخشاب [جمعه الحسن بن محمد العطار]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما انعمت من البيان * وألهمت من التبيان * ونصلى ونسلم على رسولك سيد ولد عدنان * المبعوث باوضح بيان وافصح لسان * وعلى آله واصحابه ازاهر رياض الفصاحة اليانعه * وشموس انوار المعارف الساطعه * ❊ وبعد ❊ فهذا ما التقطته من درر غرر شعر الفاضل الاديب * اللوذعى الاريب * حسنة الزمان * الحائز فى ديوان البلاغة قصب الرهان * السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبى الحسينى الشافعى المصرى المعروف بالخشاب * لا زال يرفل من العافية والنعمة فى اسنى حلة وابهى جلباب * وقد بدأت ببعض غزله وخمرياته * وثنيت بمدائحه وتعازيه ومرثياته * وختمت بفصول من نثره ومراسلاته * وعلى الله اعتمد * ومن فيض فضله استمد *

❊ قال رحمه الله تعالى متغزلا ❊

يا شقيق البدر نورا وسنا * واخا الغصن اذا ما انعطفا
بأبى منك جبينا مشرقا * لو بدا للنيرين انكسفا
ان يكن هجرك صبرى خاذلا * حسبى الدمع نصيرا وكفى
بغيتى منك رضاب ورضى * وعلى الدنيا ومن فيها العفا

وقال

﴿ وقال ﴾

* أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر فى صفحة النهر *
* وهات على نغم المثانى فعاطنى * على خدك المحمرّ حمراء كالجمر *
* وموه لجين الكأس من ذهب الطلا * وخضب بنانى من سنا الراح بالتبر *
* وهاك عقودا من لآلى حبابها * فم الكأس عنها قد تبسم بالبشر *
* ومزق رداء الليل واح بنورها * دجاه وطف بالشمس فينا الى الفجر *
* وأصل بنار الخد قلبى وأطفها * ببرد ثناياك الشهية والثغر *
* اريج ذكىّ المسك انفاسك التى * عبير شذاها قد تبسم عن عطر *
* معنبرة يسرى النسيم بطيبها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر *
* وبى بابلىّ الجفن كالبيض طرفه * مكحلة اجفانه السود بالسحر *
* رشا فاتك الالحاظ عيناه غادرت * دما من دموعى سائلا ابدا يجرى *
* طويل نجاد السيف ألمى محجب * شقيق المها زاهى البها ناحل الخصر *
* رقيق حواشى الطبع يغنى حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر *
* يعير الرياح اللين عادل قده * ويزرى الدرارى ضوء مبسمه الدرى *
* وتحكيه اغصان الرياض شمائلا * فترفل فى أثواب اوراقها الخضر *
* وفوق سنا ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر *
* ولما وقفنا للوداع عشية * وامسى بروحى حين جد السرى يسرى *
* تباكى لتوديعى فأبدى شقائقا * مكللة من لؤلؤ الطلّ بالقطر *

﴿ وقال هذه الموشحة وقد عارض بها موشحة جامع هذا الديوان ابى علىّ ﴾

﴿ الحسن بن محمد الشهير بالعطار التى مطلعها ﴾

* أما فؤادى فعنك ما انتقلا * فلم تخيرت فى الهوى بدلا (فاعجب) *

﴿ وبقيتها فى ديوانه ومطلع موشحة السيد المذكور ضاعف الله ﴾

﴿ له الاجور قوله حفظه الله ﴾

* يهتز كالغصن ماس معتدلا * اطلع بدرا عليه قد سدلا (غيهب) *
* ريم يصيد الاسود بالدعج *

* يسطو بسيف اللحاظ فى المهج *
* يزهو لعينى بمنظر بهج *
* فكيف ابغى بحبه بدلا * وليس لى عنه جار او عدلا (مهرب) *
* وضاح نور الجبين ابلجه *
* وردىّ خدّ زها توهجه *
* اليه شوقى يزيد لاعجه *
* فلست اصغى لعاذل عذلا * وعنه والله لا اتوب ولا (ارغب) *
* ألمى شهىّ الرضاب واللعس *
* يزرى غصون الرياض بالميس *
* يختطف اللب خطف مختلس *
* نو يحل الخصر ينثنى اسلا * من رام يوما اليه ان يصلا (يحجب) *
* قطع قلبى بحبه اربا *
* وصد عنى فلم انل اربا *
* اواه اواه منه واحربا *
* أصلى فؤادى بخده وقلا * وذبت وجدا به ولى قتلا (فاعجب) *
* مجوهر الثغر يلفظ الدررا *
* يدمى فؤادى وخده نظرا *
* علم عينى البكاء والسهرا *
* فانهلّ دمعى كالوبل وانهملا * بالدم خدى عندما هطلا (خضب) *
* مولاى رفقا بصبك الدنف *
* قد كدت اقضى عليك من اسف *
* تلاف روحى فقد دنا تلفى *
* من ريقك العذب أرونى نهلا * وهات كأسى وطف به ثملا (واشرب) *
* راحا سناها يضئ كاللهب *
* تبسم عن رطب لؤلؤ الحبب *
* عطر مازج ثغرك الشنب *
* بين رياض ومسمع غزلا * على المثانى اذا شدا رملا (اطرب) *
* والورق من حسن صوتها الغرد *

تميل

* تميل قضب الرياض بالميد *
* وتوج الدوح لؤلؤ البرد *
* تاجا من الدر نظمه كملا * فكن من اللهو سالكا سبلا (وادأب) *

﴿ وقال ﴾

* أدر السلاف على صدى الالحان * ودع العذول بجهله يلحانى *
* واستجل بكر الراح فى ظل الربى * بين الرياض تزفّ والعيدان *
* شمس لها من فوق خدّ مديرها * شفق الصباح اذا بدا الفجران *
* نور ولكن من سنا لألائها * فى الخدّ نار فؤادى الولهان *
* نار لها فى وجنتيه وكفه * لهب به أعشو الى النيران *
* من كف معتدل القوام كأنه * قمر يلوح على غصين البان *
* نشوان من سكر الشباب يهزه * من خمر فيه وراحه سكران *
* ومهفهف ماء الحياء بوجهه * يروى بهىّ شقائق النعمان *
* وافى فعاتبنى على وصلى النوى * والشوق يضرم ناره بجنانى *
* فأجبته والوجد يجرى عبرتى * ويكاد يحبس عند ذاك لسانى *
* يا ايها الرشأ الذى ألحاظه * ان اومأت فتكت بغير توان *
* أبسحر بابل قد كحلت سوادها * حتى غدت فتاكة الاجفان *
* يا مخجل الغصن القويم ومن اذا * ما لاح يوما يختفى القمران *
* كيف اللقاء واسد قومك غابها * بيض الظبا وعوامل المرّان *
* وكماة آلك نارهم ما كسروا * يوم الوغى من اسهم وسنان *
* من كل ماض العزم حد سيوفه * وسهام لحظ عيونه سيان *
* ليث العرين له تلفت جؤذر * يفترّ عن درّ على مرجان *
* متلألئ تحت الشعور جبينه * كحسامه فى غيهب الميدان *
* عربىّ لفظ اعجمىّ المنتمى * هندىّ لحظ صائل بيمان *
* غصب النجوم فصاغهن اسنة * وبفيه نظمها عقود جمان *
* ولديه بيض المشرفية حولها * سمر اللدان جداول الاغصان *
* تنشى سوابقهم سحائب عثير * تهمى بوارقه النجيع القانى *
* خرص الرماح فان يطف بلطائف * فله تكلم ألسن الخرصان *

* صيد جوك بكل سهم موتر * سهم القسى وجفنه الوسنان *
* وعويذلى حسدا عليك ولائمى * يتناجيان بالاثم والعدوان *
* فاقبل فداك النفس عذرى انه * كضياء وجهك واضح التبيان *
* ولقد اقول لعاذلى ألا اكففا * جئت الهوى من بابه فدعانى *

﴿ وقال ﴾

* طرفى عليك بميل السهد مكتحل * شوقا اليك وفيك الدمع منهمل *
* ابيت ليلى سمير النجم ارقبه * لا ذقت بنى وجنح الليل منسدل *
* تالله تالله قد اوهى الهوى جلدى * وعيل صبرى وازدادت بى العلل *
* لا كان يوم النوى لاحان موعده * يوم تسير به روحى وترتحل *
* وا حرّ قلباه مما أشتكيه ومن * حرّ الفراق ومن عينيك ما فعلوا *
* ومن لواعج اشواق اعالجها * يضرمن فى مهجتى نارا فتشتعل *
* ملكت قلبى ولبى قد سلبت فلا * برءا اراه ولا حول ولا حيل *
* فارفق بصب مشوق ذاب فيك اسى * وكاد يغشاه من وشك النوى الخبل *
* وامنن بلثمى خدا صين عن نظر * لم تدن منه ولا من طيفه القبل *
* فأنت مجلى سرورى يا جلا نظرى * وانت دائى دوائى بغيتى الامل *
* قد سد باب اصطبارى وارتحلت به * فلست اسلوك حتى ينقضى الاجل *

﴿ وقال ﴾

* آه آه من هواه * اوهن الجسم براه *
* شب فى الاحشاء جرا * اوقدته وجنتاه *
* بدر تم فوق غصن * يزدرى البدر سناه *
* عاطر الانفاس نفسى * من سطا الدهر فداه *
* داء عشقى وهيامى * ريقه العذب شفاه *
* قد نأى عنى فمن لى * بعض يوم بلقاه *

﴿ وقال ايضا ﴾

* يقولون لا تهلك به يوم بينه * اسى واصطبر واكنف فسيتك الصبر *
* فقلت لهم كفوا فقد سد نهج ما * اردتم بباب ما اكفى به ظفر *

أصبرا

* أصبرا ودهرى اسود بعد بياضه * لفرقته والجفن ادمعه حمر *
* أارغب عنه والجوانح حشوها * لهيب اشتياق حره دونه الجمر *
* الى غمرات الموت آلت فامرى * بتركى هواه بالذى ذقته غمر *
* ولله اشكو فرط بثى فانه * عليم بما تخفى الاضالع والصدر *

﴿ وقال يهنى بعض اصحابه بعوده من سفره و يذكر حاله معه بعد رحيله ﴾

* رجعت وروحى فيك ترقى التراقيا * غداة زجرت العيش عنى نائيا *
* وبيض يوم البين مسود لمتى * واجرى على خدى دمعى قانيا *
* وكنت لفرط الشوق بعدك والاسى * ارى الموت من داء التفرق شافيا *
* ابيت سليب اللب ملتهب الحشا * صريع غرام ساهر الجفن ساهيا *
* سمير اخيك البدر اذكر ان بدا * سناه سنا ذاك المحيا مباهيا *
* أسائل منه اى ناد حللته * وهل غير قلبى قد تبوأت ناديا *
* وان يزه عقد النجم قلت له اتئد * فلست لعقد الثغر منه مضاهيا *
* وقد سمرت شهب الدياجى ظلامها * وقصت جناحى نسرها والخوافيا *
* فليلى بلا فجر وصبحى بلا ضيا * وكل منير عاد بعدك داجيا *
* وقد غادر الوجد المبرح اضلعى * انابيب دون الجلد منى بواديا *
* فلى رحمة يبكى صديقى وعاذلى * ويمسى لما ألقى المعنف راثيا *
* كذا كان شانى والذى جل شانه * وما ذاك عن عالى جنابك خافيا *
* وقد من بعد اليأس ربى بفضله * وبلغنى سؤلى ونلت الامانيا *
* ولى لاح بدر السعد بعد افوله * منيرا واضحى ورد صفوى صافيا *
* بلقياك مسرورا وعودك سالما * فدم وابق وارق المجد واحو المعاليا *
* ولله من قد قال قبلى فانه * يجيد المعانى حين ينشى القوافيا *
* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* مولاى صفحا عن محبك انه * ما خان ودك والذى اجرى الفلك *
* ما فاه عنك كما ظننت بريبة * كلا ولا يوما مسالكها سلك *
* فانظر اليه بعين لطفك راضيا * فتى سخطت عليه من اسف هلك *
* ولديك روحى فاقض فيها ما تشا * وكما تشا فاصنع بها فالامر لك *

﴿ وقال ايضا يصف غلاما فى حلة سوداء مرصعة ﴾

* علقتــه لؤلؤى الثغر باسمـه * فيه خلعت عذارى بل حلا نسكى *
* ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى أفـديك من ملك *
* فقال لى وحيا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك *
* اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسـود الحلك *
* فجاءنى وجبين الصبح مشرقه * عليه من شـغف آثار معترك *
* فى حلة من اديم الليل رصعهـا * بمثـل انجمه فى قبـة الفلك *
* فخلت بدرا به حفت نجوم دجى * فى حندس من ظلام الليل محتبك *
* وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وسـتر غير منهتك *

﴿ وقال فى اسم محمد مطرزا الصدر والعجز ﴾

* مهفهف القد رفقا بالشجى وصل * متيما فيك امسى هائمـا دنفـا *
* حلت عرى صبره ايدى الهوى فغدا * حيران يذرى الدما من عينه اسفا *
* مهلا فداك الذى اتلفت مهجته * ما ضر لو تتلافى منه ما تلفـا *
* داو فؤادى فبى مولاى من شغف * داء شـفاهك لى منه اجل شفـا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* مليك الجمال ملكت الحشا * وأشـغلت منى فؤادا خلى *
* فرفقـا بقلب رهين لديك تبوأت منه مكانا عـلى *
* رقيبى عليك قرير العيون بان لا تزور دجى منزلى *
* لانك بدر وبدر الكمال يعيد الظـلام ضيـاء جلى *

﴿ وقال يمدح شيخه العلامة شهاب الدين احمد العروسى الشافعى شيخ الشيوخ ﴾
﴿ بالازهر و يومئ الى معارضة الشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى له ﴾
﴿ فى رئاسة الجامع الازهر ورجوعه عن ذلك بغير طائل ﴾

* علاك له افق الرئاسـة مطلع * يضئ ضيـاء البدر فيه ويلمع *
* اراه به ما انفك ابلج واضحـا * على ان بدر الافق يخفى ويطلع *

علاء

علاء اذا ما رام غيرك نيله * يخفى حنين لا بما رام يرجع
ومجد يمنى كل اروع ماجد * لحاقك فيه فانثنى عنه يدفع
ورب حسود جاء فيه منازعا * فباء بقلب حسرة يتقطع
أمن ينصر الرحمن يهزم جمعه * أمن يكلأ الرحمن يعروه مفزع
محياك اسنى ما اجتلت عين مبصر * ولفظك اشهى ما يقال ويسمع
فكم رمز بحث قد كشفت ومقفل * فتحت وداج من سنائك يسطع
ولوكان ذا الفضل الذى فيك فى الورى * كفى الناس طرا لو عليهم يوزع
ولو ان وحيا كان بعد محمد * لما كان الا انت للوحى موضع
أتضرب آباط الركاب لنافع * وانت وايم الله احمد انفع
لعمرى لقد شيدت ما كان خاويا * من الدين دان طمسه متوقع
رددت شموسا منه حان افولها * كما رد قدما قبلك الشمس يوشع
فلله سر لاح منك وهمة * لنور الهدى من ظلمة الزيغ تنزع
تضارعك الآساد بأسا فتتقى * ويحكيك صوب المزن جودا فيهمع
اذا كسب الغر الكرام بجودهم * فانك تعطى العز فيما تبرع
اذا سرت اغضى من يراك جفونه * حياء وغض الصوت اذ ذاك مسمع
فلست ترى الا خشوعا لمطرق * والا بنانا للاشارة يرفع
فلا زلت موفور الجلالة ساميا * ولا زلت ذا بطش عداك يروع
وان فتى مست يمينك كفه * حرى بان فيه لدى الله تشفع
ومن ذا الذى يحصى مزاياك شعره * اذا النجم يحصى عده المتتبع
لئن جئت فى مدحى علاك مصليا * وقصرت عمن راح قبلى يسرع
فمن أم قوما قد تخلف بعضهم * تحمل عن مسبوقه حين يركع
فهاك عروسا بنت فكرى يزفها * اليك ابوها عن سواك تبرقع

﴿ وقال يمدح الاستاذ السيد الشريف السيد محمد ابا الانوار وفاء السادات ﴾

سعت لك العيس من بدو ومن حضر * سعيا يصل به الآصال بالبكر
حججن نحوك يطوين الفلا رملا * فعدن بالنجح يحمدن السرى لسرى
وطفن من بيتك المعمور زيد بها * بالبيت والركن فى وفد وفى زمر
لقد حللن لعمرى منه فى حرم * وارتحن من تعب الترحال و السفر

يمن خير امام طاب محتده * مولى كريم السجايا طاهر الازر
اذا سرى ورداء الليل منسدل * اغنى محياه عن باهى سنا القمر
ابن الهداة اولى التقوى الذين هم * خير السراة ذوى العلياء من مضر
من رام يحصر تعدادا مناقبه * امسى يحاول عدّ الانجم الزهر
ماذا عليه به اثنى وقد نزلت * فى مدحهم معجزات الآى والسور
يا بدر افق العلا الغراء طلعته * ومشترى الحمد طول الدهر بالبدر
وقاسم الجود بين الناس اجمعهم * كقسمة الغيث فى عال ومنحدر
ماذا يدانى فى الانوار مجدكم * ام من يضاهى علاكم يوم مفتخر
ورثت جدك فى قول وفى عمل * وسرت بين الورى منه على الاثر
وما الى امد جاراك من احد * الا وايدك الرحمن بالظفر
توجت هام العلى قلدته شرفا * ولا برحت بما قلدت انت حرى
تعلمت من نداك المزن هاطلة * مواقع الجود فانهلت بمنهمر
يلذّ سمعك اصوات العفاة كما * تلذّ قول أغث لله وانتصر
على زمانى استعديك خذ بيدى * مغن ذكاك وان لم أبد من خبر
لا بدع ان لم اجد شعرى فقد تركت * زناد فكرى مطا الايام غير ورى
وان تقاصر عن مدح الاولى نظموا * فى مدحك الدر انى واضح العذر
لكن حماك اذا امر ألم بنا * حصن الشريد وامن الخائف الحذر
اليك ابرأ مما قد رميت به * انى وباريك من قول الوشاة برى
دم فى سرادق حفظ الله معتصما * بالامن واليمن مأمونا من الغير
كذاك نجلك نور الله صفوته * مستودع السرّ اوتيه على صغر
وهاك عذراء اهديها مؤرخة * فى العز تبقى مليكا اطول العمر

﴿ وقال يمدحه ﴾

فى الشيب عن وصل باهى الحسن مزدجر * وفى تعاقب كر الدهر معتبر
عصيت غيى وحبى الغيد مجتهدا * وكنت من قبل مطواعا اذا امروا
فليس لى فى اسيل خده ارب * وليس لى فى كحيل طارفه وطر
لا ينكرنّ علىّ القول ذو حسد * فالمرء بالصدق لا بالافك يفتخر
اشراق نور ابى الانوار دام لنا * على القلوب سناه ان بدا ظهروا
السيد الوارث المختار من مضر * من فضله زاد اعجابا به مضر

للطهر

* للطهر منتسب للحمد مكتسب * للـدين منتدب لله منتصر *
* به هدينـا سبيل الرشد سنة من * قد كان للهدى والارشاد يبتدر *
* والصبح يجلو ظلام الليل مشرقه * والشمس اكسب اشراقا به القمر *
* ألفاظه الشافيات الصدر اجمعها * اللؤلؤ الرطب منظوم ومنتثر *
* يعطى الجزيل بلا منّ بكـرره * على العفـاة ويعفو حين يقتدر *
* مضيع ماله فى الحمد مكتسبـا * وللثنـاء عليـه الدهر مـدخر *
* من سـادة حبهم فوز وبغضهم * نعوذ بالله شرك خلفـه سـقر *
* أبرّ من لهم تسـعى المطىّ ومن * يؤمل الناس جدواهم اذا حشروا *
* مولى الاعزة من حاز العلى شرفا * حديث معروفه المعروف مشـتهر *
* للطـالبين نداه حوله رجل * مهمـا يسـير فهم من خلفه زمر *
* مولاى مولاى ان المجد دوحته * تخضلّ منك بها الاوراق والشجر *
* وحاول البلغـاء اللسن اجمعهم * احصاء بعض الذى قد حزته حصروا *
* فاعذر بقيت واغض الجفن منشرحا * انى اليك من التقصير معتـذر *
* وقرّ عينـا بنـور الله وابق له * وللبرية منقـادا لك الظـفر *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* وصلتك واضحة الجبين المسـفر * من بعد طول تمنـع وتسـتر *
* قامت فخالست ازديارك قومها * وتربصت سحرا هجـوع السمر *
* واتت ترنح كـالغصين اماله * نفس الصبـا وتجرّ فضل المئزر *
* هيفـاء يخجل لحظها وقوامهـا * بيض الصفـاح وكل لدن اسمر *
* لم انس لا انسى ليـالى وصلهـا * بين الرياض وحسن نغم المزهر *
* ولقد ولعت بعتبهـا فتبسمت * عن لؤلؤ وتنفست عن عنبر *
* وطفقت اشكو فرط ما ألقاه من * اسف فقالت بعض ما بى فاصبر *
* دع عنك ذاك فدتك نفسى واتئد * وامدح ابا الانوار واطنب واكثر *
* وانظم عقـود مديحـه متفننـا * يا اوحد البلغـاء نظم الجوهر *
* فأجبت معتذرا رويدك انه * من رام يحصر ذاك عدّا يحصر *
* مدحته آى الذكـر قبلى فا عسى * اثنى على عالى الجنـاب الاظهر *
* مشكـاة نور الحق من انواره * منهـا تلألأ كـل نور انور *
* شمس المعـارف بدر افق سمائها * نجم الهـداية للفتى المتحير *

من قام فى ايضاح شرع محمد * فاقام دين الله غير مقصر
من سادة ورثوا النبيّ وجاهدوا * فى دينه حق الجهاد الاكبر
من خير بيت من ذؤابة هاشم * من معشر اكرم بهم من معشر
بيت تقوم على التقى ارجاؤه * ما فيه الا سيد سند سرى
آل الوفا خلفاء طه المصطفى * الراشدون على ممرّ الاعصر
رساء ابناء الزمان هداتهم * كرما وهم شفعاء يوم المحشر
علقوا المكارم يبذلون نفوسهم * فى الله دع كرم ابن برمك جعفر
احيا نوالهم البرية مثل ما * احيا الربى صوب الغمام الممطر
فهم الكماة الصيد يأمن جارهم * وهم حماة الملك كنز المقتر
يا موئل الراجين يا مولى الورى * يا غوثهم يا عصمة المستنصر
خذها ابا الانوار غير مؤاخذ * واقبل وسامح واعف واصفح واغفر
انى لنظم الشعر غير مؤهل * واظن عذرى غير خاف فاعذر
ومتى نظرت بعين راض سيدى * يوما الىّ بما اؤمل اظفر
تبقى ونجلك فى السرور مخلدا * وتنال ما ترجو وتأمل فابشر

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

بنى الحسب الوضاح والشرف الاسمى * اعيذ علاكم من سطا العين بالاسما
لقد شدتم المجد المؤثل والعلى * فلله ما شادت يداكم وما اسمى
ومن رام يسمو فى البرية قدره * بغيركم يوما فوالله ما اسمى
نمتكم من الغر السراة جحاجح * ابيون قد كانوا ليوثا ابوا ظلما
أليس اله العرش اثنى عليكم * واذهب فضلا عنكم الرجس والدما
فماذا عسى يثنى لسان مفوه * بليغ وماذا يودع النثر والنظما
رقيت سمىّ المصطفى وابن سبطه * مراتب عز قد غدا فضلها جما
تبوأت منها رغم شانيك منصبا * مكان رسول الله فى هاشم قدما
وما قصرت يمناك عما ابتغيته * ولوشئت والله استملت بها النجما
حويت العلى والعز والفخر والتقى * وقد حاز شانيك المخازى واللوما
ارى السهم من يكسو المناصب سوددا * وليس الذى قد ساد بالمنصب السهما
وما من يرجى ان ينال معاليا * كمن تلثم العلياء اعتابه لثما

وهل

* وهل قيس يوما بالذكى اخى النهى * غبى لقبح الجهل آباؤه تنمى *
* ارى المدح فى آل الوفا خير قربة * انال بها فوزا وفى غيرهم جرما *
* فهاك ابا الانوار واضحة الثنا * باشراقكم وضاح اشراقها تما *

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

* لحبيك تهمى بالدماء المدامع * وتحنو على نار تلظى الاضالع *
* ولى جفن عين فيك لم يدر ما الكرى * وجنب جفته من جفاك المضاجع *
* وقلب اذا ما لاح ايماض بارق * عراه لتذكاريك خفق مراجع *
* وما صدحت ورق الحمائم فى الربى * على الايك الاهجن شوقى السواجع *
* وما مست الا لاح لى الغصن دونه * كثيب نقا من فوقه البدر طالع *
* وما علقت ألحاظ عينك فارغا * فعاد ولم يشغله وجد متابع *
* واجرد من خير الجياد اذا انبرى * كبت خلفه عدوا رخا وزعازع *
* كساه الدجى جلبابه بيد انه * على وجهه من واضح الصبح لامع *
* قطعت به شمسا يقصر دونها * نسور الملا والنسر فى الافق واقع *
* وجئت به بيدا كان هجيرها * لهيب لظى منه السنابك لاذع *
* يقول وقد مل السرى بى وملة * من الركض معمور الفلا والبلاقع *
* أتبغى السها بى قلت كلا وانما * لنحو ابى الانوار جئت اسارع *
* هو السيد الراقى مراتب سودد * لشهب الدجى من دونهن مطالع *
* هو البحر الا انه العذب قد صفت * لوارده تالله منه المشارع *
* سليل العلى تلقى الملوك ببابه * وقوفا وما عنه لراجيه مانع *
* على البسط مجبول الاكف لو ابتغى * وحاشاه قبضا لم تطعه الاشاجع *
* تكاد تحاكيه السحائب لو همت * بجارى النضار المحض منها الهوامع *
* يجرد دون الدين منه عزائما * هى المشرفيات الذكور القواطع *
* لانتم وايم الله آل بنى الوفا * شموس بآفاق المعالى طوالع *
* حديث نداكم من قديم مسلسل * رواه عطاء زانه البشر نافع *
* بكم يدفع الخطب العظيم من التجا * اليكم وفى صدر الزمان يدافع *
* فلو اومأت كف امرئ بفضيلة * لغيركم يوما عصته الاصابع *
* فلله منكم سيرة وسريرة * يسر بها قلب الورى والمسامع *
* لئن جئت فيهم يا محمد تاليا * فكم قبل متبوع تقدم تابع *

اليك نبذت الناس طرا وقطعت * بلقياك منى عن سواك المطامع
فهاك كعابا فى برود محاسن * لها عن سوى سامى علاك براقع
ولا زلت محروس الكمال مؤبدا * ووافت عداك الحاسدين المصارع

﴿ وقال يمدحه بهذا الموشح وعارض به الاندلسيات ﴾

قام يجلو الراح معسول اللمى * فازدرى قضب النقا بالميس
واضاء الليل لما ابتسما * عن لآلى عقد ثغر ألعس

﴿ دور ﴾

بدر تم فوق غصن طلعا * يخجل البدر بهاء وسنا
كم له دمعى اشتياقا همعا * وجفت جفناى فيه وسنا
فى رياض الانس شملى جمعا * وشفانى من شفاه وثنا
ولنحوى قد اتى مكتتما * خيفة الواشين جنح الغلس
فاغتنمت الوصل منه عندما * كحلت بالغمض عين الحرس

﴿ دور ﴾

مفرد الحسن تثنى غصنا * بقوام سمهرى اهيف
وبرمح القد قلبى طعنا * وسطا من لحظه بالرهف
قد غدا قلبى به مرتهنا * يشتكى حر الجوى والاسف

﴿ دور ﴾

بأبى افديه ريما قد رمى * بسهام اللحظ قلبى عن قسى
وعجيب ان خشفا بالحمى * ان يشا ليث الشرى يفترس

﴿ دور ﴾

ليس لى منه خلاص ارتجيه * غير مدحى للامام ابن وفا
سيد احيى معالى والديه * وزكا والله نفسا وصفا
كيف تبغى نعته من مادحيه * وعلاه معجز من وصفا
ما عسى يثنى بليغ بعدما * جاء بالتنزيل روح القدس
مثنيا فيه عليه معلما * للبرايا طهره عن دنس

دور

﴿ دور ﴾

* لابى الانوار نور لامع * كل نور من سناه اقتبسا *
* شمس فضل روض مجد يانع * طاب اصلا وزكا مفترسا *
* ذو عطاء عنه يروى نافع * يخلف الغيث اذا ما احتبسا *
* شامل الجود نداه ان همى * يزدرى بالعارض المنبجس *
* وبه الارض بهاء كالسما * وتراها كالجوار الكنس *

﴿ دور ﴾

* كم اليه قد طوى بى قد فدى * ضامر الكشحين جواب البطاح *
* يحسب الليل كساه بردا * طرزت اطرافها ايدى الصباح *
* وسهيل والثريا قيدا * وكأن النسر مقصوص الجناح *
* يبتغى بى خير مولى طالما * ذاد ضيما عن فتى مبتئس *
* يلبس الاسعاد عافيه كما * لبس الاقبال اسنى ملبس *

﴿ وقال مهنئا له بمولد ولده حمد الله ﴾

* نهنى ابا الانوار اشرق مولد * واشرف مولود يعوذ بالنور *
* فدم وارث النور الذى جاء بالهدى * باشراق نور الله تهدى الى النور *
* لنجلك افواه السعادة ارخت * تنادى بحمد الله نور على نور *

﴿ وقال مؤرخا مولود ولده سيدى محمد نور الله ﴾

* يا ايها المولى الذى اوصافه * جلت عن الاحصاء والتعداد *
* ومن المكارم اصبحت ارواحها * تسعى به منهن فى الاجساد *
* هنئته ولدا اغر مباركا * ايامه فى الحسن كالاعياد *
* نحيى له ونقر فيه اعينا * ونراه وهو يعد فى الاجداد *
* اضحى لك الاسعاد فيه مؤرخا * أمن الحياة واشرف الاولاد *

سنة ١٣٠١

﴿ وقال يمدحه ويهنئه بمولد اسلافه سنة ١٢١٨ ﴾

روى عن ثناياه الحباب عن اللمى * احاديث كنز الدر حين تبسما
بنفسى ثغرا من نفيس جواهر * حكاها فم الصهباء لكن توهما
وصبح جبين تحت غيهب طرة * اطال بها ليل المحب وتيما
ورئم على خديه للحسن جنة * تشب باحشاء الكليم جهنما
يسل من الاجفان عضبا مهندا * ويثنى من الاعطاف رمحا مقوما
اعار الظبا والظبى لحظا ولفتة * وعقد نجوم الافق لفظا ومبسما
واهدى سواد الليل ظلمة شعره * ووجنة وجه الصبح خدا معندما
اسائله سهما من الوصل خلسة * فيمنحنى من طرفه الفتك اسهما
واجرى على خدى يواقيت عبرتى * فيبسم درا فى العقيق منظما
وانضح نار القلب من فيض ادمعى * لتخبو فما تزداد الا تضرما
حمته من الشوس الضراغم اسرة * يرون طروق الطيف ضيفا محرما
يغارون ان مر الصبا بغصونهم * فيخشى نسيم الروض ان يتنسما
على خده ورد كأن احمراره * لهيب لظى قلبى المشوق تجسما
ولى نحوه نفس تذوب صبابة * فتصبغ دمعى لون خديه بالدما
مطهرة عن مطلق الرجس ماؤها * طهورا ابت للغى ان تتيمما
لئن جل فى عينى جمالا فقد غدا * كمال ابى الانوار اجلى واعظما
اجل السراة الغر اكرمهم ابا * وارفعهم مجدا واطيب منتمى
همام غدا كهفا منيعا وعصمة * وكفا لكف الضر عنا ومعصما
وصدرا يضم الصدر منه على التقى * تقدس نفسا جل ان يتأثما
بصير باعقاب الامور اذا عرت * فلم ار امضى منه رأيا واحزما
اذا التبس الامران كانت رماحه * واراؤه فى ظلمة اللبس انجما
يجيب نداء المستغيث اذا به * ألم ويعفو ان اخو الجهل اجرما
اقام بنا العليا فاعلى منارها * ولولاه اضحى ركنها متهدما
وجلى ظلام الخطب اشراق نوره * وازرى نداه بالسحاب اذا همى
وقوم بالارشاد كل معوج * فكاد هلال الافق ان يتقوما
اذا عد اهل الفضل كان امامهم * وان عد اهل البذل كان المقدما
ترى منه بدرا فى بروج سروجه * وليثا اذا ما ادبر القوم اقدما

يضاهى

* يضاهى لسان الموت حد سنانه * فيأبى لدى الهيجاء ان يتلعثما *
* هو العلم المرفوع والعامل الذى * رأيت به حال النواصب اجذما *
* تشكل روحا للمعالى فاصبحت * جسوما وقد كانت رفاتا واعظما *
* وبحرا سق الاقلام من فيض مده * وامطرها غيث النوال على ظما *
* واوردها نهرى يمين كلاهما * يفيض الفرات العذب يخرج منهما *
* فأينع زهر الفضل منها واثمرت * لشانئه بؤسا وراجيه انعما *
* واوحى اليها ما عليه افاضة * من الملأ الاعلى العلى تكرما *
* فدب بها روح الرشاد واوشكت * لما دب فيها منه ان تتكلما *
* يراع يروع الرمح لو انه ادعى * اخاء عصا موسى لدعواه سلما *
* فلو لامس الصخر الاصم لفجرت * به العين او عينا لأبرا من العمى *
* وارضعه من حضرة القدس خالصا * وعلمه ما كان منها تعلما *
* فحل به ما حل عقد لسانه * فأملى الذى املت عليه وترجما *
* وجارى القضا والغيب والقلم الذى * به الاجل المحتوم والرزق قسما *
* فلو حملت ام الكتاب لما اتت * بنجل سوى ما قد افاد وافهما *
* أمولاى انى فى ولاك لصادق * ارى قربك القربى ومغناك مغنما *
* لئن حال عن مرآك سحب تقشعت * فكم حجبت بدرا له كنت توأما *
* فهاك ابا الانوار بكرا ترفعت * اباء وصونا عن سواك وان سما *
* كساها ابوها من حلاه جلاببا * وضمخها مسكا ثناك مختما *
* ليهنك شهر الصوم يبدو هلاله * كنون بنور السعد خط واعجما *
* يكاد يوارى من سناك جبينه * حياء وبالجوزاء ان يتلثما *
* ومولد اسلاف ومجلى مسرة * بكعبة افضال لها الوفد احرما *
* ودم فى صفاء ما بقيت مؤرخا * تدوم لنا تحيي مجيدا منعما *

سنة ١٢١٨

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

* ولعت بسود اجفان الملاح * وهن احدّ من بيض الصفاح *
* وشاقتك القدود الست تدرى * كون الحتف فى لدن الرماح *
* حذار ظبا الكناس فثم رئم * يصيد ليوث آجام البطاح *

ومن علق الهوى يلقى هوانا * ومن يغتر بالغرد الصباح
ومعسول الرضاب شهى فيه * يجول به السلاف على الاقاح
أسيل الخد درى الثنايا * قويم القد مهضوم الوشاح
يصول من اللحاظ بمرضات * حشاى لوقعها دامى الجراح
اذا ما افترّ مبسمه ارانا * عقود النجم فى شفق الصباح
رشا احداقه عبثت بلبى * كأن بغنجها اقداح راح
الام على هواه ولست اصغى * الى هذيان اقوال اللواحى
ودون مزاره حمر المنايا * وبيض الهند ماضية السلاح
ببرق فرندها يحمى حماه * وشهب رماح آساد الكفاح
فلو نسر السماء اراد يدنو * اليه لعاد مقصوص الجناح
توقد وجنتيه له بقلبى * ضرام النار فى خفق الرياح
وفيه تغزلى قد رق معنى * وفى مولى الورى راق امتداحى
ابو الانوار وابن الطهر طه * سليل الاكرمين اخو السماح
فريد العصر اوحده علاء * رفيع القدر بدر سما الفلاح
معضد ملة المختار يدعو * الى سبل الهداية والنجاح
مطاع لو اشار الى ثبير * للباه بألسنة فصاح
ذكى الذهن متقد لديه * خفيات الضمائر فى اتضاح
هو البدر الذى امسى سناه * لداجى الخطب بالاشراق ماحى
له قلم بعلم الغيب يجرى * وبالارزاق والقدر المتاح
يجاور فى انامله يمينا * فيسند عن عطاء عن رباح
يمين تملأ الدنيا يسارا * بما تسديه من رفد مباح
تكاد المزن تمطرنا اللآلى * اذا منه استمعرن بطون راح
خلال كالرياض زها بهاها * وعطر نشرها ارج النواحى
وألفاظ كثغر الغيد تزرى * جواهرها بمختار الصحاح
فلو مثلت لنا كانت عقودا * لجيد الغادة الحسنا الرداح
أصفوة احمد انى ارجّى * بكم فى الحشر اطلاق السراح
فلبس على محب بنى علىّ * وجدك فى القيامة من جناح
ولست بمبتغ عرضا سيفنى * ليوم العرض أدخر امتياح

فهاك

فهاك عقود نظم كدت فيها * اجارى قاسما وابن الصلاح
ودم فى العز مرتقيا وأرخ * ترق لنا لمجدك من براح
لقد وافى جنابك خير عام * بخير مسرة وصفا ارتياح

﴿ وعاتبه على قوله فى هذه القصيدة * واست بمبتغ عرضا سيفى * فكتب ﴾
﴿ يعتذر اليه مضمنا بيت البوصيرى رحمه الله تعالى ورضى عنه ﴾

يا ابن الكرام الاولى بالجود قد غمروا * هذا الوجود فساد الفقر للعدم
لا تغضض عنى ان جاريت ممتدحا * امام كل اديب حاذق فهم
اخذت من قوله فى نسج بردته * فى مدحه خير (جنس) الخلق كلهم
ولم ارد زهرة (الجود) التى اقتطفت * يدا زهير بما اثنى على هرم
انا العبيد وللسادات ما ملكت * عبيدهم لا تكن مولاى متهمى
فليس لى فى غنا الدارين من سبب * سواكم فأقيلوا زلة القدم

﴿ وقال يمدحه و يهنئه بمولد اسلافه سنة ١٢١٩ ﴾

تبسم عن وضاح مبسمه الدرى * تبسم ثغر الكاس عن حبب الخمر
ونضد فى ياقوت فيه لآلئا * ترينا عقود النجم فى شفق الفجر
واسدل من تلك الشعور غياهبا * فأشرق بدر التم فى غسق الشعر
وماس واومى باللحاظ فخلته * يجرب وقع البيض والطعن بالسمر
وفوق من قوس الحواجب اسهما * يرويه اطراف النبال من السحر
وجرد من تلك الجفون صوارما * فأغمدها بين الجوانح والصدر
اذا اعربت عيناى عما اجنه * فللفتك بى يبنى الجفون على الكسر
بعيد منال دونه الشمس منزلا * ونورا وبدر التم رابعة العشر
وميض بروق البيض سجف ستوره * وشهب اللدان السمر اعمدة الخدر
وبى منه ما لو قام بالمزن بعضه * لما هطلت الا بمتقد الجمر
أما والذى اجرى فؤادى مدامعا * عليه وافنى فى محبته صبرى
وانبت محمر الشقيق بخده * واطلع فى غصن النقا طلعة البدر
لمبسمه المعسول مغن عن الطلا * على اننى ما ذقته بسوى فكرى

وقد صيغ من نور فلو لاح فى الدجى * لعاد ظلام الليل صبحا اذا يسرى
كأن ابا الانوار كان امده * اشعته يوم التقى عالم الذر
همام به ربع المكارم آهل * ومغنى العلا يعلو على كاهل النسر
امام الهدى غيث الندى مرغم العدى * غياث الندى ذو العز بل شرف العصر
أبر الاولى تزجى اليسار يمينهم * اذا جاد حدث ما تشاء عن البحر
جرت كفه مجرى السحاب فأصبحت * رياض الندى والجود يانعة الزهر
يبيع نفيسات الذخائر بالثنا * ويشرى على مر الزمان حلى الشكر
تعلم منه الدهر حسن صنيعه * فأصبح طلق الوجه مبتسم الثغر
وعادت به الايام بيضا كأنها * اياديه تزهو فى رقاب بنى الدهر
من السادة الغر الكرام اذا انتمى * فآل العبا اسلاف آبائه الطهر
ميامين قد اثنى الاله عليهم * وطهرهم فى محكم الآى والذكر
ليوث تهاب الشم سطوة بأسهم * فصم الصفا من ذاك اعينه تجرى
وما اضطرب السمر اللدان جبلة * ولكن لما منهم عراها من الذعر
يشبون نارا للحروب وللقرى * ويجنون من غرس القنا ثمر النصر
اسود نزال فى الوغى غير انهم * اذا كان يوم السلم لاقوك بالبشر
شموس هدى اضحت مناقب فضلهم * بافق العلا تسمو على الانجم الزهر
لراجيهم امن الحياة محقق * ومن هول يوم البعث فى موقف الحشر
أأبلغ كنه المدح فيهم ووصفهم * تجاوز حد العد تالله والحصر
لئن عنك بالسبق الزمانى قدموا * فانك للعليا على نهجهم تجرى
اليك ابا الانوار اهدى جواهرا * منظمة فى سلك مدحك فى شعرى
تضاهى ثنايا الغيد حسنا وتزدرى * عقودا زهت بين الترائب والنحر
بقية ما تسدى يداك اصوغه * فلا بد من نظم بديع ومن نثر
اهنيك يا مولاى مولد سادة * هو المنهل المورود للبدو والحضر
نطوف بها حول المقام كأننا * نطوف بارجاء المقام وبالحجر
لياليه بالاشراق باهرة السنا * يحاكى ضياها بالبها ليلة القدر
فدم للمعالى ما بقيت فاننى * اؤرخ زد امنا وجد نافذ الامر

﴿ وقال حفظه الله يمدح السيد الشريف الشيخ محمد ابا الانوار والسادات ايضا ﴾

زاهى الجبين انار من لألائه * فلق الصباح فكان من اضوائه

ذو

* ذو غرة تزهو بفاحم طرة * عمرى يضيع بصبحها ومسائه *
* قمر تبسم عن ضياء حوله * شفق يلوح النجم من اثنائه *
* عذب المقبل مجب بروائه * و يلاه من ظمأى الى اروائه *
* متمنع تحمى سرادق عزه * شهب الاسنة اشرعت بازائه *
* يبدى شموس قلدوا باهلة * كيلا يطوف الطيف حول فنائه *
* ادمى فؤادى لحظه فلذا جرت * ديم الدموع مشوبة بدمائه *
* لا يخدعنك فتور ناعس طرفه * يوما فان الفتك فى ايمائه *
* اواه منه وما اراني منقذى * شكواى من شجو الغرام ودائه *
* ولقد عجبت لنار مشرق خده * أنى تلهب جرها فى مائه *
* نار تشب الوجد بين جوانحى * فابيت مطويا على برحائه *
* ابكى فيضحك من شؤونى كالربى * يزهو بقطر المزن حسن بهائه *
* فاق الحسان فليس شئ فوقه * الا ابا الانوار فى عليائه *
* من رام وصف علاه فليصغى لما * اتلو على الاسماع من انبائه *
* مولى لا تبوأ بالفضائل منزلا * يتنزل الملكوت عن ارجائه *
* ابن الكرام اخو الغمام انامِلا * من طوق الاعناق من نعمائه *
* اندى من الغيث الهتون اكفه * واعم نفعا من ندى انوائه *
* لو يستطيع لجوده اغنى الورى * والعالم العلوىّ من آلائه *
* خلف النبىّ محمد ووصيه * نور السراة الغرّ من ابنائه *
* لوكان فى عهد الرسول وجوده * امسى مع السبطين تحت عبائه *
* شهم عليه الله فى تنزيله * اثنى فاعيى اللسن حسن ثنائه *
* صافى السريرة ذو جلاء قلبه * مشكاة نور الحق ملء صفائه *
* يهدى الى سنن الحقيقة سنة * موروثة من قبل عن آبائه *
* فطن تبين ذهنه ما فى غد * من نور فكرته وفرط ذكائه *
* بيراعه املى الغيوب فأشرقت * شمس الحقيقة منه فى املائه *
* آراؤه كالزهر نورا ان دجا * ليل الخطوب اضأن فى ظلمائه *
* شين بها انقطع القرين فأصبحت * سفرا امامى العرش من قرنائه *
* شرف يضاهى النجم صفت عقوده * شعرا به اسمو على شعرائه *
* ارجو به انجو به فى من نجا * مع جدك المختار تحت لوائه *
* آل الوفا حسبى انتظامى عندكم * فى سلك من لكم انتماء ولائه *

فارقَ رقيّ البدر في شرف العلا * واسكن من الاقبال اوج سمائه
هذا هلال الصوم لاح مؤرخا * قد أمّ سعد بهيّ ضوء سنائه

﴿ وقال يمدح العلامة السيد الشريف محمد المرتضى الزبيدى شارح القاموس ﴾

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * باءا بلبى وتلك الاعين النجل
وبى غزال اذا شمس الضحى افلت * اراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغنّ اغيد وضاح الجبين له * خد اسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتس صرفا مشعشعة * لكنه بالذى فى ثغره ثمل
تعود الهجر حتى صار ليس له * عن وصل هجر الاولى مالوا له ملل
اقام فى خلدى الوجد المضر به * حتى تحلل فيها تسفح المقل
وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حلت فيه الذى تعيي الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل
كم بت فيه واشواقى تؤرقنى * ودمع عينى على خدى ينهمل
وعاذلى جاء يلحانى فقلت له * دعنى بمدحى امام العصر اشتغل
محمد المرتضى الراقى ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للفجر قد تركت ايضاحه الاول
صدر الشريعة مصباح البرية من * يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
عف السريرة من امست مآزره * على الهدى والتقى والفضل تشتمل
احيى معالم علم كنت انشرها * انا محيوك فاسلم ايها الطلل
وقام فى الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يصمى الحادث الجلل
اعيى اكف الكرام الحافظين له * فى رقم صالح قول اثره عمل
للحفظ اولى فللخطىّ راحته * فما لها عنهما الا الندى شغل
فليس يلقى يراعا من انامله * الا اذا ناب عنه فى الوغى الاسل
فالطعن والضرب والهيجاء تعرفه * والدرع والرمح والاقلام والنصل
ما همّ بعملها فى يوم معركة * الا وفاجأ خوفا قرنه الاجل
مدرج بدما الابطال صارمه * كما يضرج خد الكاعب الخجل
ارق فى السلم من لطف النسيم وفى * يوم النزال الهزبر الفارس البطل
له اكف اذا ما الغيث اخلفنا * ازجت سحاب نوال غيثه هطل
ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل

يا ابن

* يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه * وبشرت قومها قدما به الرسل *
* خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبى علا انها حبلى بكم تصل *
* ما قالها فى بنى العباس شاعرهم * استاذ اهل القريض المادح الغزل *
* حاشاك قول الذى قد رحت امدحه * فردنى ومزاجى منه منفعل *
* اهديته من بنات الفكر رائقة * بكر من اللفظ لم يفتضها رجل *
* ظننته الماهر الكفؤ الكريم لها * فكان اكذب شئ ذلك الامل *
* لا زلت تبلغ مثلى ما يؤمله * وللمروع امنا ان عرا وجل *

﴿ وقال ﴾

* تشكتك من وخد المطى السباسب * ولم لا وقد حاكت نداك السحائب *
* وكم من هضاب خلفه بطن فدفد * اليك بنا قد جاوزته الركائب *
* اتتك خفافا ضمرا ثمت انثنت * بطانا بظهر اثقلته المواهب *
* وما عالجت من بعد ذلك رحلة * ولا اعوزتها ما بقيت المطالب *
* ولو لم افه يوما بما انت اهله * من الشكر نابت عن لسانى الحقائب *
* فلا مدح الا فيك يا ابن محمد * واى امرئ اطرى سواك فكاذب *
* لانت فتى الدنيا الذى بجنابه * اذ الاذعان نال ما هو راغب *
* وانك للدرع الذى بك نتقى * سطا حادث الايام مهما تحارب *
* وانك عضب مشرفى مهند * متى تنتضى لم تنب منك المضارب *
* وانت لعمرى معقل اى معقل * اذا جهزت جيش الخطوب النوائب *
* وأقسم ما ضاهى علاك اخو علا * اضاءت سنا البدر المنير الكواكب *
* وان الذى ساوى الورى بك جاهل * وهل قيس بالليث الهصور الثعالب *
* وفيم انتفاع المرء يوما بعينه * اذا ما استوى فيها الضيا والغياهب *
* لئن قدمت فى الفضل عنك معاشر * فكم قدمت قبل الامير المواكب *
* ولو كنت ترضى ما يجلك فوقه * لما سلمت الا اليك المناصب *
* تبش اذا استجداك عاف كأنما * اتاك ليعطيك الذى انت واهب *
* ولم يعدم الراجون جدواك عندما * صفت لهم منك الغذاء المشارب *
* اقمت بناء المكرمات وقد غدا * يهدم منها جانب ثم جانب *
* وقمت باعباء الشريعة ناصحا * كما قام عن خير البرية نائب *
* عليك من الاجلال برد سكينة * ومن خلع التقوى حلا وجلابب *

* اليك يسوق الحمد كل مفوه * ومثلك من سيقت اليه الغرائب *
* ومثلك يعفو ان جهلت بحلمه * ومثلى من عدت عليه المعايب *
* وان فتى قد نال منك مودة * لمن دونه شهب النجوم الثواقب *
* وان امرءا عنى يزورك طيفه * ضنين وان تلق لديه الرغائب *
* وانى لا انفك عنك محاميا * بقول ملسان كعضب يضارب *
* اوالى الذى واليت سلما واننى * اذا شئت يوما حربه لمحارب *
* فدم فى سماء الغر ما ذر شارق * وما شملت شمس النهار المغارب *

﴿ وقال يمدح العلامة الشيخ محمد الامير مفتى السادة المالكية ﴾

* ألا هل يزمع السهد ارتحالا * لعلى فى المنام ارى الخيالا *
* ابيت اسامر الزهر الدرارى * واشرب من مدامعى انتهالا *
* معنى بالذى ان قلت ذرنى * اقبل اخمصيك يقول لا لا *
* تراه حاسرا بدرا منيرا * وتنظر منه منتقبا هلالا *
* تلفت جؤذرا وسطا هزبرا * تثنى ذابلا ورنا غزالا *
* وأكسب من سناه الشمس نورا * وازرى قده الاسل اعتدالا *
* وحرم وصله الوله المعنى * واودع طرفه السحر الحلالا *
* ظلوم فاتك اللحظات يذكى * ببرد الظلم فى الخلد اشتعالا *
* منيع لا يرام له اقتراب * ملول لا يمل لنا ملالا *
* صقيل الخد تحسب ان تراه * سواد العين فى الوجنات خالا *
* يسيج ورده بالآس حسنا * ويمنع لثمه من ان ينالا *
* يصول بطرفه الوسنان فينا * فأعجب كيف ما الوسنان صالا *
* ولم ترقبله عيناى رغما * بقوسى حاجبيه رمى نبالا *
* وطرف قد أطلت عليه عدوا * وقد ارخى دجى الليل انسدالا *
* اجوب به الفيافى غير وان * واصحبه الضراغم والرئالا *
* يقول الى م تلفظ بى الموامى * وتخترق السباسب والجبالا *
* اقول اذا بلغت امام مصر * محمد لا اكلفك انتقالا *
* امير ماجد طلق المحيا * مجيد ان يخاطبك ارتجالا *
* همام لا يقاس به همام * أغر ان استجير به اقالا *
* فلو ان النهار شكا اليه * سواد الليل امنه زوالا *

حليف

حليف للمكارم اريحي * يعد عفاته طرا عيالا
نفيس قد رقى العلياء طفلا * رئيس قد ابنّ بها اكتهالا
اجلّ بني الزمان نهى وعلما * واكرم من تخال ابا وخالا
تنافس بعضها الايام فيه * فيفضل يومه فيه اختيالا
اذا استجديته يزداد بشرا * كأنك جئت تمنحه النوالا
فلذ بجنابه تحيى سعيدا * ويحتفل النجاح لك احتفالا
وخذ عنه العلوم تجد نجيبا * مجيبا قبل ان تبدي سؤالا
أيا مولى به فزنا يقينا * ووقينا الشدائد والمحالا
بذكري بعض ماتحويه اكسو * شعار الحسن شعري والكمالا

﴿ وقال حفظه الله يمدحه ايضا ﴾

أدر لي في الربى القدحا * وكن للعذل مطرحا
ونبه صاح ساقيها * فضوء الصبح قد وضحا
وثغر الزهر مبتسم * وشادي الورق قد صدحا
فدع ذكراك ذا سلم * وسلعا ثم مطلحا
ولا تندب على طلل * ولا تحزن لمن نزحا
وخذها من يدى رشأ * مليح قد حوى ملحا
غزال ان يلح للبدر او غصن النقا افتضحا
وقبل فاه مرتشفا * مداما تجلب الفرحا
اذا ابرزتها سحرا * توهمت الظلام ضحى
واطرب مسمعيك بما * به استاذنا امتدحا
محمد الامير المر * تجى كم آمل منحا
سحاب غيثه هطل * اذ استجديته سمحا
امام ان تزنه بكل مولى ماجد رجحا
سراج ذكائه الوهاج ليل المشكلات محا
اذا تطرى مناقبه * اخال المسك قد نفحا
وان تشرح فضائله * اعدت الصدر منشرحا
وحسبك انه رجل * على تقديمه اصطلحا

تلاحظك العناية ان * اليك بلحظه لحا
فلا زالت فضائله * وللاسلام لا برحا

﴿ وقال يمدح الامير مراد بك مير اللوآء بمصر ﴾

أهاج لى الاشجان والشوق والذكرى * نسيم حوى من طيب انفاسكم عطرا
أأحبابنا هل من سبيل الى اللقا * فقد مزق الاوصال وصلكم الهجرا
وكابدت ما كابدت بعد بعادكم * واركبت من هول الهوى مركبا وعرا
وظبى من الاتراك ان هز عطفه * ترى فوق غصن البان من قده بدرا
يطارحنى حلو الحديث كأنما * يدير السلاف الصرف او ينفث الدرا
يلومننى فيه وفى الراح فتية * على انهم فى اللوم فى تركها احرى
ساعصى الذى يلحى عليها سفاهة * واشربها حتى اغيب بها سكرا
مداما اذا ما افتض ليلا ختامها * حسبت دجى الظلماء من ضوئها ظهرا
فداو بها فى الروض دائى وغننى * وخذ فرصة اللذات واستغنم العمرا
ودع عنك قوما قد اضاعوا زمانهم * باعراب زيد ضارب قائما عمرا
وهاك نديمى ثم هات فعاطنى * ثلاث زجاجات اعاطيكها عشرا
وخذ فى حديث الحلم والمجد والعطا * عن السيد الاسمى الاعز علا قدرا
امير اللوا ذو الجاه والهمة التى * تجاوزت الجوزاء وامتطت الشعرا
مراد مراد للقلوب محبب * حباه اله العرش من فيضه النصرا
همام كساه الله برد جلالة * فدانت له الاعناق من بأسه قسرا
وقور شديد العزم لا يستفزه * وقوع نجوم الافق من جوها تترى
رقيق ولكن عند مشتجر القنا * يعد لباس الدرع من وشيه اطرى
ذكى اذا ما الامر اشكل فهمه * تكاد تظن الوحى فى فصله الامرا
اذا سل يوم الروع ماضى سيوفه * اسال نجيع القوم من نحرهم بحرا
وغادرهم للوحش نهبا مقسما * وعثير خيل الجيش فى هامهم عثرا
يسوس رعاياه باحكام منصف * فيوسع ذا عدلا ويرهب ذا زجرا
ويلقى لدى الهيجاء وهو مقطب * ويزداد ان تسأله امواله بشرا
فلا زال للاعداء ما عاش قاهرا * ولا زال للعافين يوليهم برا
ولا برحت يمناه فى كل حالة * تبدل اعسارى مواهبها يسرا
ودام له السعد الاتم مؤرخا * مراد له الاقدام والدولة الكبرى

وقال

﴿ وقال يمدح السيد محمد بن احمد امين الضربخانه ﴾

* ساحر الاجفان ساجى الحدق * مزدر بالحسن بدر الافق *
* أشرقت غرته فى طرة * فجلا الديجور نور الفلق *
* وهب الصبح سنا طلعته * وامد الشعر جنح الغسق *
* وجلا لى ثغره مبتسما * فجلا البرق خلال الشفق *
* نظم الحسن على مرجانه * لؤلؤا فى جوهر فى نسق *
* اخجل الورد بخد خجل * جال من ماء الحيا فى عرق *
* عطرت انفاسه ريح الصبا * فزكا الروض بعرف عبق *
* علم الغصن التثنى عطفه * فتهادى يزدهى بالورق *
* وحكى الوهم خفاء خصره * فشكا خفق نطاق قلق *
* من عذيرى فيه من عذّله * أعموا عن حسن ذاك الرونق *
* كيف ينجو من هوى ذى هيف * مدنف من دمعه فى غرق *
* ذو فؤاد حشوه جمر الغضا * يتلظى من جوى فى حرق *
* يرقب النجم بليل طرفه * وهو مكحول بميل الارق *
* رق حتى كاد يخفى سقما * لم يدع فيه الضنى من رمق *
* ليس يرجو من هواه مخلصا * غير مولى للمعالى مرتقى *
* حائز فى المجد اسمى شرف * عن ابيه مجده لم يلحق *
* سابق للجود من حاوله * مثله فيمن مضى لم يسبق *
* قدس الرحمن قد انشأه * من ضياء والورى من علق *
* وجهه ان حجبت شمس الضحى * ناب عنها بسناه المشرق *
* غيث جود يزدري الغيث اذا * امطر الوفد بكف غدق *
* ألمعى ذو معان صاغها * بلسان ذى بيان طلق *
* رايه النجم اذا الخطب دجا * وهو شهب الرجم للمسترق *
* ذو اياد طوقت جيد العلا * طوق ذات الطوق حول العنق *
* ملجأ الراجى محياه الحيا * فليمت حساده من حنق *
* عصمة كم أمه ذو امل * ساريا فى خبب او عنق *
* فتفيا من ربى انعامه * ظل روض بنداه مورق *
* منهل عذب صفا مشربه * مورد للخلق سهل الخلق *

عترة القوم الاولى قد شرفوا * عن على بعلاء مطلق
ألبس الدهر ابتهاجا بعدما * كان قبلا ذا رداء خلق
انزل التنزيل فيهم مادحا * ما عسى تثنى بليغ المنطق
يا سمى الطهر يا من قد سما * وتسمى بالفصيح المفلق
دم سعيدا كل عيد مقبل * فى قبول وسرور مونق

وقال يمدح حسن افندى كاتب مقاطعة الغربية بالديوان العالى رحمه الله

خليانى وشرابى * ودعا ذكر العقاب
واسقيانى من سلاف * توجت در الحباب
بين زهر ورياض * وسماع وصحاب
ومليح ذى محيا * يزدرى ضوء الشهاب
خليانى من سليمى * ودعا ذكر الرباب
وذرا من راح يبكى * لطلول وقباب
واسقيانى الراح حتى * لا اعى ماذا جوابى
هكذا القصف والا * فيم للاثم ارتكابى
والى الله اذا ما * قد صحا القلب متابى
اننى منه ارجى * عفوه يوم الحساب
والى السيد اهدى * من ثنا لب اللباب
من يرى الحمد لعمرى * خير ذخر واكتساب
اوحد العصر اليه * من سطا الدهر منابى
سيد دون علاه * كل مرفوع الجناب
يا رفيع الشأن يا من * نحوه امت ركابى
بعدما طال سراها * بوهاد وهضاب
دمت فى عز منيع * ملبسا برد الشباب
بالغا كل مراد * ما همى ماء السحاب

وقال مهنئا لابراهيم افندى كاتب البهار بمصر بولده محمد ومؤرخا ولادته

مولاى مولى الندى مولى الكرام ومن * لو رحت ادعوه مولى الناس لم أخف
لو اننى انظم الجوزاء ممتدحا * اوصاف علياك نظم الدر لست أفى

على

* على الثناء عليـك القول متفق * ما ثم من احد فيه بمختلف *
* انى اهنيك بل انى على ثقة * انى اهنى المعالى احسن الخلف *
* محمد نجلك المحفوظ دام على * بالامن جاء وبالاقبال والتحف *
* هلال سعد بافق المجد لاح لنا * ببرج سعد قويم غير منحرف *
* كأنما صيغ من نور ولا عجب * بجسد النور باريه من النطف *
* فلو حلفت بان الشمس طالعة * من نوره اقتبست لم اخط فى الحلف *
* من اكرم الناس احياء كوالده * يحيى المعالى ويحوى سائر الظرف *
* اضحت له ألسن البشرى مؤرخة * يدوم بنجح يعلو ارفع الشرف *

﴿ وقال يصف قاعة بناها الفاضل اسماعيل بن ابراهيم الزرقانى قاضى قوصون بمنزله الذى انشاه ويعرض بعتابه فى آخره ﴾

* سموت علاء فوق نسر وفرقد * فباه سنا شمس الظهيرة وازدد *
* واعل بنا العلياء واحى معالما * من المجد يبقى ذكرهن وجدد *
* وضاه بنا كسرى بن هرمز راقيا * على شرف هام السماك وشيد *
* بدارك دار السعد من كل جانب * به أينما استقبلت منها فخدد *
* ولله منها قاعة هى بقعة * مباركة مغنى غنا خير مقعد *
* معاهد لذات كناس جاآذر * مرابض آساد معاقد سودد *
* يذكرنا الايوان ايوانها الذى * تقاصر عنه كل صرح ممرد *
* يقيد بالانبوب مطلق مائها * ومن اعجب الاشياء جرى المقيد *
* تلوح على ارجائها كل صورة * من النقش تبدى كل حسن وتبتدى *
* كماة على ظهر الخيول فوارس * تولوا فرارا من ظبا لحظ اغيد *
* وثم نقا يسطو باسد عريكة * وحامل رمح فوق صهوة اجرد *
* وتحسبها بالعدو همت فعاقها * عن العدو فى التصوير فقد التجسد *
* عليها دروع نسجها ذوب فضة * كساها سنا شمس الضحى ذوب عسجد *
* تخالك فيها من يراك مهابة * ابا الفضل يحيى او يزيد بن مزيد *
* كأنك والندمان بدر وانجم * بكم كل سار فى الدجنة يهتدى *
* وثم رياض قد امال غصونها * هديل حمام فى ذراها مغرد *
* بها الدوح مخضل النبات كأنما * تهادى دلالا فى ثياب زمرد *

وتغنيك ألحان الهزار اذا شدا * عن ابن معين والقريض ومعبد
تضاحك عن ثغر من الزهر باسم * وتاه بخد من شقيق مورد
يكلل منه لؤلؤ الطل تاجه * كما كللت بالندر تيجان خرد
تعانق ان وافى النسيم غصونه * فيسقط حلى الزهر عن عطفها الندى
أتحسبه بسطا اجاد نسيجها * ثار زهى من حليها المتبدد
اذا زاره ريح الصبا اهتز عطفه * فتذكر من عهد الصبا كل معهد
وان صد ظل الغصن يركع خاشعا * وان هب اجلالا لمسعاه يسجد
رياض لقد طابت كما طاب عنصرا * ابو مصلح اسماعيل اكرم سيد
امام حوى علما وظرفا ورقة * همام جليل القدر من خير محتد
له خلق سهل اذا ما وردته * وردت بحمد الله اعذب مورد
فقل للذى قد رام عدا لوصفه * متى تستطع عد الكواكب تعدد
أمولى القوافى قد ملكت قيادها * بابدع قول فيه احسن مقصد
فكل فصيح عند لفظك اعجم * وكل بليغ عند نظمك مبتدى
هنيئا لك المجد الذى انت اهله * فسد واحظ بالسعد القويم المخلد
ودم فى سماء العز ما ذر شارق * وما لاح صبح بالضياء المجدد
وخذها عروسا فى مديحك قلدت * عقودا من الدر النظيم المنضد
على خجل تسعى اليك قبولها * هو المهر انى لست يوما بمجتدى
ولم اتخذ شعرى كما قيل حرفة * بماء حياتى ماء وجهى افتدى
ألا ان ميدان القريض لواسع * وحسب الفتى من ذاك ايماء مرشد
وانى محام عن جمالك بمقول * اذا شئت ازرى بالحسام المهند
وانى على حفظ الوداد محافظ * وشأن كريم الاصل وصل التودد

﴿ وقال يمدح الامير سليمان افندى كاتب الحوالة بالديوان رحمه الله ﴾

بنفسى شادنا باهى المحيا * اعار الحسن منه النيرين
أغر مورد الوجنات ألمى * صقيل الخد ساجى المقلتين
غزالا قد غزا قلب المعنى * بسيفى مقلتيه المرهفين
اذا ما هز معطفه دلالا * رأيت البدر يحمله الرديني
لقد فارقت صبرى فى هواه * وعلمت البكى والسهد عينى
وكدت لهجره اخفى سقاما * فلا يهدى السبيل الى حينى

فليت

* فليت الوجد يترك لى لسانا * به اطرى علاء ابى الحسين *
* فتى كفاه للاعدا حمام * وللعافين كانا مزنتين *
* يغض عن المحارم طرف حر * تسربل من تقاه بمئزرين *
* سليمان الزمان نعمت بالا * فانت الطيب ابن الطيبين *
* نمتك من السراة الغر قوم * يسار بذكرهم فى الخافقين *
* فعزمك شامخ ونداك مثر * ورأيك ثاقب كالفرقدين *
* وما من خط فى طرس سطورا * بافضل منك غير الكاتبين *
* أيحصى ما حويت رقيق شعرى * وقد جاوزت متن الشعريين *

﴿ وكتب الى صديقه احمد بن محمد بن اسماعيل الشافعى المقرى المعروف ﴾
﴿ بالعطاء ومهنئا له بولده محمد ﴾

* سليل السراة الغر والانجم التى * بهم ان دجا ليل من الخطب نهتدى *
* رقيت ذرى سام من المجد شامخ * وحزت لعمرى كل فخر وسودد *
* سبقت الاولى قد احرزوا السبق للعلى * وشيدت منه كل ما لم يشيد *
* واضحى بنو الآمال طرا يسرهم * لبذل الندى المولود من آل احمد *
* هنيئا لك النجل السعيد فانه * لمن عنصر زاك ومن خير محتد *
* تقر به عينا وتسطو على العدى * يمينك منه بالحسام المهند *
* ويحيى له عمر بن عمران آمنا * الى ان ترى من نسله كل سيد *
* ومذ جاء بالاقبال قلت مؤرخا * أاحمد باه بالرضى محمد *

﴿ وكتب ايضا اليه ﴾

* يا ايها المولى الاعز ومن سما * هام السماك وذروة العلياء *
* والماجد القرم الذى قد طوقت * منى يداه الجيد بالآلاء *
* لم لا تزور اخاك مهما طرزت * شهب الكواكب حلة الظلماء *
* وابيك لو ان السها لك منزل * ودعوتنى لاتيت دون اباء *
* او ان بيض المشرقية ارهفت * لتبيد من يسعى على البيداء *
* او اشرعت سمر الرماح واشعلت * نار الوغى والغارة الشعواء *
* ما حال ذا بينى وبينك سيدى * فاحفظ اخى مودتى واخائى *
* واستبق ودى ما بقيت بزورة * واحذر بوادر ألسن الشعراء *
* اولا أفض ان تبغ ودى هاجرى * كلتا يديك على الهوا والماء *

﴿ وكتب حفظه الله الى العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ ﴾
﴿ حسن الجبرتي الحنفي مفتي السادة الحنفية يستدعيه الى منتزه ﴾

* ياسيدى ياسندى * ويا عريق المحتد *
* ويا اخا منظره * جلاء عين الارمد *
* ويا ضياء الذ به * فى ليل خطبي أهتدى *
* يا راحتى وراحتى * وساعدى وعضدى *
* ادعوك تأتى مسرعا * ويا لذاك من يد *
* نؤم قصرا جامعا * كل المعانى الشرد *
* نصغى الى مزهر من * اضحى فريد البلد *

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

* أ ادير كاس الود صرفا صافيا * وتديره ومزاجه التلوين *
* ولقد صحبتك خاملا ذا لكنة * عسر البديهة لا تكاد تبين *
* فطفقت اصلح من كلامك غثه * حتى اجاد حديثك التمرين *
* الآن تغلظ فى خطابى معرضا * ولكل سافل الكلام تلين *
* فاجزم بقربى ان تكن متيقنا * ان المضاف صفا له التنوين *

﴿ وقال ايضا حفظه الله ﴾

* انى سلبت القلب حبك بعدما * كنت المحب لدىّ سلبا موجبا *
* ولئن زعمت بان ذلك سبة * فلقد اتيت اشد منه واعجبا *
* قدمت كل مؤخر ونبذتنى * والليث يأبى ان يجارى ثعلبا *

﴿ وكتب الى على بن محمد كاتب العربية بالديوان العالى ﴾
﴿ وكان مولعا به ايام حياته بهذه الابيات ﴾

* ياسيدى ومنى نفسى وبغيتها * افديك بى من صروف الدهر والنوب *
* هل لا ترق لمن غادرت مهجته * تصلى على الجمر او تطوى على اللهب *
* فان تزرنى فأجر حزنه وثنا * وذاك والله اقصى غاية الارب *
* وان ابيت ففى حل وفى سعة * حسبى رضاك على بعدى ومقتربى *

وان

* وان احلت على حظى اعتذارك لى * برئت من عهدة التعنيف والعتب *
(قلت البيت الاخير من كلام السيد جعفر البيتى واتى به السيد على)

﴾ وقال فى غلام اسمه شرف منسوب اليه وفيه تورية ﴿

* علقته فاتك الالحاظ فاترها * غصن رطيب مليح الشكل ذا هيف *
* ما لامنى فى هواه عاذلى سفها * الا وقلت له والله ذا شرفى *

﴾ وقال حفظه الله مشطرا ﴿

* زار الحبيب مساء * ووجه الحسن مكسى *
* وقام يملأ كاسى * وقد تكامل انسى *
* وبات عندى ضجيعى * فتلك ليلة عرسى *
* ونلت ما شئت منه * وما ابرئ نفسى *

﴾ وقال مشطرا ايضا ﴿

* بنت المكارم وسط كفك منزلا * ياقى الفتى المحتاج فيه نجاحا *
* ورأيت ان البخل منك محرم * فجعلت مالك للانام مباحا *
* واذا المكارم اغلقت ابوابها * وهمى لها جفن العلاء وناحا *
* وقضى استحالة فتح باب باسنا * كانت يداك لقفلها مفتاحا *

﴾ وقال فى غلام اسمه عيد ﴿

* استعمل الرفق فى مضنى الحشا دنف * بالله يا حسن العينين والجيد *
* ولا تخف بأس عذالى عليك اذا * ذكرت يوم وصال كان من عيد *

﴾ وقال ﴿

* أمولاى ابراهيم لا زلت راقيا * مراتب عز كالكواكب ساميه *
* لك السعد من مولاك ما عشت خادما * وارزاقه تأتى لبابك جاريه *

﴾ وقال ﴿

* لقد كنت تغضى الجفن منى مهابة * وتطرق اجلالا وتصغى موائدا *
* وانى اراك الآن تغضى سآمة * وان يرو لى قول تكن لى مفندا *

* لان كنت فى ودى زهدت فاننى * لعمرك فيك الآن قد صرت ازهدا *

﴿ وقال فى مغن اسمه وفاء ﴾

* لله شاد رقيق مطرب حسن * اذا تغنى لنا داء الهموم شفا *
* ما لاح يوما لصحبى نور طلعته * الا وقلت لهم هذا الحبيب وفا *

﴿ وقال ﴾

* لام العواذل فى غزال اغيد * ساجى اللواحظ فاتن معشوق *
* فاجبتهم كفوا الملامة واقصروا * هذا معذب قلبى المحروق *

﴿ وقال فى غلام يدعى ابيض ﴾

* ساحر الجفن فاتك بمراض * هن امضى من الصحاح المواضى *
* عادل القد للمحب ظلوم * انا منه بقتلتى فيه راضى *
* اوقد النار فى الفؤاد بخد * فوق قد يريك غصن الرياض *
* شعره الجعد فى الجبين المفدى * ما احيلى سواده فى البياض *

﴿ وقال مطرزا فى اسم على الصدر والعجز ست مرات ﴾

* عذولى على باهى جمالك عاذرى * عساه عراه عشق تلك المحاجر *
* لعمرى لو يبدو لعينى معنفى * لمالك لأمسى لبه غير حاضر *
* يلوم يظن اللوم يثنى اخا الهوى * يفديك يا مولاى يرعاك ناظرى *

﴿ وقال مطرزا ﴾

* أما واهتزاز اللدن من ذلك القد * لقد صلت من جفنيك بالصارم الهندى *
* حكى الغصن ميادا قوامك مائسا * وبسام ذاك الثغر منتظم العقد *
* ملكت فؤادى فاقض فيه بما تشا * فللسيد المولى الولاء على العبد *
* دعانى الهوى بعد المشيب الى العنا * فرحت وما اخفيه بعض الذى ابدى *
* فديتك فارحم او فعذب فاننى * بما اخترته راض مقيم على العهد *
* خلا القلب منى عن سواك فليس لى * الى غير باهى نور وجهك من قصد *
* رويدا فقد اججت بين جوانحى * بخديك نارا جرها وارى الزند *

* أغث والها ما ان عليك بقتله * قصاص بعمد لا ولا دية العمد *
* له فيك نفس باعها منك بالوفا * واجفان عين باعت الغمض بالسهد *
* دنوك منه يا شفا النفس نعمة * يرى انه منها ينعم بالخلد *
* يكاد يذيب الشوق فيك فؤاده * فيجرى دماء فى الدموع على الخد *
* نأى الصبر عنى حين لا بى حيلة * وغودرت مطوى الضلوع على الوجد *

﴿ وقال فى من اسمه حسين ﴾

* يا مدير السلاف قم عاطنيها * ذوب تبر فى اكؤس من لجين *
* اصلح العود تحت ظل رياض * فوق نهر وغنى فى الحسينى *
* يا شفا النفس يا اجل مناها * يا حياتى ويا ضيا نور عينى *
* انت كالبدر فى البهاء وكالظبى نفورا وقامة كالردينى *
* قل صبرى وضاع والله عمرى * فى دجى طرة وصبح جبين *
* ولقد حار فى جمالك وصفى * يا غزال النقا وليث العرين *

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه مهنئا له بعروس ولده ﴾

* لله بهجة عرس انس زانها * اشراق نور سنائك الوضاح *
* مجلى صفاء فى مجالس صفوه * وضيا صباح فوق ضوء صباح *
* من كل مولى كالنسيم طباعه * ومهذب ألفاظه كالراح *
* فيه لعبدالله ألسنة العلا * نشرت لواء الحمد بالافصاح *
* ولنجله المحفوظ احمد ارخت * بهج السرور مرونق الافراح *

﴿ وقال مطرزا ﴾

* ان الذى بالحسن خصك قد قضى * انى ملاق فى هواك منيتى *
* حسرات نفس عند كل تنفس * ولظى اشتياق كاد يحرق مهجتى *
* مهلا فدتك النفس حسبك اننى * لم يبق لى حبيك بعض بقيتى *
* دعنى اقبل اخمصيك فانها * اقصى مرامى يا شفاى ومنيتى *

﴿ وقال ايضا مطرزا ﴾

* ازرى الصباح ضياء نور جبينه * وسطت ببيض الهند سود جفونه *
* حال به لعبت شمائل لطفه * كالروض قد عبث الصبا بغصونه *

* مرّ الجفا عذب المقبل جنة * ما حورها الا لحاظ عيونه *
* درى ثغر جوهري مباسم * يسبيك مهما افتر عن مكنونه *

﴿ وقال هذه الموشحة ﴾

* قد فاق سنا جبينه ذى النور * ضوء القمر *
* فى ليل سواد شعره الديجورى * جنح السحر *

﴿ دور ﴾

* فى نور صباح خده التفاحى * لون الشفق *
* سكرى بهواه لذتى يا صاح * كالمغتبق *
* عذرى بجمال وجهه الوضاح * مثل الفلق *
* تا الله لسحر جفنه المكسور * سهم القدر *
* كم ضاع شهىّ لفظه المنثور * عقد الدرر *

﴿ دور ﴾

* كالغصن قويم قده المياس * لين الاسل *
* بالحسن لقد غدا مليك الناس * ساجى المقل *
* لو من بثغره ذا القاسى * ابرى عللى *
* اوطاف بكاس راحه البلورى * وسط الزهر *
* بالوصل قضى لصبه المأسور * نيل الوطر *

﴿ دور ﴾

* قد شاكل عقد ثغره المنظوم * در الحبب *
* فى كاس رحيق ريقه المختوم * بنت العنب *
* من دون وشاح خصره المهضوم * عالى الكثب *
* الغصن بدا لناظرى بالطور * تحت الازر *
* قد اودع سهم لحظه الموتور * سحر الحور *

﴿ وقال مستعينا بالبيت الاخير ﴾

* واغيد معشوق الشمائل خلته * أرقّ من الاغصان عطفا وألينا *
* حكى الدر ثغرا والبواقيت مبسما * وسمر القنا والبيض قدا واعينا *

* هو الروض بل اوهى من الروض خده * ولكنه والله مستبعد الجنى *
* كتمت الهوى فيه مخافة عذلى * فنمّ بما اخفيت دمعى واعلنا *
* فلما قضى الله الصبابة والهوى * علىّ واضحى القلب للحب مسكنا *
* اتانى هواه قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا *

﴿ وكتب الى احمد بن محمد المقرى المتقدم ذكره ﴾

* رب وعد حسن واعدتنى * اقتضى شكرى وان لم تنجز *
* أاقضى الدهر وعدا ذا مدى * قد اتى فى اثر وعد موجز *
* خلّ خلى خلف وعدى انه * قد يملّ الخلف ان لم ينشز *

﴿ وكتب الى التاجر الحاج محمود محرم مؤرخا عرس ولده احمد ﴾

* لله جنة افراح نعمت بها * فى ظل عز على علياك ممدود *
* تزهو بسعدك اشراقا اؤرخه * بمجد احمد وافى حظ محمود *

﴿ وقال ﴾

* يا سيدا علق المحامد واصلا * اسبابها بتيم وتلذذ *
* انت الذى فى العز اصبح واحدا * وانا وحقك فوق عثر كالذى *

﴿ وكتب الى صديقه محمد بن الحسن مولى القاسم الشرائبى الشاعر وقد عاق ﴾
﴿ غلاما من ابناء كتبة الديوان يداعبه بهذين البيتين ﴾

* انى اجلك ان تصبو بمبتذل * على تسمك العلياء من صغر *
* امسك عليك وحاذر من اخاه فتى * قيصه مذ نشا ينقد من دبر *

﴿ وكتب مهنئا لبعض اصدقائه بمولود له ﴾

* محمد نجلك المسعود طالعه * للسعد طلعته من اربح الحجج *
* نجم تولد من شمس ومن قمر * يزهو على البدر فى اشراقه البهج *
* تسمو العلاء به تحيى به فرحا * ارخه يرقى بعز اشرف الدرج *

﴿ وكتب الى محمد بن الحسن الشرائى على ظاهر ديوانه مداعبا له ﴾

قل للرئيس ابى الحسين محمد * خدن المعالى والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب اخى الذكا * الالوذعى الالمعى الاوحد
أزمت نفسك فى القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك فى الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هل لا عكست بجئت بالقول السدى
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يحوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
اولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

﴿ واستزاره يوما فامتنع من زيارته فكتب اليه بهذه الابيات ﴾

أهجرى نذر ام رضاؤك لى نزر * ام انت سقيم الود سيمتك الغدر
اراك ابيا ليس يدنيك من فتى * يودك لين فى الحديث ولا زجر
غضوبا متى استعطفت ادبرت معرضا * حليف انقباض لا يلوح بك البشر
اذا ما ابتغى منك ازديارك صاحب * تذودك عن ذاك الفظاظة والكبر
كأنك كلفت الخطا لخطيئة * وما ثم اثم لو تزور ولا وزر
أبن لى أنقض العهد لله قربة * أرفضك آل البيت نبأك الذكر
ومن انت فى آل النبى ونسله * واين ترى الحصباء والانجم الزهر
فكن فى الذى تأتى بحدك واقفا * فما ساور الضرغام فى بأسه الهر
فلست اخا جاه منيع فتتقى * ولست اخا بطش يشد بك الازر
وما انت مرجوا لدرء ملمة * ثقيل عشارى ان تقاعد بى الدهر
ولكن حب الشئ يعمى عن الهدى * وما عن قضاء الله يغنى امرءا حذر
ولو اننى اهجوك قال بديهة * لسانى سفرا فيك فى اثره سفر
ولكننى اقصرت عن ذاك خيفة * وحقك ان يسمو بهجوى لك الذكر
وانك ان لم تأت دارى مداريا * ثنيت عنانى عنك ما بقى العمر

﴿ وقال ﴾

رأيت القادرين بان يجودوا * عليك بمالهم بخلوا وضنوا

* وان اعطوا على كره قليلا * شروك بزعمهم وعليك منوا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* لعمرك ما المرء الذى صار فخره * أباه ولكن من يباهى بنفسه *
* وليس اخو مجد فتى طاب عنصرا * ويبنى اذا يبنى على غير اسه *

﴿ وكتب الى ابى المواهب محمود الشهير بابى دفية مقرظا بعض اشعاره ﴾

* اتيت من القريض بمعجزات * سيبقى ذكرهن بلا اندراس *
* نظمت قلائد الجوزاء شعرا * وجزت الشعريين بلا التباس *
* وجئت من الفصيح بمعربات * صحاح قد بنين على الاساس *
* بجودة فطنة وذكاء ذهن * يقصر دونهن ذكا اياس *
* جزالة مفردات ابى فراس * ورقة مطربات ابى نواس *
* تعالى عز فضلك ان يضاهى * وجلّ ابو المواهب عن قياس *

﴿ وقال فى مغن يدعى مصطفى الصيرفى ومنشد له يدعى سليمان ﴾
﴿ وعرض فيها ببعض اهل هذه الصناعة ﴾

* اشرب على نغمة الالحان والوتر * راحا كشمس الضحى من راحة القمر *
* واسمع غناء ابى داود تلق به * انغام داود فيها لذة العمر *
* واصغ لمزهر ذاك الصيرفىّ ترى * ايقاع منتقد بالنغم ذى بصر *
* عود يمازج روحى خفق مثلثه * مزج النديم السلاف الصرف بالمطر *
* لو خال معبد يوما كف ضاربه * امسى مقرا بفضل فيه مشتهر *
* صوت رقيق ولحن حين يعربه * يأتى بما عنه تعيى طاقة البشر *
* فلو تغنى لميت مات من قدم * جرت به الروح جرى الماء فى الشجر *
* ما رام يحكيه فى اتقانه حسن * الا وجاء بقبح غير منحصر *
* ما قيس يوما به فى فنه رجل * الا كما قيست الحصباء بالدرر *
* وان تعبه العداة الحاسدون له * فالعمى تجهل ضوء الانجم الزهر *
* لا زال يرقى سماء العز ما صدحت * ورق الحمام باعلى الدوح فى السحر *

﴿ وقال ﴾

* وبيضاء تحكى السمر لينا وقامة * يلوح بفيها لؤلؤ وعقيق *
* هى الشمس والغصن النضير وخدها * له المسك خال والشقيق شقيق *

﴿ وقال مضمنا بيت ابى الطيب المتنبي ﴾

* لا تأمنن عدوا جاء مبتسما * فانه فى الذى يأتيه منهم *
* ولا يغرنك منه لين جانبه * فقلبه فيه نار الحقد تضطرم *
* واسمع مقال امام حاذق فطن * فقوله عند ارباب النهى حكم *
* اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم *

﴿ وقال ﴾

* اذا ما المرء لم يرعاك ودا * ولا يحزنه ما تأسى عليه *
* ولم يك باذلا دون امتنان * عليك النفس مع ما فى يديه *
* فلا تثنى عليه بصدق ود * ولا تثنى العنان اذا اليه *

﴿ وقال مؤرخا بناء السيد الشريف بدر الدين القدسى الحنفى لمسجده الذى انشأه ﴾
﴿ ومؤرخا نقل شيخه ابى الحسن على بن موسى المقدسى الحنفى الى مقبرته التى ﴾
﴿ دفن بها رحمه الله ﴾

* بنيت لله بدر الدين محتسبا * بيتا سناه على بدر السماء على *
* على التقى مخلصا اسسته فلذا * نور القبول عليه لا يزال جلى *
* بنى لك الله فى اعلى الجنان به * بيتا تجاور فيه اشرف الرسل *
* نما به الحسن لما ان نقلت له المولى ابا الحسن استاذ لكل ولى *
* قد قلت فى نقله كيما اؤرخه * سمو اشراق انوار عليك على *

﴿ وقال مؤرخا بناء سليم اغا السبيل الذى جدده خارج باب النصر ﴾

* سليم امير المجد لله قد بنى * سبيلا عليه للمحاسن رونق *
* اضاء به نور القبول فأرخوا * سبيلك فى الفردوس ابهى واشرق *

وقال

﴿ وقال مؤرخا بناء الوزير طاهر باشا لمقام السيدة النبوية ﴾

بكم نرجو الشفاعة آل طه * ففضلكم بني الزهرآء زاهر
والنبوية الحسنى مقام * بهيّ لامع الاضواء باهر
له شاد الوزير فأرخوه * بناؤك مشرق الانوار طاهر

﴿ وقال مقرظا حاشية الشيخ العقباوى المالكى ﴾

لله تأليفك الزاهى المنيف على * زهر الرياض الانيق الطيب الارج
بنيت فيه سبيل الحق مجتهدا * بما اتيت به من قاطع الحجج
من كل لفظ فصيح موجز حسن * وكل معنى بليغ رائق بهج
قد زاد اهل الهدى هديا ومعرفة * وذاد عن غيه من كان ذا عوج
اضاء فينا ضياء النجم فاتضحت * سبل الرشاد اتضاح الصبح بالبلج
لا بدع مولاى ان المصطفين هم * ان أدلج الناس للسادين كالسرج

﴿ وكتب الى عثمان كتخدا الدولة يهنئه بفتح مصر واستنقاذها من يد الاعدآء ﴾

ظفرت من الحمد المخلد والمدح * بابهى واسنى من ضيا فلق الصبح
ولا غرو قد حاميت عن دين احمد * ودافعت عنه بالمهند والرمح
ونازلت اهل البغى حتى ابدتهم * فهم بين هاوى الهام اوسائل الجرح
وقومت نهج الحق بعد اعوجاجه * وفزت بحسن الذكر والاجر والنجح
وكنت لنا كالغيث وافى على ظما * ومحل فأروى ساكن السهل والسفح
واحيى نداه الارض من بعد موتها * وانبت مخضلّ الربى طيب النفح
فتحت لنا فتحا مبينا فأرخوا * له العز والاسعاد بالنصر والفتح

﴿ وكتب الى يوسف بن على الكاتب ﴾

انى رأيت ابا البرية آدما * فى النوم معتجرا ببرد معلم
فدنوت منه مصليا ومسلما * وسألته فى صورة المستفهم
هل كان يوسف من بنيك فاننا * من ذاك فى شك مريب موهم
فاجاب وهو مصعد ومصوب * عينيه فىّ كهيئة المستعظم
حواء طالقة ثلاثا ان يكن * ممن الىّ من البرية ينتمى

﴿ وقال من قصيدة غاب مطلعها ﴾

* ولرب ليل قد ابيت بجنحه * اطوى هضاب فدافد ووهاد *
* بأغرّ اجرد ضامر لكنه * جلد العزائم عند كل جلاد *
* متعودا وطء الاسنة فى الوغى * متجشما فى الروع هول طراد *
* ظن السيوف جداولا وعوامل المران اغصان النقا المياد *
* وتراه يعرض فى الاعنة مثل ما * صدف المشوق بالدلال البادى *
* وكأنما صبغ الصباح اديمه * ونقطنه ايدى الدجى بمداد *
* ولكم به جبت المفاوز والسها * مكحولة اجفانه بسهاد *
* متقلدا عوض السيوف عزائمى * متسربلا بدل الدروع فؤادى *
* حتى بلغت اخا السماحة والندى * وابن السراة السادة الاجواد *
* الباذلين على الثناء علهيم * ما قد حووا من طارف وتلاد *
* فمن ابن جعفر فى السماحة عندهم * وبنو بويه ومن بنو عباد *

(هذا الذى وجد من هذه القصيدة فى حفظ الناظم وراجعته فيها فاذا هو قد اضاع مسودتها ولم اجد فى حفظه غير ما اثبته)

﴿ وقال من قصيدة عارض بها قصيدة الاديب الشيخ قاسم الميمية اول كل ﴾
﴿ كلمة منها الف وخالفه فى القافية ولم اجد سوى ما اثبته ﴾

* ابيت اراعى النجم ارتقب الفجرا * اذا اذكت الاشواق احشائى الجمرا *
* اعالج اشواقا اليك ابثها * أأبدى العذول اللوم او اوسع العذرا *
* اذا استل اسياف اللحاظ ازدرى الظبا * او اهتز اعطافا اعار القنا السمرا *

﴿ ومنها ايضا ﴾

* اليك اجيد المدح انشى اجله * اخصك اندى الناس استمطر البرا *
* ألست اخا العليا امام اولى النهى * اجلّ السراة الغرّ امضاهم امرا *
* اذا أمك العانى اغثت اقلته * انلت امحت الرفد اوليته النصرا *
* اذا الامر اعيتنا اشتباها اصوله * ازلت اشتباه الامر اوليتنا السرا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فؤاد اسير سار عنه التجلد * وجفن كراه عنه كرها مشرد *

وصب

* وصب ابىّ عن سلوّك قلبه * طليق دموع فى هواك مقيد *
* يكاد اسى يقضى عليه ادكاره * ويصعد بالروح الزفير المصعد *
* فمن لمشوق لايفيق صبابة * له فى الدجى أنّ مديد مردد *
* وأنى له فوز يرجّى وانه * لذو خلد فيه لإغرام مخلد *

﴿ وكتب الى عبد الله ضنينة الكاتب ﴾

* ان الذى قسم الحظوظ بفضله * اعطاك منها ما تشاء وتأمل *
* واذا المكارم عد يوما اهلها * فجنابك الاعلى الاعز الاول *
* اعباؤها خف عليك وانها * لعلى سواك وان تعاظم تثقل *
* جادت بك الايام وهى ضنينة * وبمثل عبد الله لا تتفضل *
* فاهنأ بما اوتيت من نشر الثنا * وجميل صنعك من ثنائى اجمل *

﴿ وقال ﴾

* عم فيض النيل لما ان وفى * فانجلى الصدر سرورا وانشرح *
* قلت لما جددوا مقياسه * ارخوه عام خير و فرح *

﴿ وقال مؤرخا تجديد السيد عمر نقيب الاشراف الجامع ﴾

* احييت يا ابن رسول الله مندرسا * من المساجد من آثار امجاد *
* قد طالما ركعت قبلا وما سجدت * من البرايا به اخيار عباد *
* اخلصت لله فى تجديده فغدا * نور القبول عليه لائحا بادى *
* لا بدع ان عاد حيا مذ نظرت له * روح الوجود وجود السيد الهادى *
* اشراق اوضاعه الحسنى يؤرخه * لك البشارة فازدد جد اسعاد *

﴿ وله مؤرخا بناء مجلس لشيخ الاسلام محمد صادق قاضى مصر ﴾

* انظر الى مجلس تزهو محاسنه * بنور اشراق مولى شامل المنح *
* قد شاده السيد المفضال دام لنا * وللبرية فى امن وفى فرح *
* لك البشارة ان السعد أرخه * يسمو علاك بصدر منه منشرح *

﴿ وتوفى ولده محمد فدفنه بمسجد ابى شرف الدين الكردى الى جانب قبر العلامة الشيخ احمد الغرابى الشافعى وكتب عند قبريهما ﴾

* سقت سحب الرضوان قبر محمد * واحمد غيثا من نعيم مؤبد *
* وحيا ضريحا قد تجاور اهله * باهل شهود الحق فى كل مشهد *
* مقام بهى احمدى مؤرخ * بانواره اشراق نور محمدى *

﴿ وقال وكتب به على قبره ﴾

* بمحمد ارجو نجاة محمد * يوم المعاد وهول ذاك الموقف *
* فابعثه فى الناجين والقوم الاولى * فازوا بقربك والمحل الاشرف *

﴿ وقال يرثى شيخه العلامة شهاب الدين احمد بن موسى الشافعى ﴾

* تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه *
* وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه *
* فمالى لا اذرى المدامع حسرة * وافق سماء المجد تهوى كواكبه *
* ومالى لا ابكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه *
* امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوما فيه قامت نوادبه *
* أغر سنا شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه *
* حليف ندى كالسيل سيب يمينه * وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه *
* اخو ثقة بالله فى كل موطن * على انه ما انفك خوفا يراقبه *
* له عفو ذو حلم ورأى اخى نهى * يضئ لدى محلولك الخطب ثاقبه *
* على نهج اهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة اردانه وجلاببه *
* فمن ذا الذى ندعو لكل ملمة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه *
* ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرى ما قبل اعيت مطالبه *
* سطت نوب الايام بالعلم الذى * تذاد به عن كل شخص نوائبه *
* لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه *
* وصدع ارجاء العلى وتقوضت * لذاك عروش العز ثم جوانبه *
* وغادر ضوء الصبح اسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه *
* ألم تر ان الارض مادت باهلها * وان الفرات العذب قد غص شاربه *

وكيف

* وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه *
* خليلىّ قوما فابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه *
* لقد آد ذا ود واعقب مذ مضى * اسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه *
* وایّ شهاب ليس يخبو ضياؤه * واى حسام لا تفلّ مضاربه *
* وایّ فتى ايدى المنية افلتت * واى امرئ وافته يوما مآربه *
* وماذا عسى نبغى من الدهر بعد ما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه *
* يعز علينا ان نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه *
* سقى قبره الغيث الملثّ وامطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه *
* وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه *

﴿ وقال فيه وكتب بها على المقصورة التى فيها مقامه ﴾

* مقام عليه النور يزهو ضياؤه * وسحب الرضى المنهلة القطر تسكب *
* يطوف به وفد الملائك كلما * اضاء صباح او تلألأ كوكب *
* يجاب به المضطر ما ثم مانع * لدعوته عن حضرة الحق يحجب *
* عليك به ان حل خطب فانه * لنجح مساعى القاصدين مجرب *
* به حل مولانا العروسى احمد * امام الهدى كنز العلوم المهذب *
* توسل بعلياه ورد بحر جوده * لعلك فى اشياعه الغر تكتب *
* هو المرشد الداعى الى الله طالما * اناب به بعد الغواية مذنب *
* وكم اوضحت للقوم علما دروسه * الى الفتح والالهام يعزى وينسب *
* مناقبه كالنجم نورا وكثرة * فكيف وقد جلت تعد وتحسب *
* اغثنا به نورا الهى ضريحه * اثبه الرضى بلغه ما فيه يرغب *
* ومذ جاور الرحمن قلت مؤرخا * اهنيه مثواه المقام المقرب *

﴿ وقال يرثى شيخه العلامة شهاب الدين احمد بن عبد المنعم الدمنهورى الشافعى ﴾

* الى م الى م انت تلهو وتلعب * وحتى م فى غى تجيئ وتذهب *
* امنت طروق الحادثات سفاهة * وغرك برق فى زمانك خلب *
* أما لك فيمن غاله الموت عبرة * أما فيك اظفار المنون ستنشب *
* ألست ترى فى كل يوم مشيعا * الى جدث اعماله فيه يصحب *
* ألم تر افق المجد تهوى نجومه * ويسقط منها كوكب ثم كوكب *

* ولا سيما هذا الشهاب فانه * لعمرك فى فقه ابن ادريس اشهب *
* امام همام اوحد العصر احمد * به كان يستسق الغمام فيسكب *
* صدوق وفىّ شامخ العزم مخلص * فلله يرضى او فلله يغضب *
* تسنم متن المجد كهلا ويافعا * له العز مثوى والعلى متقلب *
* وقد هذب المولى سجاياه كلها * فسيان منها ظاهر ومغيب *
* وكان هو السباق فى كل غاية * فما احد من شأوه كاد يقرب *
* مضيت امام العلم فالدهر طرفه * كليل وضوء الصبح بعدك غيهب *
* وسرت الى دار الخلود منعما * وخلفت قلبى فى لظى يتلهب *
* وما كنت ادرى قبل ان تودع الثرى * وحقك ان الشمس فى الرمس تغرب *
* لقد كان مرأى نور وجهك مشتهى * ولفظك فى الاسماع اشهى واعذب *
* وكنت مهيبا سامى القدر سيدا * وانك فى عين الملوك لأهيب *
* ونورك وضاح وعلمك نافع * وجودك موهوب وبأسك يرهب *
* فأصبح درس العلم بعدك دارسا * وامست ربوع العز وهى تخرب *
* وسد سبيل الرشد والزهد والتقى * وصدع فى الاسلام ما ليس يرأب *
* بذا قد قضى رب العباد عليهم * وما لامرئ مما قضى الله مهرب *
* ومذ سرت للجنات قلت مؤرخا * لاحمد حور فى بقاء تقرب *

﴿ المراسلات ﴾

﴿ وكتب الى السيد الشريف مصطفى نجل شيخه الشيخ السيد عبد الرحمن ﴾
﴿ العيدروس اليمنى وبعث بها اليه ليبعث بها الى السيد الشريف محمد بن محمد ﴾
﴿ المرتضى الزبيدى شارح الاحياء والقاموس وهى واردة ﴾
﴿ على سبب متقدم بينه وبين السيد محمد ﴾
﴿ المرتضى المذكور ﴾

* اصدر الصدور وعين العلى * وبضعة مولى حسيب نسيب *
* ومن عن ابيه غدا وارثا * علوم الرسول النبى الحبيب *
* اتيت الفداة لابوابكم * ارجى لعفو الامام النجيب *

فكن

* فكن لى منه الرضى كافلا * فذاك عليك قريب قريب *
* لعل رضى المرتضى مرة * يكون به لى فيه لديه نصيب *

الاستاذ ادام الله تأييده * وحلى بوجوده جبين الدهر وجيده * ذو الانفاس الزكيه * والاخلاق المرضيه * والطلعة السنيه * والمناهج السنيه * والمشاهد القدسيه * والمشارب العيدروسيه * السلام عليكم ورحمة الله وبركاته * اما بعد فقد ورد كتاب السيد المرتضى * والحسيب المجتبى * رافع الوية العلوم * ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم * ونظام درر المنثور والمنظوم * فاذا هو روض ألفته الغصون * وعروس حسنها عن عين الحواسد مصون * ورأيت من سحره الحلال * وسلساله الزلال * ما بهر العقول * واحجم عن مثله اولوا العقول والمنقول * الا ان السيد لا زالت سحائب جوده هاطله * واعناق مناظريه من حلى آدابه عاطله * اغلظ فى الخطاب * وجاوز حد العتاب * ومع كونه ليس له فى فضله من مبارى * لم يقل لعا لعثارى * وتوهم انى ابسط لسان الاساءة اليه * واعاتبه وأنم عليه * ان بعض الظن اثم أيليق بالفقيه ان ياكل لحم اخيه والا نسب بمن احيى الاحياء * وعم نفعه الاحياء * ودانت له الرؤوس * وحل مشكلات العباب والقاموس * ان لا يكحل عين الود بالقذى * ويتبع صدقاته بالمن والاذى * وهبه وهبنى الف بدره * أيليق بمثله ان يعمل فيها فكره * فلقد كنت اجل شانه * ان يحرك بمثل ذلك لسانه * وغاية ما اوجب هذا الامتنان * وفتح باب المذاكرة فى هذا الشان * انا كلفناكم تعريفه ان غرضنا منه المواصله * لا حصول الصله * ومقصودنا من شيء المجاوزه * لا قبض الجائزه * فلقد ذهب بى عفا الله عنه كل مذهب * وعصفه بريح الصد مذهب * حيث تخيل انى ممن يتوهم ان الشعر بالشعر ربا * وسلك فى مسلك من يرى ذلك من اراذل الادبا * ولله در القائل

* اذا كان باب الذل من جانب الغنى * سموت الى العلياء من جانب الفقر *

وهبنى بعثت اليه * استمطر ندى يديه * فبنوا العم اكفا * واولاد رسول الله بالندى احرى * ولقد هممت ان لا احير جوابا * وان لا اسطر فى شان هذه الحادثة كتابا * وتمثلت بقول صاحب لامية العجم * فهو من جملة الحكم *

* فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل *

ثم عن لى ان انتصل * الى الاستاذ عله يقبل * واعال نفسى فى بقاء وده بعسى ولعل *

* اعاتب المرء فيما جاء واحدة * ثم السلام عليه لا اعاتبه *

هذا وقد ذكر الاستاذ فيما كتب آنفا نفع الله به ونفعه * ان له عن الجمع مانعا ليت مرفعه * فالمرجو من جنابكم ان تتلطفوا فى استعطافه * فالعفو من شيمه وتمام اوصافه * والسلام

﴿ وكتب الى صديقه احمد بن محمد بن اسماعيل المقرى الشافعى العطار ﴾
﴿ وكان قد سأله عن بعض شأن اصدقائه فكتمه متعللا بانه امر باخفاء ﴾
﴿ ما سأله عنه ﴾

المعروض على مسامع مولانا حرس الله جنابه * ومد على هام النجوم قبابه * وغل عنه ظفر الدهر ونابه * وحفظه وآله واحبابه * ما مضمونه بعد تقبيل ايدى سيدنا لا زالت المسرات ترده * ويد الاقدار تساعده وتسعده * فالمعهود من حسن سريرة مولانا وسيرته * وصفاء وده وصدق محبته * انما اقباله علىّ هزلا وجدا * ومفاوضتى فى الامور حلا وعقدا * وان يهش لاستفصالى منه ويبش * لانتظامى فى سلك من نصح فلا غش * وقد رابنى ما رأيته البارحة من تحفظه وتنكره * واحجامه عن القول وتستره * مع علمه بحفظى لما استودع عينه من سره * ووجوب ذلك علىّ لما شملنى من بره * فهل ذلك لخطيئة اقترفتها * او كلمة عنك اذعتها * فلا والله ما كان ذلك ولا يكون * ولو خيرت بينه وبين المنون * ولقد قدحت عامة ليلتى هذه زناد فكرى فما اورى * وطفقت اقبل على هذه الحادثة طورا واعرض طورا * ثم عنّ لى ان ابحث جدا * واسعى فى طلب سبب ذلك مجدا * فامعنت النظر * واعملت الفكر * فما كشف لى عن وجه ذلك نقاب * ولا رفع حجاب * بل ضرب بينى وبينه بسور له باب * باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب * واما اعتذارك عفا الله عنك واحسن اليك * وامطر غيث سحائب بركاته عليك * بما امرت به من الاخفا * ففيه ما لا يخفى * لانى اعلم منك ما لا يعلمه الا الكرام الكاتبون * على انه وايم الله لمحفوظ مصون * وليس خاف على ما فى خدك بشقيق نفسك وروضة انسك متعك الله بلقاه * وحفظك واياه * فلم كتمانك عنى حديثه * مع علمى قديم امرك فيه وحديثه * وهبنى لم ار منظره الشريق * ومحياه الانيق * وعلمت ميلك اليه * واقبالك عليه * أيسعنى غير بذلى نفسى فيما يرضى وان لا اجعل هامتى لموطئه ارضا * وكيف لا وهى سنة المتصافين * ومنهج من غدوا فى الله متحابين * ولله در القائل

* احب الذى هام الحبيب بحبه * ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل *

والله المسئول * ان يبلغك السول * وان يقوى ازرك به ويشده * ويهيئ لكما اسباب الموده * وانى اوجعتك بالملام * وعنفت عليك فى الكلام * وسللت عضب القول من قرابه * واتيتك من العتب ما لا قبل لك به * لاستقيلك من عثرات لسانى *

وما

وما رقه فى هذا الطرس بنانى * وهو وايم الله على سبيل الفكاهه * لا السفاهه * وطريق الاحماض * لا الاعراض * فهاكه هزءا غثا * وهباء منبثا * اسأت الادب ببعثه اليك * والسلام عليك *

[undotted letters] ﴿ وكتب اليه كتابا عاطلا وهو ﴾

الحمد لله الواحد الصمد * واكرامه دواما سرمد * لرأس الرؤساء وصدر الصدور * وملك كل محرر طرس ومسطر سطور * الهمام المعد لدرء الاعداء * والدرع لكل مصادم عداء * المورد امله مورد السرور * احمد المحمود مدى الاعوام والدهور * اعلمك اصلح الله عملك * وملكك املك * حال كل اهلك صالح * وكل لكل مصالح * واهل الدار * حولهم السرور دار * وكل مرسل لك السلام * وعودك مسرعا له مرام *

﴿ وسأله احمد افندى قاضى مصر المحروسة ان يكتب على لسانه كتابا الى ﴾
﴿ الدولة العلية ليستعفى من قضاء المدينة وكان قد وجه اليه لاضطراب ﴾
﴿ هاتيك النواحى وظهور الخوارج بها وهو هذا ﴾

نحمدك اللهم على نعمك الهامى على ممر الدهور سحابها * المنسدل على البرية بعدل هذه الدولة جلبابها * حمدا يكون على حلل تلك النعم البهية طرازا * ويهيئ لملة الاسلام ببقائها نصرا واعزازا * ونصلى ونسلم على رسولك سيدنا محمد الذى بهرت آياته العقول وضوحا واعجازا * وبلغ غاية الكمال حقيقة فغدا نهجه لنجاة من تبعه مجازا * وبين للخليقة احكام دينه امتناعا وجوازا * وعلى آله واصحابه وخلفائه الذين فضلوا على سائر البرية اختصاصا وامتيازا * فكانوا فى المحل غيوثا وليوثا اذا اهتزت رماحهم فى الوغى اهتزازا * ﴿ اما بعد ﴾ فانا نبتهل الى الله تعالى فى بقاء هذه الدولة التى لم تزل اعلام نصرها المرفوعة فى الخافقين خافقه * ونجوم مجدها بآفاق الملك متلألأت الانوار مشرقه * وشهب اسنة رماحها للشياطين رجوما * ولوامع اضواء آرائها فى ظلام الخطوب نجوما * وبروق اسيافها فى غياهب العثير تتألق ايماضا * ونفوس اعدائها ترد بجداول نصالها انهارا من الردى وحياضا * فلا برحت هامية بالنجيع ظباها * مجنيا ثمر النصر من غصون رماحها وازاهر العز من زواهر رباها * وننهى الى هذه الدولة العلية العثمانيه * السنية السنيه * ايد الله احكامها * وابد احكامها * ورفع على هام السماك اقدامها * ونصب فوق المجرة اعلامها *

ومنحها من الظفر والنصر * ما لا يدخل تحت الحد والحصر * وشيدها معاقلا لهذا الدين القويم وحصونا * وجعل خدود الاعداء لنعالها موطئا واعناقهم لاسيافها جفونا * انه قد ورد الفرمان الشريف * الواجب له القبول والتشريف * خطابا الى خادم سدة تلك الحضرة المظفرة المنصوره * التى لم تزل باعين العناية على مدى الايام محوظة ومنظوره * العبد الفقير احمد المبتلى بقضاء مصر المحروسة * المتضمن الباسه خلع الاقبال والقبول * بتقليده قضاء مدينة الرسول * ولا جرم انها حلة يفتخر بها على الفخر * ومحمدة يبقى ذكرها بقاء الدهر * ونعمة لا يمكن القيام بواجب شكرها * ومنة لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر لما وفى الثناء عليها بمشارها * ومنصب يتبوأ به من العلى ذراه * ويبلغ من المجد اقصى غايته ومناه * فتلا عند وروده اليه * قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه * وتمثل عندما اجال نظره فى سطوره * ونزه طرفه فى رياض منظومه ومنثوره *

* ولو ان لى فى كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا *

وكيف لا وقد وجه الى مهبط التنزيل * وتشرف بخدمة مدينة من شأنها اكرام النزيل * وسلك به بتفويض قضائها اليه سواء السبيل * غير انه لخلو راحته * وفقد استراحته * لما توارد عليه من الشؤون الموجبة لاضطرابه واضطراره * وتعطل امور مؤنته فى اقامته واسفاره * يعجز عن النهوض باعباء هذا المنصب الجليل * لفقد المحصل وتعذر التحصيل * وقد قال تعالى فى محكم التنزيل * ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل * لا سيما والاقطار الحجازية مختل نظامها * مستول عليها من البغاة الطغاة طغامها * وقد خلعوا من اعناقهم ربقة الاسلام والمسلمين * وكادوا ان يطمسوا بما شرعوه من شرائعهم الباطلة معالم الدين * ويابى الله الا ان يتم نوره * ويذود عن حرمه هذه الطائفة مقهورة مدحوره * فلقد جاوزوا الحد * وعاملوا اهل تلك النواحى بالمخالفة الاشد * ولكن الله وعد المؤمنين التأييد * ويوشك ان يهلك هذه العصابة باسيافكم ويبيد * وقد جعل الله مقاليد امورنا بيد هذه الدولة التى يتقوى بها الضعيف * ويدرأ الخطب المهول المخيف * وانا لنرجو ان نكون ممن قال الله فيهم * الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا * والله ولى هذه الامة يمنحها بعدلكم يمنا ويزيدها امانا * وحسن نظر هذه الدولة فينا مغن عن الايضاح * وشمول مراحمها غير محتاج الى الافصاح * وقد وكلنا النظر فى هذا الامر الى سديد آرائها * مستمدين من تلك الحضرة الخاقانية جزاءنا على عوائد برها وتوالى آلائها * والله المرجو لحسن العقبى والمآل * وتيسير سبيل الرشاد والكمال *

وكتب

﴿ وكتب الى العلامة الشيخ محمد الامير المالكى ﴾

لا زال روض المجد بك نضيرا * وافق العلم بهذه الطلعة منيرا * وبصر الحوادث عنك خاسئا وحسيرا * ولا فتئت على كل فتى خدم العلم اميرا * ولا برح وجه الزمان لمولانا طلقا * وشذا المحافل بذكره عبقا * وثغر السرور له باسما * وكل ذى قدم فى الفضل لراحته لاثما * ولا زال يعلو فى الخليقة امركم على كل امر من له الامر والنهى * والمرجو من سيدنا رفع الله شأنه وخفض شانيه * وبلغه سؤله وامانيه * على رغم اعاديه * ان يتفضل بكتابته على الشذور * لتقر الاعين بذاك وتنشرح الصدور *

﴿ وكتب الى احمد بن محمد المقرى العطار المذكور ﴾

ينوب فى تقبيل اعتابك قرطاسى عن فمى * ويترجم بث شوقى الى جنابك عن لسانى قلمى * وهو وان كان لا يدخل تحت العبارة الا تلويحا * فعلمك به مغن عن ايضاحه تصريحا * ولا يطلب البرهان بعد العيان *

* وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل *

وان سألت عن حالى من حين ارتحالى * فانا فى كل حال * اشكر الله واحمد *

﴿ وكتب مقرظا على رسالة ألفها رجل مكفوف من اهل العلم ﴾

﴿ وسلك فى ذلك طريق الابهام ﴾

الحمد لله الصمد العزيز الواحد * المثيب فى مواقف القيامة على اخلاص النيات وحسن المقاصد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الله الانام بصغرى آياته وكبراها * السيد الذى نالت امته به السعد وبلغت من الفخر منتهاها * وعلى آله واصحابه اولى الهمم العظيمه * والعقول الفياضة والاذواق السليمه * ﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على هذه الرسالة التى لم ينسج على منوالها * ولم تسمح قريحة ذكى بمثالها * فاذا هى رسالة قد كادت ان تكون لبلاغة صاحبها معجزه * وتأملت ما اشتملت عليه من غريب معنى لم يذكره فى طول على انها موجزه * قد ابرز بها مؤلفها فى الخارج فضله * وعقل شوارد المسائل فلله ما ابدع عقله * ونشر بما اودع فيها ما انطوى عليه من العلم ولا بدع ان ينشر * واوضح بها كل مشكلة فما اخبره بتحقيق المشكلات وما ابصر * لو ادرك ابن عبد البر لأغرقه فى قطرة من بحره * ولقال عند رؤية رسالته هذه القلائد التى لا يرتاب من تقلدها فى نحره * او عاصر العضد لترجى ان يكون له يد العلم

فیّ وكف * او وزن بالراجح الحلى لطاش عقله عندما خف * او لق قسا لعيره بالفهاهه * او ابن النبيه لاخجل ذكره فعلم كيف تكون النباهه * ولعمرى ماذا اقول وقد قصر عن مدحه لسان اليراع * وضاع نشر الثناء عليه ولا غرو لريحه اذا ضاع * والله ينفع به الانام * ويحسن لنا وله المبدأ والختام *

﴿ وكتب مقرظا على المقامة التى انشأها ابو المواهب محمود ابو دفية ممتدحا ﴾
﴿ العلامة السيد محمد المرتضى الزبيدى وهى من هذه الصناعة كل كلمة ﴾
﴿ تصحيف ما قبلها فقرظ له عليها من هذه الصناعة ﴾

سيدى سندى الفى الفت غرائب عرانى لنابهها لبابها سحر سخر لك كل طريقة طريفة عربية غريبة تحسبها بحسنها التنزيل التبريك ايها انها معربة معزبة لمحمود لم جمود فاضل فاصل انح به ان حبه فرض فرص انادبه ايادبه يبض بنص الف حر الفخر لديه لذ به انه ابه نهجة بهجة منشى منسى روبة روبة ابان ابات ببيان بينات شعره سعره علا غلا حسبه حسنه نيلا نبلا براعة يراعة باريها باديها فاز بها قاربها كيس لبس انهى ابهى حلة خلة ثم كان بمكان النهى البها احله اجله خير خبر ببر يبر رايه زانه شابه شانه مقامته مقامه به يفتخر بفن حر بمن لمن بقى بغى يسر يسر

﴿ وكتب مقرظا على مزدوجة الاديب الفاضل احمد نجل العلامة الشيخ ﴾
﴿ مصطفى الصاوى التى عارض بها مدرك الشيبانى ﴾

هذه ازاهر رياض الآداب * واللآلى التى انتظمت فى سلك ألفاظ عذاب * والمواهب المعجوز عن نيل مثلها يد الاكتساب * درر شعره كالدر الثمين * تكاد تسيل لرقتها سيلان الماء المعين * يهتز سامعها اهتزاز الروض لمسرى النسيم * والثمل طاف عليها السقاة بكأس مزاجها من تسنيم * ألذ فى السمع من نغم المثانى * وابعد من ان يجاريها جرير وابن هانى * حدائقها نزهة الاحداق * وبلاغتها عقود فى جيد الاجادة والاطواق * اخذت بمجامع القلوب * كل فصل منها له فى الفضل اسلوب * ازرت محاسنها بالعقد الفريد * وانست القدماء فن قدامة ومن عبد الحميد * تشبيهات لو رآها ابن المعتز لما اغتر بتشبيهاته * او نظرها ابو نواس نسى بطرفها اطراء خمرياته * روض زهت بمحاسن زهرياتها ازهاره * كأن ألفاتها الغصون والهمز من فوقها اطياره * جرت ينابيع البلاغة من قلب منشئها

على

على لسانه * فاعجز كل مفوه بما جاء به من بديع بيانه * فلله منه قلم ولسان * هما بحرا بلاغة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان *

* هذا قريض عن الاملاك محتجب * فلا تذله باكساد على السوق *

ولا بدع فبيت منشئها منبع الفضائل والافاده * والجود والاجاده * ابقاه الله مالكا لازمة المعانى * مربيا بما ادرك من الفضل على مدرك الشيبانى * اهلا بالمجد عرينه * منقطعا لسبقه الى المعالى قرينه *

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه يستدعيه ﴾

سيدى ومولاى * ومالك رقى وولاى * شقيق نفسى * وريحانة انسى * مجلى السرور المزرى بضياء طلعته الغراء محاسن وجه البدور * زهرة رياض اللطف * ومعدن الكمال والظرف * اعز حبيب * وانجب لبيب * السيد المشار اليه * اسبغ الله نعمه عليه * آمين ﴿ اما بعد ﴾ تقبيل انامل كفيه * ولثم ثرى موطئ قدميه * فغير خاف عن جنابه الاعز الاعلى احتجاب العبد المنسوب بمنزله عن رؤية هذا الجناب * لضعف البنية لا سيما بتمادى هذا الحجاب * ومن الواضح البين * والواجب المتعين * كون العبد ليس له ان يقترح شيئا على مولاه * سوى رضاه * غير ان وارد الاشواق * قد يرد احيانا على الفؤاد بما لا يطاق * فيبعث على اساءة الادب * بتكليفك زيارته التى هى غاية الارب * فلا بدع ولا عجب * تلجئ الضرورات الى سلوك ما لا يليق بالادب * فان رأى سيدى ان يتفضل بذلك على محبه الصديق * بل عبده الرقيق * فعل وان قام به مانع اىّ مانع ولو موهوم * فلا تثريب عليه ولا لوم * فان قصارى الامر التماس الاجتماع * عند عدم موجب الامتناع * وانى وان شغفت كثيرا بالميل الى لقاك * فقد اقدم على ذلك ما فيه رضاك * مكتفيا بالتلاقى الروحانى * ورؤيتك بفكرتى من مكانى * والامر فى ذلك اليك * وما اريد ان اشق عليك * والسلام

﴿ وكتب بهذا الكتاب الى العلامة الشيخ محمد بدير ببيت المقدس ﴾

الامام العلامه * الغنىّ عن العلامه * الذى انعقد الاجماع على فضله * وبلغ من الكمال ما لم يصل اليه احد من قبله * محرر دقائق العلوم بفكره الثاقب * الراقى بفضائله اسنى المراقى والمراتب * قدوة العلماء الاعلام ولا فخر * والهمام الذى ينصدع من مهابة صدعه بالحق الصخر * من باهت به الارض المقدسة سماها * وفاخر الشهب بمواطئ اخمصيه ثراها * ولا بدع فان ارضا تشرفت به لجديرة بمباهاة الفلك الاطلس *

ومفاخرة الملأ الاعلى بذلك الجناب الاطهر الاقدس * البليغ الذى يعجز قس ابن ساعده عن مجاراته * ويقصر عن شأوه البديع معترفا بقصور مقاماته * ذو التصانيف التى لو رآها المتقدمون لما افتخر احد منهم بمختصر ولا مطول * والفتاوى التى ما حاد فى تحريرها وتهذيبها عن منهج الارشاد ولا تحول * ثالث القمرين * وصنو الامامين اليافعى والرافعى * محبنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد بدير المقدسى الشافعى * متع الله الوجود بوجوده * وامطر عليه غيث سحائب بركته وجوده * ﴿ اما بعد ﴾ اهداء سلام يعطر ارجه النسيم غدوا ورواحا * وتبتهج به القلوب مسرة والصدور انشراحا * ويتعلل بسلافه المشوق اغتباقا واصطباحا * فان تفضل الاخ الصادق كما هو المعروف من شيمه * والمعهود من كرمه * وسأل عن مخلصه الودود * الذى لا يثقله حمل اعباء المحبة ولا يؤد * فهو وذووه بحمد الله بخير وعافيه * ونعمة وافيه * يلتمس من الاخ الاعز المواصله * بدوام المراسله * فانه على فترة من المكاتبة لا يدرى موجبها * متشوقا الى رسائل المحب التى ما اشهى ألفاظها لديه وما اعذبها * وان سألتم عن حال القطر * فان عقده انتثر * وكأنما اصيب بعين * فكاد ان لا يبقى منه عين * لولا العناية ولا اثر ولكنه وان كان الخطب جليل * فالظن بمدبر العالم جميل * فهو المرجو لتخليصه من شوائب الاختلال * واعادة قواه الى الصحة بعد هذا الانحلال * انه ولىّ ذلك والقادر عليه * فلا ثقة الا به ولا اعتماد الا عليه * ولا تنسونا وسائر اهله من صالح الدعوات * فى جميع الاوقات * فلعل العناية تشمل الناسك والغوىّ * فيرد كل مشرع الامن الروىّ * ببركة تلك الادعية المستجابه * فى تلك الاماكن المستطابه * نفع الله بكم الانام * واحسن لنا ولكم الختام والسلام *

وجد فى آخر النسخة التى نقلت منها هذه النسخة ما نصه

هذا آخر ما التقطته من فرائد قلائد اشعار السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل بن مذكور بن بكر بن عبدالله الوهبى المصرى الشافعى المعروف بالخشاب * لا زال ملبسا من ثوبى العافية والنعمة ابهى جلباب * وكان الفراغ من تعليقه يوم الاحد المبارك الحادى عشر من شوال الذى هو من شهور سنة سبع وعشرين ومائتان والف على يد كاتبه محمد صالح الفضالى الواقع المصرى

عفا الله عنهما

آمين

وبما

﴿ ومما انشأه بعد جمع هذا الديوان قصيدته التى مدح بها قاضى القضاة مولانا ﴾
﴿ مصطفى افندى بهجة قاضى مصر المحروسة وهى هذه ﴾

* لمولى موالى الدين اشرف رتبة * واجل آثار بها صلح الدهر *
* هو السيد الاسمى الاعز اخو التقى * وبهجة هذا العصر دام له السر *
* له الشرف الوضاح والنسب الذى * طراز حواشيه الغطارفة الغر *
* زها منه روض المجد نورا وزينت * سماء العلى نورا مناقبه الزهر *
* ذكاء وعلم واعتلاء وسودد * وجود اكف منه قد خجل القطر *
* به اشرقت شمس الرشاد وطالما * توارت وكان الغى من دونها ستر *
* محا ظلمات الجهل عنا كما محا * ظلام الدجى من نور طلعته البدر *
* اخو همة فى الجد لو انه بها * توجه نحو الصخر لانصدع الصخر *
* مساع بها نادى الهداية آهل * ووادى اهيل الزيغ مندرس قفر *
* محاسن اخلاق تحاكى لطافة * نسيم بهى الروض عطره الزهر *
* محامد لا يحصى مدى الدهر عدها * يراعى ولو يغدو مدادا له البحر *
* تحلى به صدر الزمان وجيده * كما زان صدر الغيد او جيدها الدر *
* على له الشكر الذى هو اهله * ولى منه ادراك المؤمل والبشر *
* ثناء يجوب الارض شرقا ومغربا * شذا ريحه المعطار يحسده العطر *
* ومذ جاء بالاسعاد قلت مؤرخا * لك العز بالاقبال والفتح والنصر *

﴿ ومن ذلك القصيدة التى مدح بها الشيخ محمد شاعر السيد الشريف محمد ﴾
﴿ المحروقى وعرض فيها برجل يدعى شهاب كان صدر بينه و بين الشيخ محمد ﴾
﴿ المذكور تهاج وذيلها بمدح الشريف محمد المحروقى المذكور امين الضربخانة ﴾
﴿ العامرة وهى هذه ﴾

* فاز من قد سرى بنور هداه * ونهاه عن التجنى نهاه *
* من تصدى لزخرف القول زورا * وتعدى بالهجو تبت يداه *
* ظلم الحق من يقل لشهاب * حسن بدر السما ونور سناه *
* واستحالت احواله لانعكاس * فأرتنا اخباره مبتداه *

جار ذا الدهر واعتدى فتجرت * من بنيه على الرجال نساه
يا امام العلى ومن قد ترقى * منبر الفضل فاستوى بذراه
صغت من نظمك المهذب عقدا * زان جيد القريض حسن بهاه
مثل عقد النجوم انى يضاهى * من يباهى السها بحصبا ثراه
فهو شهب على العدى وهو نور * لسبيل الرشاد يهدى ضياه
يرشف السمع حين ينشد راحا * من معان هن الشفا والشفاه
من ثغور الحسان اشهى ارتشافا * لعقود الجمان منها اشتباه
غرة الفضل فى جباه الليالى * انت فينا وبدر افق سماه
ليس مولاى نظمك الدر شعرا * كالدرارى رؤية ورواه
ببعيد على ذكاك انتماء * او عجيب يحيله من يراه
حيث وافاك بالصلاة سرى * يمطر الدر والنضار نداه
سيد شيد العلى كابيه * فتراءت صفاته فى صفاه
وغدا عصمة الانام فاضحى * كل سامى العلاء دون علاه
اريحى سليل مجد اثيل * ما للفظ الكريم معنى سواه
ان دجا بالخطوب ليل هموم * فلق الفجر رأيه فمحاه
لو بغير الكتاب جارت صلاة * لتلونا من قوله ما تلاه
يا ابن خير الورى وخير معد * يا معدا لنفعنا وعداه
دمت فى نعمة وعزة قدر * وثناء يدوم نشر لواه

﴿ ومن ذلك ما كتب به مقرظا على رسالة العلامة الشيخ احمد الصاوى التى ﴾
﴿ ألفها فى امهات الاولاد فى ختم كتاب ابن قاسم وهى هذه ﴾

الحمد لله الاول بلا بدايه * الآخر بلا نهايه * احمده وحدى له من آلائه * واشكره معترفا بالعجز عن القيام بواجب ادائه * واصلى على رسوله محمد الذى افتتح الله به الوجود وختم به الرساله * واستنقذنا بانوار هديه من ظلم الغى والضلاله * وعلى آله واصحابه الذين فقهوا معانى جوامع كلمه * فغدوا ائمة يقتدى بهم من خطباء البلاغة من رقى منبرها متصرفا بلسانه وقلمه * ونفخوا ارواح المعانى ببيانهم فى قوابل من استعد لقبولها بكماله وثاقب فهمه * ﴿ اما بعد ﴾ فقد وقفت على هذه الرسالة التى اوتى مؤلفها معانى فصل الخطاب * واستعار لها قلائد الاعجاز من كرائم

ام

ام الكتاب * استدر بها اخلاف العلوم * وحرر بما اودع فيها رقائق المنطوق ودقائق المفهوم * ينزه ناظرها طرفه فى روض من الفضل ظليل * ويرشف من عيون معانيها كوثرا ومن رحيق ألفاظها سلسبيل * در سحاب تحقيقاته فنقط الروض بالدرر * وابيضت شيات جياد مروياته فكانت فى جباه البلاغة غرر * واهتم بما اغفل الاهتمام به صاحب المهمات * فأتى فى جمع جوامع كلمه بالآيات البينات * وكيف لا وقد انعقد الاجماع على فضله * واوتى من الكمال ما لم يؤته احد من قبله * فهو الامام الذى تقتدى به الاعلام ولا فخر * والهمام الذى ينصدع من مهابة صدعه بالحق الصخر * والبليغ الذى يعجز قس بن ساعدة عن مجاراته * ويقصر عن بلوغ شأوه البديع معترفا بقصور مقاماته * ذو التآليف الذى فى طى منشوره المختصر معانى المطول * والتصنيف الذى ما حاد فيه عن منهج الارشاد ولا تحول * تبتهج به القلوب والصدور مسرة وانشراحا * وتتعلل بسلافه على مر الدهور اغتباقا واصطباحا * ابقاه الله مشرقا للفضائل * سابقا الى تناولها من حاول نيلها من الاواخر والاوائل *

﴿ صورة تقريظ لطيف على هذا الديوان للاديب الفاضل احمد چابى الازيكاوى ﴾

اما بعد حمد من طوق الاعناق بره الوافر باحسانه المديد * حتى غردت امداح الادباء فى رياض الطروس ولا ينكر للمطوق التغريد * فيقول منشئه الاحقر من ان يذكر * سيما عند ارباب الفضل الظاهر والكمال الاظهر * لكن جمال الادب مغناطيس تنجذب القلوب اليه * والمنهل العذب لا يزال يستدعى الزحام عليه * ومن استوسع مكان القول قال * ومخاطبة الاماجد ترفع الغلام الى مراتب الرجال * على انه ولن ألقت اليه الفصاحة قيادها فى محاسن الاقاويل * لا يبلغ فى اللغة العربية فضل انتهائها بالاصالة لاسماعيل * قد اطلعت على قصائد لمولانا الغنى عن الدليل صباحه * السائرة بانواع الكمالات امداحه * متنبي الدهر لا خصوص زمانه * لما اثبته له معجزة سحر بيانه * قد جمل الاخبار ذكره بما وشى ديباجها ورقم * ورفلت به مصر فى حلل الشبيبة بعد ما عرفت بالهرم * اذ لخص الكلام فى معنى بهر الفضلاء بلطائف التلخيص * وان قدح فكرته لاحت شواهد التسهيل فى كل امر غويص

* يجيد السجع فى الانشاء حتى * ليفعل بالحجا فعل المدام *
* كأن يراعه يملى الذى قد * تعلم قبل من سجع الحمام *

بلغ من علوم الادب فى مضمار تحصيله ما لا يبلغه الكميت * وهذب معانيه بثاقب فكره فلم

يقل فيه لو ولا ليت * ليس لابن الساعاتى دقائقه ولا ارتفاع مقامه * ولو عاصر القاضى الفاضل لكان احد الشهود له بالاصابة فى احكامه * ولو ورد الحلى منهل فضله لقال هذا هو الصفىّ * وشهد له بين الصالحين صاحب نزول الغيث انه الولىّ الوفىّ *

* اذا تغلغل فكر المرء فى طرف * من مجده غرقت فيه خواطره *

نتيجة مقدمات الكمال والفضل * فيستحيل معه لامتناع القياس وجود شكل * لوكان رأيه للشيخ عاد اليه فائت الشباب * وان حبر كتاب انشاه عوذ الناس بآلم ذلك الكتاب * وان لامس كفه اليراع فكانما عاود عهد غرسه الممطور * فلا عجب اذا اطلع الزهر بما رسمه من لطائف المنظوم والمنثور * السيد الاوحد خادم سدة السادات ومن هنا بلغ فى بديع ادبه كل المقامات *

* فلو أقرّ على رق انامله * أقرّ بالرق كتاب الانام له *

لا زال بحر افكاره يقذف الدرر فتنظر فى محاسن كلامه * ولا برح روض آدابه يطلع الزهر فيقتطف من اغصان اقلامه * فاذا تلك القصائد آيات تسجد لتلاوتها فى الصحائف الاقلام * ويتسلى بها عن منازل الاحباب فؤاد ما تسليه المدام * تضمخت طيبا فاح من طىّ ادراجها نشره * ودر سحاب قبولها حتى ازهرت رياض الطروس فلله دره *

* الله اكبر انها عربية * ختمت كما بدئت باسماعيل *

طلعت فرائد ألفاظها نجوما من مدادها فى غياهب * فيا لها من عربية فحول الشعراء خلفها جنائب *

* لو ان فحل كليب شام بارقها * اضحى يلفّ على خيشومه الذنبا *

اوضحت مقاصد البديع فهدتنا اليه بالايضاح * واوقفتنا على ابواب المعانى والبيان مفتوحة فأغنتنا عن المفتاح * وجاءت يتيمة فى الدهر مشمولة بحلى درها النظيم * تتلو على المتعرض لمعانيها ولا تقربوا مال اليتيم * ليس للسراج نور مشكاتها * ولا لابن تميم فصاحة لغاتها * بهرج ادبها الذهب عند منتقديه * فما احق جيده بعقد القائل فيه *

* انى لأعجب من قريض مؤدب * سار الثناء عليه فى الآفاق *

* ما زالت الاوراق توجد فى الريا * ض وقد ارانى الروض فى الاوراق *

وكيف لا يكون ادبه روضا وقد استمد اوصاف الامام الذى يقبل الغيث الثرى بين يديه * ولقد لاحظته العناية من وجوه عواطفه الجميلة بتشريف نظره السعيد اليه * شمس المعارف المشرق نورها فى سماء مجده الاثيل * فمن رأى قبله شمسا معها بالرفد والجاه غيث مستهلّ وظل ظليل * قد شرف وجه الارض بمواطئ الاقدام * فكان عليها من اجل ذلك الصلاة والسلام *

سلالة

* سلالة سادة سعدوا وجادوا * ولم يلدوا امرءا الا نجيبا *
* وما ريح الرياض لها ولكن * حباهـا رقهم فى الارض طيبا *

اذا طلع العظماء فهو بدر نجومهم الطوالع * وقطب دائرتهم اذا جمتهم المجامع * جمال الايام اذا خلعت على الغير جمالها * القائم بشعائر العلياء فلا تصلح الا له ولا يصلح الا لها *

* مولى به افتخر الزمان فاصبحت * ساعاته فى اشرف الدرجات *
* نسبت لسودده المعالى رقهـا * ان العبيـد تعز بالسـادات *

خلد الله تعالى فضله المورود * واحيا به المآثر حياة تقتضى موت كل حسود * ولا زال يقظة آرائه كل خطب فى غمرات نومه * وسعدت به ايامه وغيره يرجو سعادة يومه * هذا وحين تزين البراع من جل الثناء بحسن التفاصيل * ود شفقا لو كتب فضل كل ماجد فلم يقل له اجتهد واذكر فى الكتاب اسماعيل *

* مولى غدت فى محيا الدهر طلعته * لخده وجنة والعين ألحاظا *
* تغدو نشاوى بما تملى صحائفه * كأنما عصر الخمار ألفاظا *

لقد تساءل الركبان عن مناقبه وعم يتساءلون * ونافس يومه فى مشاهدته الامس وفى ذلك فليتنافس المتنافسون * تفنن فى الاغانى سجع مطوقه فدارت على العقول قهوة انشائه المحبر * وقام سوق الرقيق بلفظه وما شك انه محرر * وحمد عند صباح طرسه السرى فى ليل السطور كل ناظر * ورأى العبد من ذلك ما لا قدرة له على بعضه ولا عن كله هو صابر * ثم هذه فوحة زهر وقطرة غمام * وصورة من صور واجب التعظيم والاكرام * غير انها اوضحت وجه اللوم فى القصور او التقصير * لكن الثناء اذا كان دون المعالى سواء قليله والكثير *

* على ان عين الرضى عن كل عيب كليلة * والنمل يعذر فى القدر الذى حملا *

﴿ غيره ﴾

* أيا روض العلوم رفعت قدرا * فدحى لارتفاعك فى انخفاض *
* وهبت فى محاسنه زهورا * فهل تهدى الزهور الى الرياض *

بل كل ما قيل فى الثناء على عظيم * له مكان من الاعتبار والتعظيم * لان اللفظ ينال معانى الشرف بشرف معانيه * والممدوح متى كان بحرا فى الفضل فامداحه بعض لآليه * عاد اليه كما بدا منه امرها * وليس للمادح الا نظمها او نثرها * فلا بأس اذا قدم ذلك بين يدى نجواه * ليضحى وقد اشرقت على آثاره انوار مولاه * فيرفع له خبرا بالمبتدأ من عواطف اكرامه * ويجعله ممن اصطفاه برسالاته وبكلامه * ليصير

العبد مسعودا اذا نسب للجناب العالى من جلة الخدام * ويجعل لكبده الحرى من نسيم القبول بردا وسلام * شيد الله له المنازل فى القلوب * ولا دنت شمسه المشرقة للغروب * حتى تتجمل ايامه بحلال مفاخره * فلا يكون لاول الزمان افتخار على آخره * والله الموفق للصواب

﴿ انتهت المجموعة ﴾

يقول الفقير لفضل مولاه الجارى * العبد رسول النجارى * حمدا لك يا حكيم * على ما ألهمت من الحكم * وشكرا لك يا منان * على ما علمت من البيان * وصلاة وسلاما على من هو احق بهذه الصناعة واحرى * القائل وهو الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * وعلى آله وصحبه الاخيار * الناطقين بافصح الاقوال واوضح الاخبار * والتابعين لهم باحسان * ما افصح انسان * اما بعد فان ابهى ما لهج به اللسان بعد ذكر الله وابهر * وازهى ما نهج له الانسان وازهر * ما طوته فى طروسها كتب الادب * ونشرته سطورها فى كل حدب * من الشعر الرائق والنثر الفائق * وان ابهج ما وجد فى هذا الفن الجليل العزيز * هذه الغرر المهذبة والدرر المنظمة فضلا عن الذهب الابريز * فهى مجلى لطائف الطرائف * ومجلى مشارف المعارف * وغاية المنى والارب * لمعرفة اساليب اشعار العرب * ويرشدك لذلك منها اعجب العجب * تحلت بالفاظ * احلى من مغازلة الالحاظ * وتجلت بمعان * اذعن لها البلغاء كل الاذعان * وكأنها كونت بالكاف والنون * كالجوهر المصون والدر المكنون * وناهيك ما ورد بها فى كشف الظنون * كيف لا وهى نظم اشعر العلماء واعلم الشعراء * من راعت براعة بنانهم السمراء * وشاعت براعة بيانهم الغراء * ولله اولئك الجهابذة الفحول الذين وشحوا خرائدها بهذه الشروح * ووضحوا فرائدها كل الوضوح * حتى غدت نزهة الانسان وراحة الروح * فاعظم بها من منح جسيمة عظيمه * يجب علينا ان نعض عليها بالنواجذ حفظا للآثار القديمه * التى اصبحت الايام عن مثلها عقيمه * ونرفعها اجلالا فوق الرؤوس * ونبذل لشرائها النفوس لا الفلوس * ونديم بها الطواف * لتلقى الالطاف * وندخل بيوتها من كل باب * لانها زمزم الآداب وكعبة الالباب * ونعم ما ورثناه من اولئك العلماء الاعلام * عليهم رضوان الله العليم العلام * وقد نجزت على ذمة ملتزمها الماجد الفاضل الهمام * والمهتم بها جزاه الله خيرا غاية الاهتمام * لانه حفظه الله ممن تولع ببنات الافكار * وجعل الادب دأبه فى الآصال

والابكار

والابكار * مولى الغرائب ومولى الرغائب * صاحب السعادة سليم افندى فارس مدير الجوائب * وهو الناشئ بظلال عز خير خلائف العرب والعجم * القائم بوظائف كل الخلائق والامم * سلطان الانام * من امن الخائف عدله وانام * رب العزة والدوله * والشوكة والصوله * ذو الحلم المجيد * والرأى السديد * والبطش الشديد * غياثنا السلطان ابن السلطان * السلطان الغازى عبد الحميد خان * نصره الله وظفره بمناه * وكان تمام هذا الطبع * وختام مسك هذا الوضع * فى الاستانة العلية فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى * فى اواخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثمائة والف هجريه * على صاحبها افضل الصلاة والتحيه *

م م
م

طبعت هذه المجموعة الجميله * برخصة نظارة المعارف الجليله *

* تاريخ الرخصة *	* عددها *	
٣ صفر ١٣٠٠	٧٩٠	لامية العرب وشرحها
«	«	المقصورة الدريدية
٩ ربيع الآخر ١٣٠٠	٩٨١	ديوان الوردى
٧ ربيع الاول «	٨٨٨	ديوان الخشاب


مطبعة الجوائب
١٢٧٧

